شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الخلفاء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة بستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Y137

هذه النسخة تاريخ الخلفا للعلامة الزمان وخاتمة المحققين
الاعيان العلامة السيوطي رحمه الله واعاد علينا وعلى المسلمين من
بركاته امين

ثم انتقل بالشراء الشرعي الى ملك الفقير الحقير
الى الله الصمد الشيخ زاده مصطفى بن احمد الكوراني
عفى عنهما بالرحمة المغفرة
في تاريخ ١٠٤٠ بعد
الالف

ملك السيد ملك محمد

ملك فقد محمد ابي عبد الله
ابن علي ابن محمد

اصل الى ملك من مولاه
زايل فاني سبحانه الملك
الدايم الباقي كتبه
احمد السامي العمادي
المدني

1374

اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى ، واوعد فعفى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ومسيد الخلفا ، وعلى آله وصحبه اهل المكارم والوفا وبعد فان تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امراء المؤمنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه من ائمة الدين واعلام الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب امور منها ان الحاظة بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولذي العوارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفاء ذلك يوجب الطول والملال ورايت ان افراد كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك الطايفة خاصة واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله عليهم وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا حافلا في طبقات المحدثين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ ملخصة من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في طبقات النحاة واللغويين لم يؤلف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين وكتابا جليلا في طبقات الاولياء وكتابا في طبقات المفسرين وكتابا في طبقات البيانيين وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعرا العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية وهذا يجمع غالب اعيان الامة واكتفيت في طبقات الفقها بما الفه الناس في ذلك للكثرة والاستغنا بها وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا مع تشوف النفوس الى اخبارهم فافردتهم بهذا الكتاب ولم اورد احدا ممن ادعى الخلافة خرجوا ولم يتم له الامر كثير من العلويين وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما ينسبهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسي قال القاضي عبد الجبار المصري اسم جد الخلفا المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا حداد ابسلمية وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في الفتاح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد

2

الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علما النسب وبسماهم جهلة الناس الفاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفا مصر حتى ان المعز بن المعز في اول ولايته صعد المنبر فوجد هناك ورقة فيها

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان تردنا تحقيق ما قلته ... فاسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ... واد خل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا نسبه فيه وهجاه وكتب اليه الاموي انا بوفاتك قد عرفتنا فمن انت لو عرفناك لاجبناك فانسبه ذلك على العزيز والجواب عن الجواب يعني انه دعي لا يعرف فيسبه قال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قال محقق المعز صاحب القاهرة وقد سالني طباطبا العلوي عن نسبهم فجذبت نصف سبيله من اليمن وقال هذا نسبي ونزلت على الحاضرين والامر الذهب وقال هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم من اظهر سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخبر منهم رافضي خبيث ليس بامويس الصحابة ومثل هؤلا لا تعقد لهم بيعة ولا تصح امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني في كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفضلا ليتمكن من اغوا الخلق وجرهم على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض قال الذهبي كان الخارج من المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا وكان العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر قال ابو الحسن القابسي ان الذي قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما والعبادا اربعة الاف رجل ليردهم عن الرفض عن الصحابة فاختاروا الموت وباجملة الوكان رافضيا فقط ولكنه زنديق قال القاضي عياض سيل ابو محمد القيرواني الكرابي عن علما المالكية عمن اكفره من اهل البدع

خلقا مصرعلى الدخول في دعوتهم او يقتل قال فختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقها على المبايعة لهم ليلا تخلو الثغور من حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلما بالقيروان على ان حاز بني عبيد حال المولدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة قال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم بذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما الى المنبر فرأى ورقة فيها

بالظلم والجور قد رضينا ... ليس بالكفر والخلاعة

ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقة

اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بمنا والنصارى بابن مسطورا الانظر في امري وكان ولي محتسبا اليهود في عملا بالشام وابن سطور النصراني بمصر ادما بغتهم صيرت الامام العباس فلم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لخليفتين في وقت واحد والصحيح المتقدم ان الحرب ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بني العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدي فعلم من يسمى بالخلافة منهم خارج عن الامور لم اذكر احدا من العبيديين لكونهم من الخوارج لما ذكرت الخليفة المتوفى على محله امامته وعقد بيعته وفرغت في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اورده من الوقايع الغريبة والحوادث العجيبة فهو مخلص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره عليه والله المستعان

فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسرد ذكر قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن ضراح الكوفي حدثنا يحيى بن اليمان حدثنا اسرايل عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني استخلف عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف

واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد تركتكم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلايل النبوة بسند حسن عن عمرو ابن سفيان قال لما ظهر على الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا حتى رايتنا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما غلبوا على الدنيا فكانت امور يقضى الله فيها واخرج الحاكم وصححه عن ابي وايل قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم

الذهبي وعبد الرافضة ابا طبل في ان عهد الي علي وقد هذيل ابن شرحبيل كان ابو بكر نائما على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزم الغر بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلايل واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر قال البخاري في تاريخه روي عن ابن جهمان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلا الخلفا بعدي

الحاكم ولم يتابع على هذا الا عمر وعليا وعثمان قال وهم لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلى حدثنا يحيى الحماني حدثنا حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلا الخلفا بعدي

ابو نعيم وعنه اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه

والبيهقي في الدلائل وغيرهما ولا تنافا بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم على انه ليس بمستخلف
لان مراده صلى الله عليه وسلم انه لم ينص على استخلاف احد وهذا اشارة ونعت لكل فرد
كما تقدم في الحديث الامر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي اخرجه
الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة

فصل في بيان
ان الائمة من قريش والخلافة فيهم

قال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا ليث
ابن سعد عن سيار ابن سلامة عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الائمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه
الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني قال الترمذي حدثنا احمد بن منيع ثنا
يزيد بن هارون الحماني حدثنا معاوية بن صالح حدثنا ابو مريم الانصاري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء
في الانصار والاذان في الحبشة اسناده صحيح وقال الامام احمد في مسنده حدثنا
الحكم بن نافع حدثنا اسمعيل بن عياش عن صفوان بن سليم عن نمير عن ثوبان
كثير بن مرة عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة
في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون وقال
البزار حدثنا ابراهيم بن هانيء حدثنا الفيض بن الفضل حدثنا سعيد
عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر من قريش ابرارها امر ابرارها وفجارها
امر فجارها

فصل قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن
سلمة حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه
ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان وغيرهم قال العلماء لم يكن في
الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن وقال
البزار حدثنا محمد بن مسكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزة
عن ثور قال عن ابي غلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية الحديث حسن وقال عبد الله بن احمد حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن
جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر
عزيزا يمنعون من نواحيهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش
اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا الامر
صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا وراها احمد ومنها عند مسلم
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها عند ان
هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومنها عند لا يزال
الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال
امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي
داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون
الهرج ومنها عند ابن ابي شيبة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن
ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني
اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في مدة عز الخلافة وقوة الاسلام ولم تقاوم امورهم
والاجماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان
اضطرب امر بني امية ووقع بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانفصلت
بينهم الجيات قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال
شيخ الاسلام ابن حجر في شرحها للبخاري كلام القاضي عياض
احسن ما قيل في الحديث وارجح لما يؤيده بقوله في بعض طرق الحديث
الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس واوضح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان

ثم على بلاد وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية بويد بالخلافة ثم اجتمع
الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم
للحسن امر بل قتل قبل ذلك ثم لمامات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا
على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة
الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد
العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فهو ولي
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وافترقت الفتن وتغيرت الاحوال
من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الا ان يزيد بن الوليد
الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت
ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم
فخلعه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول
خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته لكثرة من ثار عليه ثم ولي
اخوه المنصور وطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء
المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى الان تسموا
بالخلافة بعد ذلك وانحطت الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم
في البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك ابن مروان يخطب للخليفة
في جميع اقطار الارض شرقا وغربا عشية واحدة لا يمتنع عليه المسلمون
ولم يبق احد في بلد من البلاد كلها الا يشارك على شيء منها الا بامر الخليفة
ومن افراط الامر انه كان في المائة الخامسة بالاندلس بل في قرطبة خاصة
خمسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب
مصر العبيدي والعباسي ببغداد وخارجي كان يدعي الخلافة في اقطار
الارض من العلويين والخوارج قال فعلى هذا التاويل يكون المراد
بقوله ثم يكون الخروج بعني القتل الفاشي عن القرن وقوعا
فاشيا وبيتمر ويزداد وكذا كان وقيل ان المراد

اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان قريشا
اما منهم هذا ما اخرجه ابو داود في مسنده الكبير عن ابي الجاد انه
قال لا يهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين
الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج الى الفتن
الموذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده انتهى
وعلى فقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية
وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هو لا تمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهدي
من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية وكذلك
الظاهر لما ان امر العدل ونفي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه
من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فضل في الحاديث
المنذرة بخلافة بني امية قال الترمذي حدثنا عمر بن خلاد حدثنا
ابو داود الطيالسي حدثنا القسم بن الفضل الحراني عن يوسف
ابن سعد قال قام رجل الى الحسين بن علي بعد ما بايع معاوية
فقال سودت وجوه المومنين فقال لا توبخني رحمك الله فان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا
اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال
القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة وكان شيخا محمود
واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره
قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال
ابن جرير في تفسيره حدثت عن محمد ابن زياد حدثنا عبد الرحمن بن
عباس بن سهل حدثني ابي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا

الى ارتاك الافتة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث
عبد الله بن عمر وعلي بن موه والحسين بن علي وغيرهم وقد ذكرتها بطرقها
في كتاب التفسير المسند واشرت اليها في كتابي اسباب النزول **فصل**
في الحاديث المبشوم بخلافة بني العباس **قال** البزار حدثنا يحيى بن علي
ابن منصور حدثنا ابو بكر بن شيبة حدثنا محمد بن سماعيل بن ابي فديك
عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بكم النبوة والمملكة
الثاني ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة وابن عدي في الكامل
وابن عساكر من طرق عن ابن ابي فديك به وقال الترمذي حدثنا ابراهيم
ابن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن شعيب بن زيد عن مكحول
عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة
ينفعكم الله بها وولدكم فغدا وغدوا معه والبسهما كساء ثم قال اللهم اغفر
للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في
ولده هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدري في اخر
واجعل الخلافة باقية في عقبه **قال** هذا الحديث والذي قبله اصح ما ورد
في هذا الباب وقال الطبراني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة
حدثنا اسحق عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس
يتعاورون على منبري فسرني ذلك وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا محمد ابن
المظفر حدثنا عمر بن الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن احمد بن عبيد حدثنا محمد
ابن صالح العدوي حدثنا جعفر اليمامي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
عن علي بن يزيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي

بياض صحيح

الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا ابشرك
يا ابا الفضل **قال** بلى يا رسول الله قال ان الله افتتح بي هذا
الامر وبغير شك يختمه اسناده ضعيف **وقد ورد** من حديث علي باسناد اضعف
من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكوفي وهو وضاع عن
ابراهيم بن سعيد الاشتر عن خلف ابن خليفة عن ابي هاشم عن محمد بن الحنفية
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
ان الله فتح بهذا الامر بي ويختمه بولدك **وورد ايضا** من حديث
ابن عباس اخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم
يختم وسياتي بسنده في ترجمة المهتدي بالله **وورد ايضا** من حديث عمار بن ياسر
اخرجه الخطيب **وقال** في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا منصور بن محمد
حدثنا علي بن احمد السواف حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن صالح
عن ابيه عن عمرو ابن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من ولد العباس ملوك يكون اسواقهم
اسواق بني الله عز وجل الذين عمر بن راشد ضعيف **وقال** ابو نعيم في
الدلايل حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد حدثنا المنتصر بن
نضر بن المنتصر حدثنا احمد بن راشد ابن خثيم عن حنظلة عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل
رضي الله عنها قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل
بغلام فاذا ولدت وابتي به فلما ولدت اتيت النبي صلى الله فاذن في
اذنه اليمنى واقام في اليسرى والته من ريقه وسماه عبد الله **وقال**
اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى
يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي لعيسى بن مريم عليه السلام
وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن عبد الله كتابة
اخبرنا الحسين ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب

المبرد حدثنا العباس بن علي النساي حدثنا يحيى ابن يعلى الرازي حدثنا
سهل بن تمام حدثنا الحرث ابن شبل حدثتنا ام النعمن عن عايشة رضي الله
عنها مرفوعا يكون لولد العباس رايات سود ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا
الحق وقال الدارقطني في الافراد حدثنا عبيد الله ابن عبد الصمد
ابن المهتدي حدثنا محمد بن هرون السعدي حدثنا احمد بن ابراهيم الانصاري
رضي الله عنهما عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول
حدثني ابي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم
اهل خراسان لم يزل الامر منهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم احمد بن
ابراهيم ليس بشي وشيخه مجهول والحديث ضعيف بمرة حتى ان ابن
الجوزي ذكره في الموضوعات ولكن هو شاهد اخرجه الطبراني في الكبير
عن احمد بن داود المكي عن محمد بن اسماعيل بن عون البلخي عن الحرث
ابن معوية بن الحرث عن ابيه عن جده ابي امه عن ام سلمة رضي الله
عنها مرفوعا الخلافة في بني عمي صنوابي حتى يسلموها الى المسيح ثم
واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة رضي الله عنها وقال
العقيلي في كتاب الضعفا حدثنا محمد النصيبي حدثنا ابراهيم
ابن المستمر العروقي حدثنا احمد ابن سعيد الحبري حدثنا عبد العزيز
ابن بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده ابي بكرة رضي
الله عنه مرفوعا يلي ولد العباس من كل يوم مثليه نوا مية يوما من
وكل شهر شهرين هذا حديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله
ببكار وليس كما قال فان بكارا لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه
ابن عدي هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم وارجو
انه لا باس به ولعمري فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة العباسيين
في حال علوها ونفوذ كلمتها وقطار الارض شرقا وغربا ما عدى اقصى
المغرب كانت من سنة بضع وثلاثين ومايتين الى سنة بضع وخمسين وثلثمايتة

حتى تولى المقتدر وفي ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن
امره ثم تتابع الفساد والاختلال في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام
خمس خلفائهم مايتين وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني امية
الثمانية فانها كانت اثنتين وتسعين سنة منها تسع سنين الامر فيها
لابن الزبير اكثر وصفت ثلاثة وثمانين سنة وكسرا وهي الف شهر
سوا ثم وجدت للحديث شاهدا فاخرج الزبير بن بكار في الموفقيات
حدثني علي بن صالح عن جده عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لمعاوية لا يكون بوما الا ملكنا يومين ولا شهرا
الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير في الموفقيات
حدثني علي ابن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال يجي هلاكها الامن
قبل المغرب وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق انبانا ابو القسم ابن بيان
انبانا ابو علي ابن شاذان حدثنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا محمد بن يونس
الكريمي حدثنا عبد الله ابن سوار العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر ابن
حيان عن ابي رجاء العطاردي عن عبد الله ابن عباس عن ابيه رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اللهم انصر العباس
وولده العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي من
ولدك موفقا راضيا مرضيا الكريمي وضاع وقال ابن سعد في الطبقات
حدثنا محمد بن عمر حدثنا عمر ابن عقبة الليثي عن شعبة مولى ابن العباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ارسل العباس ابن عبد المطلب
الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده وكان علي عنده غير له لم يكن احدهم
فقال العباس يا بني اخي اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيا
حتى استشيركم فقالوا له على ما هو لك يدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فنسئله الي من بعده الامر من بعده فان كان فينا لم نسئله والله
ما يقع في الارض مناطارق وان كان في غيرنا لم نطلبها بعدا بدا وقال

على اسم وهل هذا الامر اليك وهل احد ينازعكم في هذا الامر

فصل قال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور ابن خيرون انبانا احمد بن علي انبانا بشرى ابن عبد الله الرومي حدثنا ابن بكر محمد ابن جعفر الغارض بعوف بغداد قال قرئ على ابي شاكر مسلم ابن عبد الله حدثنا الحسن ابن يزيد حدثنا ابن المبارك حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثنا انس ابن مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فيسلم ذاهب الحديث متروك وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث طرق عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما به

فصل في شان البردة النبوية التي تقلد اولها الخلافة الى اخر وقت اخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى الاصبغي عن ابي عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير رضي الله عنه لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه كتب الى كعب فثمنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف درهم فابى عليه فلما مات كتب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي هي عند الخلفاء الى اليوم وهكذا اوله خلافي اخرون واما الذهبي ففي تاريخه اما البردة التي عند الخلفا الى العباس فقد قال يونس ابن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم اما ابو الهرة فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمايه دينار قلت فكان الى ان اشتراها معوية فقدت عند زوال بني امية واخرج الامام احمد في الزهد عن عوف ابن الزبير رضي الله عنهما ان بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد ردا حضرمي

طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر وهو عند الخلفا قد خلق وطوف بقباب تلبس يوم الاضحى والفطر في استاه ابن لهيعه وقد كانت هذه البردة عند الخلفا يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا وكانت على المعتصر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون فصل في فوايد متشوفة تقع في التراجم ولعل ذكرها ههنا في موضع واحد انسب واقيد قال ابن الجوزي ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا اعقد النبي صلى الله عليه وسلم قام بعده ابو بكر عمر عثمان علي للخلفا ثم معاوية ويزيد ومعاوية ابن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم ينتظم لبني امية امر فولي السفاح والمنصور المهدي الهادي والرشيد والامين فخلع المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع فخلع القادر والقايم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع هذا اخر كلام ابن الجوزي قال الذهبي وما ذكر محترم بانا شيا احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس وبعد عبد الملك اولادها خامس احدهما خليفة والاخر خارج لان ابن الزبير سابق البيعة عليه وانما صح خلافه عبد الملك من حين قتل ابن الزبير واقتا في توكل لحد يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار عددهم تاسعا قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باع ومعاوية ابن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية بالشام فرها واحدوا براهيم

الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له امر وان قوما بايعوه بالخلافة واخوين لم
يبايعوه وقوم كانوا يدعونه بالامرة دون الخلافة ولم يقم سوى اربعين يوما
او سبعين يوما وعلى هذا امر وان الجار سادس الاثنا عشر من معاوية
والامين بعد سادس والثالث ان الخامس ليس مقتصرا على كل سادس
فان المعتز خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت الزام مهدا
فان المقصود ان السادس لابد من خلعه ولا ينافي هذا اكون عشرة ايضا
بخلع ويبايع زيادة على ما ذكره ابن الجوزي ولي بعد الواثق المعتمد
والمستعين والمهتدي والمعتضد والمكتفي والمقتدر والقاهر والمستكفي
والمطيع والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد
والراشد والمقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم يخلع
ثم المستعصم وهو الذي قتل التتار وكان اخر دولة الخلفاء وانقطعت
الخلافة بعد ثلاث سنين ونصف ثم اقيمت بعده المستنصر فلم يقم
في الخلافة الا نحو عشرة ايام وسار الى العراق فصاف التتار فقتل ايضا
وتعطلت ايضا الخلافة بعد ستة ثم اقيمت الخلافة بمصر اولهم الحاكم
المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم المعتضد المتوكل وهو السادس
وولي المستعصم ثم خلع بعد خمسة عشر يوما واعيد المتوكل
ثم خلع وبويع الواثق ثم المستنصر ثم خلع واعيد المتوكل واستمر
الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القائم وهو السادس
من خلفا بني العباس فوائد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة
وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
خلفا بني العباس كلهم ابنا شراري الا السفاح والمهدي و
الامين ول الخلافة هاشمي ابن هاشميه الا علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه وابنه الحسن والامين اول الخلافة من اسمه على الاصلي
ابي طالب وعلي المكنى قاله الذهبي قلت غالب اسما
الخلفاء افراد والمثنى منهم قليل والمكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد
وكنية الخلفا افراد الا المنتصر احد الخلفا العراقيين
ثم كثرت الالقاب في الخلفا المصريين فكل المستنصر والمكتفي

والواثق والحاكم والمعتضد والمتوكل والمستعصم والمستعين والقائم والمستنجد
وكلها لم تكرر غير مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مرة اخوي فتلقب بما
من الخلفا العباسيين ثلاثة ولم يتلقب احد من بني العباس بلقب احد من بني
امية سوى عبد الله القاهر والحاكم والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور
فسبق التلقب به لبني العباس قبل وجود بني عبيد قال بعضهم وما تلقب
احد بالقاهر فاخلق الا من الخلفا والا من المنوك قلت وكذا المستكفي والمستعين
لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب
وابركها لمن لقب به ولي بعد الخلافة اخر بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد
والمستنصر بعد المستعصم قاله الذهبي قال ولي الخلافة ثلاثة اخوة
الا اولاد الرشيد الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل المستنصر
والمعتز والمهتدي واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع قال وولي
الامر من اولاد عبد الملك اربعة ولا تظن لوكة الاتي الملوك قلت خالد
في الخلفا بعد الذهبي فولي الخلافة من اولاد المتوكل اربعة بل خمسة
المستعين والمعتضد والمستكفي والقادر والمستنجد خليفة
العصر ول الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق
وابو بكر الطايع لله المطيع خصيصا لابيه فالح فنزل لابنه عنها
طوعا قال العلما اول من ولي الخلافة وابوه حي ابو بكر وهو
اول من عهد بها واول من اتخذ بيت المال واول من سمي الصحف
مصحفا واول من سمي بامير المومنين و واول من سمي بابي الوصي على الاطلاق
عمر بن الخطاب وبالخصوص عبد الله بن جحش وهو اول من اتخذ
الدرة واول من شرح البحرة واول من امر بصلاة التراويح واول من وضع الورخ
واول من حج بالحجي عثمان وهو اول من اوطع القطاعات اي اكثر من ذلك
واول من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول
من ارتج عليه في الخطبة واول من اتخذ صاحب شرطة واول
من استخلف ولي العهد في خطبته معوية وهو اول من اتخذ الخصيان الخاص

خدمته اول من حملت اليه الروس عبد الله ابن البربري اول من ضرب اسمه على السكه
عبد الملك ابن مروان اول من منع من زياده باسمه الوليد بن عبد الملك اول
ما حدثت الالقاب لبني العباس وقال ابن فضل الله زعم
بعضهم ان لبني امية الغايا مثل بني العباس قلت ذكر بعض المورخين ان لقب
معوية الناصر لدين الله ولقب يزيد المستنصر ولقب معويه ابنه الراجح
بالحق ولقب مروان المؤتمن بالله ولقب عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد
المنتصر بالله ولقب عمر ابن عبد العزيز المعصوم بالله ولقب يزيد ابن عبد الملك
القادر بصنع الله ولقب يزيد الناقص الشاكر لانعم الله اول ما تفرقت الكلمة بد
دولة السفاح اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم وهو اول من استعمل
موالية في الممالك وقدمهم على العرب اول من امر بنسخ الكتب في الرد
على المخالفين للمروزي اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والعمد
المهدي اول من لعب بالصولجان في الميدان الرشيد اول من مدح وكتب
للخليفه بلقبه في ايام التمن اول من ادخل الاتراك الديوان المعتصم اول
من سمر بتعبير اهل الذمة وسمهم المتوكل اول من حكم الاتراك من قتله المتوكل فطلع بذلك
تصديق لحديث النسوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا النزل ما تركتكم فان اول من يسلب امتي ملكهم
وما خوكم الله بنو قنطوراء اول من احدث ليس الاكمام الواسعه وصغر القلانس
المستعين اول خليفة احدث الركوب خلية الذهب المعتز اول خليفه
كفر وحجر عليه وكاتبه المعتمد اول من ولي الخلافه من الصبيان المقتدر
اخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو اخر خليفه له سكة مذكورة
واخر خليفه خطب وصلى بالناس اماما واخر خليفه جالس الندما واخر خليفه
كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وخدمه وخزانه ومطابخه
ومشاربه ومجالسه وحجابه وامور جاريه على ترتيب الخلفا فيه الاول
وهو اخر خليفه سافر بنزي الخلفا القدماء اول ما كرت الالقاب من المستنصر
الذي ولي بعد المستعصم في الاوايل للعسكري اول خليفه ولي في حياة ابيه

عثمان

عثمان ابن عفان ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين ثم المتوكل ثم المنتصر والمستعين
ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يلي الخلافة احد في زمن ابيه غير ابي بكر
ويزيد عليه الطايع وقال الصولي لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا ولادة ام
الوليد وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص وابراهيم ابني الوليد
والخيزران ام الهادي والرشيد قلت ويراد ام العباس وحمزة داود وسليمان اولاد
المتوكل الاخير فايدة المقسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلاثة بالمغرب
المهدي والقايم والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمنتصر
والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وكان ابتداء ملكهم
سنة بضع وتسعين ومايتين وانقراضها سنة سبع وستين وخمسماية قال الذهبي
وهي الدولة المجوسية او اليهودية لا العلوية والباطنية لا الفاطمية وكانوا
اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا انتهى فايدة المقسمون بالخلافة من الامويين
بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما
وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم يسمى
بالخلافة فايدة افرد تواريخ الخلفا بالتاليف جماعة من المتقدمين منهم
تاريخ الخلفا للغطي بالنحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراق
للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى وقفت عليه وتاريخ خلفا
بني العباس لابن الجوزي راينه ايضا انتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ الخلفا لابي
الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعرا ومات في سنة ثمانين
ومايتين وتاريخ خلفا بني العباس للاصبهاني موسى هارون بن محمد العباسي
فايدة اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد
من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق
على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي ورجح طريق انه
حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فايدة قال ابن الساعي حضرت
مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا شباك القبه بثياب بيض وعلى كتفه بردة

النبي صلى الله عليه وسلم والنور يتقايا بين يديه على منبره واستاذ الدار دودن
بمرقاه وهو الذي يأخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة بايع سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمدا الظاهر
بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد اميرالمؤمنين ولا خليفة سواه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى
ابن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
قال النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح
المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب
له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل
العتاقة وجهه اي حسنه وجماله قاله الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن
في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب ابن الزبير وغيره واجمعت الامة على
تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم
ولازم الصدق فلم تقع منه هفوة ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في
الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته له في الغار
وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في ناجر
دخول مكة ثم بكى حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا
والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم
ثم قيامه في قضية البيعة بمصلى المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش
اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته
للصحابة حتى فهمهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق
وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام لفتحه وامداده ثم ختم
ذلك بجمع محاسن مناقبه واصل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر
وكل للصديق من موقف واثر من مناقب وفضايل لا تحصى هذا كلام النووي

واقول

واقول قد اردت ان اسطر ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا جملة
كثيرة مما وقفت عليه من حاله وما رتب ذلك فصولا فصل
في اسمه ولقبه فقدمت الاشارة الى ذلك قال ابن كثير اتفقوا على
ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى ابن سعد عن
ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت
تلقيبه به وفي سببه فقيل العتاقة وجهه اي جماله قاله الليث
ابن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقال ابو الفضل
ابن دكين لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن
في نسبه شيء يعاب به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله رواه
الطبراني عن القاسم بن محمد انه سال عايشة عن اسم ابي بكر فقالت
عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت ان ابا قحافة كان
له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعتيقا واخرج ابن مندة
وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم تسمي ابو بكر
عتيقا قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق فهبه لي واخرج
الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن وجهه واخرج
ابن عساكر عن عايشة قالت اسم ابي بكر سماه به اهله عبد الله
ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
سماه عتيقا واخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم
وصححه عن عايشة قالت والله ما لي بيتي ذات يوم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه في الفناء السترني بينه وبينه اذ اقبل
ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله لعبد
الله فغلب عليه اسم عتيق واخرج الترمذي والحاكم
عن عايشة انه ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا
واخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن
الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق
فقيل كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق ذكره ابن
سعد وقيل لمبادرته الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان
يخبره قاله ابن اسحاق عن الحسن البصري وقتادة واول ما اشتهر به
صبيحة الاسراء واخرج الحاكم في المستدرك عن عايشة قالت جا
المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به
الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق
انى لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر
الصديق اسناده جيد وقد ورد ذلك من حديث انس وابي هريرة
واسندهما ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال سعد
ابن منصور في سننه ثنا ابو معشر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان مزندى طوى
قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو
الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط موصولا عن ابي وهب
عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن المنزال بن سبرة قال
قلت لعلي يا امير المومنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه
الله الصديق على لسان جبريل وعلى محمد كان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد
واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي نجيح قال لا احصي كم سمعت عليا
يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا واخرج
الطبراني بسند صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يحلف لا نزل الله
اسم ابي بكر من السما الصديق وفي حديث احمد اسكن فانما عليك نبي

صديق

وصديق وشهيد وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر
ابن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قال الزهري اخرجه ابن عساكر
فصل في مولده ومنشاه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن كثير واما
ما اخرجه خليفة بن خياط عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر انا اكبر وانت اكرم وانا اسن منك فهو
مرسل غريب جدا والمشهور خلافه وافصح ذلك عن العباس وكان
منشاه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه
ومروءة تامة واحسان وتفضيل فيهم كما قال له ابن الدغنة انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوايب الدهر وتقري
الضيف قال النووي وكان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل
مشاورتهم ومحببا فيهم ومع لغالهم فلما جا الاسلام اثره على
ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار وابن
عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من
قريش انفصل لهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات
والغرم وذلك ان قريشا لم يكن ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية
تكون له فيها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا
يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللوا
والندوة اي لا يدا لبيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب
عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر برأما او نقضا لا يكون
اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد
الدار فصل كان ابو بكر اعف الناس في الجاهلية
اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر
شعرا قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر

في الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق في حجج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروءتي فان شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر هذا مرسل غريب سندا ومتنا فصل في صفته اخرج ابن سعد عن عايشة ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروف الوجه غائر العينين قاني الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته واخرج عن عايشة انا ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم واخرج عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم فصل في اسلامه اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق واخرج ابن سعد عن ابي امروة الدوسي الصحابي رضي الله عنه قال اول من اسلم ابو بكر الصديق واخرج الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان واذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني الثاني المحمود مشهده وافضل الناس ما لم يرى رجلا واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سالت ميمون بن

ممهران

مهران قلت علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعدحتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان احدا يفرق بين هذين يعدل بهما الله درهما كانا اول الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد اسلم ابو بكر قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حين انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من اسلم خلائق اكثرون من الصحابة والتابعين في عصرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النساء واول من ذكر هذا الجمع الامام ابو حنيفة اخرجه عنه واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن سالم ابن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حتى اسلم فتى فحن برده واخرج ابن عساكر باسناد جيد عن محمد بن سعد ابن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق اولكم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وقيل ابن اخيه واخرج ابن عساكر عن عيسى ابن يزيد قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا في الكعبة وكان نزيد ابن عمرو ابن نفيل قاعدا بفربه اسيه ابن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال اعمل وجهك قال فقال كل دين يوم القيمة الا ما قضى الله في الحقيقة بور احال هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا بعث قال فخرجت اريد ورقة ابن نوفل وكان كثير النظر الى السماء كثير مجمرة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث

ب
دوقه

هريرة قال تناوبت الملائكة يوم بدر فقالوا اما تورث ابا بكر الصديق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان ابي بكر مع احد كما جبريل ومع الاخر ميكائيل
واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين
فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له ابو بكر
لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل
للبناء المرتفع هدف واخرج شيعا عنه وابن اشجع الصحابة واخرج البزار في مسنده
عن علي انه قال اجبني في من اشجع الناس قال لي انت قال اني ما بارزت احدا الا
انتصفت عليه ولكن اجبني في من اشجع الناس قال لي لا اعلم فمن قال ابو بكر انه كان
يوم بدر فعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا قلنا من يكون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا
بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا
اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش
فهذا يجاوه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال
فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجيء هذا ويتلتل هذا وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت
لحيته ثم قال انشدكم الله من آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا
تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مومن آل فرعون ذاك رجل يكتم
ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير قال سالت
عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت عقبة بن ابي معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع
رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم واخرج الهيثم بن كليب

فقال لعمر يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلم فاكان بهذا النبي الذي ينتظر من اوسط
العرب نسبا واولى العرب حسبا وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول
النبي قال يقول لا اله الا الله لا يظلم ولا يظلم قال فما بالث رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت به وصدقت وقال ابو اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله ابي الحصين التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وترد ونظر الا ابا بكر ما عتم
عنه حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث وقال البيهقي وهذا كانه
كان يوحى اليه او يلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع انا رم قبل دعوته
محمد دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم وقال الحاكم اخرج
عن ابي يعلى بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتوه رسم من يناديه
يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسوذ ذلك الى ابي بكر وكان صديقا
له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت احدا في الاسلام الا اما علي فانه ابى
الكلام الا امامي فانه فانه لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام
عليه واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي ان قلت يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت فضل في صحبته
ومشاهده قال العلما صحب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم من حين
اسلم الى ان توفي فلم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه
وسلم في الخروج فيه مرة او غزوة شهد معه المشاهد كلها وهاجر معه
وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو قبيلة
في الغار قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد وبويع يوم هجر
وقد فر الناس كما سياتي في فضل شجاعته اخرج ابن عساكر عن

بلغ مقابلته

في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فاء وسيأتي تتمة الحديث
في مسند مار واه واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت لما اجتمع اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثون رجلا الخ ابو بكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم
يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر
في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على
ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسيأتي
تتمة الحديث في ترجمة عمر واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم
ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله **فصل** في انفاقه ماله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة قال الله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى اخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا انها
نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نفعني مال قط ونفعني مال ابي بكر فبكا ابو بكر وقال هل انا ومالي
الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير
وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر عن عبد الله وابي سعيد
الخدري واخرج الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعفف في مال ابي بكر كما يتعفي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طريق عن
عائشة وعروة ابن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ
اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعيد
ابن الاعرابي عن ابن عمر قال اسلم ابو بكر وفي ملكه اربعون الف
درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الف درهم

كل ذلك

كان ينفق في الرقاب والعود على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عائشة ان
ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره
وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق
وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي اراك
ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال ياجبريل انفق ماله علي قبل
الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول له اراض انت عني في فقري
هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض
انا عن ربي راض غريب وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة
وابن مسعود مثله وسندها ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر نحوه من حديث
ابن عباس واخرج الخطيب بسند رواه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طيلسانه وهو يتخلل بها فقلت
ياجبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر الملائكة ان تتخلل في السماء كما تتخلل ابي
بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا قلت ولو كان هذا او الذي قبله متداولا
بين كثير من الناس لكان الاخر اضر عنها اولى واخرج ابو داود والترمذي عن
عمر ابن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت
مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت
لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قال الترمذي حسن صحيح
واخرج ابن نجيح عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي والله عندي معاذ وجاء عمر بصدقته
فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي وهل عندي معاذ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما اسناده جيد
لكنه مرسل واخرج الترمذي بمعنى ابي هريرة قال قال رسول الله عليه
وسلم ما لاحد عندنا يد الا كافيناه الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه

عليه السلام

وقدم

الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط مثل ما نفعني مال ابي بكر واخرج البزار
عن ابي بكر الصديق قال جئت بابي قحافة الى النبي صلى الله فقال هلا تركت
الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان ياتيك قال انا احفظه لا يادي ابنه
عنا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته
فعمل في عمله والله اعلم الصحابة جوادكاهم قال النووي في ابيات
ومن خصله نقلت استبرل اصحابنا على عظم علمه بنوده في الحديث الثابت
في الصحيحين والله لا افاتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني
عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
واستدل الشيخ ابو محمد بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم
كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته لهم ان قوله
هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن عمر انه سيل من كان يفتي الناس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر يا اعلم غيرا
واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فا
اختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بابائنا وامهاتنا
فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين
باب سد الا باب ابي بكر هذا كلام النووي وقال ابن كثير كان الصديق
اقرا الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه امامه للصلاة
بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واخرج الترمذي عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو
بكر ان يؤمهم غيره وكان ذلك اعلامهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير

موضع يبين زعلهم ينقل سننن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو
ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد ثبت
محبة الرسول من اول البعثة الى الوفاة وهو ممن اذكى عباد الله واعقلهم
واغزرهم علما وعنده من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد
النبي صلى الله عليه وسلم والاقلون طالت مدته فكثر ذلك عنه جدا وان لم يترك
المتاخرون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس
عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون ابن مهران قال كان ابو
بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى
به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى به فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع
اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فقال
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم
فاستشارهم فان اجمع امرهم على امر قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان
اعياه ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان
وجد ابا بكر قد قضى فيه قضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجمعوا
على امر قضى به وكان الصديق رضي الله عنه مع ذلك اعلم الناس باسا
العرب لاسيما قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن
شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق
وكان ابو بكر الصديق من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غايه
في علم تعبير الرويا وقد كان يعبر الرويا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق

كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد
واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اموت ان اول الرويا ابا بكر قال ابن كثير غريب وكان
من افصح واخطبهم قال الزبير ابن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول
خطبا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسيأتي في حديث السقيفة قول
عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسيأتي من كلامه في ذلك وفي تعبير
الرويا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال على انه اعلم الصحابة
حديث صلح الحديبية حيث سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ذهب لابي بكر فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء
اخرجه البخاري وغيره وكان مع ذلك اشد الصحابة رأيا واكملهم عقلا
اخرج تمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم
وغيرهما عن معاذ ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان
يبعث معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان
برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطئ ابو بكر
ورواه ابن ابي اسامة في مسنده ان الله يكره في اسمائه ان يخطئ
ابو بكر الصديق في الارض واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل
ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر في جماعة ثقات فصل وقال

النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القرآن كله وذكر هذا
ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان
واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن
فهو مدفوع اوحاول على ان المراد جمعه في الصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان
فصل انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي
اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع
عليه ابو روى البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني
في الكبير فيسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج ابن عساكر عن ابن
عمر قال كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر ما اخر الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما انك ان قلت ذاك فلقد سمعته
يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن
ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين واخرج احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
وعمر قال الذهبي هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر

صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا
فهو مفتر عليه ما علي المفتري واخرج عبد الله بن حميد في مسنده وابو نعيم في
غيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ علي
احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث
جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد بعكم افضل منه اخرجه الطبراني وغيره
وله شواهد من وجوه واخر تقضي له بالصحة والحسن وقد اشار بن كثير الى
الحكم بصحته واخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن
سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني روح القدس جبريل
اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص
قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر من
رواية انس وابن عمر وابن العاص عباس واخرج ايضا عن ابن ابي ليلى قال
قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري واخرج
الترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن محمد الله بن شقيق قال قلت
لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت
ثم من قالت ابو عبيدة ابن الجراح واخرج الترمذي وغيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي
سعيد الخدري وحبابر بن عبد الله واخرج الطبراني عن عمار بن ياسر

قال

قال من فضل علي ابي بكرا وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ازري علي المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن
الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت
هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين اذ هما في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضائله صلى الله عليه وسلم حتى بدنه فاجزه ثم قال صدقت
باحسان هو كما قلت فضل روى احمد والترمذي عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو
بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وافرضهم زيد ابن ثابت واقرأهم ابي بن كعب ولكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن
عمر وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من
حديث شداد ابن اوس وزاد ابو ذر ارحم امتي واصدقها ابو الدرداء
اعبدها امتي وافقاها معاذ بن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سبق
شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفصيل اثبت هل تنا في التفضيل
السابق فاجاب بانه لا منافاة فصل في ما انزل من الآيات
في مدحه او تصديقه او امر من شانه اعلم اني رايت لبعضهم كتابا
اسماه نزول القرآن عن محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا
حافلا مستوعبا محررا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته عليه اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور
ابو بكر وسياتي في قوله اثره عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عبا
في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال علي ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه واخرج ابن ابي

حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية ابن خلف وابي ابن خلف
بسبعة وعشرا واق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله اتقى لشقى بسعي ابي بكر لامية وابي بن خلف واخرج ابن جرير عن عامر
ابن عبد الله ابن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام فكان يعتق عجايز
ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال
قال اي ابة انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهلي انك انزلت في هذه
الايه نزلت فيه فاسامر علي واتقى الى اخرها واخرج ابن ابي حاتم والطبر
عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيهم نزلت
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة واخرج البزار عن عبد الله ابن الزبير قال
نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا اخر السورة في ابي بكر الصديق
واخرج البخاري عن عايشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل
الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد ابن صفوان وكانت
له صحبة قال قال علي والذي جا بالحق محمد وصدق ابو بكر الصديق
قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن
ابن عباس وقومه وشاركهم في اكثر قال نزلت في ابي بكر وعمر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت وبكن خاف مقام ربه
جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله طرق اخرى ذكرتها في اسباب النزول
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المؤمنين
قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد
قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر يا رسول الله
ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هذه الاية هو الذي يصلي
عليكم وملايكته واخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر الصديق ووصيا

ابن ابي طالب

الانسان

الانسان بن الديه حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج في العاتبة
ثم قال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار فصل في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا
بغير سوى ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال له يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه
فكلمته فقالت انا لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم
ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال
ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بغى الاوله وزيران من اهل السماء
وزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكايل
واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اصحاب
السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة
وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء وان
ابا بكر وعمر منهم وانعما واجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريرة واخرج الترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
اليه وينظر اليهما ويتبسم اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي والحاكم عن

ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر
وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث
يوم القيمة واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر
وابن عمرو واخرج البزار والحاكم عن ابي ارمي الروسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وسرد هذا بضاح حديث
البراء ابن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل
عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ عالجت نوح في قومه ما نفدت
فضائل عمر وان عمر خمسة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن
ابن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة
ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء ابن عازب واخرج ابن سعد عن
ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
وعمر لا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي
من اصحابي ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ابا بكر زوجني بنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر
يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان
تستحي منه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار
واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس ان

راضين عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف والمهاجرين
الاولين فاعرفوا ذلك لهم واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن ابن ابي
حازم قال جاء رجل الى علي الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما منه الساعة واخرج ابن سعد عن بسطام ابن
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يسامر عليكما احد
بعدكما واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حبك ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما
كفر واخرج عن ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر وموقتهما من السنة واخرج
عن انس مرفوعا الى ارجو الا نبي في جهنم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قولهم
لا اله الا الله فصل في الاحاديث الواردة في فضله وحده سوى
ما تقدم واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من
ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام من باب الريان
فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى منها كلها
احد قال نعم وارجو ان تكون منهم ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير
وابن مسعود وجندب بن عبد الله والبراء وكعب ابن مالك وجابر بن عبد
الله وانس وابي واقد الليثي وابي العلا وعائشة وابي هريرة وابن عمر وقد
سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري عن ابي الدرداء
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل ابو بكر

فسلم ابو بكر وقال اني كان بيني وبين عمر ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر
فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ولخرج
ابن عدي من حديث بن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا توذوني في صاحبي فان الله بعثني بالحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
ولو كان الله سماه صاحبا لاتخذه خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج ابن
عساكر عن المقدام قال اشتبك عقيل ابن ابي طالب وابو بكر فقال
وكان ابو بكر سبابا او نسابا فخرج من قرابته من النبي صلى الله عليه
وسلم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان
على بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسيتكم
الحديث
المال وجاد لي بماله وخذ لتموني وواساني واتبعني واخرج
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر جبريل بوليد حيا لم
ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر اني اجد شتى ثوبي يستوي حتى الا
ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا
قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وقد

بالهدى ودين
خ
اولوقايا

خ ربيعة
وخلفتموني

الجنة وقد ورد هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن
ابن ابي بكر فحديث انس اخرجه وفي اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن اخرجه الترمذي
ولفظه صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم
صائما قال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر
لكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا قال
عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر يكفيني ان اخي عبد الرحمن بن عوف
شاكي فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم اطعم اليوم مسكينا فقال عمر
صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من
خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة
ارضى بها عمر ان عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر واخرج ابو يعلى عن ابن
مسعود قال كنا في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
فوجدني ادعو فقال سل تعط ثم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه ابن ام
عبد فوجدت في نفسي فاتيت ابا بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجدا بابا بكر خارجا قد سبقه
فقال انك لسابق بالخير واخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين
ابي بكر كلام فقال كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
قلت لا افعل قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء ناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي
عليك رسول الله وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر
الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرون عليه
فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر فتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول
الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا

احد ع

فغلبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لانه عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا
بكر فقلت غفر الله لك يا ابابكر واخرج الترمذي وحسن عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد الله
ابن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي في
النار اسناده حسن واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو
بكر في الجنة طين كما شال البحاتي قال ابو بكر انها لك يا عمر يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها طا
عمر يأكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما ما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي محمد رسول
وابي بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر وانس
وابي سعيد وابي الدرداء باسانيد ضعيفة يشد بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو
نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال
ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقول
لك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن عمار بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت
قال صدقت واخرج ابو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد
عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غير ابي بكر فقال ليبعث كل
رجل الى صاحبه قال فبعث كل رجل منهم الى صاحبه وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى التقا
الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن
عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه بن ابي مليكة امام لانه مرسل وهو غريب جدا قلت
اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة من وجه اخر موصولا عن ابن
عباس واخرج ابن ابي الدنيا في كرم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن عبيد
القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
تسعة وسبعون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه
خصلة منها

خصلة منها يدخل بها الجنة قال ابو بكر يا رسول الله اني مستبق منها قال نعم جعامر كل
واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن صدقة القرشي عن رجاء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصال الخير تسعة وتسعون فقال ابو بكر يا رسول الله اني منها
شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب
الانصاري عن ابيه قال كان حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتبك حتى
تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا ابو بكر جلس ذلك
المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس واخرج
ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب علي امتي
واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج عن عايشة مرفوعا الناس كلهم حاسبوا
الا ابا بكر **فصل** فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري
عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج ابن ابي خيثمة وعبد الله ابن
احمد في زوايد الزهد عن عمر قال ان ابا بكر كان سابقا جدا ولكن عمر لو ددت اني شعرة
في صدر ابي بكر اخرجه مسدد في مسنده وقال ود ت افي الجنة حيث ارى ابا بكر اخرجه
ابن ابي الدنيا وابن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو نعيم
واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد الفى الله بصحيفته
احب الي من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر ابن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى
خير قط الا سبقه واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده
ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط ايضا عن ابي مخيفر
قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر لا يجمع حبي
وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن واخرج في الكنى عن ابن عمر قال كلمة قريش
اصبح قريش وجوها واحزمها اخلاقا واثبتها جنانا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثهم
لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن
سعد عن ابراهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر

جاء

ونقل ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه
لما دخل الرسال في قبره
كما ذكره الشوف رضي الله
في الشفيف عند الشيخ
فقال

الرابع عشر في خواص عمر
نص عليه القرطبي والزرنه
لما نص على الشهيد اشار
مرتبته فاسعد اكابر

عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر ايما وقع نفعه
واخرج ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له
صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من فضل ابي بكر انه لم يسئل
في امير ساعة قط واخرج عن الربيع ابن مكار قال سمعت بعض اهل العلم يقول
خطبنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج
عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام
ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء فصل اخرج الدينوري في المجالسة وابن
عساكر عن الشعبي قال خص الله تعالى ابا بكر الصديق باربع خصال لم يخص بها احدا
من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود واخرج
ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم فيراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر
من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع امور وكان ثاني
في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقدم عليه احد فصل في الاحاديث والايات
المشيرة للخلافة وكلام الائمة في ذلك اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما واخرج الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث
ابن مسعود واخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون من بعدي ثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث
الا قليلا هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه
في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق انه صلى الله عليه
وسلم لما خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله الحديث وفي آخره لا يبقين
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر
قال العلماء هذا اشارة الى الخلافة لانه خرج منها الى الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا

للفظه من حديث انس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي
ومن حديث عايشة اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في مزايا المسند ومن حديث
معاوية ابن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار واخرج الشيخان عن
جبير ابن مطعم قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت
ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج الحاكم وصححه عن
انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسئله الى من نزكي صدقاتنا
بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان جئت فلم اجدك
تعرض بالموت فقال ان جيت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج مسلم عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر واخرج احمد وغيره من طرق
عنها وفي بعضها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن ابن ابي بكر اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه بعدي ثم قال دعه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر واخرج
مسلم عن عايشة انها سيلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا ان استخلف
قالت ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة ابن الجراح
واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله ان رجل رقيق اذا قام مقامك
لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مري ابا بكر فليصل
فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد ايضا من حديث
عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله ابن زمعة وابي سعيد وعلي ابي
طالب وحفصة وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي بعضها عن عايشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت اري انه لن يقوم احد مقامه
الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر

وفيه حديث ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فصلى الناس ابو بكر وفيه حديث بن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال ابن ابي قحافة قال العلائي وتحمل الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري فزعم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان اقرأهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على ان احق بالخلافة منهم عمر وسيأتي قوله في فصل المبايعة ومنهم على اخرج ابن عساكر عنه لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس وانى لشاهد وما بي غائب وبابي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلائي وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابو داود والنسائي عن سهل ابن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم ات ومر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة وامر ابا بكر فصلى واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت ومرت ابا بكر قال لست انا التي اقدمه ولكن الله يقدمه واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن علي قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يقدمك ثلاثا فاي علي الا يقدم ابا بكر واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني اطأ بجمرة عذرت الناس قال لتكونن في الناس بسبيل قال رأيت في صدري كالرقمتين قال مسنين واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في وجوه القوم الي رجل فقال ما اجد فيما يقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صدقته واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ارسلني عمر ابن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله عن شيء فيه فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي شك هو من ذاك اما والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت

في والروايات متظافرة كالرقمتين قال سنتين

عليها لو لم تؤمره ولخرج ابن عدي عن ابي بكر ابن عباش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر قلت يا امير المؤمنين سكت الله عمر وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدتني الا حيا قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله ان يصل بالناس فقال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة الصديق من ايات القرآن اخرج البيهقي عن الحسن البصري في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قال ابو بكر لهم اني ارى فيكما تحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قال هم بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعي الى قتالهم قال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس ابن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الاية قال وان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد النبي ولي قتال دعوا اليه الا دعاة ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكاة قال وبدأ ذكر علي وجوب خلافة ابي بكر واقراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وغالب امرهم كان على يديه وعمر وعثمان وهما في رأي الصديق وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن ابن عبد الحميد المهري قال ان وكاية ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية واخرج الخطيب عن ابي بكر ابن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن ان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الذين قوله هم الصادقون فمن سماه الله صادقا فليس بكذوب هم قالوا يا خليفة

اولا بكر

عليها لو لم

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير استنباط حسن واخرج البيهقي
عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا بدا من ابي بكر فقاموا وبايعوه وقبلهم
واخرج اسد السنة في فضايله عن معاوية ابن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه
الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على ضلالة واخرج الحاكم وصححه عن ابن
مسعود قال ما راى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راوه المسلمون سيئا فهو عند الله
سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابا بكر واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن قيس
قال جاء ابو سفيان ابن حرب الى علي فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة واذلها
ذلا يعني ابا بكر والله لئن شئت لاملانها عليه خيلا ورجلا فقال علي لطالما عاديت
الاسلام واهله يا ابا سفيان فلم يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها اهلا **فصل**
في ما بايعته به ري الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب الناس حين رجع من الحج فقال في
خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول
ان بيعة ابي كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من
يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعها
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان قد كانا شهدا بدرا فقالا
لنا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم
ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنا تينهم فانطلقنا
حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل
مزمل فقلت من هذا قالوا سعد ابن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا
قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة
الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون ان
تختزلونا من اصلنا وتحضبونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت

فقال الخمسة

مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم
مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة
اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير
فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعا شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة ابن الجراح
فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب
الي ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الصوات حتى خشيت الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
لما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم
ولم تكن بيعة ان يحدث بعدنا بايعة فاما ان بايعهم على ما نرضى وامالا نرضى فيكون فيه
فساد واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر ابن الخطاب فقال
يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم
الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر
واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباده وفيهم ابو بكر وعمر فقام
خطيب الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فرى ان يلي هذا الامر رجلان منا
ومنكم فتتابعت خطبا الانصار على ذلك فقام زيد ابن ثابت فقال ان تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر
فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد ابو بكر
المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلت ابن عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة

رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بر فقال قلت ابن عم رسول الله
وختنه على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه

واخرج

وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في
الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم
فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه
ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة
في قوم قط الا عمهم الله ببلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم
وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة
يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت
من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد
الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر
احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عمر ابا عبيدة ابن الجراح فقال
ابسط يدك فلا بايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك زهة قبلها منذ اسلمت اتبايع وفيكم
الصديق وثاني اثنين اذهما في الغار واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان
ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايعك فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر
انت اقوى مني فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر ان
اقوى مني فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد

الرحمن ابن عوف

الرحمن بن عوف قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في طائفة من المدينة
فجاء فكشف عن وجهه وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب
الكعبة فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو
بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكره وقال
لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
واديا لسلكت واديا الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم
فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري
قال بايع ابو بكر اي من الناس بعض الانقباض فقال ايها الناس ما يمنعكم اليست احقكم
بهذا الامر اليست اولكم اسلاما اليست فذكر خصالا واخرجه العسكري وابو الطاهر
قال حدثني ابو بكر عن سعيد وما قالته الانصار وما قاله عمر فقال دعنا نعوذ وقيلها
منهم ونخوف ان تكون فتنة يكون بعدها هرج واخرج ابن اسحق وابن عايذ في
مغازيه عنه انه قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتك ان امر على اثنين
قال لم اجد بدا اخشيت على امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس ابن ابي حازم قال
اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر
قصة فنودي في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة في المسلمين نودي لها الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فصعد ثم قال ايها الناس لوددت ان هذه الكفاية غيري ولين احدثوا
بسنة بنبيكم ما اطيقها ان كان ليعصم من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من
السماء واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال لما ولي ابو بكر قام خطيبا فقال
اما بعد فاني ولست هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه
الا وانكم كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم
به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه
به الا واني انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني
واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم واخرج ابن سعد والخطيب

فقبله

شيأ

في شأنهم

ح

المبوح

في رواية مالك عن عروة قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم سننا
فعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى وان اعجز العجز الفجور وان
اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا زغت فقوموني
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون احد اماما الا على هذا
الشرط واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارتجت مكة فيه ابوي انت وامي فقال ما هذا فانوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امر جلل من قام بالامر بعده قالوا ابو بكر قال فهل
رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لكن الوضيع لما رفعت والرافع لما
وضعت واخرج الواقدي من طرق عن عائشة وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم
ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان
في مجلس عمر حتى لقي الله

فصل فيما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه من الامور الكبار تفيد جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكاة ومسيلمة
وجمع القرآن اخرج الاسماعيلي عن عمر قال اتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالف الناس وارفق بهم فانهم يمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي
ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق
بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجيئني بخذلانك جبار في الجاهلية
خوار في الاسلام بماذا عصيت الله اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفتري هيهات هيهات
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك
السيف في يدي وان منعوني عقالا فقال عمر فوجدته في ذلك افضل مني واصرم وادب

الناس على امور هانت على كثير من مونتهم حين ولوا بهم واخرج ابو القاسم البغوي وابو
بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرأبت النفاق وارتد العرب واحاطت الانصار فلوذ بالجبال الراسيات ما
نزلت بابي بكر اصابها فاختلفوا في لفظ الاطار ابي بعنانها وفصلها فقالوا ابن يدفن النبي صلى
الله عليه وسلم فاوحد لهذا احد علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي يقبض الا في تخت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا في
ميراثه فما وجد واحد احدا من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال الاصمعي النهض الكسر
للعظم واشرأبت رفع رأسه قال بعضهم علما وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة قال
بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها وقال اخرون بل مسجده وقال اخرون بالبقيع
وقال اخرون بل بيت المقدس حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم
قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه
فيها واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف
ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في مسيرة الى الشام فلما نزل
بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ارجع هؤلاء توجهه الى الروم وقد ارتدت
العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو خرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه
ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة
لجعل لا يمر بقبيل يريد دين الارتداد الا قالوا لو كان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عنده هم
ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتهم الله
على الاسلام والخروج عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه انفذوا جيش اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول
لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله
الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله

نقله بخط المؤلف

صلى الله عليه وسلم بعثني وانا على غرها كم هذه وانا اخوف ان يكفر العرب وان كفرت كانوا
اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معي سورات الناس وخيارهم فخطبهم ابو بكر الناس
ثم قال والله ليس يحطفني الطير احب الي من ان ابدا بشيء قبل امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعته قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتد
طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فمنعهم ابو بكر الصديق فقاتلهم فاشار
عمر وغيره ان يعفو عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لا قاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله
ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق واخرج عن عروة قال
خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حد احد وهو سيد الاعراب بذي القصة
فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة وال الذهبة والنساء امر جلاعلى الجيش
ولم يبرح الوابر حتى رجع وامر خالد ابن الوليد وقال له اذا سلموا واعطوا الصدقة
في عامكم فلم يرجع ورجع ابو بكر الى المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر
قال لما بويع ابو بكر استوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد سم سيفك ولا تجعنا بسفك
وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وعن
ابن علي الديلمي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس على خمس من ترك واحدة
منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وسار خالد وفرغه في جمادي
الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون
الى الاسلام واستشهد لهذه الوقعة من الصحابة عكاشة ابن محصن وثابت
ابن اقرم وفي رمضان من هذه السنة هلكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيدة نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قال الذهبي وليس

يقولوا

اوتد كما قال لرسول الله

28

لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب لامنها فان عفت ابنته زينب اعرضوا قال الزبير
ابن بكار وماتت قبلها بشهر وام ايمن وفي شوال مات عبد الله ابن ابي بكر الصديق
ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام والتقى الجمعان
ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها
خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وشجاع ابن وهب
وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل ومالك ابن عمرو ام الطفيل ابن عمرو الدوسي وسويد بن
ابن قيس وعاصم بن البكير وعبد الله ابن مخرمة والسايب بن عثمان بن مظعون
وعباد بن بشر ومعمر بن عدي وثابت بن قيس ابن شماس وابو دجانة سماك ابن
حرب وجماعة اخرون تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون
سنة وولد قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة
عشرة بعث الصديق العلاء ابن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فاقتتلوا
بحوانا فنصر المسلمون وبعث عكرمة ابن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وابعث
المهاجر بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري
الى طايفة من المرتدة وفيها مات ابو العاص ابن الربيع زوج زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي
وفيها بعد فراغ قال اهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد الى ارض البطاح
نقاء الابلة فافتتحها وافتتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا وحربا وفيها
اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث عمرو ابن العاص والجنود الى الشام فكانت
وقعة اجنادين في جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة ونصر المسلمون وشهد
بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد بها عكرمة ابن ابي جهل وهشام ابن
العاص في طايفة وفيه كانت مرج الصفر وهزم المشركين واستشهد بها
الفضل ابن العباس في طايفة ذكر جمع القرآن اخرج البخاري
عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان
عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة وانى اخشى ان يستحر القتل
بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني ارى ان تجمع القرآن قال

سنة

والعصب

ومالك

باقامر ح

ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرايت الذي راى عمر
وانك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من
جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة
التوبة اية مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول الى اخرها فكانت الصحف التي جمع
فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان
اول من جمع بين اللوحين فصل في اولياته منها انه اسلم واول من جمع
القران واول من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول من سمي خليفة اخرج احمد عن
ابن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول وانا راض به ومنها
انه اول من ولي الخلافة وابوه حي واول خليفة فرض لرعيته العطا اخرج البخاري
عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة
اهلي وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه
واخرج بن سعد عن عطا ابن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده
ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد
وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال انطلق بفرض لك ابو عبيدة ان
فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك فوق رجل من المهاجرين ليس باقصرهم وكاوكسهم
وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيا رددته واخذت غيره فرض له كل يوم شطر
شاة وما كساه في الراس والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف
ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة
فزادوه خمسمايه واخرج الطبراني عن الحسن ابن علي بن ابي طالب قال لما احتضر
ابو بكر قال يا عايشة انظري الكلحة التي لنا نشرب من لبنها والجفنة التي لنا

تعطي

29

نصطبح فيها والقطيفة التي لنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حتى كنا نلي امر المسلمين فاذا
مت فارديه الي عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الي عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد
اتعبت من جايوك واخرج ابن ابي الدساعن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما
استخلف احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا
اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه ليس عندنا
من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه
القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الي عمر ومنها انه كان اول من اتخذ بيت المال اخرج
ابن سعد عن سهل بن سعد ان خثيمه وغيره ان ابا بكر كان له بعد مال بالسنح ليس بحريسه
احد فقيل له الا نجعل عليه من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما اقفل
الى المدينة حوله فجعله في دار تقدم عليه مال فكان يقسمه على فقرا الناس فسوي
بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله
واشترى قطايف التي بها من البادية فعرفها في امراء اهل المدينة فلما توفي ابو بكر
وفد وعلى الامناء وحملهم بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان
ابن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما قلت وبهذا الاثر
يرد قول العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم
يكن لنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه وكتابي الذي
صنفته في الاوايل ثم رايت العسكري تنبه له في موضع اخر من كتابه مني فقال ان اول
من اتخذ ولي بيت المال ابو عبيدة ابن الجراح لا ابي بكر ومنها قال الحاكم اول لقب
في الاسلام لقب ابي بكر عتيق فصل اخرج الشيخان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما
جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليات فجيته فاخبرته فقال خذ فاخذت
فوجدتها خمسمايه فاعطاني الفا وخمسمايه فصل في سبب مرضه وتواضعه
اخرج ابن عساكر عن ابنه قالت نزل فينا ابو بكر ثلاث سنين قبل ان
يستخلف وسنة بعدما استخلف فكان جواري الحي ياتينه بغنمهن فيحلبن

بلغ مقابله

لهن واخرج احمد في الزهد عن ميمون ابن مهران قال جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام
عليك ياخليفة رسول الله اجمعين من بني هو؟ العجلي واخرج ابن عساكر
عن ابي صالح الغفاري ان عمر ابن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حوائبي
المدينة في الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا اتاها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما
اراد فجاءها غير مرة فلما سبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي يأتيها وهو بيد خليفة
فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن
ابن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال
صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري فقال
صدقت والله ما اتهمتك فصل اخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر
ابن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر سنتين قابلتين فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن
بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنة كلها حتى قبض فاستخلف عثمان واستعمل عبد
الرحمن ابن عوف على الحج فصل في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر
اخرج يوسف والحاكم عن اسلم قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما قال جسمه يجري حتى مات يجري اي ينقص واخرج ابن سعد والحاكم بسند
صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحرث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة اهديت لابي بكر
فقال الحرث لابي بكر ارفع يدك ياخليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة
وانا واياك نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند
انقطاع السنة واخرج الحاكم عن الشعبي نحوه ما ذا يتوقع من هذه الدنيا الدنيئة وقد سم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر واخرج الواقدي والحاكم عن عايشة قالت
كانت اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة
وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من
جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج ابن سعد وابن
ابي الدنيا عن ابي الشعثاء دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول

الله صلى الله عليه وسلم الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال قد نظر اني فقالوا وما قال
لك قال اني فعال لما اريد واخرج الواقدي من طريق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن
ابن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسئلني عن امر الا وانت
اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك
فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك
فقال اللهم علمي به ان سريرته حير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد
ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم
اعلمه للخير بعدك نرضى للرضي وسيخط للسخط الذي ليس خير من الذي يعلن ولن يلي
هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم
ما انت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد نرى غلظته فقال
ابو بكر بالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خيرهم اهلك ابلغ عني ما
قلت من وراك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر ابن
ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر
ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر ابن الخطاب فاسمعوا
له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان عدل فذاك ظني
به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب الخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختم ثم امر
عثمان فخرج بالكتاب مختوما فما يعلم الناس ورضوا به ثم دعي ابو بكر عمر خاليا فاوصاه
بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم
وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم
وافواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك امر فحضرا خلفني فيهم
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزيز
حيث تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن سيار

حرم

ابي حمزة قال لما قتل ابو بكر اشرف علي الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت
عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال الا توصي
الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج احمد عن عايشة ان ابا بكر لما حضرته الوفاة
قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بالعود فان
احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مالك عن
عايشة ان ابا بكر نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال
يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك
واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك وانما
هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقلت يا ابه والله
لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى ذاك ذو بطن بنت خارجة اراها
واخرجه ابن سعد وقال في اخرى ذاك ذات بطن بنت خارجة قد القي في روعي
انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج ابن سعد عن عروة ان
ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال اعد ما اخذ الله مني في المسلمين واخرج من وجه
اخر عنه قال كان اوصى بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وان اوصي بالربع احب
الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيئا واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي
قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عايشة قالت والله ما ترك ابو
بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته واخرج ابن سعد وغيره عن عايشة قالت
لما ثقل ابو بكر تمثلت ببيت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد
من الميت واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت على ابي بكر وهو في الموت فقلت

من لا يزال دمعه مقنعا ... فانه في مرمد مدفوق

فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال اي يوم توفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فتوفي
ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
بكر بن عبد الله المزني قال لما حضر ابا بكر تغوث عايشة عند راسه فقالت
كل ذي ابل مورد ها وكل ذي سلب مسلوب فقص ها ابو بكر فقال ليس كذلك
يا بنية ولكنه كما قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق الاية واخرج احمد
عن عايشة انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

فقال ابو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله
بن احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن قيس قال لما حضرت ابا بكر الوفاة
قالت لعايشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني فيهما فانما ابوك احد رجلين
اما مكسو احسن الكسوة واما مسلوب اسوا السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امرأته اسماء بنت عميس وبعينها عبد
الرحمن بن ابي بكر واخرج ابن سعد عن سعيد ابن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر
بئر الغمر والمنبر وكبر عليه اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد
ان ابا بكر اوصى عايشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق
اللحد بلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر قال نزل في حفرة
ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج من طرق عدة
انه دفن ليلا واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر لما مات وارتجت مكة
قال ابو قحافة ما هذا فقالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر
بعده قالوا عمر قال صالحة واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة ورث من
ابي بكر مع ولد ابي بكر ولم يغض ابو قحافة عهد ابي بكر الا ستة اشهر وايام وتوفي
في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وستين سنة قال العلما
لم يلي الخلافة احد في جوف ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابو بكر
واخرج الحاكم عن ابن عمر قال لبث ابو بكر سنتين وسبعة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر

بسنده عن الاصمعي قال قال خفاف بن ندبة السلمي يبكي ابا بكر ليس لحي فاعلمه
بقا وكل ذبنا امرها الفنا والملك في الاقوام ليس بمودع عارية والمرء فيه الاداء
والموت يسعى ولم راصد تندبه العين ونار الصدا يهزم او يقتل او فقده يشكوه
سقم ليس فيه شفا ان ابا بكر نبوء العيث اذا لم تزع الجوزا بقلابها قال ابن بركة
ايامه دو بوس باس ولاذ وارد من يسع كي يدركه ايامه يحتهد المسند
بارض فضا فضل فيما روي عنه من الحديث المسند قال النووي في تهذيبه
روي الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنان واربعون
حديثا وسبب قلة روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتنا
التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قلت وقد ذكر عمر في حديث البيعة السابق
ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وهذا اول دليل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقرآن وروي
عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير
وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد بن ثابت والبراء ابن عازب وابو هريرة
وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن مغفل
وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن الحصين وابو برزة الاسلمي وابو سعيد
الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل البيتي وجابر بن عبد الله وبلال
وعايشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر واوسط البجلي وخلائق وقد رايت
ان اسرد احاديثه هنا على وجه جيد بينا عقب كل حديث من خرجه وساوردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى

١ حديث الهجرة الشيخان وغيرهما

٢ حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته ٥ الدار قطني

٣ حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ٥ احمد

٤ حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ثم صلى ولم يتوضا ٥ البزار وابو يعلى

٥ حديث لا يتوضا احدكم من طعام اكله حل له اكله ٥ البزار

٦ حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصليين ٥ ابو يعلى والبزار

٧ حديث ان احر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد ٥ ابو يعلى

٨ حديث من سره ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد ٥ احمد

٩ حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ٥ البخاري ومسلم

١٠ حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته فمن
قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه ٥ ابن ماجة

١١ حديث ما قبض نبي حتى يومر بثلث رجل من امته ٥ البزار

١٢ حديث ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
فيستغفر الله الا غفر له ٥ احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان

١٣ حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ٥ الترمذي

١٤ حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ٥ ابو يعلى

١٥ حديث ان الميت يتضح عليه لحميم يبكي لحي ٥ ابو يعلى

١٦ حديث فرائض الصدقات بطوله ٥ البخاري وغيره

١٧ حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة
السوء وتقع من الحايل موقعها من السبعة ٥ ابو يعلى

١٨ حديث عن ابن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر
الصديق فيضرب بذراع ناقته فيثنيها فقالوا الا فلا امرتنا ونكلمه فقال ان
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيئا ٥ احمد

١٩ حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس حين نفست محمد
ابن ابي بكر ان تغتسل وتهل ٥ البزار والطبراني

٢٠ حديث سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال العج والثج ٥ الترمذي وابن ماجة

٢١ حديث انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ٥ الدار قطني

٢٢ حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة ثم
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ٥ احمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ابن يعلى
اظلة صلى الله عليه وسلم اني دار ابي الهيثم بن التيهان بطوله ه ابو يعلى
الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد
والمستزيد في النار ه ابو يعلى والبزار
ملعون من ضار مومنا او مكر به ه الترمذي
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة
اول من يدخل المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده ه احمد
العلاء لمن اعتق ه الضياء المقدسي في المختارة
لا نورث ما تركناه صدقة ه البخاري
ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي
يقوم من بعده ه ابو داود
كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق ه البزار
انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة ه البيهقي
من اعبوت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار البزار
امرت ان اقاتل الناس الحديث ه الشيخان وغيرهما
نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من
سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين ه احمد
ما طلعت شمس على رجل خير من عمر ه الترمذي
من ولي من امور المسلمين شيا فامر عليهم احدا
محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن اعطى احدا
حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنة الله ه احمد
قصة ما عز ورجمه ه احمد
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ه الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر الحرب ه الطبراني
نزلت من بعل سوءا يجز به الحديث ه الترمذي وابن حبان وغيرهما

انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث
احمد والاربعة وابن حبان
ما طلعت بائتين الا تالتهما ه الشيخان
اللهم طعنا وطاعونا ه ابو يعلى
شيبتني هود الحديث ه الدارقطني في العلل
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث ه ابو يعلى وغيره
قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث
الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره في مسند ابي هريرة
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس
بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم
بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون ه ابو يعلى
لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله
والله لا اكلمك الا كاخي السرار ه البزار ه
كل ميسر لما خلق له ه احمد ه
من كذب علي متعمدا اورد علي شيا امرت به فليتبوا بيتا في جهنم ه ابو يعلى
ما نجاه هذا الامر الحديث في لا اله الا الله ه احمد وغيره
اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له
الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث ه ابو يعلى وهو محفوظ من
حديث ابي هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر ه
صنفان من امتي لا يدخلان الجنة
المرجية والقدرية الدارقطني في العلل ه
سلوا الله العافية ه احمد والنسائي وابن ماجة ولاطرق
كثيرة عنه ه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي ه الترمذي

٧ ٤ حديث دعاء الدين اللهم فارج الهم لحديث ٥ البزار والحاكم
٨ ٤ حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به
وفي لفظ لايدخل الجنة جسد غذي بحرام ٥ ابو يعلى
٣ ٤ حديث ليس شيء من الجسد الا وهو يشكو اذرب اللسان ٥ ابو يعلى
٥ ٤ حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل
بشر ماخلا كافرا او رجلا في قلبه شحنا ٥ الدار قطني
١٠ ٤ حديث ان الدجال يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة ٥ الترمذي وابن ماجه
٢ ٥ حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ٥ الحديث احمد
٣ ٥ حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلايق الى بني عبد بني احمد
٤ ٥ حديث لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
لسلكت وادي الانصار ٥ احمد
٥ ٥ حديث قريش ولاة هذا الامر خيرهم برهم
تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم ٥ احمد
٦ ٥ حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار عند موته
وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ٥ البزار والطبراني
٧ ٥ حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح شاطئها البحر بها
حي من العرب لو اتاهم رسولي مارموه بسهم ولا حجر ٥ احمد وابو يعلى
٨ ٥ حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على
رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ٥ البخاري قال ابن كثير
وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن
٩ ٥ حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن ٥ مسلم
١٠ ٥ حديث قتل السارق في الخامسة ٥ ابو يعلى والدارقطني
١ ٧ حديث نصه احمد ٥ الطيالسي والطبراني
٢ ٧ حديث بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن

عنه شيئا ولا اراني شيئا فلت يارسول الله ما الذي ترفع قال الدنيا
تطول بي فقلت اليك عني فقال لي اما انك لست بمدركي ٥ البزار
هذا ما اورده ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة وتتمة
احاديث اخر تتبعها لتكملة العدد الذي ذكره النووي
٣ ٧ حديث اقتلوا الفرد كاينا ما كان من الناس ٥ الطبراني في الاوسط
٤ ٧ حديث انظروا دورا من تعرون وارض من تسكنون
وفي طريق من تمشون ٥ الديلمي
٥ ٧ حديث اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بقبري ملكا فاذا صلي
علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك فلان بن فلان صلى عليك الساعة ٥ الديلمي
٦ ٧ حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم
الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفا
٧ ٧ حديث انما حر جهنم على امتي مثل الحمام ٥ الطبراني
٨ ٧ حديث اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان
ابن ٧ ٧ في مكارم الاخلاق
٩ ٧ حديث بشر من شهد بدرا الجنة ٥ الدار قطني في الافراد
٨٠ حديث الدين رايه الله الثقيلة من هذا الذي يطيق حملها الديلمي
٨١ حديث من تدعى الحمة الحديث ٥ الديلمي والبيهقي في الشعب
٨٢ حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمة في الارض
ويرفع له في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا ٥ ابو الشيخ والعقيلي
في الضعفا وابن حبان في كتاب الثواب
٨٣ حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى
قال اظله في ظلي ابن شاهين في الترغيب والديلمي
٨٤ حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب ٥ الطبراني في الاوسط
٨٥ حديث ما صيد صيد ولا عضت عضاة ولا قطعت وشيجة

الا بقلة التسبيح ٥ ابن راهويه في مسنده
٦ ٨ حديث لولم ابعث فيكم لبعث عمر ٥ الحديث الديلمي
٧ ٨ حديث لاتجروا اهل الجنة لاتجروا ابا لبزة ٥ ابو يعلى
٨ ٨ حديث من خرج يدعوا الى نفسه اوالى غيره وعلى الناس امام
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقتلوه ٥ الديلمي في التاريخ
٩ ٨ حديث من كتب عني علما اوحديثا لم يزل يكتب له الاجر ما
بقي ذلك العلم اوالحديث ٥ الحاكم في التاريخ
١٠ حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأل الله
يوم القيمة عما افترض عليه ٥ الطبراني في الاوسط
١١ حديث من سره ان يظله الله من فوق رحمه ويحعله في ظله
فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما
ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ ابن حبان في الثواب
١٢ ٩ حديث من اصبح يبوي لله طاعة كتب الله
له اجر يومه وان عصاه ٥ الديلمي
١٣ ٩ حديث ماترك قوم الجهاد الاعمهم الله بالعذاب ٥ الطبراني في الاوسط
١٤ ٩ حديث لايدخل الجنة مفتر ٥ الديلمي ولم يسند
١٥ ٩ حديث لاتحقرن احدا من المسلمين فان
صغير المسلمين عند الله كبير ٥ الديلمي
١٦ ٩ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا
خلقي ٥ ابو الشيخ ابن حبان والديلمي
١٧ ٩ حديث سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار
فاخذ بعضلة الساق فقلت يارسول الله زدني فاخذ بمقدم
العضلة فقلت زدني قال لاخير فيما هو اسفل من ذلك فقلت
هكذا يارسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب تخ ٥ ابو نعيم في الحلية

١٨ ٩ حديث كفى وكف علي في العدل سواء ٥ الديلمي وابن عساكر
١٩ ٩ حديث لاتغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ان لم
تكونوا تزونه فانه ليس يغافل عنكم ٥ الديلمي ولم يسند
٢٠ احديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ٥ الطبراني في الاوسط
١ احديث من اكل من هذه البقلة الخبيثة
فلا يقربن مسجدنا ٥ الطبراني في الاوسط
٢ حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي
في السنن ٥
٣ حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدي جملا
لابي جهل ٥ الاسماعيلي في معجمه
٤ حديث النظر الي علي عبادة ٥ ابن عساكر
فصل فيما ورد عن الصديق من تفسير القرآن اخرج ابو القاسم
البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض
تسعني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله مالم يرد الله واخرج
ابو عبيد عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وفاكهة
وابا فقال اي سماء تظلني أو اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله
مالا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة
فقال اني سائل عنها رأي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء
مني ومن الشيطان اراه ماخلا الولد والوالد فلما استخلف قال اني
لاستحيي ان ارد شيا قاله ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن
هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ماتقولون في هاتين الايتين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بخطيئة والرعد حملتموها
على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله
غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي

عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر الصديق في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس ثم مات عليها فهو ممن استقام فصل فيما روي عن الصديق من الايات الموقوفة قوله او قضا او خطبة او دعا واخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ارايت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يابن اللخناء اما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجأ انفك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائط في الفضا معطيا راسي استحيا من ربي واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسدل ثوبي الى الحائط حياء من الله واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرأ في الركعتين الاوليتين بام القرآن وسورة من قصار المفصل وقرأ في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابي عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين النجر حتى السحر واخرج عن ابي قلابة يقول لي قم بيني وبين النجر حتى السحر واخرج عن ابي السفر قال لما كان ابو بكر الصديق يقول اجيعوا الباب حتى نتسحر واخرج البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وما ينصبان ارادة ان يشتريها واخرج ابو داود عن ابن عباس قال شهدت على ابي بكر الصديق

انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام عن ابي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وان الاب بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه واخرج عن القاسم ان ابا بكر اتي برجل انتفى من ابيه فقال ابو بكر اضرب الواس فان السلطان في الراس واخرج عن ابي مالك قال كان ابو بكر اذا اصبح يقول اللهم عبدك اسلم الاهل والمال والعشيرة والدين عظيم وانت غفور رحيم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم ابن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها يطفلها خير مسك واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله بجناحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن خمس عشرة من الابل وقال يواري شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقه ولا تغلل ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابو بكر على رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سيف في كتاب الفتوح

عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان اميرا على اليمامة رفع
اليه امرأتان مغنيتان غنت احداهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم
فقطع يديها ونزع ثنايا هما وغنت الاخرى بهجا المسلمين فقطع يدها
ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي صنعت في المرأة التي تغنت
بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان
حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو
مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين
فان كانت ممن يدعي الاسلام فادب وبعده دون المثلة
وان كانت ذمية فلعمري لما صنعت عنده من الشرك اعظم ولو كنت
تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل الدعة وايالك والمثلة
في الناس فانها مأثم ومنفرة الا في قصاص ٢ واخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به
فجلد ثم نفاه الى فدك واخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جيء
الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابو بكر ما اجد لك
شيئا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك
فانه كان اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم بن محمد
ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر
فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي في الليل فيقول ابو بكر
وايبك مالك بليل سارق ثم افتقد واحليا لاسماء بنت عميس امرأة
ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل
هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاء به
فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده
اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي
عليه من سرقته واخرج الدارقطني عن انس ان ابا بكر
قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم في الحلية

عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القرآن
جعلوا يكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم
اي قويت واطمأنت بمعرفة الله واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب عن
ابي بكر قال طوبى لمن مات في الثمانية اي في اول الاسلام
قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت
الجدة الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله
وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل
الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد
ابن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج
مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر
يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطا الميراث ام الام فقال له
عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا وهو اخو
بني حارثة قال يا خليفة رسول الله اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها
فقسمه بينهما واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة حديث
امرأة رفاعة التي طلقت فبت وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
فلم يستطع ان يغشاها وارادت العود الى رفاعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر في الصحيح
وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته انه قد مسها
فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما يمنعها
ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابا بكر
وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان
عمرو بن العاصي وشرحبيل ابن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر براس
شأن طريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة

رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال افتسنان بفارس والروم لا يحل
الى راس اما يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم
قال دخل ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم
فقال مالها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرء من المهاجرين قالت اي
المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسئولف
انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية
قال بقاؤكم عليه ما استقامت ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان
لقومك رؤس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم
اولئك على الناس واخرج البخاري عن عايشة قالت كان
لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه
فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا
قال ابو بكر وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل
ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن
سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر
وذكر القصة واخرج النسائي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو
يجذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج ابن عبيد في الغريب
عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يلاحظ جارية له فقال له لا تلاحظ
جاريك فانه يبقي ويذهب شك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة
واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب
فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه واسئله الكرامة بعد الموت
فانه قد دنى اجلي واحلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد

رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام
بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جماع هذا الاسلام بعد
كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع الله
واولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح واد الذي عليه من الحق
واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب
واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله
الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا بوما بيوم وساعة بساعة
وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل كله
بالصبر واحذروا والحذر ينفع وابشروا والعمل يفعل واحذروا ما حذركم
الله من عذابه وسارعوا اليما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا
واتقوا او توقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما
نجاه من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يجب
من الاعمال ومايكره فاني لا اقول لكم ونفسي والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم وربكم اطعتم
وحظكم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم به قربتكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم
تستوفوا بها فرائضكم وتعطوا اجزاءكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا
عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قدورد واعلى ما قدموا
فاقاموا عليه وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس
له شريك وليس بينه وبين احد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف
عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير في خير بعده النار ولا
شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا
على نبيكم صلى الله عليه وسلم عليه ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عليم قال خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى عليه بما هو له
اهل ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل وان تخلطوا
الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك
مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله
فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضيئوا بنوره واستصحوا كتابه
واستضيئوا منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم في
عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله سابقوا الى اجالكم قبل
ان تنقضي اجالكم فردكم الى اسوء اعمالكم فان قوما جعلوا اجالهم
لغيرهم ونسوا انفسهم فانظروا كم ان تكونوا امثالهم قالوا الوحا الوحا
ثم النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع واخرج ابن ابي
الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن ابي كثير
ان ابا بكر كان يقول في خطبته ايها الوصاة الحذر وحق لهم
المجبون بشانهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها
اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع
اركانهم حين احتابهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر
فقلت اعهد الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم انه سيكون
فتوح فلا اعرفن ساكان حظك منها ما حملته في بطنك او القمته على
ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله
ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا ذمة الله فتخفر الله في ذمته
فيكبك الله في النار على وجهك واخرج عن ابي بكر قال يقبض
الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة
التمر او الشعير لا يبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن معاوية بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعائه

من اهله

اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه
اللهم اني اسالك الذي هو خير لي في عاقبة الامر اللهم اجعل آخر ما
تعطيني الخير من رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم واخرج عن
عروة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتباكى
واخرج عن عروة عن ابي بكر قال اهلكهن الاحران الذهب
والزعفران واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم
ليوجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في
كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبته واخرج عن ميمون بن مهران
قال اتي ابو بكر بعراب واوز لطاحين فقلبه ثم قال ما اصيد من صيد
ولا اعضدت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري
في الادب وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الصنابحي
انه سمع ابا بكر يقول ان دعاء الاخ لاخيه في الله مستجاب واخرج
عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد بن عمير عن لبيد الشاعر انه قدم
على ابي بكر فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت فقال
وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولي قال
ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة

فصل في كلامه الذي على
شرفه من ربه اخرج ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل
ابو بكر حايطا واذا هو بسبي في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال طوبى لك
يا طير تاكل من الثمر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك
واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق
لوددت اني شعرة في جنب عبد مومن واخرج ابن عساكر عن الاصمعي
قال كان ابو بكر اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي مني فاجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون واخرج احمد
في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من

صغير
البسبس بضم الباء الطائر
منسوب الى دبس الرطب
لانهم يغيرون في النسب
كالدمري والسهلي
والقاهي بايع القوم
والقياس فوعي والدبس
من الطير والخيل الذي
في لونه غبرة بين السواد
والحمرة وهذا النوع
فيه من الحمام البري
وهو اصناف

الخشوع قال وحدثت ان ابابكر كان كذلك واخرج عن الحسن قال قال ابو بكر
والله لوددت اني كنت هذه الشجرة التي تؤكل وتعضد واخرج عن قتادة قال بلغني
ان ابابكر قال وددت اني حضرة يأكلني الدواب واخرج عن ضمرة ان حبيب
قال حضرة الوفاة ابا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ ابي وساده فلما توفي
قالوا لابي بكر رأينا اسكك يلحظ ابي وساده فدفعوه عن ابو ساده
فوجدوا تحتها خمسة دنانير اوسته فضرب ابو بكر بيده على الاخرى
يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما كنت احسب
حلدك ينسج لها واخرج عن ثابت البناني ان ابابكر كان يتمثل
لا تزال تبغي حبيبا حتى تكونه وقد يرجى الفتى الرجا يموت دونه
واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد
بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابابكر نزلت به قضية فلم يجد لها
من كتاب الله اصلا ولا من السنة اثرا وان يكن خطأ مني واستغفر الله

فقال اجتهد رأيي فان يكن صوابا فمن الله

فصل فيما ورد عنهم من تعبير الرويا اخرج سعيد بن
منصور عن سعيد بن المسيب قال رأت عائشة كأنه وقع في بيتها ثلاثة
اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعلم الناس فقال ان صدقت
رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا عائشة هذا خيرا قمارك واخرج ايضا عن عمرو
ابن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني اردف غنما
سودا ثم اردفت غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله
اما الغنم السودا فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم
يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحاق عن ابن ابي ليلى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيتني على بئر انزع منها فوردتني غنم سود ثم ردفتها غنم عفر
فقال ابو بكر دعني اعبرها قد كرر نحوه واخرج ابن سعد عن محمد بن

سيرين قال كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد
عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر
فقال رأيت كأني استقيت انا وانت دمجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال
يا رسول الله يقبضك الله ابي مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر
الصديق رأيت في النوم اني ابول دما قال انت رجل تأتي امرأتك وهي
حايض فاستغفر الله ولا تعد قال ابن سيرين فانت خير اخرج البيهقي في الدلائل
عن عبد الله بن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاصي في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا الى مكان الحرب
امرهم عمرو ان لا يثوروا نارا فغضب عمر فهم ان يأتيه فنهاه ابو بكر
واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه
بالحرب فهدأ عنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن
بعض مشيختهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاوتر الرجل
على القوم وفيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب

فصل اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر
عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر
او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا فان
صح عد هذا الجواب من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا
الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبراني
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ايما اكبر قال انت اكبر
واخير مني وانا اقدم واخرج ابن نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة
رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني ارى مكانهم ولكني
اكره ان ادنسهم بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن اسماعيل بن محمد
ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين
اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير

البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم فصل اخرج احمد في
الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف
ويطوف في الشتاء واخرج ابن سعد عن جبان الصايغ قال كان نقش خاتم
ابي بكر نعم القادر الله قايدة اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة
قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا وهم الا هولاء
الاربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن واسمه محمد
واخرج ابن مندة وابن عساكر عن عايشة قالت ما اسلم ابوا احد من
المهاجرين الا ابو ابي بكر فايدة اخرج ابن سعد والبزار
بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وسهيل بن عمرو ابن بيضا فايدة اخرج البيهقي
في الدلايل عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت امه
الى قعيقعان فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه
انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام
ابو بكر وقال اشد بالله والاسلام طوق اختي وما سا اجابه
احد ثم قال الثانية فما اجابه احد ثم قال يا اخيه احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل فايدة رايت بخط الحافظ
الذهبي من كان وزير زمانه في فقه ابو بكر الصديق في النسب
عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحيا
علي في القضا ابي بن كعب في القراة زيد بن ثابت في الفرايض
ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير ابو ذر في صدق
اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه
في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراة ابو حنيفة في الفقه ابن اسحق في المغازي
مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة
سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في العلل
يحيى بن معين في الرجال ابو خيثمة في التاريخ احمد بن حنبل في السنة البخاري في علل الحديث

التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف في الاعتزال في الكلام
الرازي في الطب في النجوم في التعبير
في الخطب ابو الفرج الاصبهاني في المحاضرة الطبراني في الموالي
الظاهر البكري في الكذب في مقامات في سعة الرحلة
الشعر في الغنا والطرايح البغدادي في سرعة القراة
بن هلال في الخط التيمي في النحو الفاضل في الانشا في النوا
في الطب في الغنا في الفلسفة عمر بن الخطاب نفيل ابن عبد العزى
بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي امير المومنين ابو حفص
القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون
سنة قاله الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان
من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا وقعت الحرب
بينهم وبينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا الى رسولا واذا نافرهم منافرا وفاخروهم
فاخر بعثوه منافرا وفاخروا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة وقيل
بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاثة وعشرين امراة وقيل بعد خمس واربعين رجلا واحدى
عشرة امراة فاهو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون قال
احمد السابقين الاولين العشرة المشهود لهم بالجنة الخلفاء الراشدين
واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم كبار الصحابة وزهادهم روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمايه حديث وتسعة وثلاثون حديثا روى
عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة وابنه
عبد الله وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري
والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون من الصحابة وغيرهم
وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته فصل في الاخبار
الواردة في اسلامه اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام ٥
واخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وانس واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر واخرج الحاكم عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق وفي الكبير من حديث ثوبان واخرج احمد عن عمر
قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت
خلفه واستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت والله هذا شاعر
كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
الآيات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن اسحاق بسنده عن جابر قال كان اول
اسلام عمر ان عمر بن الخطاب اخذ سيفه فخرج يريد رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قد بلغه انهم مجتمعون في دار رجل منهم وهم نحو من اربعين رجلا بفناء
الصفا فاتى الدار فضرب الباب فلما سمع القوم صوته قام رجل منهم فنظر من صير الباب
فابصر عمر متوشحا السيف فرجع الى القوم فزعا فقال يا رسول الله هذا عمر متوشحا
السيف فقال حمزة ائذنوا له فان جاء يريد خيرا بذلناه له وان جاء يريد شرا قتلناه
بسيفه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه رجلان من الانصار حتى
اخذا بضبعيه حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا ابن
الخطاب فوالله ما نراك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة من السماء فقال يا رسول الله
جئتك لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله فحمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله حين سمع ذلك منه وعرف ان عمر لا يبلغ من الاسلام شيئا الا ما بلغ
حمزة فاسلم عمر واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كيف اشد
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذا انا بفتى رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك رائك وقد دخل
عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال ختنك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا واختفى امني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين
ايديهم تركوها او نسوها فقلت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشئ في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقال يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا فاذا ليتها
قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى اخذتها فغسلتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم
من اسماء الله تعالى فرقت منها فلما التيت الصحيفة رجعت الى نفسي فقلت واتيها
فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فرعبت فقلت الى من تنتمون يا معشر
اعطوني الكتاب الذي عندكم فاخرزوه وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب
فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال
عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتا الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة
هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال
والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل
السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد
ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج البزار والـ
والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كيف اشد
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذا انا بفتى رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك رائك وقد دخل
عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال ختنك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا واختفى امني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين
ايديهم تركوها او نسوها فقلت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشئ في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقال يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا فاذا ليتها
قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى اخذتها فغسلتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم
من اسماء الله تعالى فرقت منها فلما التيت الصحيفة رجعت الى نفسي فقلت واتيها
فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فرعبت فقلت الى من تنتمون يا معشر
اعطوني الكتاب الذي عندكم فاخرزوه وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب
فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال
عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتا الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة
هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال
والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل
السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد
ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج البزار والـ
والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كيف اشد
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذا انا بفتى رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك رائك وقد دخل
عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال ختنك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا واختفى امني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين
ايديهم تركوها او نسوها فقلت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشئ في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقال يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا فاذا ليتها
قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى اخذتها فغسلتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم
من اسماء الله تعالى فرقت منها فلما التيت الصحيفة رجعت الى نفسي فقلت واتيها
فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فرعبت فقلت الى من تنتمون يا معشر

ع
الاسلام

اعطوني

فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجنا الى بشار درب وكبروا فقالوا اشرفان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر وقد لوفي على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل
الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من فقلت ابن الخطاب وقد علموا
شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا احد منهم ان يفتح الباب حتى قال
افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فشهدت شهادة الحق فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بمجاج مكة وكانوا مستخفين
فلم اشا ان اري رجلا من المسلمين يضرب الا رايته فلا يصيبني من ذلك شيء
فجئت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن
وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شيء
فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
الخالي فقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل احب ان
يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فاتيت فلانا
لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه
قل ما يكتم السر فجئت وقد فعلت فقلت نعم فناديت باعلا صوتي
ان ابن الخطاب قد صبا فما وردت الي فما زلت اضربهم ويضربوني وما
واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني
فكنت لا اشا ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشيء حتى يجيبني فاتيت خالي فقلت جوارك
رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلايل

وابن عساكر

وابن عساكر عن ابن عباس قال سئلت عمر اي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة
قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاتى
حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاكا على قوسه مقابل ابي جهل
مقابله فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها احد عينيه فقطعه
سالت الدما فاصلحت ذلك قريش وخافت الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
في دار الارقم ابن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان
المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعل من هو
اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اخاك وختنك فانطلقت فوجدت حمزة فدخلت
قلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براسين حتى فضرته واد ميته فقامت الي
اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست
وقلت ارويني هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة حسنة ما انزلنا عليك القران
لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري فقلت من هذا وقرات فرمش فاسلمت
وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه
وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله الستا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفا فخرجنا
صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي حمزة فاصابتهم
كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر الفاروق قالت
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال ما اسلم عمر
نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي

فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي عتبة بن ربيعة وكبوه فقالوا ابشر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر وكان لو ني علي النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل
الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من فقلت ابن الخطاب وقد علموا
شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد يفتح الباب حتى قال
افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بمجاج مكة وكانوا مستخفين
فلم اشا ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رايته فلا يصيبني من ذلك شيء
فجئت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن
وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شيء
فذهبت الي رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
الخالي فقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شيء انه المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل احب ان
يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فاتيت فلانا
الرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه
قل ما يكتم السر فجئت وقد فعلت فقلت نعم فناديني باعلا صوته
ان ابن الخطاب قد صبا فما رمت الي فما زلت اضرب بهم ويضربون وما
واجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
فقام علي الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني
فكنت لا اشا ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشيء حتى يجيبني فاتيت خالي فقلت جوارك
رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلايل

وابن عساكر

وابن عساكر عن ابن عباس قال سئلت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة
قبلي بثلاثة ايام فخرجت الي المسجد فاسرع ابو جهل الي النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاتاه
حمزة فاخذ قوسه وجاء الي المسجد الي حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاكا علي قوسه مقابل ابي جهل
ونظر اليه فوثب ابو جهل الشرير في وجهه فقال مالك يا اعمار فرفع القوس فضرب بها احد عينيه فقطعه
فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش وخافت الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان
المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعل من هو
اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت بمجهة فدخلت
قلت ما هذا فازال الكلام بيننا حتى اخذت براسين ختني فضربته وادميته فقامت الي
اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك علي رغم انفك فاستحييت حين رايت الدم فجلست
وقلت ارويني هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة ثم قلت ما انزلنا عليك القران
لتشقى الي قوله له الاسماء الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا فرت قريش فاسلمت
وقلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستشرف القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قتلناه
وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله الستا علي الحق قال بلي قلت ففيم الاخفاء فخرجنا
صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي حمزة فاصابتهم
كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر
نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي

حسبك الله وحسب اتبعك من المومنين واخرج البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر واخرج ابن سعد والطبراني عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر
فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى
البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة
قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا واخرج الطبراني عن ابن عباس قال اول من جهر بالاسلام
عمر ابن الخطاب اسناده حسن واخرج ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام
ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا
عليه بعض ما ياتي به واخرج ابن سعد عن اسلم مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة الثالثة
من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة فصل في هجرته اخرج ابن عساكر عن
علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر ابن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه
وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف
بها سبعا صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد
ان تثكل امه ويوتم ولده ويرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فاتبعه منهم احد واخرج
عن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم
عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر صحبه الله عنه قال
النووي شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت
معه يوم احد فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة
الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة توضا الى جانب قصر قلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله
واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم

شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي
ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجر قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما
قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر اي ملهمون واخرج الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر
وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال لا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج الترمذي
والحاكم وصححه عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة واخرجه
ابن عساكر من حديث ابن عمر واخرج الترمذي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق عمر
واول من يسلم عليه واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج احمد
والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية ابن
ابي سفيان وعايشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا
نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة عمر واخرجه ابن عساكر من حديث ابي
هريرة والصعب بن جثامة واخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن

مرطعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اغلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق فعاش هذا بين اظهركم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق من عمر واخرج احمد من طريق بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر وما في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني عن سدوسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سدوسة عن حفصة واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبكي الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر بعد ابغضني ومن احب عمر بعد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وان لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن

حديث سوده ج

في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه

بلغ

اسناده حسن فصل في قول الصحابة والسلف فيه قال ابو بكر الصديق ما طلعت على ظهر الارض رجلا احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ما اذا تقول لربك وقد وليت عمر فقال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه ابن سعد وقال علي اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وما كنا نعد ان السكينة تنطق على لسان احد اخرجه الطبراني في الاوسط وقال ابن عمر ما رايت احد افقه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض احد اجود من عمر اخرجه ابن سعد وقال وقال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرونه انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم وقال حذيفة كان علم الناس كان مدسوسا في محرمة عمر وقال حذيفة ما ادري اطول بقاء عمر بعدما اعرف رجلا الا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر وقالت عايشة وذكرت عمر كان والله اجود دينا من صوحه وحده وقال معاوية اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فاراد ته الدنيا واراد ها واما نحن فمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات وقال جابر دخل علي يا عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالطير كله وسئل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن علي فقال هيهات عز منا وحزما وعلما وجده اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني عن عمير بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قوت من حديد قال امين شديد يكاد يأخذه في الله لومة لايم قال ثم مه قال ثم يكون

من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة فاك ثم مد ثم يكون البلاء اخرج احمد والبزار
والطبراني عن ابن مسعود قال فضل ابن الخطاب الناس باربع بذكر الاسري
يوم بدر امر نقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر
نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت لزينب وانك علينا يابن الخطاب
والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول
من بايعه واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت
مصفده في امارة عمر فلما اصيب بنت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطا
خبر عمر عن ابي موسى باتي امراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى
يجيئني شيطاني فجا فسالته عنه فقال تركته مونزل يبكيها يهتف باهل الصدقة
وذكر رجل لابيه شيطان الاخر لمخزيه الملك بين عينيه وروح القدس
ينطق بلسانه فصل قال سفيان الثوري من زعم ان عليا
كان احق بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطا ابابكر وعمر والمهاجرين
والانصار وقال شريك ليس لمقدم علمائنا في ابي بكر وعمر احد فيه خير
وقال ابو اسامة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابو الاسلام والله قال
جعفر الصادق انا بري ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير فصل في موافقا
عمر قد وافقها بعضهم في اكثر من عشرين اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال
كان عمر يوي الراي فينزل به القران واخرج ابن عساكر عن علي قال
ان في القران لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال
الناس في شيء وقال فيه عمر الا جا القران بنحو ما يقول عمر واخرج
الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث الحجاب واساري بدر
مقام ابراهيم ففي هذا الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب

للمزي قلت يا رسول لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلا وقلت يا رسول
الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع نسا النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم ففي هذا
الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب للمزي نزل القران بموافقته في اساري
بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة واحدة خامسة
وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في
اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت
انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين فزاد في
هذا الحديث خصلة سادسة والحديث طرق اخر عن ابن عباس اورد بعضهم
في التفسير المسند منها رايت ربي في كتاب فضايل الاماميين لابي عبد الله الشيباني
قال وافق عمر ربه في عشرين موضعا فذكر هذه الستة وزاد سبعة قصة عبد الله
ابن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره
فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله ابن ابي القايل يوم كذا وكذا فعدد ايامه ما
كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية ٩ و يسئلونك
عن الخمر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة الاية قلت هما مع اية المايدة
خصلة واحدة والثلثة في الحديث السابق الما اكثر رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سوا عليهم فانزل الله سواء

عليهم استغفرت لهم الاية قلت اخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١
لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى بدر اشار عمر بالخروج
فنزل كما اخرجك ربك من بيتك الاية ٣ لما استشار الصحابة في قصة الافك
قال عمر مرروحكما يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ٣ قصته في الصيام لما جامع
من وجد بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام
الاية قلت اخرجه احمد ومسنده ٣ قوله من كان عدوا لجبريل الاية قلت اخرجه
ابن جرير وغيره من طرق عديدة وافردها بالموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا
فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو ٥
للكافرين فنزلت على لسان عمر ٨ قوله وربك لا يؤمنون الاية قلت اخرج
قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر
ابن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا فقال ردنا الى عمر فقال اكذاك قال نعم فقال عمر تكانكما حتى اخرج
اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله واربد
الاخر فقال يا رسول قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ
عمر على قتل رجل مؤمن فانزل الله فلا وربك الاية فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله
وله شاهد موصول اورده في التفسير المسند ١١ الاسيد ان في الرجوع
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نايما فقال الم يحرم الرجوع فنزلت اية الاسيد ١٢
١٧ قوله في اليهود انهم قوم بهت ٨ قوله تبع ثلثة من الاولين وثلاثة من الاخرين

فلا

قلت اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب ٥
النزول ٩ رفع بلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الاية ٣ قوله يوم احد ٥
لما قال ابو سفيان ان في القوم فلانا الا يجيئه فوافقه رسول الله صلى الله ٥
وسلم قلت اخرج قصته احمد في مسنده قال ويتم لي هذا ما اخرجه ٥
عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية من طريق ابن شهاب ٥
عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لمن يملك الارض من ملك السما ٥
فقال عمر الا احاسب نفسي فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة ٥
لنابعتها فقرء عمر ساجد الثراث في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع ٥
وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله ٥
حي على الصلاة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول ٥
الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر فصل في كرامات عمر اخرج البيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة واللالكائي في شروح السنة والديرقوني
في فوايده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب بسند رواه مالك عن نافع
عن ابن عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب
جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر
فقال يا امير المومنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح
بذلك قال ابن حجر في الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه
من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في
خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس
بعضهم لبعض فقال لهم علي لتخرجن مما قال فلما فرغ سالوه قال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا واتاهم يمرون جبل فان عدلوا اليه قاتلوا
من وجه واحد وان جازوا هلكوا فخرج مني ما ترعمون انكم سمعتموه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

فحا البشير بعد شهر فذكروا انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدنا الى الجبل
ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلايل عن عمرو بن الحرث قال بينما عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على
خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف
وكان يطمئن اليه فقال انك لتحمل الهم على نفسك مقالا ما كنا انت تخطب اذ انت
تنحيت يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون
عند جبل نهاوند من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل
لئلا يخلوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول ساريه بخبرنا به ان العدو لقيونا يوم
الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا منادينا ينادي يا سارية الجبل مرتين
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك هم
الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع واخرج ابو القاسم بن
بشران في فوايده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال عمر ابن
الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال اريها قال بذات لظى قال عمر اردت
اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك
في الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه بن مردويه والاخبار المنثورة لابن
الكلبي وغيرهم وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا
علي بن داود حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن
حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا عادة لا يجري الا بها قال وما ذاك
قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية
بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب من اول الحلي افضل
ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام
ابدا

وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك
عمرو كتب اليه عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام
يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب اليه عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في
داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها
فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري
من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقا
البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجرى الله ستة عشر ذراعا في ليلة
واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق
بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس
لهذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول لكلما حدثك حق الا سوءتني
ان احبسه واخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه
كذب فهو عمر بن الخطاب واخرج البيهقي في الدلايل عن هدبة الحمصي قال اخبر
عمر بن الخطاب بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى في صلاته فلما
سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم
بحكم الجاهلية لا تقبل من محسنهم ولا يتجافر عن مسيئهم قال ابن لهيعة وبلغني ان
الحجاج بعيد في بعد من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف
ابن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فوت جاريه فقالوا سريه امير المومنين فقال
ما هي لامير المومنين بسريه ولا تحل له انها من مال الله فقلنا اذا يحللنه من مال
الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما
حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا
بعد رجل من المسلمين وقال خزعة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا كتب
له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه

الى عباد الله

دون ذوى الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة وقال عكرمة بن خالد وغيره
ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال
اكلكم على هذا الراي قالوا اى قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت
جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عام الرمادة سمنا ولا سمينا وقال
ابن ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر في طعامه فقال ويحك اكل طيبا في حياتي الدنيا واستمتع
بها وقال الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا افقال قرمت اليه فقال لو كلما
قرمت اليه الى شيء اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى وقال اسلم قال عمر لقد خطر
على قلبي شهوة السمك الطري فكان فرحل يرتاد راحلته وسار اربعا متمهلا ومد بواله
واشترى مكتلا لحمايه وعمد الى الراحلة فغسلها ثم اتاني عمر فقال انطلق حتى انظر الى
الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها عذبت بهيمة في
شهوة عمر لا والله لا يزوق عمر بكنك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة
من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس
بها ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال
انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر
ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فاضرب فسطاطا
ولا خباء انما يلقى الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسى
كان في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء وقال الحسن كان عمر
يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال انس دخلت حائطا
فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المومنين بخ والله
لتتقين الله بني الخطاب او ليعذبنك الله وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت
عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيا ليتني لم
لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص جعل عمر بن الخطاب قربة على عنقه
فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد ابن

سيرين قدم صهيب على عمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر
وقال اردت ان القى الله ملكا خائنا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الف درهم
وقال النخعي كان عمر يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل
الزيت عاما الرمادة وكان قد حرم نفسه السمن فتقرقر بطنه باصبعه وقال
انه ليس عندنا غيره حتى يجيء الناس وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن
الخطاب احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رايت عمر بن
الخطاب ياخذ باذن الفرس وياخذ بيده الاخرى اذنه ثم ينزو على متن
الفرس وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف
قرا عنده انسان اية من القرآن الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم
كيف تجدون عمر فقال خير الناس الا انه غضب فهو امر غضوم
فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب قرات عليه القرآن حتى يذهب
غضبه وقال الاخوص بن حكيم عن ابيه اتى عمر بلحم فيه سمن فابى ان
ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم اخرج هذه الآثار كلها ابن سعد
واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شيء اصلح به قوما ان
ابدلهم اميلا مكان امير فصل في صفته اخرج ابن سعد والحاكم
عن خبر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت عمر يمشي
حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسر طوالا مشرفا على الناس كانه
على دابة قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون
ذلك عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين كل الزيت واخرج ابن سعد
عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض يعلوه حمرة طوال اصلع
اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس طولا
واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر يعني يعمل
بيديه جميعا واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي قال

كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد
الحمرة في عارضيه خفة سبلة كثيرة وفي اطرافها صهبة وفي
تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت
هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل
خاله فصل في خلافته وفي الخلافة بعهد من ابي بكر الصديق
في جمادي الاخيرة سنة ثلاث عشرة قال الزهري استخلف عمر
يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادي
الاخيرة اخرجه الحاكم فقام بالامر تمام وكثرة الفتوح في
ايامه ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة
وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والاهلة كلاهما عنوة
جمع عمر الناس على صلاة التراويح قاله العسكري في الاوايل
وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية فانها
فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية قال
ابن جرير وفيها مصر بسعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض
ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة وفي سنة
ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة
في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر
وفيها كانت وقعة جلولاء وهزم فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري
وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية الخطبة
المشهورة وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية وبنبج صلحا و
وسروج عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها كتب التاريخ في ربيع الاول من
البحر بمشورة علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان
التحطب بالحجاز وسمي عام الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج ابن سعد

ينار الاسلمي

ينار الاسلمي ان عمر لما خرج استسقا خرج عليه بردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عمر لما خرج استسقا خرج عليه بردة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم
انا نتشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا
حتى سقوا واطبقت السما عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة
ثمان عشرة فتحت جند نيسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون
عمواس وفيها فتحت الرها وسمساط عنوة وحران ونصيبين وطائفة
من الاخوزة عنوة وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة
تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة
وقيل مصر كلها صلح الا الاسكندرية فعنوة وقال علي بن رباح المغرب
كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر
اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة
احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة وفيها ونهاوند عنوة ولم يكن
للاعاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي سنة اثنين وعشرين
فتحت ادربيجان عنوة وطبرستان الصلح والري وعسكر مكرم وقرمسين
وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان ان من بلاد
الجبل واصبهان ونواحيها وفي اخرها كانت وفاة عمر بعد صدوره
من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيب ما فقد عمر من يتي اناخ بالابطح
ثم استلقا ورفع يديه الى السما ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي
وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فاستشهد ذو
الحجة حتى قتل اخرجه الحاكم وقال ابو صالح السمان قال كعب لعمر
اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال واين لي بالشهادة وانا بجزيرة
العرب وقال اسلم قال عمر اللهم شهادة في سبيلك واجعل موتي

في بلد رسولك اخرجه البخاري وقال معدان بن ابي طلحة خطب
عمر فقال رايتك كان ديكا تنقر في نقرة او نقرتين واني لا ارانه الا
حضور اجلي وان قوما يامرون اني استخلف وان الله لم يكن ليضيع
دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شوري بين هؤلاء
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
الحاكم وقال الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده
صفا ويشاوره ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فهل من
للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يدخل اليه ويضرب عليه
المغيرة مائة درهم في الشهر فجا الى عمر يشكي شدة الخراج فقال
ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا بتدعيم فلك عمر اليه ثم دعاه
فقال الم اخبر انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت
الى عمر عابسا له وقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى
قال عمر لاصحابه اوعدني العبد آنفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي
راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم
يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات
اخرجه ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الاودي ابو لؤلؤة عبد المغيرة
طعن عمر بخنجر له رأسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فالقى
عليه رجل من اهل الهراة برنسا فلما اعتم فيه قتل نفسه وقال ابو رافع
كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة يصنع الرحاء وكان المغيرة يستغله
كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد ثقل علي
فكلمه فقال احسن الى مولاك ومن نيته عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب
وقال يسع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله واتخذ خنجرا وسمه

وكان

وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر فجا فقام حذاءه في الصف
وضربه بكتفه وبيده خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا معه
مات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى ابن عوف
بالناس باقصر سورتين وابق عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم
يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقال لابن عباس عليك فقال ان يكن
بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال
اما والله وددت اني اخرج منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي وانثى عليه ابن عباس فقال لو ان لي
طلاع الارض لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شورى في
عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي
بالناس واجل الستة ثلاثا اخرجه الحاكم وقال ابن عباس كانا بوكرة
يحوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه
ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وفى مال عمر لادائه من اموالهم
والا فسل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسئل في قريش اذهب الى ام
المؤمنين عايشة فقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد
الله فقال قد اذنت فحمد الله وقال له اوصى يا امير المؤمنين واستخلف
قال ما اني احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذي توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهدكم عبد الله
ابن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذاك والا فليستعن به ايكم ما امرته فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة
ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين والانصار

وادهيب باهل الامصار خيل في مثل ذلك من الاوصية فلما توفا خرجنا به نمشي
فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن عايشة فقالت عايشة ادخلوه فادخل
فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه وجعل اجتمع هولاء الرهط فقال
عبد الرحمن بن عوف اجعلن امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى
علي فقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان
قال فخلاها وكان الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا ارد هاها فايكما يبرا من هذا الامر
ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه ولي صاحبه على صلاح الامة
فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي لا الوكم عن افضلكم
قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن و
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه علي وفي مسند احمد عن عمر قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح
حي استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لكل نبي امينا وان اميننا ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو
عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سالني ربي لما استخلفته قلت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلما بينة وقدمات
في خلافته وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف قال
قد رايت من اصحابي حرصا شديدا ولو ادركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر
اليه لوثقت به سالما مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب عمر يوم
الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ستون سنة
وقيل ستة وستون سنه وقيل احدى وستون ودرجه الواحدي وقيل تسع وخمسون
وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب في المسجد وفي تهذيب المزي
قال نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب

قال

قال قلت قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي الاسلام واخرج عن عبد الرحمن
ابن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ حتى رئينا
فصل في اوليات عمر قال العسكري هو اول من سمي امير المومنين واول
من كتب التاريخ من البحرة واول من اتخذ بيت المال واول من سن قيام شهر
رمضان واول من عس بالليل واول من عاقب على الهجا واول من ضرب في الخمر ثمانين
واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس
في صلاة الجنائز على اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح
ومسح السواد واول من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة الى المدينة واول من
اقتبس صدقة في الاسلام واول من اعال الفرايض واول من اخذ زكاة الخيل
واول من قال اطال الله بقاك قاله لعلي واول من قال ابرك الله قاله لعلي هذا
اخرجها كله العسكري وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة واذا ذكره
ابن سعد في الطبقات قال وقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو
اول من استقضى القضاة في الانصار واول من مصر الامصار الكوفة والبصرة
والجزيرة والشام ومصرها الموصل واخرج ابن عساكر عن اسمعيل ابن زياد قال سمعت
علي بن ابي طالب يقول في المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر
في قبره كما نور علينا مساجدنا فصل قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل
فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما
بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من منقطع به وهدم المسجد
النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصا وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى
الشام واخرج اهل نجران الى الكوفة وهو الذي اخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان
ملصقا بالبيت فصل في نبذ من اخباره وقضاياه واخرج العسكري في
الاوايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سئل
ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر

ثم كان عمر كتب اوكا بن خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المومنين فقال حدثني
الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى
عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين سالتهما عن العراق واهله فبعث اليه
لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص
فقال استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو وانما دا اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو
ابن العاص وقال السلام عليك يا امير المومنين فقال مابدا لك في هذا الاسم تتحرجن
حتى قلته فاخبره فقال انت الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب — ذكر ذلك بن ميند وقال
المنوني في تمذيبه سماه بذلك الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا اليه
من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للعباس انتم المومنون
وانا اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك لعبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن معاوية
ابن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر
ابن الخطاب اراد ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول
قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت امير قال نعم انتم المومنون وانا اميركم فكتب
امير المومنين واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ
عمر بن الخطاب بسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم عشرة على
واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر عن عمر انه اراد ان
يكتب السنين فاستحمد الاشهر الحرم وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا
قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج بن سعد عن شعبة قال كان
اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني وانا ضعيف
فقوني وانا بخيل فسخني واخرج بن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق
عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم من مال ان ايسرت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واخرج بن سعد

خ سعيد
عن عمر ان

عن عمر ان ان عمر بن الخطاب كان اذا اخرج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما
عسر فيابيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيلزمه فتقال له عمر وربما خرج عطاؤه
فقضاه واخرج ابن سعد عن ابن للبر ابن معرور ان عمر خرج يوما حتى اتى المنبر
وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل من بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها
اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يرحل
بدنة في ديرة البعير ويقول اني لخايف ان اسال عما بك واخرج عن ابن عمر قال
كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع
في شيء مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة واخرج من غير وجه ان عمر بن
الخطاب خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من
نساء العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول تطاول هذا الليل وشرى كواكبه

وادعى الاضبح الاعبه فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني احشى ربيبا موكلا بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه مخافة ربي والحياء يصدني
واكرم بعلي ان تنال مراكبه فكتب الى عماله بالعراق ان لا يحجوا احدكم اكثر من اربعة
اشهر واخرج بن سعد من زاذان عن سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال
سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت
ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن شيبان بن ابي العرجا قال عمر بن الخطاب والله
ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا امير المومنين
انك بينهما لفرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا بالحق ولا يضعه الا في حق وانت
بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر واخرج عن ابن سعد
قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اعرابي اعلى نجران بفخذه شامة سوداء فقال
هذا الذي نجد في كتبنا انه يخرج حتى من ارضنا واخرج عن سعد الجاري ان كعبا الاحبار قال
لعمر انا لنجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم ممن الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لهم

جبيت

لم يزالوا يختصون فيها الى يوم القيمة واخرج عن ابي عشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال
اركب عمر فرسا لا يصلح الا بالشدة التي لا جزية فيها وبالليل النهار وهن فيه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب لا يجلدن امير جيش
ولا سرية احدا الحد حتى يطلع الدرج ليلا تحمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج ابن
ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كنت قصيا الى عمر بن الخطاب ان رسلي انتني من
قبلك فزعمت ان قلكم شجرة ليست بخليقة بشيء من الشجر تخرج مثل اذان الحمير يشقق
مثل اللولو ثم تخضر فتكون كالزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم سنع فتنفتح
فتكون كالطيب فالوذج اكل ثم تبيس فتكون عصمة للمقوي وزاد للمسافر فان يكن رسلي
صدقني فلا اديرى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى
قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي انتهاها الله على ثم
عين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب الاية واخرج (ابن سعد عن ابن عمر ان عمر امر عماله فكشفوا
اموالهم فيهم سعد بن ابي وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا
واخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب عليه واخرج عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانا لا ياكل من الماء شيأ حتى دخلت عليه في ذلك فحصاصه
فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي بهذا
الامر فما يصلح لي فيه فقال علي غدا وعشاء فاخذ بذلك عمر واخرج عن ابن عمر ان عمر انفق في
حجته ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفا في هذا المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن
قتادة والشعبي قالا جاءت عمر امرات فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار وقال عمر لعله
احسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر كيف قال ان عمر انه ليس لها من
زوجها نصيب قال فاذا قد فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين اجل الله له من النساء اربعا
فله من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة واخرج عن ابن جريج قال اخبرني من اصدق
ان عمر بينا يطوف سمع امراة تقول عمر ما لك قالت اغربت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت
اليه قال فما اردت شرا قالت معاذ الله قال فما يكبي عليك نفسك فانما هو البر اليه فبعث
اليه ثم دخل على حفصة فقال اني اسايلك عن امر قد اهمني فاوجيه عني في كم تشتاق

المراة

المراة الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحيي من الحق فاشارت
بيدها ثلاثة اشهر او الاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش فوق اربعة
اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جا الى عمر يشكو اليه ما يلقى من الضيافان
عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتفوتني فما يذهب الا الى فتيات بني فلان
ننظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم عليه السلام شكى
الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها
ما لم تر عليها خوبة في دينها واخرج عن عكرمة ابن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب
عليه وقد رجل ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه فقالت له حفصة
لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها عليه اليه واخرج عن
معمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو
الحكم ولا تسموا الطريق المسكة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال
قال ابو بكر والله لوددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق فمر علي بعير فاخذني
فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا قال يا ليتني
كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم
بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني
ولم اكن بشرا واخرج ابن عساكر عن ابي المخارب قال كان عمر بن الخطاب
يخطب على المنبر فقام اليه الحسين بن علي فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر
منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره بهذا احد ما لك وجهك
يا غدر فقال لا توجعن ابن اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح واخرج
الخطيب في الرواة عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يختمان عام سبع
مسلمة بيمينهما حتى يقول الناظر انهما لا يجمعان ابدا فيفترقان الا على احسنه
واجمله واخرج ابن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه

عمر رضي الله عنه

ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فكان
يحضر بنا باشراه بانفسنا ورغاب ولينا له اهل القوة والامانة ومن يحسن نزده
حسنا ومن يسئ نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث
ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي نقسم
كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال عثمان ارى ما اكثرا
يسع الناس وان لم نحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم يا خذ خشية ان ينتشر
الامر فقال الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين قد جيت الشام فرايت
ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا فاخذ
بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا
من نساب قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤا ببني هاشم
ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدؤا بقرابة
النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حيث يضعوا عمر حيث
وضعه الله واخرج عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان في المحرم سنة
عشرين واخرج عن الحسن قال كتب عمر الى حذيفة الى ان اعط الناس
اعطياتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر
انه قسمهم الذي اقاء الله عليهم ليس هو لمحمد ولا الى عمر اقسمه بينهم واخرج
ابن سعد عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف على جبال عرفة سمع رجلا
يصرخ بفتى ياخليفه ياخليفه سمع رجل اخر وهم يخافون فقال مالك
فك الله لهوا تك فالتفت الى الرجل فصحت عليه فقال جبير فابى العقد واقف
مع عمر على العقبة رمحها اذ جاءت حصاة غاير فتفقت راس عمر فقصدت
فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا
الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس
فاشتد ذلك علي واخرج عن عايشة قالت لما كان اخر حجة حجها عمر

بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته
يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت رجلا اخر ههنا كان امير المومنين
فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام وبارك ... يد الله في ذاك الاديم المخرق
فمن يسع اديرك جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
فقضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوايق في اكمامها لم تفتق

فلما كنا ذاكر الراكب ولم يدر من هو ونحن نتحدث اذ من الجن فقدم عمر من تلك
الحجة فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزي عن عمر انه قال هذا الامر
في اصل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد وما بقي منهم احد وما كذا وكذا وليس فيها
تطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة شبي واخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر
الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف
رجلا لم يحسن ان يطلق امراته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني
اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه
فاوحى الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب بلا وصيتك فانك ميت الى ثلثة ايام
فاخبر النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير
ثم جار الى الحرب فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واداء الخلفت
الامور اتبعت هداك وكنت وكنت فرد في عمري حتى يكبر طفلي ويربو امتي فاوحى
الى النبي انه قال كذا وكذا وقد صدق رددته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر
طفله ويربو امته فلما طعن عمر قال كعب لابن سالم عمر ربه ليبقينه الله فاخبر
بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم واخرج عن سالم
ابن بسار ان الجن ناحت على عمر واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع
صوت بجبل تبالة يعني قتل عمر رضي الله عنه

لبيك على الاسلام من كان باكيا ... فقد او شكوا صرعي وما قدم العهد

فبلغ

واخوه ابو سفيان وبارية ام البدر ابراهيم وابو عبيدة ابن الجراح ومعاذ
بن جبل وزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو حذيفة
بن سهيل وابو سالك الاشعري وسفيان بن المعطل وابي بن كعب وبلال المؤذن
واسيد بن الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن غنم وابو
الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان بن عمرو
وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس وسودة بنت زمعة وغيرهم بن ساعده
وغلمان الطفي وابن محصن النفي وخلايق اخر ومن الصحابة
رضي الله عنه ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال ابو
عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو ممن
دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية
وتزوج ببنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة
بدر فتاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له
بسهمها فقدم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم
وتوفيت عنده سنة تسع قال العلما ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ذا النورين
فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القرآن قال ابن عباد لم يجمع القرآن من الخلفا الا هو والمامون وقال
ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات
الرقاع واتي غطفان روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث وستة واربعون حديثا روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير
والسايب بن زيد وانس بن مالك وبريد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو
امامة الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن معقل وابو قتادة

وادبرت الدنيا وادبر خيرها ٭ وقد ملها من كان يوقن بالوعد ٭

واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقصد واني
كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقصد واني حفرني فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها مد ٭
بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة
ولا تزكوني بالبيس فان الله هو اعلم بي فاذا اخرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان
لي عند الله خير قدمتموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم على
رقابكم شرا تحملونه ٭ فصل ٭ واخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ٭
العباس قال سالت الله حولا بعد ما مات عمر ان يريني في المنام فرايته بعد
حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي وامي اميرالمومنين ما شانك
فقال هذا اوان فرغت وان كاد عرش عمر ليهد لولا اني لقيت روفارحيما واخرج
ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص راى عمر في المنام فقال كيف
صنعت قال مني فارفنكم قال منذ اثنتي عشرة سنين وهو يسيح العرق عن جبينه
فقلت يا امير المومنين ما فعلت قال الان فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج
الحاكم عن الشعبي قال رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عين جودي بعبرة وتحيب ٭ لا على الهام الصليب
على فتى المنون الفارس المكرم ٭ يوم الهياج والتايب
ربيع عصمة الدين والمغيث على الدهر ٭ وغيث المليف والمكروب
قل لاهل الضراء والبوس موتوا ٭ اذ سقينا كاس شعوب

فصل مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلا بن الحضرمي
وقيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عباده وسهيل بن عمرو
وابن ام مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام
وقيس بن ابي صعصعة احد من جمع القرآن ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب

سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

فذلك سبعي

رقيقة

وابو هريرة واخرون من الصحابة وخلا ابو من التابعين اخرج ابن سعد عن عبد
الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا احدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان الا انه كان رجلا يهاب
الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان
وبعده ابن عمر واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي
قال قال لي خالي حسين الجعفي تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت
لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة غير عثمان
فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن الحسين قال انما سمي عثمان ذا
ذا النورين لانه لا يعلم احدا اغلق بابه على ابنتي نبي غيره
واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان فقال ذاك
امرؤ دعي في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنتيه واخرج الحاكمي بسنده فيه ضعيف عن سهل بن سعد قال
قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل في الجنة فتفرق
له برقتين فذكر قيل له ذلك قال ابن كان يكنى في الجاهلية ابا عمرو لما كان
الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنا به وامه اروى بنت كريز بن حبيب
ابن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب ابن هاشم توفيه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد
ابن حارثة واخرج ابن عساكر من طرق ان عثمان كان رجلا ربعة ليس
بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه ابيض شديد بياض الوجه صفرة بوجهه نكتات
جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين جدل ما بين
الساقين طويل الذراعين شعر قد كسى ذراعيه جعد الراس اصلع الجبين
الناس ثغرا اجمله اسفل من اذنيه بخصب بالصفرة وكان قد سقط

اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حزم المازني
قال ما رايت عثمان بن عفان فما رايت قط ذكرا ولا انثى احسن وجها منه
واخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان اجمل الناس واخرج
ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عثمان بصحيفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت
ترة النظر الي وجه رقية وترة الي وجه عثمان فلما رجعت سالني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت
زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد عن
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال لما اسلم عثمان اخذ عمه الحكم ابن ابي
العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة اباءك الى دين محدث
والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا
افارقه فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس
قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد
لوط واخرج بن عدي عن عايشة قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
بنته ام كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك
محمد واخرج بن عدي وابن عساكر عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا نشبه عثمان باخينا ابراهيم

فصل في الاحاديث الواردة في فضله

منها ما تقدم اخرج الشيخان عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي من
رجل تستحي منه الملايكة واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان
حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فضد فوقها قال واخرج الترمذي
عن عبد الرحمن ابن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش
العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير
بأحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي ثلثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه
واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما
ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج الترمذي عن انس قال لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان واخرج الترمذي والحاكم وصححه ابن
ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه
فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم واخرج
الترمذي والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان
انه لعل الله ان يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه واخرج
الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد

الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة
من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين بيع الحيث حيث حفر بير رومة وجهز جيش
العسرة واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه
اصحابي في خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجا عثمان لو كان لي
ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد
واحدة حتى لا يبقا منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عثمان وعمر بن مكة من الملايكة فقال شهيد
يقتله قومه اما تستحي منه واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الملايكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن
الحسن انه ذكر عنده عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه حياصه
مغلوق فيضع ثوبه ليفيض عليه آخر فيمنعه الحيا ان يرفع صلبه فصل في خلافته
بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك
الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيجد
بعثمان احدا فلما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني
رايت الناس يا بني الاعمام اخرجه ابن عساكر عن المسور بن مخرمة وفي رواية
اما بعد يا علي فاني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على
نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال بايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه اهل الدور والانصار واخرج ابن
سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال
كن في خمسين من الانصار مع هاولا النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب
سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم

ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يبرموا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وايل
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد
بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال
فيما استطعت لم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال
لعثمان خلوه ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن
تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها
فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فربما هو كلمه في عثمان فلخوف
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خيرنا بقاء ولم
نأل وفي هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت فيها
اصاب الناس رعاف كثير فقيل لهم استة الرعاف فاصاب عثمان رعاف حتى
تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان
الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة في سنة خمس وعشرين عزله
عثمان لسعد عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي
اخو عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه اقاربه بالولايات وقيل
ان الوليد صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم
وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى لذلك
الزيادة وفيها فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرص فركب
البحر بالجيش وكان معه عبادة وزوجه ام حرام بنت ملحان الانصارية
فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها
بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم فوفت بقبرص وفيها فتحت ارجان
ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل
انسان في الجيش الف دينار وفيهم ثلاثة الاف دينار ثم فتحت الاندلس في

هذا

هذا العام اطبعه كان معاوية يلح على عمر بن الخطاب في غزوة قبرص ويرغبه
البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وركبه فكتب اليه
اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد هوى العلو وان تحرك اتاع
العقول تزاد فيه العقول قلة والسيات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال
غرق وان نجا يوقى فلما قرأ عمر الكتاب كتب الى معاوية والله لا احمل
فيه مسلما ابدا قال ابن جرير فغزا معاوية قبرص في ايام عثمان
فصالحه اهلها على الجزية وفي سنه تسع وعشرين فتحت اصطخر
عنوة ونسا وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة وو
وسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة
وسقفه بالساج وجعل طوله ستين وعرضه خمسين
ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض
خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس
كلاهما صلحا وكذا مرو وبلخ ونسا وما فتحت هذه البلاد الواسعة
كثر الخراج على عثمان فاتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له
الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة الف بدرهم في كل
بدرهم اربعة الاف وافيه وفي سنة احدى وثلاثين
وفي سنه خمس وثلاثين كان مقتل
عثمان قال الزهري ولي عثمان اثنا عشر سنة فعمل ست
سنين لا ينقم الناس عليه شيئا وانه لاحب الى قريش من عمر بن الخطاب
لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في بعض
امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته وهم الاصاغر وكثر لهم واعطى
اقرباءه واعطى اقرباءه المال وتاول في ذلك لصلة التي امر بها وقال
ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذت فقسمته في اقربائي

فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد ماخرج ابن عساكر من وجه
اخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان
قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان
مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان بعد وقبل وكيف كان ذلك
قال ان عثمان تمالى في كبرة وكاينة نقم اصحابه لان عثمان كان يحبه قومه
فولي الناس اثني عشر سنة وكان كثير ممن يولي بني اميه ممن لم يمكن لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبه وكان يحمي من اراد ما ينكره اصحاب محمد وكان
عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الستة الاخر استأثر بني عمه فولاهم
وما اشرك معهم واولهم بتقوى الله ولي عبد الله بن ابي سرح مصر فعلت عليها
سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات
الى عبد الله بن مسعود وابا ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها بحال ابن مسعود وكانت بنو غفار واخلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حقدت على عثمان بحال عمار بن ياسر فجا اهل مصر يشكون ابن
ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابا ابن ابي سرح ان يقبل ما ناهاه عنه عثمان وضمن
من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر من كان ابي عثمان فقتله فخرج من اهل مصر ثمانية
رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح بهم
فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عايشة اليه فقالت حقت
اليك اصحاب محمد ويسألونك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم
من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد اراد على
قبله قتالا فاعزل عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لتلم خطاه ولي
رجلا اولي عليكم مكانه فاشار الناس عليه محمد بن ابي بكر فقال استعمل علينا محمد بن ابي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون ما بين اهل مصر
وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة

اذا هم

اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يتطلب فقال
له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال
لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس
هذا اريد واخبروا ان محمد بن ابي بكر بعث في طلبه رجلا فاخذه فجابه اليه فقال غلام
من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام حتى عرفه
رجلا انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال عامك ذا قال
برسالة قال معك كتاب قال لا فتفتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة
قد يبست فيها سويق يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم
فكوا الكتاب فحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل
كتبهم وقر علي عملك حتى ياتيك راي واحبس من جاء يتظلم منك لياتيك راي في
ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب رجعوا راجعا معوا فرجعوا الى المدينة وختم محمد على
الكتاب نحو اثم نفر كانوا معه ورفع الكتاب الى رجل منهم ورفعوا الى المدينة فجمعوا
طلحة والزبير وعليا وسعدا وكان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا
الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقراروهم الكتاب فلم يبق احد من
اهل المدينة الا احتنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود ولابي ذر
وعمار وحنقا وغيظا وقام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا امنا زلهم ما
منهم احد الا وهو مغتم لما قرؤا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب
عليه محمد بن ابي بكر بمن تبعه وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير
وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان وسعه الكتاب
والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال
قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب
ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي بالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك

بيعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولم مرت
به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وكلموه
في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان
لا يحلف باطلا الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من دمائنا الا ان يدفع الينا مروان
حتى نحققه ونعرف حال الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجلين من اصحاب محمد
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عن لسانه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان
نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان
وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس
قال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال لا احد يبلغ
فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب محملة ماء فما كادت
تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني اميه حتى وصل الماء اليه
فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اريد امنه مروان فلما قتل عثمان فلا
وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا ندعا
احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان
ويسئلونه اخراج مروان فلما راى محمد بن ابي بكر ومن الناس عثمن بالسهام
حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فحمي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فبعثوا نهاقته فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت
بنو هاشم فروا الدماء على وجه الحسن كفوا الناس عن عثمان وبطلبا
نريد ولكن مروانا حتى نستوثق عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فقتله
محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمن ولا يعلم احد

ممن كان معه لان كل من كان معه كان فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد
كما انتما فان معه امراته حتى ابدأ بالدخول فاذا انا اضبطته وادخلا فتوجيا حتى قتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخيت
يده ودخل الرجلان عليه فتوجيا حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فخرجت
امراته فلم تسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد دهشت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمن فوجدوه
مقتولا ما استرجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع
يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج
وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له يا ابا تراب لقد زلت
فلا بد من امير فقال علي لبئس ذلك البكم اما ذاك الى اهل بدر من رضي به اهل بدر
فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها
منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وجاء علي الى امراة عثمان فقال
لها من قتل عثمن قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر
واخبرت علما والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فسالة عما ذكرت امراة عثمن
فقال محمد لم اكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني ابي فقمت عنه
وانا ايب بحمد الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة صدق ولكنه ادخلهما
واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره بالوا قتل عثمن رجل من اهل
مصر ارزن اشقر فقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمن
وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما نرى وانا اعرض عليك خصالا
ثلاثا اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق
وهم على الباطل واما ان تخرج وتكد ما سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على
راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل

اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فانا اول من خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب
العالم فلن اكون انا واما اتان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان
وهو محصور فقال لقد اخبات عندي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام والنكحني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني رسول الله ابنته الاخرى
وما تغنيت بها ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي
فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام
ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتل عثمان اوسطه
ايام التشريق من سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة
ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل
كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقين من ذي الحجة
وكان له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة وقيل اربع وثمانون
وقيل ست وقيل ثمان او تسع وثمانون وقيل تسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه
وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لكل نبي رفيقا
ممدودا في الجنة وان رفيقي عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة
تفرد به عمر بن قايد وله مناكير واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال
بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفة
قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا
يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه
وان لم يدركه آمن به في قبره واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان

لرجوا

لرموا بالحجارة من السما واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب
في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امالم واخرج الحاكم وصححه عن قيس
ابن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي
يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وحاولت البيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما
قتلوا عثمان واني لا استحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع
الناس فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة
فبايعت فلقد قالوا اما امير المومنين فكما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان
حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابي حدرد الحنفي قال سمعت عليا يقول
ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا
ماليت ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن
حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة فبقاؤهم عثمان لا شد الي يوم القيمة وان اهل
المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين
قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان ولم يختلف في
الاهلة حتى قتل عثمان ولم تر هذه الحمر الى في اواني السما حتى
قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله
ابن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتل رجل منكم الا لقي الله
اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مسلولا عليكم والله ان قتلتموه ليسلن الله
ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل من قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل
به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي
قال خصلتان لعثمان لستا لابي بكر ولا لعمر صبر نفسه حتى قتل وجمع الناس
على المصحف واخرج الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من يرى في عثمان احسن
من قول كعب ابن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل

وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ٭ على الله عز وجل امرئ لم يقاتل ٭
٭ فكيف رأيت الله صب عليهم ٭ العداوة والبغضاء بعد التواصل ٭
٭ وكيف رأيت الخير أدبر بعده ٭ عن الناس أدبار الرياح الحوافل ٭

فصل اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رأيت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث يسأل الناس عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك قال الليل لهم يستريحون فيه واخرج عن ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالذي خلق فسوى واخرج بوانجم في الدلائل عن ابن عمران حمحاة الغفاري كان ابي عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فاحاد الحوك حتى ارسل الدم على ثيابه فلم يزل كذلك حتى مات منها **فصل** محى اول من سمي عثمان محمدا قاله العسكري في الاوائل هو اول من اقطع القطائع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول من زرق المؤذنين واول من اتخذ عليه في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد اليوم ايام وان اعش فانا بكم الخطبة على وجهها وما كما خطبا وسبق الله اخرجه ابن سعد واول من قدم الخطبة في العيد على الصلوة واول من فوض الى الناس اخراج زكاتهم واول من ولي الخلافة في حياة امه واول من اتخذ صاحب شرطة واول من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه شئ مما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال واول من رفع الاختلاف بين الامة محوها بعضهم بعضا في رياسته في اشياء نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يحط بعضهم بعضا **قلت** نفى من اوايله انه اول من هاجر الى الله باهله من هذه الامة كما تقدم واول من حمى الناس على حرف واحد في

القرآن واخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانهى ثمن الناس طيران الحمام والوري على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمن رجلا من بني ليث سنة ثمان من جلا فقصها وكسر الجلاهقات **فصل** مات في ايام عثمان من الاعلام ٭ سراقة بن مالك بن جعشم وحبار بن صخر وحاطب ابن ابي بلتعة وعياض زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحرث بن نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد خارجه الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعبد بن العباس وعبيد بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابه بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي واخرون من الصحابة ومن غير الصحابة الخطيئة الشاعر وابو دؤاد الشاعر الايادي **خلافة علي بن ابي طالب** بن عبد المطلب واسم شيبة بن هاشم واسم المغيرة بن عبد مناف واسمه عمرو بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانه ابو الحسن وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم واسمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا ولد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء الموصوفين واحد من جمع القرآن عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وعبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما ولم يزل مع ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج ابو يعلى فاك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم يوم الثلاثاء وكان عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد ابن الحسن ولم يعبد الا وثنا قط لصغره اخرجه ابن سعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله

ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يودي عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد اثار مشهورة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة واثاره في الحروب مشهورة وكان علي شيخا اصلع كثير الشعر ربعة الى القصر عظيم البطن عظيم اللحية جدا قد ملات ما بين منكبيه بيضا كانها قطن ادم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه ابن عساكر واخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عند الحصن حصن خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وروى البخاري في الادب عن سهل ابن سعد قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه لابو تراب وان كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسماية حديث وست وثمانون حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلايق من الصحابة والتابعين فصل في الاحاديث الواردة في فضله قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضايل ما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجه احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسما بنت قيس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبرا بن عازب وزيد بن ارقم واخرجا عن سهل ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل انه يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية يدوكون اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي وابن ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا وابنائكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولا اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك ابن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد ابن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال انشد بالله كل امري مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

مسموع

الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة
واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمّهم لنا فقال علي منهم يقولها ثلثا وابو ذر والمقداد
وسلمان واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة
واخرج مسلم علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الا اذ لا
يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
ولخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا
حديث حسن على الصواب صحيح كما قال الحاكم وكا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي
وقد بينت حاله في التعقبات على الموضوعات واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم
ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق
الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر
اصحاب رسول الله حديثا قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني واخرج
عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لعلي اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود
قال اقضى اهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن
علي القيناه لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ
بالله من معضلة ليس لها ابو حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول
سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها
علي بن ابي طالب واخرج عن عايشة ان عليا ذكر عندها فقالت اما انه
اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما
شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له السبق في الحسنى والقدم في الاسلام والصهر برسول
الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والحوزة في الملك واخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا علي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب
محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من
كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة
اية واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ احد ان يكلمه الا علي واخرج
الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى
علي عبادة اسناده حسن واخرج الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران ابن حصين
واخرج ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس
وثوبان وجابر بن عبد الله وعايشة واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي
هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة
منها احب الي من ان اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد
يحل فيه ما يحل له والراية يوم خيبر واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج
احمد وابو يعلى والبزار بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صداع عند مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلي ونفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية واخرج ابو
يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى
عليا فقد اذاني واخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن

ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه
عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج
احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن
علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه
يهلك فيّ اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني
واخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض واخرج
احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس
رجلان احمر ثمود والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه
حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن
سمرة وغيرهم واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات
الله او في سبيل الله

فصل قال ابن سعد بويع علي في اليوم الخامس من قتل عثمان
بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين
ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ
ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهي وقعة
الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل فيها طلحة والزبير وغيرهما
وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف
الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ابن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا مسيرهم فالتقوا
بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بينهما اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها وكانت من عمرو بن العاصي فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا
الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية عمرو ابن العاص وكتبوا كتابا بان علي ان

تأويل بغيهم

نواب ابن

بوا فوا راس الحول بادرج فسطروا في امر الامة فافترق الناس فرجع معويه الى الشام وعلي
الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه وممن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا
بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وتاب قوم وساروا
الى النهروان فعرضوا للسبيل فساروا اليهم على قتالهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك
سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس بادرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي
وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيده منه فتكلم فخلع عليا
وتكلم عمرو فاثبت معاويه وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى
صار بعض على اصبعه ويقول اعصي ويطاع معاويه

وانتدب ثلاثة نفر من
الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي
فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن ابي طالب ومعاوية بن
ابي سفيان وعمرو بن العاصي ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي وقال البرك انا اكفيكم
معويه وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاصي فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة سبعة
عشر من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه
من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ
علي صبيحة تلك الليلة فقال انه لليلة الجمعة رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال
الصلاة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم
فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه
الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة
بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في فوهه واحرقوه بالنار هذا
كله كلام ابن سعد وقد لخص في تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع
غيره لان هذا هو اللائق بهذا المقام

قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا

وقال بحسب اصحابي القتل وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل
علي وفي ذلك قال العرزدق
• فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة • كمهر قطام بنت زيد ومجم •
• ثلاثة الاف وعبد وقينة • وضرب علي بالحسام المصمم •
• فلا مهر اغلى من علي وان علا • ولا قتك الا دون قتك ابن ملجم •
وقال ابو بكر بن عياش عمي قبره ليلا يبلشه الخوارج وقال شريك نقلت من
ابنه الى المدينة قال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر الى قبر علي رضي الله
عنه حملوه ليد فنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في سيرهم ليلا اذ ند
الجمل الذي هو عليه فلم يد راين ذهب ولم يقد رعليه قال فلذلك يقولون اهل
العراق هو في السحاب وقال عبيد ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه فدفنوه وكان
لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
وخمسون وقيل ثمان وخمسون وكان لم تسع عشرة سرية فصل في بعد
من اخبار علي وقضاياه وكلماته قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا هشيم حدثنا
حجاج حدثني شيخ من فزارة سمعت عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يبتاعنا
نوتد به من امر ديننا ان معاوية كتب الي يسالني عن الخنثى فكتبت اليه ان يورث من قبل
مباله وقال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن علي بمثله واخرج ابن عساكر عن الحسن
قال لما قدم علي البصرة تمام اليه ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا لم نخبرنا عن تسميتك
هذا الذي سميت به نفسك في الائمة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهده اليك فقد تناهت الموتوف على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه
ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر
ابن الخطاب يقومان علي مقامي وثنا ثلتهما بيدي ولم اجد الي بردي هذا وليكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة كنت في مرضه اياما وليالي يأتيه المؤذن

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه صيح

فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه ان تقرفه عن
ابي بكر بابي وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض الله
نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة
اصل الاسلام وهي امير الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف
عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم تقطع منه البراءة فاديت الي ابي بكر حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت احذا اذا اعطاني واغزا اذا اغزاني
واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من
امره فبايعناه ولم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة
فاديت الي عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت احذ اذا اعطاني واغزا اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ذكرت في نفسي وسابقتي وسابقتي وفضلي
وانا اظن ان لا يعدلني وكل خلتي ان لا يجعل الخليفة بعده دنيا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه
وولده ولو كانت محاباة منه لاثرها ولده فبري منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم
فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدو ابي فاخذ
عبد الرحمن يوامرنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد بن عفان فضرب
بيده على يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري
فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت احذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان
اللذان اخذا لها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي
قد اخذ له الميثاق وقد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب
فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه
واخرج ابو نعيم في الدلائل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرس تعلبي رجلان في حصوه
فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال علي امض كفانا الله حارسا فقضى

بينهما فقام ثم سقط الجدار ورفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي
ابن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبه اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين
فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدي ان شجا الاسلام فرحلا
قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما
هدي الصراط المستقيم فمن تمسك بهما فهو في حزب الله واخرج عبد الرزاق عن جعثل المدري
قال قال علي لجبر ابي طالب كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكابت ذلك قال نعم قلت فكيف
اصنع قال العني ولا بئر امني قال فامر في محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان امير اعلى اليمن
ان العن عليا فعلت ان الامير امرني ان العن عليا قال لعنوم لعنه الله فاطفن لها الارجل
واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلايل عن زاذان ان عليا حدث بحديث فكذبه
رجل فقال لربجلد علي ادع عليك ان كنت كاذبا قال ادع علي فدعي عليه فلم يبرح حتى ذهب
بصره واخرج عن رشد بن حبيش قال جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسة ارغفه
ومع الاخر ثلاثة ارغفة فلما وضعا الغذا بينهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس فاجلس
واكل معهما واستووا في اكلهم الا رغفة الثمانيه فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم
وقال خذا هما عوضا مما اكلت لكما وبلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسه
الارغفه لي خمسة دراهم ولك ثلاثه وقال صاحب الارغفه الثلاثه لا رضا الا ان يكون
الدراهم بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب
الثلاثه قد عرض عليك صاحبك ما عرض وحبزه اكثر من حبزك فارض بالثلاثة فقال
والله لا رضيت عنه الا بالحق فقال علي ليس لك الا درهم واحد ولصاحبك سبعة
دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك قال فعرفني الوجه في ذلك قال نعم كلتم
فقال علي اليس الثمانيه ارغفه اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثه انفس
ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السوا قال فكلت انت ثمانية
اثلاث وانا لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانيه اثلاث ولم خمسة عشر ثلثا اكل
منها ثلثا ثمانية وبقي سبعة واكل لك واحد من تسعة ذلك واحد بواحدك ولصاحبك سبعة

فقال الرجل

فقال الرجل رضيت الان واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن عطا قال اتي علي برجل
وشهد عليه رجلان انه سرق فاخذ في شيء من امور الناس وشهد شهود الزور قال
لا اراك تشاهد زور الا تجيء به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال
عبد الرزاق في المنصف حدثنا الثوري عن سلمان الشيباني عن رجل عن علي انه اتي برجل
فقيل له زعم انه احتلم بابي فقال اذهب فانه في الشمس فاضرب ظله واخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي طالب كان من ورق نقشه نعم القادر الله
واخرج عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم علي الملك لله وروى عن المدايني قال لما دخل علي الكوفه دخل عليه رجل من حكما العرب فقال يا امير المومنين لقد زينت الخلافه وما زانك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجا ان يشهد له انه لم يجلس فيه المال عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد بن سلم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدولي قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا اللحنا واردت ان اصنع كتابا في اصول العربيه فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغه ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفه فرايتها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما ابنا عن المسمى والفعل ما ابنا عن حركة المسمى والحرف ما ابنا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر ومنى ليس بظاهر ولا مضمر وانما تفاضل العلما في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدتها اياها واخرج ابن عساكر عن ربيعة بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة

في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم بامالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا بقبولها العمل اشد اهتماما منكم بالعمل
فانه لم يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل واخرج عن يحيى بن معين قال قال علي بن ابي طالب
يا حملة القرآن اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز
تراقيهم تخالف سريرته علانيته وتخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله
واخرج عن علي قال التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قريب والعقل خير صاحب والادب
خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحرث قال جاء رجل الى علي فقال اخبرني عن
القدر قال سر الله قد خفي عليك ولا تفتشه قال اخبرني عن القدر قال ايها السايل ان الله
خلقك لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء واخرج عن علي قال ان للكلام
نهايات به لا احد اذا تكلم ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى
تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها واخرج عن علي انه اتاه رجل
فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
واخرج عن علي قال جزء المحصنة الوهن في العبادة والضيق والمعيشة والتعس في
اللذة قيل وما التعس قال ان يناك شهوة حلالا الا جاءه ما ينغصه اياها واخرج
عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ابتداك وكان يبغضه فقال علي صدرك واخرج عن الشعبي
قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلثة واخرج
عن بنيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب

اذا اشتملت علي اياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت ... واريست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجه ... ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يجيء به الغريب المستجيب

وكل الحادثات اذا انتاهت ... فموصولة بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكزه لا صحبة رجل
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ... فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه ... وللشيء من الشيء مقايس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ... واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الناس حرص على الدنيا بتدبير ... وصفو عيشك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عند ما قسمت ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده ... وما يق نال الدنيا بتقصير
لو كان عن قوم اوعن مغالبة ... طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن محمد بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول
لا تفش سرك الا اليك ... فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال ... لا يدعون اديما صحيحا

واخرج عن عقبة بن ابي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك فقال له
علي يا بني احفظ عني اربعا واربعا لك وما هن يا ابه قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الجفا وكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر لك اياك ومصاحبة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي
فقال لم متى كان ربنا فقال وجه علي فقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف
كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية واسلم اليهودي واخرج
الدارقطني في جزئه المشهور بسند مجهول عن مجمع عن شريح القاضي قال لما توجه
علي الى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب الدرع مع يهودي
فقال اليهودي الدرع درعي لم ابع ولم اهب فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال نقضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى القاضي فتقدم على مجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستمرت معه في المجلس
ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم من حيث اصغرهم الله فقال
شريح قال يا امير المومنين فقال نعم هذه الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي لم ابع ولم اهب
فقال شريح ايش تقول يا يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير المومنين
قال نعم قنبر والحسن يشهد ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال
علي رجل من اهل الجنة لا يجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي امير المومنين قدمني يا قاضيه
وقاضي يقضي عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وان الدرع درعك بلغ
وهو مستوفا
في التفسير المسند باسانيده وقد اخرج ابن سعد عن علي قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا
ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس
من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام نهار ام في سهل ام جبل واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم
عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتطا علي على بيعة ابي بكر فلقيه
ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكني اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع
القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد لو اصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم
الجزم سوا الظن اخرجه ابو الشيخ ابن حبان وقال القرب من قربته المودة
وان بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان قرب نسبه وكما شيء اقرب من
يد الى جسد وان اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت اخرجه ابو نعيم وقال
حسن خذوهن عني لا يحاقن احدكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي ان لا يعلم
ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة
الراس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد

اخرجه

اخرجه سعيد بن منصور في سننه وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من
رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يومنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة
عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها
اخرج ابن الضريس في فضايل القرآن واجرها على الكبد اذا سلمت عما لا ينبغي
اعلم ان اقوى الله اعلم اخرج ابن عساكر من اراد ان ينصف الناس من نفسه
فليرض لهم ما يحب لنفسه اخرج ابن عساكر سبع من الشيطان شدة الغضب
وشدة العطاس وشدة التثاوب والقي والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر
كلوا الرمان بحمضه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد المسند
قرنك على العالم وقراءة العالم عليك سوا اخرجه الحاكم في الكنى
الناس زمان المومن فيه اذل من الامة اخرجه سعيد بن منصور

يرثي عليا رضي الله عنه

الا يا عين اسعديني ... الا تبكي امير المومنينا
تبكي ام كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل الخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الخارجينا
لقد سفهت امتكم عليا ... بخير الناس طرا اجمعينا
قليم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرا المثاني والمينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسوله رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بانكم خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رايت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
بعيم الحق لا يرتاب فيه ... وتعرفه العدا والاقربونا
وليس بكافر عند الرسول ... ولم يخلق من المتجبرينا

وبحكمهم

تتمة

كأن الناس اذ فقدوا عليا نعام حار في بلد سبينا
فلا شمت معوية بن صخر فان بقية الخلفا فينا

فصل مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

والزبير بن العوام وطلحة بن في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة بن وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وعمار بن ابي عمار واويس القرني وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصيفي الروم ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم الداري وحوات بن جبير وثابت بن قيس بن شماس وابو عبيس البدري وصفوان بن عساك وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم واخرون مناقب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واخو الخافا بنصه اخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة ماسمت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروي عن عروة عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روي عنه عائشة وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن وابو الحوراء ربيعة بن شيبان والشعبي وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه بشاتين وحلق شعره وامر ان يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس اهل الكساء قال العسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال الفضل ان الله هجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه من النبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي واخرج الشيخان عن البرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من

سعود مع مناقب الحسن

المسلمين واخرج البخاري عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال اللهم ان احبهما فاحبهما واخرج من حبهما واخرج عن انس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واجبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزله ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن حتى يرى الصبي حمرة اللسان فيهش اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من الشنوء فقال اشتمه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حجوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كراهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن رضي الله عنه من مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا يكره القتل والسيف تزوج كثيرا وكان يحب الرجل الواحد بمايتي الف واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد صحب الحسن خمسا وعشرين صحبة ما شبا واذ النجاب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن عمار بن اسحق قال ما تكلم احد عندي كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه

الزد شنوه

كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في
ارض فعرض الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن فليس لي عندنا الا ما يسرك منه فقال
هذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط واخرج ابن سعد عن حميد بن اسحاق قال كان مروان
اميرا علينا فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر والحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه
رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك وبما وجدت من ذلك الا شغله
يقال لها مسي ابوك فتقول اجي الفرس فقال له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا احملها
عندي شيئا مما قلت بأن اسبك ولكن هو عبدي وبوعدك الله فان كنت صادقا جوزك
الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن زريق بن سوار
قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ للحسن ساعة
فانحط مروان يمينه فقال له الحسن وحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال
للفرج اف لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث بن سوار عن رجل قال
جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا على حين قيام منا اقاذن واخرج
ابن سعد عن علي بن يزيد بن جدعان قال خرج الحسن من عند معاوية وقاسم
الله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا وعنك نعلا ويعطي خفا وعنيك
خفا واخرج ابن سعد عن علي قال كان الحسن مطلاقا للنساء وكان لا يعارف
امرأة الا وهي تحبه واحصن للشعبي امرأة واخرج ابن سعد عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوة سبع
القبائل واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة
لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك
وما كره طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير النكاح
النساء وكان قل ما يخطب عند وكان قل امرأة تزوجها الا حبته وصبته واخرج
ابن عساكر عن حوشب ابن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في جنازته
فقال له حسين ابتكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك

الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر عن المدايني قال قيل للحسن
ابن علي ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال
رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن الا وهو
الحالة التي اختار الله له وهذا احد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء وفي الحسن رضي الله تعالى عنه
الخلافة بعد قتل ابيه بيعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار
اليه معاوية والتوى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون
له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء
مما كان ابام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الى ما طلب واصطلحا
على ذلك وظهرت المخبرة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من
المسلمين ونزل له عن الخلافة وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم
المناصب على جواز النزول عن الوظايف وان نزوله عنها في سنة احدى واربعين
في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادي الاولى وكان
اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت
ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها واخرج
الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة
فقال قد كان جماجم العرب بيدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت وانما
ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابتزها بايتاس اهل الحجاز
توفي الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث
دس اليها يزيد بن معوية ان تسمه وتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت
الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت
وفاته سنة تسع واربعين وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل
سنة احدى وخمسين وحمد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله

اشد فقه ان كان الذي اظن والا فلا يفلح في واسيري واخرج ابن سعد عن عمران بن عبد الله
ابو طلحة قال راي الحسن كان بين عينيه شيء فقيل يا ابا سعيد ما هذا الشيء قال هو اسم احد فاستشريه واهل بيته فتقصوها
على سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رويا ه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق
الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معويه في احدى السنين
فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معويه لاذكره فقال
ثم امسكت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت
بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعون بدواه فكتب الي مخلوق
مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف
في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما
ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين قال فوالله ما الجن به اسبوعا حتى بعث الي معاويه بالف الف وخمسمائة الف
فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من رجاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني
هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق وفي الطبراني عن سليم بن عيسى قاري
اهل الكوفة لما حضرت الحسن الوفاه جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك
ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما
اماك وعلى القاسم والطاهر وهما اخواك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي
اخي في امر من امر الله لم ادخل في مثله واري خلقا من خلق الله لم ارمثله قط فاذا
ان عبد البر وروينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف
لهذا الامر فصرفه الله عنه وليها ابو بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم
عمر ثم لم يشك وقت الشوري انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع

ثم نوزع حتى جرد السيف واصقت لدواني واسراري ان يحج الله فيما النبوة والخلافة
فلا اعرف ما استحقك سعيها الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واذا مت واطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك
ان فعلوا فلا ترجعهم فلما مات ابي الحسين عايشة فقالت نعم وكرامة فشيعهم مروان فلما رجع الحسين
ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله عنهما معاوية بن ابي
سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن
اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد
الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وثلاثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير
البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب ومحمد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان
من الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في قصده احاديث قال ما ثبت اخرج الترمذي وحسنه
عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعويه اللهم اجعله
هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معويه ما
زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معويه اذا ملكت
فاحسن وكان معويه رجلا طويلا ابيض جميلا مسيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول هذا
كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معويه فانكم لو فقدتموه لرايتم الرؤس
تندر عن كواهلها وقال المقبري تجمعون من دهاها هر قل وكسرى وتزعمون معويه
وكان يصوب حلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر ابن ابي عاصم تصنيفا في
حلم معوية قال ابن عون كان الرجل يقول لمعاوية والله لنستقيمن يا معويه
او لتقومنك فيقول بماذا فيقولون بالخشب فيقول اذن نستقيم وقال قبيصة
ابن جابر صحبت معوية فما رايت رجلا اعلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه ولما

بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معويه الى مع اخيه يزيد ابن ابي سفين فلما مات يزيد
استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمن وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة
وخليفه عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامه ما ملك معاويه قال
الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاويه وصدق كعب فيما نقله فان معاويه بقي خليفه عشرين
سنة لا ينازعه احد الامر في الارض جلاء غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخروج عن امرهم
بعض الممالك خرج معاويه على علي كما تقدم وتسمى بالخلافه ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن
عن الخلافه فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام
عام الجماعه لاجتماع الامه فيه على خليفة واحد وفيه ولي معاويه مروان ابن الحكم المدينه
وفي سنة ثلاث واربعين فتحت الرخج من بلاد سجستان وودان من برقه وكور امز
بلاد السودان وفيها استخلف معوية زياد بن ابيه وهي اول قضيه غير فيها حكم النبي صلي
الله عليه وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين فتحت
القيقان وفي سنة خمسين فتحت قهستان عنوه وفيها دعا معويه اهل
الشام الا البيعة لولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة
لابنه واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينه ان ياخذ البيعة له
فخطب مروان فقال ان امير المومنين راي ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابي بكر
وعمر فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فقال بل سنه كسرى وقيصر ان ابا بكر وعمر
لم يجعلا هاشميا ولا اموياً ولا في احد من بيتهما ثم حجج معوية سنة احدى وخمسين واخذ البيعه
لابنه فبعث الي ابن عمر فشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني انك لا
تحب تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير وانى احذرك ان تشق عصا المسلمين
او تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد
كان ذلك خلفا لهم ابنا ليس ابنك بخير من ابنايهم فلم يروا في ابنايهم ما رايت
في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق
عصا المسلمين ولم اكن لافعل فاما اذا رجع من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما

انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل الي ابن ابي بكر فشهد ثم لحد في الكلام فقطع عليه
كلامه وقال انك والله لو ددت انا وكلناك في امر ابنك بالله والله لا تفعل والله لترددن
هذا الامر شورى في المسلمين او لنفرقنها عليك خدعه ثم وثب ومضى فقال معوية اللهم اكفنيه
بما شئت ثم قال علام يسكت ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني سيفك
حتى اخبر العشيه انك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك ثم ارسل الي ابن الزبير فقال
يا ابن الزبير اما انت فثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل اخر وانك عمدت الى اهدى الرجلين
فنفخت في مناخيرهما وحملتهما على غير رايهما فقال ابن الزبير ان كنت قد ملكت الامارة
فاعفني لها وهلم ابنك فلنبايعه اراييت اذا ابا بيوت ابنك معك ايكما تسمع ونطيع لا نجمع البيعه
لكما ابدا ثم راح وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات معاويه
عوار نعوذ الله من عمد وابن ابي بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا
ويبايعوا له فقال اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا له على رؤس الاشهاد والاضربنا اعناقهم
فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع هذه المقاله من احد منكم بعد اليوم ثم
نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير لن يبايعوا له يزيد وهم يقولون والله
فيفود الناس بلى وارخص معاوية فلحق بالشام وعن ابن المكدر قال ابن عمر حين بويع
يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الخرايطي في الهواتف عن حميد بن وهب
قال كانت هند ابنة عتبه ابن ربيعة عند الفاكه بن المغيره وكان من فتيان قريش وكان
له بيت للضيافه يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه
وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل عمر كان يغشى البيت ودخله فلما
راى المراة ولي هاربا فابصره الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي
كان عندك قالت ما رايت احدا ولا التفتت حتى انتهيتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم فيها
الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنيه ان الناس قد اكثروا فيك فاتبيني بذات فان
يكن الرجل صادقا قتلته فنقطع عنا القاله وان يك كاذبا حاكمته اليها
بعض كهان اليمن قالت فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهليه انه كاذب عليها قال عقبه

للفاكه انك قد رغبت ابنتي بامر عظيم فحاكمني ابي بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبه في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوه معهن فلما تقاربوا البلاد تنكرت حاك هند وتغيرت وجهها فقال لها ابوها يا بنيه اني ارى بك من تغير الحاك وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك بمكروه ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطى ويصيب فلا امنه ان يسمي بسيماها فيكون على سنة في العرب فقال لها اني سوف اختبرك لكي خبيرا اختبرك به فانظري ما هو فلما تفرقوا قال لهم قال يره في كمره قال اريد ابين من هذا قال جمة من بر في احليل بهر فقال لقد صدقت انظر في امر هوله الفتوم فجعل يدنو امن احداهن ويضرب كفها ويقول انهضي حتى دنى من هند فضرب كفها وقال انهضي غير شحاة ولا زانيه ولتلدن ملكا يباك لها معاوه فنظر اليها الفاكه فاخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقال ابيك فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعويه مات معاويه في رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابيه وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين

فصل في

نبذ من اخباره اخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاويه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد النخعي قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعويه قال لم يكن احد احق بالخلافه في زمان علي من علي واخرج البغوي والطبراني عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداء فلم يجد وا بجوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جاريه بن قدامة السعدي على معاويه فقال من انت قال جاريه بن قدامه قال وما حسبت ان تكون

هذا انت الاخمد قال لا تفعل فقد شبهتني بها حامية السمعه حلوة البشاشه واسمها معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما اسمها الا تصغير امة واخرج عن الفضل بن سهو يه قال وفد جاريه ابن قدامه على معويه فقال له معويه انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تحوس قرى عرينه تسفك دماهم قال حاربه يا معاويه دع عنك علينا فما ابغضنا عليا منذ اجباه ولا غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا جاريه ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جاريه قالت انت يا معويه كنت اهون على اهلك اذ سموك معويه قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا قسوة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا لك وان نرغب الى غيرك فقد ورانا رجالا امدادا واوارعا شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا فترا من عذر رفعنا اليك بباع من خير قال معاوية لاكثر الله في الناس امثالك واخرج عن ابي الطفيل عامر ابن واثله الصحابي انه دخل على معاويه فقال له معاويه الست من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما وقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصره له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمن كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني ٭ وفي حياتي ما زودتني زادي ٭

وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه اخرجه ابن ابي شيبه وقال الزهري اول من احدث الخطبه قبل الصلاة في العيد معاوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد معاوية اخرجه ابن ابي شيبة وقال اول من نقص التكبير معاوية اخرجه وفي الاوائل للعسكري قال معاويه اول من وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الحصيان تخاص خدمته واول من عبئت

الاوائل

به رعينه و اول من قيل له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الصلاة
برحمك الله واول من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبيد الله بن اوس الغساني وسلم اليه
الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفا العباسيين الى اخر وقت
وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف فكتب الكتاب وجعلها مايتي الف فلما رفع
الحساب الى معاويه انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ للفصوص
بالجامع واول من اذن في تحويل الكعبة وكانت كسيت قبل ذلك نطرح عليها شيابا فوق
بعض واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري
من اول من استخلف في البيعة قال معاويه استخلفهم بامر الله فلما كان عبد الملك بن
مروان استخلفهم بالقطائع والعطاء واخرج العسكري في كتاب الاوايل عن
سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاويه مكة او المدينة فاتى المسجد فقعد
في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس
فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم تقدم
عليه السلام ام سابقته مع الرسول او قرابته منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال
فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه ما مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر
قال ان اباه قتله كافر قال فذاك ادحض لحجتك ان كان المسلمون عثبوا على
ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاويه المدينه فلقيه
ابو قتاده الانصاري فقال معاويه تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار
قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم
بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي
اثره قال معاويه فما امركم قال امرنا ان نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الله
ابن حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاويه بن حرب ... امير المومنين نبا كلامي
فانا صابرون وننظروكم ... الى يوم التغابن والخصام

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن حبلة بن سحيم قال دخلت على معاويه بن ابي سفيان
وهو في خلافته وهو في عنفوة حبل وصبي يقوده فقلت يا امير المومنين انفعل هذا قال
يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبي
فليتصابا له قال ابن عساكر يعني جد او اخرج نحوا من هذا ابن ابي شيبه في المصنف عن
الشعبي قال دخل شاب من قريش على معاويه فاغلظ له وقال له يا اخي انهاك عن
السلطان ان السلطان يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي
قال قال زياد استعملت رجلا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه فقرا الى معويه فكتب اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب اليه انه ليس ينبغي لي ولا لك ان نسوس
الناس سياسة واحده ان نلين جميعا فيجترئ الناس في المعصيه ولا ان نشد
جميعا فيخاف الناس على الهلاك ولكن تكون للشدة والغلظة واكون للين والرأفه
واخرج عن الشعبي قال سمعت معوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر اهل
الباطل على اهل الحق الا هذه الامة وفي الطبوريات عن سليمان المخزومي قال
اذن معوية للناس اذنا عاما فلما اجتفل المجلس قال انشدوني ثلاثة
ابيات لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير
فقال هذا يقول العرب وعلامتها ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلاثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه قال شلتما به الف قال وتساوي قال
انت بالخيار بانت واني كاف قال هات فانشد للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ... فلم ار غير ختال وقال
فقال صدقت هبه قال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا ... واصعب من معاداة الرجال
قال صدقت هبه قال
ودفت مراره الاشياء طرا ... فما طعم امر من السوال
قال صدقت
ثم امر له بشلثمايه الف واخرج البخاري والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيرهم
واللفظ له من طرق ان مروان خطب بالمدينه ونهى على الجمار ورفيل
معاويه فقال ان الله قد اري امير المومنين في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه

فقد استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة
هرقل وقيصر وان ابا بكر لم يسم احدا منهم ولا احد في اهل بيته ولا جعلها
معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد
الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن ابا ك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بعض من لعنه الله واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال قال معويه لا احلم الا الخارب واخرج
ابن عساكر عن الشعبي قال دهات العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن
شعبة وزياد فاما معوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة
واما زياد فللكبير والصغير والخرج ايضا عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة
اربعة قال القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهات
فمعوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت
عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه وصحبت
طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطا لجزيل مال من غير مسيله منه وصحبت معاوية
فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا بعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاصي
فما رايت رجلا اصبح طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان
مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا ممكن لخرج من ابوابها كلها
واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عليا فقال اني
محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك
معهم فالح عليه فقال لمولى اخذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل
السوق فقال لهم دونكم هذا الافاك وخدعني هذه الحوانيت قال تريد ان تخدعني
سارقا قال وانت تريد ان تخدعني سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيتكها
دونهم قال لا تاتيني معوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف

ثم قال اصعد المنبر فاذكرما او لا كرعلي وما اولاك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معاوية على دينه فاختار دينه واخرج
ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمه دخل على معاوية فقال معاوية هذا عقيل وعمه
ابو لهب فقال عقيل هذا معاوية وعمه حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال دخل خزيم بن فاتك على معاوية وميزر مشمر وكان حسن الساقين فقال معاوية
لو كانت هاتان الساقان لامراة فقال خزيم في مثل عجيزتك يا امير المومنين مات
في ايام معويه من الاعلام صفوان ابن امية وحفصة وام حبيبة وصفية ميمونة وسودة
وجويرية وعايشة امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمن بن طلحة وعمرو بن العاصي وعبد الله
ابن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك
والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة
الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثابت
وعمرو بن حزم وحسان ابن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم
ابن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة سنة تسع وخمسين وكان يدعو
اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجيب له وخلا يوم اخرون
رضي الله عنهم اجمعين يزيد بن معاوية ابو خالد الاموي ولد سنة خمس وست وعشرين وكان
ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبية روى عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد
الملك بن مروان جعله ابوه ولي العهد بعده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن
البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصاحف
فخدعت وقال ابن الفرات حكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيامة والمغيرة
ابن شعبة فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب اليه معاوية اذا قرات كتابي فاقبل
معزلا فابطا عنه فكتب اليه ما ابطا بك قال امر كنت اوطيه واهيبه قال
وما هو قال البيعة ليزيد من بعدك قال او فعلت ذلك قال نعم قال ارجع الى عملك فلما
خرج قال له اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معاوية في غرز لا يزال فيه الى يوم القيامة

حلاقم يزيد بن معاوية

قال الحسن فمن اجل ذلك مابايع هؤلاء لابيهم ولولا ذلك لكانت شوري الى يوم القيامة قال
ابن سيرين وذكر عمرو بن حوم على معاوية فقال له اذكرك الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم ممن تستخلف
عليها فقال نصحت وقلت برايك وانت لم تنه الا ابنيك وابناءهم وابي اسحق وقال عطية بن قيس خطب
معوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغته ذلك ما املت واعنه وان
كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت باهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك
فلما مات معاوية بايعه اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة فابى الحسين
وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه
واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معاوية وهو
بالمدينة فلما بويع يزيد اقام على ما هو عليه مع الحاح الاقامة منه وتردد المسير اليهم اخري
فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال لابن عمر لا تخرج فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة
منه ولا تناله يعني الدنيا واعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج
ولعمري لقد راي في ابيه واخيه وعمه وكلهم وذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد
وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال
له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسايك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل
منه فبكى ابن عباس وقال افررت عين ابن الزبير ورايي ابن عباس عبد الله بن الزبير
قال له فداء اما اجبت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل

ياكل من قنبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ...

وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة متوجها الى العراق في عشري لجمع وهو طالع من المدينة رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فحذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهفت السلاح عرض لهم الاستسلام

والرجوع او المضي الى يزيد فبضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجز راسه في طشت حتى وضع بين
يدي ابن زياد لعن الله قاتله ... ايضا وكان قتله بكربلاء في قتلة قصة
فيها طول لا يحتمل الفكر ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته
ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب
يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت افاق السماء
سنة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم يكن ترى فيها قبله وقتل
الله من قلب حجر بيت المقدس يوم قتل الحسين تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم
رمادا وكل من كان في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل
العلقم وتكلم رجل في الحسين بمكة فرماه الله بكوكب من السماء فطمس بصره قال
الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت
في هذا القصر واشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله
ابن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ورايت راس عبيد الله ثم
رايت راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي
عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي
عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول
الله قال شهدت قتل الحسين انفا واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم
فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه
منذ اليوم فاحصوا ذلك فوجدوه قتل يومئذ واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة
قالت سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في امالية عن
ابي خباب قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغني انكم
تسمعون نوح الجن فقال ما يتلقا احدا الا اخبرك انه سمع ذلك فاخبرني

ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه • فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش • وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤوسهم الى يزيد فسر بقتلهم اولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقال نوفل ابن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤوا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي واخرج الواقدي من طرق ان عبد الله ابن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى

الله به اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنعا • وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه • فاذا ما كوكب طلعا
حام حتى انني لا ارى • انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا
في قباب وسط دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا
نزهة حتى اذا بلغت • نزلت من جلق بيعا

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة معاوية وابنه ملكا الارض المقدسة والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والامين وامير العصب كلهم من بني كعب بن لؤي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسى الكعبة الديباج يزيد بن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة ام سلمة ام المؤمنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي والعقيبر ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار ثلثمائة وستة رجال

معاوية بن يزيد ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرين سنة وقيل عشرون سنة ولما احتضر قيل

يا اهل الشام ان لا عينكم قد ملكم فاقتلوا او ذلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن الزبير الى

له الا يستخلف قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل من مرارتها عبد الله بن الزبير العوام

ابن خويلد بن اسد ابن عبد العزى بن قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة
وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق
وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة لعشرين شهرا من
الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون
بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق
وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر
ثلاث ليال ليلة يصلي قائما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا روى عنه اخوه عروة
وابن ابي مليكة وعباس ابن سهل وثابت البناني وعطاء وعبيد السلماني وخلائق
كان ممن ابى البيعة ليزيد بن معاوية وفر الى مكة ولم يبرح الى نفسه تكن لم يبايع فوجد
عليه يزيد وجهز اليه الجيوش فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل
فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يبن خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع
اهلها ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستقر
له الامر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد به الى ابنه عبد الملك وهو الذي كما قاله الزهري ان
مروان لا يعد في امر المؤمنين بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهد الى ابنه بصحيح وانما
صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة
الى ان غلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى عليه
بالمنجنيق وخذله ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فطفر به وقتله وصلبه وذلك
يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين اخرج

بلغ

سهل

بكير

ابن عساكر عن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمر قال ابو الغوث اسمه قيس حبر وصح المنجنيق يومئذ خمسة رجلا
وكان ابن الزبير فارس قريش وفارس الموقف المشهود اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال لي يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما
ذهبت شربته فلما رجعت قال ما صنعت بالدم قال جعلته في موضع علمت انه خفي عن الناس قال لعلك
شربته قال نعم ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان الفوج التي تبدو من اكل الدم
واخرج عن نوفل البكالي قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس المتوكل وقال عمرو بن دينار
ما رايت مصليا احسن صلاة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصير حوله فما يلتفت
اليه وقال لحاجبه ما كان باب من العباد يحج الناس عنه الا كلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت
البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا يأتي عليه ثلاث الا يتجاعد رأسه
ولحاه ولا يلتفت وكان صيتا اذا خطب تجاوب الجبلان واخرج ابن عساكر عن عروة
ان النابغة الجعدي انشد عبد الله بن الزبير

حكمت لنا الصديق منا ولينا ... وعثمان والفاروق فارتاح مؤرم
وسويت بين الناس حتى كأنهم ... غداة صباح حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وحسنة الاول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكان
كسوتها المسوح والارطاع واخرج عن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير ما بين غلام يتكلم كل
عام بلغة اخرى وكان ابن الزبير يعلم على احراجهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر
دنياه قلت هذا رجل لم يرد الا طرفة عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل
لم يرد الا نيل طرفة عين واخرج عن هشام بن عروة قال كان اول من سمي عبد الله
عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه صباح الا سمع ذلك منه
يقول الله الله لتكونن لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيدة قال جاء عبد الله بن
الزبير الاسدي الى عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين ان ابي وعمك
من قبل فلانة قال ابن الزبير نعم هذا اذكرتني واي فكرتني وهذا اصبحت الناس يأتونهم
يرجعون الي اب والحر والي ام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان تحقق تفوت فاذكر ما كنت

واخرج

عبد الله بن الزبير فر لي ما عقد كان اخاه المهلب قد عقدها على اصحاب المنجنيق

نفيت

صفت لا هلك ابها الكملك الا ان ترجع اليهم قال يا امير المومنين ان ناقتي قد نفقت قال اجربها
يريد خفها و ارفقها بسبت و اخصفها بهلب و سر عليها البريدين قال يا امير المومنين اما
جملك مستحيلا و لم اكن مستوصفا لمن اراد حملني الكل فقال ابن الزبير و ان اكريها الخروج
الاسدي و انشا يقول

ارى الحاجات عند ابي خبيب ... نكدن و الاسنة في البلاد
من الاعياص او من آل حرب ... اغر كغرة الفرس الجواد
و قلت لصحبتي اذ نوكاني ... اقارن بطن مكة في سواد
و مالي حيلة فاطع فاري ... بلا ابن الكاهلية حر عواد

و اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة
فظ و لا يوم بدر و حمل الي ابي بكر راس فكوم ذلك و اول من حملت اليه الروس عبيد الله بن الزبير
و في ايام ابن الزبير كان خروج المختار و الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله لبسا
ان ظهر به في سنة بضع و ستين و قتل لعنه الله ايام ابن الزبير من الاعلام
ابن طلحة و عبد الله بن عمرو بن العاص و النعمان بن بشير و سلمان بن صرد و حابر بن سمرة
و زيد بن ارقم و عدي بن حاتم و ابن عباس و ابو وائل الليثي و يزيد بن خالد الجهني و ابو الاسود
الدولي و اخرون

خلافة عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد و لد سنة ست و عشرين بويع بعهد من ابيه
في حلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته و بقي متغلبا على مصر و الشام ثم غلب على العراق و ما
والاها الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث و سبعين فصحت خلافته من يوميذ و استوثق
له الامر في هذا العام هدم الحجاج الكعبة و اعادها على ما هي عليه الان و دس على بن
عمر من طلحة بن عبيد الله مسمومة فمرض منها و مات و في سنة اربع و سبعين سار الحجاج الى
المدينة و اخذ ينتقت اهليها و ضيق و اعناقهم و ابدهم بنوائم و اعطى فيها
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و استبقى بقية
ابن سعد الساعدي فانه و ابا الطفيل و اخرون و في سنة خمس و سبعين حج بالناس عبد

الملك الخليفة و سير الحجاج اميرا على العراق و في سنة سبع و سبعين فتحت هرقله و هدم عبد
العزيز بن مروان جامع مصر و زيد فيه من جهاته الاربع و في سنة اثنين و ثمانين فتح حصن سمان
من ناحية الصبيصه و سمات غزوة ارمينيه و صنهاجه بالمغرب و في سنة ثلاث و ثمانين بنيت
مدينه واسط بناها الحجاج و في سنة اربع و ثمانين فتحت المصيصه و اوريه من المغرب
و في سنة خمس و ثمانين بنيت مدينه اردبيل و مدينة نيروذ بناها عبد العزيز بن حاتم بن
النعمان الباهلي و في سنة ست و ثمانين فتح حصن تولون و حصن الاخرم و فيها كان
طاعون الفتيات و سمي بذلك لانه بدا في النساء و فيها مات الخليفة عبد الملك في شوال و خلف
سبعة عشر ولدا منهم احمد بن عبد الله المجلي كان عبد الملك اخر الفهم و انه ولد لستة
اشهر و قال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة و قال يحيى الغساني كان عبد الملك
ابن مروان كثيرا ما يجلس الى ام الدرداء فقالت لرجل يلقن يا امير المومنين انك شربت الطلا
بعد المسك و العبادة قال اي و الله و الدما قد شربتها و قال نافع لقد رايت المدينة
و ما بها شاب اشد تشمرا و لا افقه و لا اسكن و لا اقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان
و قال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب و عبد الله بن عمر و عروة بن الزبير
و قبيصة و قال ابن عمر ولد الناس ابنا و ولد مروان اباه و قال عباد بن نسي قال
لي عمر انكم معشر اشياخ قريش يوشك ان تفرضوا فمن يسالني بعدكم فقال ان لمروان
ابنا فقيها فسلوه و قال سليم مولى ابي هريرة دخل عبد الملك و هو شاب على ابي هريرة
فقال هذا ايملك العرب و قال عبد الله بن رباح الغساني قالت ام الدرداء لعبد الملك ما رايت
احمل هذا الامر قبلك منذ رايتك قال و كيف ذاك قالت ما رايت احمق منك محدثنا
و لا اعلم منك مستمعا و قال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل
الا عبد الملك بن مروان فانه ما ذاكرته حديثا الا ازداد في فيه و لا شعرا الا ازداد في فيه و قال
الزهري سمع عبد الملك عن عثمان و ابي هريرة و ابي سعيد و ام سلمة و بريرة و ابن عمر و عوه
روى عنه عروة و خالد بن معدان و جابر بن عمرو و الزهري و يونس بن ميسرة و ربيعة
بن يزيد و اسماعيل بن عبد الملك و جرير بن عثمان و طائفة و قال بكر بن عبد المزني

اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قد اخذ من مروان فقال ويلا منه محمد من اهل هذه الدار
فقلت له انا مني فقال حتى يجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب
يوما على منكبه وقال انق الله في امة محمد اما لكيهم فقال دعني وحكى ما شابني وشان ذلك فقال
انق الله في سر دار وحجر بن برد حيث الى اهل مكة فقال اعوذ بالله ابعث الى حرم الله فضرب يوسف
منكبه وقال جيشك اليه اعظم وقال يحيى الغساني حاتم بن مسلم بن عقبه المدينة دخلت مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك امن هذا الحيش انت قلت
نعم فقال ثكلتك امك اتدري الى من تنسب الى اول مولود ولد في الاسلام والي ابن حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم والي ابن ذات النطاقين والي من حنكه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماء الله الى جنبه فجاءا وجرة صبيا عاويين حبيته ليلا لتجدنه قياما فلوان اهل
الارض اجتمعوا الى قتله لا كبهم الله في النار فلما صارت الخلافة الي عبد الملك وجمعنا مع الحجاج حتى
قتلناه وقال ابن ابي عائشة افضى الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا
آخر العهد بك وقال مالك سمعت يحيى ابن سعيد يقول اول من صلى في المسجد ما بين الظهر
والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر
فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد بن المسيب ليست الصلاة
بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارمه وقال مصعب بن
عبد الله اول من سمي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان وقال يحيى بن بكير سمعت
مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن وقال مصعب كتب
عبد الملك على الدنانير قل هو الله احد وفي الوجه الآخر آية الاسم وطوف بطوف فضه
وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوف محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طوامير كم شيا
من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيره ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فارسل
الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاورهم فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سكة فافعل فيها ذكر

مطلب ضرب الدنانير

الله وذكر رسوله ولا تعرفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة ٧٦ قال العسكري
اول خليفة نخل عبد الملك وكان يسمى رشح الحجارة ويكنى ابا الذبان لنحرز قال وهو اول من
غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام تحضر الخلفاء واول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج
بسنده عن ابن الكلبي قال كان مروان ابن الحكم ولى المعيطي عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه فقتله
عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم

يا قوم لا تخلبوا عن ثاركم فلقد ... جرتم الغدر من ابنا مروانا
السود قد قتلوا عمرا وما رتبوا ... يدعون ثمر ابعهد امركيسا
افتقتلون الرجال الذي ولى صاحبه ... لكي تولوا امور الناس ولدانا

واخرج باسناد فيه الكرماني وهو متهم بالكذب عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك
ابن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه
لست بخير فلست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معوية ولا
الخليفة المأفون يعني يزيد الاولون من كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هو من
الموالي الاولين الا داوى ادواءهذه الامة الا بالسيف حتى يستقيم بنا كم تكلفونا اعمال
المهاجرين الاولين ولا يعملون مثل اعمالهم فلن نرداد والا عقوبة حتى حكم السيف
بيننا وبينكم لهذا عمر بن سعيد قرابته وموضعه موضعه قال برأسه هكذا فقتلنا
ماسيا فما هكذا الا وانا تحملكم كل شيء الا وثوبا على منبر او نصب راية الا
الى معزة التي جعلها في عنقه والله لا يامر في احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا
ضربت عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان من
الفارسية الى العربية واول من رفع يديه على المنبر قلت فمت له عشر اوائل
منها خمسة مذمومة وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين
قال اول من احدث الاذان في العطر والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك
احد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان
اول من كسا الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان وانى ادرك ذلك من الفقهاء

في عنق عمرو بن سعيد عند الله لا يفعل احد فعله الا جعلتها في

قالوا اصاب ما فعلم لها مركسوم او فوق منه وقال يوسف بن الماجشون كان
عبد الملك اذا قعد للحكم قعم على راسه بالسيف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك امس
المومنين عجل عليك الشيب فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة قال
محمد بن حرب الزبادي قيل لعبد الملك ابن مروان من افضل الناس قال من تواضع عن
رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عايشة كان عبد الملك اذا دخل عليه
رجل من افق من الافاق قال اعطني من اربع وقيل بعدها ما شيت لا تكذبني وان اكذبك ولا راي
لك ولا تخبرني فيما لا اسالك عنه فان فيما اسالك عنه شغلا لي ولا تطرفني فاني اعلم بنفسي منك
ولا تحملني على الرعية فاني بالرفق بهم احرى وقال المرابني لما ابقى عبد الملك بالموت
قال والله لوددت اني كنت مت ولدت الى يومي هذا احمد الامم اوصى بعضه بشوي الله
وتهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا ابني ام بررة وكونوا للحبوب اخوانا وللعرف
مثارا فان الحب لم تدن منية قبل وقتها وان المعروف يتبع اجره وذكره واحلموا لتوا
في مواراة وليتوافي شره وكونوا كما قال ابن عبد الاعلى الشيباني

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وبطش بايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ... فلكسر واهنها على المتبدد

يا وليد اتق الله فيما اختلفك فيه ليلا ان قال وانظر الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطي
لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من اراك فلا تسمعن فيه قول احد وانت
اليد لحيي منه الميت وادع الناس اذا مت الى البيعة لمن قال بل اسمه فكذا فعل
بسيفك هكذا وقال عنبسة لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد فتمثل

ثم عابد رحلا وليس بعوده ... الا ليعلم هل يموت فيرثه

فبكى الوليد فقال ما هذا الجزع حتى ابن ام الوليد اذا مت فتم وانتزع القميص جلد الذي
وضع سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات
بدائه قلت ولم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين
وعلى الصحابة بعينهم وبذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد خلعت الصحابة

واكابر التابعين بالاجمعي فضلا عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من
الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه هو بن شعر عبد الملك

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... ورايت لي الدنيا بوقع البوائق
فاضحى الذي قد كان مما يسرني ... كما يضي من الهزيمات الغوابر
فيا ليتني لم ار في الملك ساعة ... ولم اله في اللذات عيشي نواضر
وكنت كمطبوس عاش بمجلعة ... من الدهر حتى زار رمسك المقابر

حدثني عيسى عن ابراهيم بن عدي قال رايت عبد الملك بن مروان وانته
امور ليلة فما تكدر ولا تغير وجهه قتل عبد الله بن زياد بالعراق وقتل ابن
الزبير بالحجاز وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق
وعن الاصمعي قال اربعة لم يلحقوا او جد ولا هرم الشعبي وعبد الملك بن مروان
والحجاج بن يوسف ابن الزبير واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان
خرج يوما فلقيته امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك قالت توفي اخي
وترك ستمايه دينار وقد دفن الى مع امراته دينارا واحدا فقبل هذا اخفك فعمي الامر
عليها على عبد الملك فارسل الى الشعبي فساله فقال نعم هذا توفي وترك اثنين
لها الثلثان اربعمايه واما لها السدس مايتان فزوجه فلها الثمن خمسة وسبعون
والشيء عشر اخا فلهم اربعة وعشرون ومئتي لهذه دينار وقال ابن ابي شيبه في
المصنف حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي قال قال
عبد الملك بن مروان من اراد ان يختار جارية للبلد فليختر ها بنو تيم ومن اراد
ان يختار ها للولد فليختر ها فارسيه ومن اراد ان يختار ها للخدمة فليختر ها رومية
وقال ابو عبيده لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا قدروا

قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم التفت عليه من الخلع ما يغرم ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك
فقال يحك صف لي استكي قال اولها لذة واخرها صداع وبين ذلك شاعرة
اصف لك ما بلغها قال ما بلغها قال لله درك يا امير المومنين اهون علي من يشيع

ن

على ع

يعلى وانشا يقول

اذا ما بنو مي على ثم علنى ... ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل منى كانني ... عليك امير المومنين امير

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان وويليت الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان وامن مات في ايام عبد الملك من الاعلام

فما دخل شوال الخ

ابن عمر واسماء بنت ابي بكر الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان ابن عفان والاعشى الشاعر وايوب بن القربة الذي ضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معاوية وقرة بن جديش وسليمان بن سلمة بن الخبق وسويد بن غفلة وابو وايل وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعقبة بن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي واخرون

الوليد بن عبد الملك

ابو العباس قال العيشي كان ابواه يثربانه فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امور العرب فلم اجد فقلت ابن انت عن الوليد قال اذن لا تحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم في بيته سنة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك اما انه قد اعد وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال علي منبر المسجد النبوي يا اهل المدينة وقال ابو عكرمة الضبي فتوا الوليد على المنبر يا لبيها كانت القاضية وتحت المنبر عمر ابن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال سليمان ودد تها والله وكان الوليد جبارا ظالما الخ ابو نعيم في الحلية عن ابن شوذب قال قال عمر ابن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان ابن جبارة بالحجاز وقرة ابن شريك بمصر امتلات الارض واسجورا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابراهيم

خلافة الوليد بن عبد الملك

ابن بالضم

ن

ان رجلا قال للوليد قال له ايحاسب الخليفة قال يا امير المومنين ان اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم توا عده في كتابه فقال يا داود الاية لكنه اقام للجهاد في ايامه وفتحت في خلافته فتوحات عظيمة وكان يحج وكان يحتفل الاحتفال ويرتب لهم الموذنين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللايتام من يقوم بهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقراء والفقهاء والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور ثم ضبطت وقال ابن ابي عجلة رحم الله الوليد وابن مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني فصاع الفضة اقسمها على قراء مسجد بيت المقدس

ولي الوليد الخلافة بعهد من ابيه في غرة شوال سنة ست وثمانين

سنة سبع وثمانين شرع في بناء جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايه وفيها فتحت بيكند وبخاري وسمرقند وطبرستان وفيها فتحت قاليقلا وسمندر وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فوافق يوم الخر غلطا وقالوا لم يكن

سنة ثمان وثمانين فتحت جرزنومه وطوانة

سنة تسع وثمانين فتحت حرزنا ميورقه ومنورقه

سنة احدى وتسعين فتحت شف وكش وشومان ومدايين وحصون من بحر اذربيجان

سنة اثنين وتسعين فتح اقليم الاندلس باسره ومدينة ارمايل وقتربون

سنة ثلاث وتسعين فتحت الديبل وغيرها ثم الكيرج وبوهم وباجه والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد

سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانه والشاش وسندره وغيرها

سنة خمس وتسعين فتحت خط الموكبان

سنة ست وتسعين فتحت طوبس وغيرها

مات الخليفة الوليد في نصف جمادى الاخرة وله احدى وخمسون سنة قال الذهبي عاش الرجل في ايامه وفتحت فيها الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب قال عمر ابن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذ هو يركض برجله كانه يعني ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر لوط في القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا

مات في ايام الوليد من الاعلام عقبة بن عبد السلمي والمخدام بن معدي كرب وعبد الله

ابن يسير المازني وعبد الله بن ابي اوفى وابو العالية وجابر بن زيد وانس
ابن مالك وسهل بن سعد والسايب بن يزيد والسايب بن خلاد وخبيب
ابن عبد الله بن الزبير وبلال بن ابي الدرداء وسعيد بن المسيب وابو سلمة
ابن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير شهد قتله الحجاج
لعنه الله وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف والحجاج
الشاعر واخرون

سليمان بن عبد الملك

ملوك بني امية ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة سنة
ست وتسعين وقيل عن ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه ابنه
عبد الواحد والزهري وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو قيل له
ستة تستين وبن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يشاوره
امره في الخير فعزل عماله الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيا الصلاة
الاول مواقيتها وكان بنو امية اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين يوشك
ان سليمان افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها واختمها باستخلافه
عمر بن عبد العزيز وكان سليمان ينهى عن الغناء وكان من الاكلة المذكورين اكل في
مجلس سبعين رمانة وخروفا وستة دجاجة ومكوك زبيب طايفي قال يحيى
الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان
معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا
وانا الملك الشاب فاذا رعليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة
لعشر صفرسنة تسع وتسعين وقيل في يامه جوجان والخزر والسوس ونشا
وطبرستان ومدينة السقالبة وفي ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم
ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسين بن علي وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمن
ابن الاسود النخعي واخرون قال عبد الرحمن بن حسان الكناني مات سليمان
عام يابي قيل مرض قال لرجا ابن حيوة من لهذا الامر من بعدي استخلف
ابني قال ابن ثقاتك قال فابني الاخر قال صغير قال فمن ترى قال ارى ان

بلج

خلافة سليمان بن عبد الملك

استخلف عمر ابن عبد العزيز قال اخوف اخوفني لابرصون قال قوله عمر ومن
بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وختم عليه وتدعوهم الى بيعة مختوما
قال لقد رايت دعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى رجا وقال اخرج الي الناس
فليعا بعوا على ما فيه مختوما فخرج فقال ان الخير المومنين يامركم ان تبايعوا
لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبروا عن فيه حتى يموت
قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس فاجمع
الناس وهو يامرهم بالسمع والطاعة فضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجا فبينا
انا راجع اذ اهتم فقال لي يا رجا قد علمت موقعك منا وان امير المومنين
قد صنع شيا ما ادري ما هو واني اخاف ان يكون قد از الها عني فان يكن
قد عدلها عني فاعلمني يادام في الامر نفسي حتى انظر فقلت سبحان الله يستكلمني
امير المومنين امرا الطلاق عليه لا يكون ابدا ثم لقيت عمر ابن عبد العزيز
فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون
قد جعلها الي ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني يادام في الامر نفسي لعلي
اتخلص منه ما دام حيا قلت سبحان الله يستكلمني امير المومنين امرا الطلاق
عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغير
وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا قالوا
عمر يسلمها عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى اخذ وابضيعه
فاتوا به الى المنبر واصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجا الا تقومون الى
امير المومنين فتبايعوه وعدد بن اليهم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان من
حولكم من الامصار والمدن انهم اطاعوا كما اطعتم فانا والله وان هم ابوا لست
بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب للخليفة
قال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلق ليا منزله ثم
دعا بدواة وكتب ببيعته الى عماله الامصار قال رجا كنت اظن ان سيضعف

فلما رأيت صنعه في الكتاب علمت انه سيفوتني يريد ان مروان بن عبد الملك
وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخناء فقبح مروان
فاه فحسبه فامسك عمر بن عبد العزيز يفيه وقال انشدك الله امامك
واخوك وله السن فسكت وقال قتلتني والله لقد وددت في جوفي احر
من النار فما امسي حتى مات واخرج ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل
على سليمان بن عبد الملك فاذا ابو ايوب فقال يا امير المؤمنين ان عبد الرحمن
ابن ابي بكره كان يقول من احب ان يعلم فليوطن نفسه على المصائب
ابن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري
الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه
ولد عمر بحلوان نيرتة بمصر وابوه اميرها سنة احدى وقيل ثلاث وستين وامه
ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان عمر يحبه ضربته دابة في جبهته
وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشبه بي امية انك لسعيد
اخرجه ابن سعد عساكر وكان عمر ابن الخطاب يقول من ولدي رجل يوجهه شجة
يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد
ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشيبتين من ولدي الذي يملاها
عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى
يلي رجل من آل عمر يعدل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر يوجهه شامة وكانوا
يرون انه هو حتى جا الله بعمر بن عبد العزيز وروى عمر ابن عبد العزيز عن ابيه
وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارظ ويوسف بن عبد الله بن سلام
وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن سيره وطايفة وروى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري
ومسلم ابن يسار وعبد الملك وجا بن حيوة وخلايق لا يحصون جمع القران
وهو صغير ونقشه ابوه الى المدينة يتاديب بها فكان يختلف الى عبد الله بن عبد
الله ليسمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق فزوجه ابنته فاطمة

وكان قبل الخلافة على قدم الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم وكان الذين
يعيبونه من حسدته لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية
فلما ولي الوليد الخلافة استعمل عمر على المدينة فولها من سنة ست وثمانين الى
ثلاث وتسعين وعزله فقدم الشام ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان
من العهد ويعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر بن
عبد العزيز وقال لسليمان لا اخلع نفسا بايعني وهم فطعن عليه الوليد ثم شفع فيه بعد
ثلاثة ايام فاركبوه وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة وقال
زيد ابن اسلم عن انس رضي الله عنه ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن
عبد العزيز وهو اميرعلى المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف
القيام والقعود اخرج طرق عن انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره وسئل محمد بن علي
ابن الحسين عن عمر بن عبد العزيز قال هو شبيب بني امية وانما بعث الى بني
القيمة امه وحدها وقال ميمون بن مهران كانت العلما مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رباح بن عبيده قال خرج عمر بن عبد
العزيز ليلا الى الصلاة وشيخ ينتظر على بابه فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاء قبلنا
صلى ودخل لحظة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان ينتظر على بابك قال
يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني
فاعلمني اني سالي هذه الامة واني ساتحمل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم ان
رجلا اتى عمر بن عبد العزيز فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان بحضرتهما وانت بين يديه
جالس فقال ويلك يا عمر اذا لهما ان فاعمل بعمل بعدين لابي بكر وعمر فاستخلف لله عز
وجل فوالله لرايت هذا الخلق له فبكى وبويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة
تسع وتسعين كما يعزم فكثت فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة
الصديق ملا الارض فيها عدلا وروح المظالم وسن السنن الحسنة ولما
قرئ كتاب العهد باسمه عمر وقال والله ان هذا الامر ما سالته الله قط

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقدم البريد صاحب المراكب من مرو للخليفة فاذن وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم بن
عمير فشهدت عمر ابن عبد العزيز حين جاءه اصحاب المراكب يسألونه العلوفة فنزل
عن دابته فقال ابعث بها الى الاصطبل الشام يبيعون بها فيمن تريد واجعل ثمنها
في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء وقال عمر بن در لما رجع عمر من جنازة
سليمان قال له مولاه ما لي اراك مغتما قال لمثلها انا فيه فليغتم ليس احد من الامة
الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب ابي ولا طالبه مني وعن عمر ابن مهاجر
وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض ولكني منفذ ولست
بمبتدع ولكني متبع ولست بخيركم من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل الهادر
من الامام الظالم ليس بظالم الا باطاعة مخلوق في معصية الخالق وعن الزهري
قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى سالم ابن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر ابن
الخطاب في الصدقات فكتب اليه بالذي سالك وكتب اليه انك ان عملت
بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر
وعن حماد ان عمر لما استخلف بكى فقال يا فلان اتخشى علي قال كيف حبك
للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر
حين استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك
ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سالته
ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر ابن
عبد العزيز فرايت امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق
واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الليث قال لما ولي عمر بن عبد العزيز اعطى بعيته فاخذ ما يايد سهم وسمى لهم
مظالم وقال اسمها ابن عبيد الله دخل عبيد بن سعيد ابن العاص على عمر ابن عبد
العزيز فقال يا امير المؤمنين انك ان من كان قبلك من الخلفا كانوا يعطوننا عطايا
فنعتنا ها وفي عيالك وضيعة افتاذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح
عيالي فقال عمر احبكم من كفانا مونته ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت ضيق

في الحرج

من العيش وسعه عليك وان كنت بحبوحة من العيش ضيقه عليك وقال
قراد بن السايب قال عمر ابن عبد العزيز هو اكثر فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها
جوهر امر لها به ابو هاشم بمثله اختياري اما ان تودي حليك بيت المال واما
ان تاذني لي في فراقك فاني اكره ان اكون انا واياك وهو في بيت مال واحد قالت
لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات
عمر استخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته اليك قالت لا والله لا اطيب به نفسا
وجيانة وارجو فيه ثوابا من ربي وقال عبد الله العزيز كتب بعض عمال عمر ابن عبد
العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان رأى امير المؤمنين ان يقطع لنا ما لا
نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها
من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابراهيم النخعي قال عمر ابن عبد العزيز
ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله وقال قيس بن جرير مثل
عمر في بني اميه مثل هرمز من قال فرعون وقال ميمون بن مهران ان الله كان
يعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله عاهد الناس بعمر ابن عبد العزيز وقال
وهب ابن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر ابن عبد العزيز وقال محمد بن
فضالة بن عبيد الله بن عمر ابن عبد العزيز بن براهب في الجزيرة فنوه اليه الراهب
ولم ينزل احمد قبله في قال انذري لمن نوهت اليك قال لا قال لحق ابيك
انا نجده في ايمة العدل يموت صبح رجب من اشهر الحرم فقسم ايوب بن سويد
ثلاثة ذو القعده وذو الحجه والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان وذو رجب معهن منها
عمر ابن عبد العزيز وقال حسن القصاب رايت الذياب ترعى مع الغنم بالليل
في خلافة عمر ابن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي
اذا صلح الراس فليس على الجسد باس وقال مالك بن دينار ما ولي عمر بن عبد العزيز
قالت رعاة الشاء من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة حتى تفت الذياب عن
شاءنا وقال موسى بن اعين كنا نرعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض
الذيب لشاة فقلت ما ترى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك
الليله وقال الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني آت في المنام فقال

الشاة بكراعان فمن
خلافة عمر بن عبد العزيز
رضي الله فقال عنه
فكانت الشاة والذيب
ترعى جميعا

اذا قام الحج بنى مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسأل كلما قام خليفة حتى
قام عمر بن عبد العزيز فاتاني بثلاث مرات في المنام فاخبرت اليه فبايعته وقال حبيب
ابن هند الاسلمي قال لي سعيد بن المسيب انا الخلف ثلاثة ابو بكر وعمر وعثمان
قلت هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عثمان قال ان عشت ادركته وان مت كان بحوارك
قلت ومات ابن المسيب قبل خلافة عثمان وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل
عن الطلاق قال يهي عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر
ابن عبد العزيز وقال الحسن انه كان مهدي فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن
مريم وقال مالك بن دينار الناس يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز ادبرت عنه
الدنيا فتركها وقال يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وان بحوش الراعية
لغايبة في مكنه ثم رايته بعدما استخلف ولوشيت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها
لفعلت وقال ولده عبد العزيز سالني ابو جعفر المنصور يوما كانت غلة ابيك حين
افضت الخلافة اليه قلت اربعين الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت
اربعماية دينار ولو بقي لنقصت وقال مسلمة ابن عبد الملك دخلت على عمر ابن عبد
العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك ألا
تغسلون قميصه قالت والله ما له قميص غيره وقال ابو امية الحصي غلام عمر دخلت
يوما الى مولاي فقدمت اليه عدسا فقلت كل يوم عدس قال يا بني هذا اطعام مولاك
امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما فاطلى فولي عانته بيده قال ولما اعتصد
يعتني يدينا الى اهل الدار وقال ان يعتموني موضع قبري والا تحوتني عنكم كانهم
فقالوا لولا انا نكره ان يخولنا عنا ما قبلناه وقال عون بن المعمر دخل عمر على امراته
فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري به عنبا قالت لا قالت وانت امير المومنين
لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال هذا الهون علينا من معالجة الاغلال
غدا في جهنم وقالت فاطمة امرأته ما اعلم انه اغتسل لاحتلام ولا اس احتلام منذ
استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صخر لما استخلف عمر سمع في منزله بكاء
تسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خيرجواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم
فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته ان لم يكن مني اليها شيء بتين

ايا

ايا ساسم وقالت فاطمة امرأته كان عمر اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي
ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة اجمع وقال الوليد ابن ابي
السايب ما رايت احدا فط أخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى بالناس
الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين
ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس عليا ثم رفع راسه فقال ان افضل الفضل
عند الله والفضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو
لفحت فيكم حمى بعين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لا ريد الامر فاخاف ان اكمله فلو لكم
فاخرج معه طعما من الدنيا فان انكرت فلو لكم فما سكنت الي هذا وقال ابراهيم
ابن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر ابن عبد العزيز قال هو مهدي
وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر ابن اسيد واسماء ابنة عمر حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما نبرح حتى يرجع
عالة كما قد اغنى عمر الناس وقال حويريه دخلنا على فاطمة ابنة علي ابن ابي
طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا بعد الى احد
وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت عليه وهو يصلي ليلا
تسيل دموعه على لحيته فقلت يا امير المومنين الشيء حدث قال يا فاطمة انني
ابي تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت في الفقير الجايع والمريض
الضايع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير
وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض فعلمت
واطراف البلاد فعلمت ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا تثبت
لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته وعنده
اشراف بني امية فقال لهم تعلمون ان اولي كل رجل منكم جند افقال رجل منهم
لم تعرض علينا ما لا نفعله قال تروون بساطي هذا اني لا اعلم انه يصير الي بلى وفناء
واني اكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اولكم دينه اولكم اعراض المسلمين وابشارهم
هيهات كلكم هيهات فقالوا له لم اما انت فقرابتنا بنا الحق قال ما انتم
واقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الامر الا سوا الادجل من المسلمين حبسه

عن طول شقبة وقال حميد علي الحسن رسالة الي عمر ابن عبد العزيز فابلغ عن شكى
الحاجة والعيال فامر بعطايه وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا ابرادات
يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عافاه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال
جويريه بن اسما قال عمر ابن عبد العزيز ان نفسي نفس توّاقة لم تعط من الدنيا
شيئا الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما اعطيت ما لا شيء فوقه من الدنيا تاقت
نفسي الى ما هو افضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد
العزيز كل يوم درهمين وقال يوسف ابن يعقوب انكاهلي كان عمر يلبس
الفروة الكبيل وكان سراج بيته على ثلاثة قصبات فوقهن طين وقال عطا
الخرساني امرني عمر غلامه ان يسخن له ماء فانطلق فسخن فحما في مطبخ العلية فاتى
عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ وقال عمر ابن مهاجر كان عمر يسرج
عليه الشمعه ما كان في حوائج المسلمين فاذا فرغ من حوائجهم اطفاها ثم اسرج
عليهم سراجه وقال الحكم بن عمر كان لخليفة ثلاثمائة حوشي وثلاثمائة شوكي فقال
عمر الخرساني ابغني عشرة بالغين حاجزا وابا الجلد حارسا من اقام منكم ذا عشرة ذابنوه
شاة فليحق باهله وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمر ابن عبد العزيز تفاحا فاهدي له
رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتانا به
واقرئه فلانا السلام وقل له ان هديتك وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين
ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهدية
فقال ويحك ان الهديه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي اليوم للنار رشوة
وقال ابراهيم بن بيسر ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير
رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وقال الاوزاعي لما قطع
عمر ابن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلموه في
ذلك فقال ان يتسع مالي كلم وا ما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل من رعية
يرى العماد وقال ابو عمرو كتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام الخوارج
مخالفة لاحكام الناس وقال يحيى الغساني لما ولي ابو عمر بن عبد العزيز الموصل
قدم منها فوجد تها من اكثر البلاد سرقة وقطعا فكتب اليه اعلمه حالها البلد واسالة

فاموس
الجبل الكثير الصوف
من الغنم

احمز الناس بالظنة واضربهم على التهمة او اخذ بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب
الي ان اخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله
حتى يا كيحي ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة
وقال وقال رجاء بن حيوة شهدت لبلة عند عمر بن عبد العزيز فقضى السراج والى
جانبه وصيف نائم لا يهبه قال لا قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدام
ضيفه فقام الى بطة الزيت واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر ابن عبد العزيز
ورجعت وانا عمر ابن عبد العزيز وقال نعم كانت قال عمر انه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة
ان اباهات وقال سلمة لو حلفت لصدقت ما رايت احدا اخوف من عمر ابن عبد العزيز
وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر ابن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطرب او صاله
وقال عطا كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون
حتى كان بين ايديهم جنازة وقال عبيد الله بن العمر رخطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام
على منبر من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا دنياكم
والعلم الذي لا حلال بيننا وبين ادم ابحج لمعرف له في الموت والسلام عليكم وقال وهيب
ابن الورد اجتمع بنو امرو ان الى باب عمر ابن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان
سركاننا قبلك من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد حرمنا في يديه فدخل عليه
ابنه فاخبره فقال له قل لهم اني اقول كلم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال
الاوزاعي مال عمر عبد العزيز خذوا من الزي ما يصرف من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف
لهم فانهم خير منكم واعلم وقال قدم جويرفطاك مقام كباب عمر ابن عبد العزيز ولم
يلتفت اليه فكتب الي كهول بن عبد الله وكان من خصه صابه

لعله المصفوه

يا ايها القارئ الموحي عمامته ... هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ... اني لدى الباب كالمصفود في قرن

وقال جويريه بن اسما لما استخلف عمر ابن عبد العزيز جاه بلال بن ابي برده فهنا ه
وقال من كانت الخلافة شرفته فقد شرفها ومن كان زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك ابن اسما

وزيد بن طيب الطيب طيبا ... ان نسيبه ابن منك ابنا
واذا الدرز ان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

وقال جعونة لما مات عبد الملك بن مروان عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المومنين لو نفى كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف ان يكون ريني في عيني منه ما رين في عين الوالد من ولده وقال عمان عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى الله وايثار حق عبد الموت وحيثك من المعونة وقال ابو بكر وخلت امته اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها وعشى اليها ثم اجلسها في مجلس وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عبسة اجتمع بنو امروان فقالوا لو دخلنا على امير المومنين فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم فمرح فنظر اليه عمر فوصل رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم لاحسن الحديث ولما بورت الصنايع اذا اجتمعتم فاقصوا في كتاب الله فان في تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم بعلي الحديث وقال اياس بن معاوية ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليست له اداة يعالجها بها يجيء لا يجد من يعينه وقال عمر بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرئ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر بن عبد العزيز يرى سليمان بن عبد الملك عن قبل الحرية ويقول ضمهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحرورية فقال له سليمان ما هيه قال الحمد لله وري وماذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان لعمر ما ترى عليه فسكت قال عزمت عليك فتكلم في ما ترى ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فاركضه صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال لو امرك فعلت قال اي والله فلما افضت الخلافة اليه عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال

اللهم اني قد وضعت لك خالدا اولا ارفعه ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمر بن مهاجر الانصاري فقال يا عمر والله لعلمي اني ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القران وارتك تصلي في موضع نظهر ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي

وقال شعيب حدثني سان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا ساءلك فقال رايت بدعة فلم امتها او سنة فلم احيها فقال ابوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا ما اني اقوتك فدسترو اهذا الامر عقد عقله وعروة وعروة وعني اردت مجادلتهم على انتزاعه من ايديهم لم امن ان يقتتلوا على فتنا يكون فيه الدماء وان زوال الدنيا اهون علي من ان يراق في شبيبي محجمة من دم او ما ترضى ان لا يبقى على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو عمت فيه بدعة وحيي فيه معنه وقال مجمر قال عمر بن عبد العزيز قد افلج بني عمنا من الملوا والعضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسا واخترت في طعامك وشرابك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيا دون يوم القيمة فلا تومن خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فان ان كان لاحدكم رزق في راس الجبل او حضيض ياتيه وقال ازهد ورايت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلا سمعت عمي عمران عبد العزيز يخطب في الحج خطبه واحده يرددها نفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الا حين يموت هو الا الا يات يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الا تمام العشر وقال حاجب بن خليف البرجي شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا ان سامن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو

دين ياخذ به وينهى اليه وما سن سواها فانا نرجيه اسند جميع ما قدمته ابو نعيم والحلية
وقال ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد
والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر
عليهم قلت هذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر واخرج عن جعونة
قال ولي عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السكوني الصنابحي فقال افضل من محسنهم
وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن بوابا ولا حاجبا ولا اخرجن فيعسل ولكن كن وسطا حيث
يرى مكانك ويسمع صوتك واخرج عن السايب بن محمد قال كتب الحراح بن عبد الله الى
عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم سائت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط
فانه راي امير المومنين ان يزاد لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
ان اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت
بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام واخرج عن اسيد بن يزيد القرشي
قال كان عمر بن عبد العزيز اذا املى على كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني
واخرج عن صالح بن حسان قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذكر
ان في الكتاب تكتب يا اتقى عضتنه الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول
بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما نوى منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته واخرج ابن عبد
الحكم بن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفى على عمر بن عبد العزيز فذهب ليتفوه
فنهاه عمر وقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذكر قال

ان الذي اثنوت النبي محمدا ... جعل الخلافة للامين العادل
رد المظالم حوزها بيقينها ... عن جورها واقام ميل المايل
اني لارجو امرك خير عاجل ... والنفس معرقة بحب العاجل

فقال له عمر اني لم احدك خفا قال بلى يا امير المومنين اتبني ابن سبيل
فامر له بخاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطبراني ان جريرا بن عثمان الرحبي

دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسالهم عن حال ابنه ثم قال له علم الفقه
الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي الفقر
فقلت ح سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس لها وكبيرهم ابتاعا وللمثل منهم اخا
وللسناكن كذلك وعاف الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر احسانهم ولا تضرن الغضب
سوطا واحدا فتعد ان تكون من العادين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري
ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا مما مسته النار حتى كان يتوضا لصاب السكن
واخرج عن وهب ان عمر بن عبد العزيز قال لبنيه ما من عمل قل كلامه وقال
الذهبي اظهر عيلان الفقر وخلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر فقال لقد
تبت صالا فهد بتوبتي فقال عمر ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه
ورجليه فقوت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت
ايديه ورجليه وصلب في دمشق في القفر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي
من ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب بذا نوابه
بابطاله وقرا كانه ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاستمرت قراتها
في الخطبة وقال القالي في امالية حدثنا ابو بكر بن الانباري وابو جعفر ثنا
ابي حدثنا ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر ابن عبد العزيز قبل خلافته
انه الفواد عن الصبا وعن انقياد الهوا فلعمرك ان في شعب المفارق والحلا
لك واعظا لو كنت تسمع واتعاظ ذوي النهى حتى متى لا مرعوي والى متى وانا
بيني ها بعد ان سمت كهلا واستلبت اسم الفتى بل الشباب وانت رهنا للبلا
وفي يدك زمامي لمرا عن غي الفتى ٥ قال الثعالبي في لطايف
المعارف كان عمر اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز بن شم
انقطع الصلع عن الخلفاء بعده قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت
عبد الملك ابن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدها ... اخت الخلايف والخليفة بعلها

قال فلم تكن امراة تستحق بعد البيت الي يومنا هذا غيرها وبالله ومنا

ذكر مرضه ووفاته قال ايوب دخل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لا ان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني اني لرتك الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر بن عبد العزيز في مرضه الا تتداوى فقال لقد حملت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفائي ان امسح شحمة اذني لوانى بطيء فارفعوه الي افي ما فعلت وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخرة نجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم هذا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض وقال هشام لما جاءني عمر ابن عبد العزيز قال الحسن البصري ما حزن الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف ماملك بعد ما حزن نسوي التراب على قبر عمر ابن عبد العزيز اذ اسقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت واناء نفسي وحبي وقد عملت لو نسوان عما وليت يحاسبني عليه ملك الدنيا والاخرة وليست استطيع ان احتى عليه مرعملا شيئا فان نوصني عني فقد افلحت ونجيت من الهوان الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي لما اصير اسال الله الذي لا اله الا هو ان يجيرك من النار برحمته وان عمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله والرعبة والرهبة فانك لن تبقى بعدك الا قليلا والسلام اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية

توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله خمس واربعون سنة وثلاثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد تمرموا الكوته شد دعليهم واتوج من ايديهم كثيرا مما غصبوا وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما تقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا

بمسحور واني لا اعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال ها انا قال فما فعلت بها قال قاتها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد مات في ايامه من الاعلام ابو امامة ابن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم ابن ابي الجعد وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى

يزيد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين وولي الخلافة بعد عمر ابن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما قدمنا قال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز ثنا بالعين شيخا فشهدوا انهم على الخلفاء حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون لما مات عمر ابن عبد العزيز قال يزيد والله ما عهما باحوج الى ان يعمل فيما بقي مما عمل فيما مضى ثم عدل عن ذلك وقال لهم من يشتري كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد فاني لا ارى فاتحة فاتحة في امة محمد فائقة نزع الدنيا من لا يحبك ونعصي الجنة لا يعدلك والسلام وفي سنة اثنين خرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه اليه سليمان بن عبد الملك لا من مروان فهزمه يزيد وقتل وذلك بالعقير موضع بقرب كربلا قال الكلبي بشات وهم يقولون ضحى بنو امية يوم كربلا بالدين ويوم العقير بالكرم مات في اواخر شعبان سنة خمس ومائة ومن مات في خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم وعبيد بن ارطاة وابو المتوكل الناجي وعطاء بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب مقرئ الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو ادريس بن ابي موسى الاشعري واخرون

هشام بن عبد الملك

ابو الوليد ولد سنة ست وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد قال صعب الزبيري رأى عبد الملك في منامه انه بال سبعا المحراب اربع مرات فسأل سعيد بن المسيب فقال يلد له بنون ولد له اربعة فكان اخرهم هشاما وكان هشام حازما وناعاقلا كان لا يدخل بيت مال حتى يشهد اربعون فسأله رجل فاعطى كل واحد خمسة وقال الاصمعي اسمع رجل من هشام كلاما فقال له هذا لبس تكلم ان تسمح خليفتك فاسمح فغضب من علي رجل فقال والله لقد هممت ان اضرب سوطا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال يحيى بن محمد ما رأيت لحرامي الخلفا أكرم اليه الدما ولا أشد عليه من هشام وعن
هشام انه قال ما بقي شيء من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيء واحد اربع مؤنه
التحفظ فيما يليق وبعيد وقال الشاعر في ما بني هشام الرصافة تعسر بن احب ان يحلوا
يوما الا بايته فيه غم الا انصف اليها وحتى انته ليشتمه بدم من بعض النهر فاوصلت
اليه فقال وتوما واحدا او قبلان هذا البيت لو لم يحفظ لرسواه

اذا انت لم تعص الهوى غلبك الهوى ٭ الى بعض ما فيه عليك مقال

وفي سنة ثمان وثمانين ومائة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع من ايامه نحت قيصر ملك الروم بالبسنة وفي سنة ثمان نحت خنجر علي يد البطال الشجاع المشهور ذي العشر فتحت حرسنه في ناحية ملطيه وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله ابن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمه مولى بن عباس والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وكهمس وعمرو الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومجاهد سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجبير والفرزدق وعطية العوفي ومحاوية بن قرة ومكحول وعطا بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب ابن منبه وسكينة بنت الحسين والاعمش وقتادة ونافع مولى بن عمر وابن معلم مقرئ الشام وابن كثير مقرئ مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيصن المقرئ وبن شهاب الزهري وخلائق آخرون ومن اخبار هشام اخبرنا ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي علبة قال اراد هشام بن عبد الملك ان يولي خراج مصر فابيت فعضت حتى اختلج ن حبوته وكان في عينيه الكوف فنظر الي نظرا منكرا وقال له تلين طائعا او تلين كارها فاسكت عن الكلام حتى سكن غضبه قلت يا امير المؤمنين اتكلم قال نعم قلت ان الله تعالى كتابه اناء رضا السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الآية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن الملين وكما كرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت وكما تكرهن اذ كرهت فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان قلت اني ملكت من الملوك حوض منيرها الى الحرنق وكان ذا علم مع الكرم والغلبة فنظر وقال لجلسايه ما تعدهذا قالوا الملك

قال فهل رايتم احدا اعطى مثل ما اعطيت وكان منه رجل من بعلبك الحجر فقال
انك قد سالت عن امر فتاذن لي بالجواب قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشيء لم يزل
فيه او شيء صار اليك ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك كما صار الملك قال كذا هو
قال فسحقا شيء فيه لا تكون فيه الا قليلا او تنتقل عنه طويلا متون عليك حسابه
قال وحكى ابن المهزم المهري وابن المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في
ملكك فتعمل بطاعة الله علي ما ساءك وسرك واما ان تخلع من ملكك وتضع تاجك
وتلقى عنك اثمانك ولتعبد ربك قال الى مثل الليلة واوانيك السحر فلما كان السحر
قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لعبت علي امساي
فان كنت لي رفيقا لا تخالف فالزما الجبل حيثما تا وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار

٭ ايها الشامت المعير بالدهر ٭ انت المرء الموفور
٭ أم لديك العهد الوثيق من ٭ الايام بل انت جاهل مغرور
٭ من رايت المنون خلدن ام من ٭ ذا عليه من ان يضام خفير
٭ ابن كسرى كسرى الملوك انوشا ٭ سان ام ابن قبله سابور
٭ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ٭ لم يبق منهم مذكور
٭ واخو الحضر اذ بناه وادر جله ٭ يجبى اليه والخابور
٭ شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور
٭ لم تهبه ريب المنون فباد ٭ الملك عنه فبابه مهجور
٭ وتذكر ريب الحوادث تواذ ٭ اشرف يوما وللهدى تبصير
٭ مسرم ماله وكثر ما يملك ٭ والبحر معرض والسديو
٭ فارعوى قلبه وقال وما ٭ غيطه حتى الى الممات يصير
٭ ثم بعد الفلاح والملك ٭ وارتهم هناك القبور
٭ ثم صاروا كانهم ورق جف ٭ ثالوت به الصبا والدبور

قال فمكث هشام حتى اخضد الجبة واموا بحسنه وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المومنين البسك عليه لذته فقال اليكم عني فلعمري عاهدت الله ان لا احدثه الا ذكرت الله تعالى

الوليد بن يزيد

بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق
ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لان صبي فعمل
لاخيه هشام وجعل هذا وفي العهد من بعد هشام فسار الامر عند موت هشام في سبع
سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا لحرمات الله اراد الحج
ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادي الاخرة
سنة ست وعشرين وعنه انه لما حصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن
الم اعط فقراءكم فقالوا اما سهم علينا ولكن ننعم عليك انتهاكك ما حرم
الله وشرب الخمر ونكاح امهاة اولاد اسك واستخفافك بامر ولما قتل وقطع راسه
وجيء به يزيد الناقص نصبه على جسر فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعد ان
اشهد انه كان شروبا للخمر ما جنا فاسقا ولغة راود نبي على نفسي وقال الحافظ
الخريبي جمعت شيئا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ملخن به من حرمه وتحافته
وما صرح به من الالحاد في القرآن والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر
ولا زندقة بل استهتر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر ان الوليد كتب من عند
المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي ما خلا قد اسقط عنه اجل من ان
يجعلها في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجل الناس واشدهم
واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ولعنته
ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولا يتقي الزهري الى ان هلك الوليد
فتكلم به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل
العهد لولده فقال الوليد

كفرت بي امر منعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن رب الفضائل
وانك تثني جاهدا في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما بني
اراك على الباقين بخلا بصفينة ... وما يحرم ان مت مسوما بحتني
كاني بهم نوبا واكثر قتلهم ... الا ليت اياما حبين الا تعتني

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه يحيى فقال انظر يا فيما امرتك فوجدته
ملك سبع سنين فاني حماد فاريت ان اخدعه فقلت كذبا ويحك اعلم يا اناد وضرب

العلم وقد نظرنا في هذا فوجدنا ان ملك اربعين سنة فاطرق قال لا ما قاله يكسر في وما
ما قلت يعرفني والله لاجيئن هذا المال من حله جباية من يعيش الى الابد ولا صوفه في حقه
عرف سن يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث يكون في هذه الامة قبل
يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله
في المسالك الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقبا ما عداه ولقبا سلكه في اعداه فرعون ذلك
العصر الناهب والدهر المملوء بالعيب ماتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار وبئس
العار وبئس الورد المورود والرد الوردي وذلك الموقف المشهود رشق المصحف
بالسهام وفسق ولم يخف الانام واخرج الصولي عن سعيد بن سليم قال استدنى مساء
الوليد بن يزيد شعر الذي يقول فيه فضلتم قريشا غير الحمد وغير بني مروان
اهل الفضائل فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا آل محمد فقال ان مساء ما
اراه بحمد غير ذلك وابن مساء هذا هو القائل في الوليد ايضا من قصيدة طويلة

ذهبت بقول صادق ان اقوله ... واتى على رغم العداة لقائله
رايت الوليد ابن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

يزيد الناقص

ابو خالد الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص العطاء بعد ان اعطاها توثب
على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وملك واسمه شاهفرند بنت فيروز ابن يزدجرد ام
فيروز بنت شيرويه بن كسرى وام شهربانو بنت خاقان ملك الترك وام ابراهيم
بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد بفخر

انا ابن كسرى وابي مروان ... وقيصر جدي وجدي خاقان

قال
الثعالبي هو اعرف الناس في الملك والخلافة من كل طرفيه ولما قتل ابن عمه الوليد قام خطيبا
فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك
واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي وانما خرجت غضبا لله ولدينه داعيا الى كتاب الله
وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وظهر الجبار المستحل لحرمك
والراكب البدعة فلما رايت ذلك اشفقت ان يدخل عليكم ظلمه ولا يقلع عنكم على كثير من
وفسوق من ظلومكم واشفقت ان يدعوا الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت
الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولائي فاراح الله منه البلاد والعباد وكانت

من اسد وجود وخوف الا بعد ايها الناس ان لكم عندي ان ويت امركم ان لا اضع لبنة
ولا حجرا على حجر ولا انقل بابا من بلد حتى اسد ثغره واقيم بين ثاغره ما يقربون به فان فضل
فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكون فيه سعة فان ارخص سعري
على الذي بدلت لكم فان لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني عليها فاردتم
بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم وقال عثمان ابن
ابي العاتكة اول من خرج بالسلاح في العهد يزيد بن الوليد فخرج يزيد بين صفين من الجبل عليهم
السلاح من باب الحصن الى المصلى وعن ابي عثمان النهدي قال قال يزيد الناقص يا بني
امية اياكم والغناء فانه يعقب الحيا ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن
الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان تنعم احد فاعدين بمحسوه النساء فان الغنا داعية الزنا
وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى
العهد وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه في سابع
ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل
ستا واربعين سنة وقيل انه مات بالطاعون ابو ابهم بن الوليد ابن
عبد الملك ابو اسحق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فقتل ابن عمه الوليد قبل لا
يزيد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسولك من قرابتك
يسالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم فغضب وقال انا اولي ابراهيم ثم قال
يا ابا العلاء الا من ترى لهذا قلت امر يهتك عن الدخول فيه قال اشير عليك في اخرى قال
واعمى عليه حتى حسبته قد مات فقعد وطن فافعل تابا بالعهد على لسان ودعا
ناسا فاستشهدهم عليه وكان الذي عهد يزيد شيا وكتب ابراهيم في الخلافة
سبعين ليلة ثم خلع فخرج عليه مروان بن محمد ويوبع فهرب ابراهيم ثم جاء الخلع نفسه
من الامين وسيله الى مروان وبايع طايعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى سنة اثنين وثلاثين
فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر سمع ابراهيم هذا يروي
وحكى عن عمه هشام حكى عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد وهو اخو مروان الحمار وامه
وكان خلعه يوم الاثنين الاربع عشر خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومايه
وقال المدايني لم يتم لابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه

بالامر وابى قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم

* بايع ابراهيم في كل جمعة * الا ان امر الله والله ضايع *

وقاله غيره كان لقش خاتم ابراهيم تبى بالله مروان الحمار اخو خلفا بني امية ابن
عبد الملك بن محمد بن مروان ابن الحكم ولقب بالجعدي نسبه الى مودبه الجعد بن درهم
والحمار لانه كان لا يحمله لبد في محاربه الخوارج فان عليه كان يصل السرج بالسير ويصبر
على مكابدة الحرب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل
لان العرب كانت تسمي كل مايه سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مايه سنة لقبوا
مروان بالحمار لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه متولها سنة اثنين وسبعين وامه
ام ولد ولي قبل الخلافة ولايه جليله وافتتح قونيه سنة خمس ومايه وكان مشهورا
بالفروسية والاقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو
على ارمينية دعي الى بيعته من رضيه من المسلمين فبايعوه فلما بلغه موت يزيد نقض
الخازن وسار لمحاربة ابراهيم فخرجه ويويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين
واستوسق له الامر فاول ما فعل امر بحبس يزيد الناقص فاخرجه من قيس
وصيره تكونه قتل الوليد ثم انه لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب
الا سنة اثنين وثلاثين فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبد الله بن علي عم السفا ٤
فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع الى الشام فتبعه
عبد الله فهزم مروان الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير
فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة مات وابنه بن الاعلام السلاح
الحكم ومالك بن دينار الزاهد وعاصم ابن ابي النجود المقري ويزيد بن ابي حبيب
وشبيب بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع ٥
مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد وهمام ابن منبه وواصل بن عطا
المعتزلي اخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان الحمار قطع راسه
ردجه ابو عبد الله بن علي فنظر اليه وعزله فجاءت هرة فاتلعت لسانه
فجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر من عجايبه الا لسان
مروان في فم هرة لكفانا ذلك السفاح اول خلفا بني العباس ابو

العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد
سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية البلقاء ونشأ بها وتوفي بالكوفة
وامه رائطة الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم بن محمد الامام روى عنه عيسى بن
علي وكان اصغر من اخيه المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان
وظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا وقال عبد الله
العتبي قال اني سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني
العباس وما في الارض احد اكثر قارئا للقرآن ولا افضل عابدا وناسكا منهم
قال ابن جرير الطبري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن
رشدين كريب ان ابا هاشم القاسم عبد الله بن محمد بن الحنفية حج الى الشام
فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان ابثه اليك
فلا تطلعن عليه احدا من هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قال قد علمت فلا اسمعنه
منك احد وروى المدائني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا
ثلاثة اوقات موت يزيد بن ابي اسلم ورأس المائة وقتل نافع بن نعيم فعند ذلك تدعوا
لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى نزد حيوظهم المغرب فلما قتل يزيد
ابن ابي مسلم بافريقية ونفضت البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره
ان يدعو الى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم
الخراساني وغيره وكتب الى النقباء كتبا فعملوا بها ثم لم يشعر ان مات محمد فعهد
الى ابنه ابراهيم فحبسه مروان فسمه ثم قتله فعهد الى اخيه عبيد الله وهو السفاح
فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنين
وثلاثين ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى
لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه
وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في آيات القرآن الى ان قال
فلما قبض الله نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا اذ

واستأثروا فأملى الله لهم حتى اسخوا فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
الا فاسمعوا يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومودتنا ما لم تغدروا او تغيروا عن ذلك ولم يثنكم
عند محاسن اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطيا تكم مائة
مائة فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان عيسى بن علي عم السفاح اذا
ذكر وجوههم من الحميمة بين يدي الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا ان خرجوا من
دارهم يطلبون ما طلبنا لعظمة همهم وشديد قلوبهم وما بلغ مروان بيعة
السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل في بيعة السفاح من
بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلائق وتوطد الملك الى اقصى المغرب قال
الذهبي ولما تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ساءت فاهرم وطئته
الى بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج من هذه البلاد من تغلب
عليها واستمر ذلك ملك السفاح بالحجاز وذي الحجة سنة ست وثلاثين
ومائة وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلاثين قد انتقل الى الانبار
وصيرها الى دار الخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت
القدرة قلت الشهوة وقل تدبير الاوعيه دهو مضاع وقال ان من ادبنا الحلم
ووضعنا بهم من عدم البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو مجزة
والصبر حسن الا على بالاوتح الدين واوهى السلطان والاناة محمودة الا عند
امكان الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة قط فاخرها
عن وقتها ولا قام من مجلس حتى يقضيها وقال لعبد الله بن حسن موه سمعت
بالف الف درهم وما رايتها قط فامرها فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال
وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه نومن وقلما يروى له من الشعر وقال سعيد
بن مسلم الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح ومن والمجلس غاص بذوي هاشم
والشيعة عنه ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا هذا
الذي جعله الله لنا وهذا المصحف قال له ان عليا حدثك كان خيرا مني واعرف
بي هذا الامر فاعطى حديثك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيبا وكانا الوا-

ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فشاهد اجزائي منك
فانصرف ولم يحر جوابا وعجب الناس من جواب السفاح قال الموخون سادولة بني
العباس افتتحت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك
في الديوان واستولت الديلم على الاتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت
ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قايم بامرة الناس بالعسف وحكمهم بالقهر
قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدماء واتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان
مع ذلك جوادا بالمال [illegible] في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله
ابن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن جريج ويحيى ابن
ابي اسحق الحضرمي وعبد المجيد الكاتب المشهور قتل ببوصير مع مروان والمنصور بن
المعتمر وهمام بن منبه **المنصور** ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين
وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولد المهدي
وربيع بالخلافة بعهد من اخيه وكان يحل بني العباس هيبة وشجاعة حزم وافرا
وحمر ونا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاورة للعلم
والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام فتله بالسم فمات وهو مملكه
وهو الذي ضرب ابا حنيفة على القضاء بحبس فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم
لكونه ابى الخروج عليه وكان فصيحا بليغا مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص
والبخل فلقب ابا الدوانيق لحاسبه العمال والصناع على الدوانيق والحبات
اخرم الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا
المنصور ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع **واخرج** الخطيب عن الضحاك عن
ابن عباس عن و ابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي اسناد صالح **واخرج** ابن عساكر
من طريق اسحاق ابن ابي اسرايل عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن
ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القايم منا
المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القايم فنابه الخلافة ولم تهراق فيها محجمة من

دم واما المنصور فلا تزد له رايته ولما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها
عدلا كما ملئت ظلما **وعن** المنصور قال رايت كاني في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القصعة وبابها مفتوح فنادى منادا بن عبد الله فقام اخي ابو العباس
حتى صار على الدرجة فادخل فاثبت ان خرج وعرفناه فعلها نواسود قدر اربعة
اذرع ثم نودي ابن عبد الله فقمت على الدرجة فاصعدت واذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته وعممني بعمامة فكان كورها ثلاثة وعشرين
وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيامة **تولى المنصور** الخلافة في اول سنة
سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد ملكهم وفي
سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي
الى الاندلس واستولى عليها وامتنعت اباعة وبقيت الاندلس في يد اولاد الاموي الى
وكان عبد الرحمن هذا من اهل العلم والعدل وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردي
فكانوا بقي لبني امية الا ثلاثة امراء من المنصور وعبد الرحمن بن معاوية وفي سنة
اربعين شرع في بناء مدينة بغداد وفي سنة احدى واربعين كان طهور الترك وندوبه
الغابلين بالتاسيح فقتلهم المنصور وفيها تحت طبرستان **قال** الذهبي في
سنة ثلاث واربعين شرع على الاسلام في هذا الاعتلام المعصرة تدوين الحديث
والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي
بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري
بالكوفة وصنف ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه والراي ثم بعد
يسير صنف هاشم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وبن وهب
وكثر تدوين العلم وسويه كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وصار
هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة
وفي سنة خمس واربعين كان خروج النفس الزكية محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من اهل البيت
فاناس وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين

وكانوا قبل شيئا واحدا وادى المنصور خلقا من العلما ممن خرج معهما او امر الخروج فقتلا
وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز
الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال
انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت فروة
قتل وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى هو الذي حارب
من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حارب
ابا الخيزران وظفر بهما فكافاه بان خلعه من هارون وعهد الى ولده المهدي وفي سنة
ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت هيبته في النفوس ودانت له الاقصا
ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية
الاموي المرواني لكنه لم يتلقب بامير المؤمنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة
تسع واربعين فرغ من بناء بغداد وفي سنة خمسين خرجت الجيوش الخراسانية
عن الامير اسباد سنن واستولى على اكثر خراسان وعظم الخطب واستحكم الشر
واشتد على المنصور الامر وبلغ ضرسه الخمس الخراساني فلقيه بالكوفة مقاتل ما بين فارس
فراجل فقتل معهم اجمع للمرزوي مضافا فقتل احتشم واستبيح عسكره فحمهم خزيمة بن
بن خزيمة في حبس بسد العصا فالتقى الجمعان وصبره الفريقان وكانت وقعة مشهورة
بقال قتل فيها سبعون الفا وانهزم اسباد سبس فالتجا الى جبل رام الهرجارم من
العلم الذي في الاسري فحضرت اعنافهم وكانوا اربعة عشر الفا منهم حاصر واسباد سبس
مدة ثم سلم نفسه فقيدوا واطلقوا احمادة وكان عددهم ثلاثة الفا رهر وفي سنة
احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلاث وخمسين الزم المنصور جيشه
بلبس القلانس الطوال فكانوا يحملون لها القصب والورق ويلبسونها السواد فقال
ابو دلامة

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في القلانس
نراها على هام الرجال كانها ... دنان يهود جللت بالبرانس

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور بابن مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن
كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصل الله سالما

بل قدم مريضا فمات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن وذي الحجة ودفن بين
الحجون وبين ميمونة وقال سلم الخاسر

قتل الجحيم وخلفوا ابن محمد ... وهنا بمكة في الضريح الملحد
شهد والمناسك كلها واماتهم ... تحت الصفائح محرما لم يشهد

ومن اخبار المنصور ذكر ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور كان يرحل
في طلب العلم قبل الخلافة فبينما هو يدخل مدرسة ابن المبارك فنصب عليه الرصد
فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خلي عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين
قال خلي عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال
خل عني فاني قاري لكتاب الله قال زن درهمين فلما اعياه امر فزن الدرهمين ولزم
جمع المال والدنو منه فلقب بابي الدوانيق عن الربيع بن يونس الحاجب
قال سمعت المنصور يقول لخلفاء اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة
معاوية وعبد الملك وهشام وانا عن مالك ابن انس قال دخلت على ابي جعفر
المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ابو بكر وعمر قال
اصبت وذلك رأي امير المؤمنين عن اسماعيل الفزاري قال سمعت المنصور
في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على فيئه اقسمه بمشيته وارادته واعطيه باذنه وقد جعلني
الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله
ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم
ببره كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والاحسان
اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب وزاد الصولي
وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس خلوا وزادوا في ثمن فقال بعض
الناس احاك امير المؤمنين بالمنع عليه به عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد
المنبر فقال الحمد لله واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر مرات في ذكر مقتل

صاحب

قال خلي عني فاني رجل عالم بالفقه
قال زن درهمين ح
والعربية

وكانوا قبل شيا واحدا وادى المنصور خلفا من العلما ممن خرج معهما او امر بالخروج فقتلا
وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن مخلان وممن افتى بجواز
الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان بني اعمامنا نعة للمنصور فقال
انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت قروح
تبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى هو الذي حارب
من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حارب
ابا الاخوين وظفر بهما فكافاه بان خلعه من ذكرها وعهد الى ولده المهدي وفي سنة
ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت هيبته في النفوس وداست له الاعصار
ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية
الاموي المرواني لكنه لم ينتقب بامير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة
تسع واربعين خرج من بغداد وفي سنة خمسين خرجت الجيوش الخراسانية
عن الامير اسماعيل بن علي وكان على خراسان وعظم الخطب واستحكم الشر
واستفحل على المنصور الامر وبلغ ضريبة الخراساني على كل واحد الف مقاتل ما بين فارس
وراجل فعمل لهم اجم للحرب فاقتتلوا حتى واستبيح عسكره فحمهم الى بهم حارم
بن حزيمة في حبس بسد العصا فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة
يقال قتل فيها سبعون الفا وانهزم اسماعيل فالتجا الى جبل وامر الامير حارم بن
العلم الذي في العسكر فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفا ثم حاصر الاسماعيل
مدة ثم سلم نفسه فقيدوا واطلقوا احماده وكان عددهم ثلاثة الفا وفي سنة
احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلاث وخمسين الزم المنصور عيسة
بلبس الفلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السوادية
ابو دلامة

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في الفلانس
نراها على هام الرجال كانها ... دنان بهود جللت بالبرانس

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور بان يكتب حبس سفيان الثوري وعباد بن
كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله سالما

بل قدم مريضا فمات وكفاهما الله شره ومات وفاته بالبطن وذي الحجة ودفن بين
الحجون وبين ميمونة وقال سلم الخاسر

قتل الجحيم وخلعوا ابن محمد ... وهنا بمكة في الصريح الملحد
شهد والمناسك كلها وامامهم ... تحت الصفاح محرما لم يشهد

ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور كان يرحل
في طلب العلم قبل الخلافة فبينما هو يدخل منزلا من المنازل فبصر عليه الكرصد
فقال زن درهمين قبل ان تدخل فقال خلي عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين
قال خلي عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال
خل عني فاني قاري لكتاب الله قال زن درهمين فلما اعياه امر فوزن الدرهمين ونام
على المال والدرقة فلف بالدرقة واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب
قال سمعت المنصور يقول الخلفا اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة
معاوية وعبد الملك وهشام وانا اخرج عن مالك ابن انس قال دخلت على ابي جعفر
المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ابو بكر وعمر قال
اصبت وذلك رأي امير المومنين اخرج عن اسماعيل الخزري قال سمعت المنصور
في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على فيئه اقسمه بمشيته واعطيه باذنه وقد جعلني
الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله
ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم
ببره كما يريد يعني في اليوم الذي اكمل لكم دينكم واتمم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والاحسان
اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب واخرجه الصولي
وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس خلوا وزادوا في نحن فقال بعض
الناس احاك امير المومنين بالسيف عليه به واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد
المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكر مرات في ذكرك فقال

صاحب

قال خلي عني فاني رجل عالم بالفقه
قال زن درهمين
والقرا

مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم والموعظة سابدت ومن عندنا خرجت واتت يا قابلها
فاحلف بالله ما اردت بها وانما اردت الاقتداء بك فقم فقال فعرفت قصير
فاهون بها من قابلها واهتبلها الله وليك اني غفرتها واياكم معشر الناس واشاطها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته فكانما يقرؤها من قرطاس واخرج
من طرق ان المنصور قال لابن الهدى يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلح الا بالتقوى والسلطان
لا يصلح الا بالطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لا تندم من امر اخيك يغلو فيه
فان مكرم العاقل مرايته ترد فيحمد وحسنه وقال اي بني اسدم النعمة بالشكر والمقدرة
بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج عن مسلمة
بن قضاله قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فقال المبارك يا امير المؤمنين
سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قام مناد
من عند الله ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور
تحلوا سبيله واخرج عن الاصمعي قال قال المنصور لرجل يعافيه فقال يا امير المؤمنين
الاستقامة عدل والتجاوز فضل ونحن نجد امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه
باوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج عن الاصمعي
قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال الحمد لله يا اعرابي الذي رفع عنك الطاعون
بولائنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا خسفا وسوءا قبلا ولا بيننا والطاعون
واخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال
ان الله اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة بقيت في القبر لم
تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تخلص في يوم ليلة بعدها فاغم المنصور واعوله بمال
فقال لو اخبرتني بهالك ما وعظتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور
بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه بمال فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال
والله لا قبلته فقال له المهدي قد حلف امير المؤمنين فقال امير المؤمنين
اقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور سل

فقال المنصور سل حاجتك قال اسالك ان لا تدعوني حتى اتيك ولا تعطيني حتى
اسالك فقال علمت اني جعلت هذا وفي عهدي فقال يا بني الامر يوم يابنيه وانت
مشغول واخرج عن عبيد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن عبد الله
قاضي البصرة انظر الارض التي يخاصم فيها فلان القابد وفلان التاجر فادفعها
الى القابد فكتب اليه سوار ان البحر قد غلبني انها للتاجر فلست اخرجها
من يد الابحر فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها الى القابد
فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجتها من يد التاجر الا بحق قال
جاء الكتاب قال والله ملأها عدلا صار قضائي ترد في الحق واخرج من
وجه اخر ان المنصور وشى به بسوار فبينما هو يتغدى عنده فعطس المنصور فلم يشمته سوار
فقال ما يمنعك من التشميت قال لانك لم تحمد الله فقال حمدت فلم تشمته قال قد
شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك فانك اداك الرحابي لم يخب خيري واخرج
عن عنبر مولى المنذر قال قدم المنصور المدينة فحمد بن عمران الطلحي على قضائها وانا
كاتبه فاستعفى الجالون على المنصور في شيء فامرني ان اكتب اليه بحضورهم وانصافهم
فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله ما يمضي دعوتك فمضيت
به الى الربيع ودخل عليه ثم خرج فقال للناس ان امير المؤمنين يقول لكم اني
قد دعيت الى مجلس الحكم فلا يقومن معي احد ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضي بل
حل رداءه واحتبى به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ
قال له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزاء فما زلت كذلك حتى عزلت الا في دينار
واخرج عن محمد بن ابي حفص العجلي قال ولد لابي دلامة ابنة فعد على المنصور باخبر
والشد ... لو كان يعدو فوق الشمس مركبه ... قوم لقيل اقعد وا لا عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم ... الى السما قاسم الكرم الناس
ثم اخرج ابو دلامة هو بطه فقال المنصور ما هذا قال اجعل فيها ما ما يوفى به فقال
اسلموها له دراهم توسعت الف درهم واخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال قيل للمنصور
هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد في مصطبة جوفي
الصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فعد عليه الندماء وابناء

الوزراء المحابر والدفاتر فقال لستم لهم اغانم الدنيا تبلوهم المشقة اجلهم الطويلة شعورهم برد الاناق ونقله الحديث واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد تجنى بالعفو حتى انكد لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل رحمهم وآل ابي طالب لم تعد سيوفهم ونحن بين قوم قدروا فاسوقه واليوم حلما قليل تتمهد هيبتنا في صدورهم الابحيان العفو واستمالة العقوبة واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور يسأله الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الفصاحة والبلاغة اذا اجتمعتا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال دانت جارية للمنصور قبيحة مرقوح فقالت خليفة وقبيحة مرقوح قال فبكى اما سمعت قول ابن هرمة

• قد يدرك الشرف الفتى وردائه • خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية وكحلم راي بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان الله من اتى ابا جعفر بالعقر في ملكه وجرابه سلم الخاثي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان لدان يعطيك دنانير بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها منه فاذا لوابه حتى تركب علي ان يجد وابده وايانا بعده ربي وقال الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد المزعبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

• لله لحظات من جفا في سريرة • اذا كرها فيها عقاب وناثل
• قام الذي امسك امنه الردى • وام الذي حاولت بالكل باكل

فاعجب المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب لي عاملك بالمدينة ان لا يحدني اذا وجدني سكران فقال اعطل حدا من حدود الله قال فحاباني فكتب الى عامله من اتاك يا ابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين ويتركه ويمضي قال

واعطاه

قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ بها الي فليس لكل عند نائل فقال اين الفاك على الصراط يا محمد الحميد ومن شعر المنصور وشعره قليل

• اذا كنت دارأي فكن ذا عزيمة • فان فساد الرأي ان تترددا
وقال
• وكم سهل الاعداء بوما بقدرة • وباد رهم ان يملكوا اشلها عدا
وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب الادب مع ابي جعفر المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما فاكلت منه ثم قال يا جارية عندك حلوا قالت لا قال ولا تمر قالت لا فاستلقى وقرا حسبي ربكم ان يملك عدوكم اليه قبلها ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني بني سلطان بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيأ الا وانا في سلطانك فقال انا لا اجد الاعوانك ان قلت قال فكيف سلطانهم من العدل قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان عمر له السوق تجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا انفق وان كان فاجرا انفق بحضرتهم فاطرق وقال المنصور الملوك تحتمل كل شيء الا ثلمة في دين فاما السرو التعرض للحرم والقدح في الملك اسند الصولي قال اذا امدعدوك اليك يدين فاقطعها ان امكنك والا فعضها اسنده ايضا اخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال مما اوتر من كل المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا لا يعرفني دود الناس فجاءه برجل فعرفه الدهر الا انه لا يبتدي بدعوى بسأله المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطلب الرجل الربيع بها فقال ما قال لي شيأ فسيركب فذكر فركب من اخرى فجعل يعرفه ولا يرى موضعا للكلام فلما رأى ان يغادر قال الرجل مستدلا وهو يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاخوص

بليت عاتكة التي تتغزل • حور العدي وبها الفؤاد موكل

فانكر المنصور اسناده فامر القصيد على قبله فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه يريد الاقتضاء فضحك فقال ويلك يا ربيع اعطه الف درهم واسند الصولي عن اسحق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرا ولا عنا فاذا جلس نحن وبين الندماء استار بيننا وبينهم عشرون ذراعا وبيننا وبينها ذلك واول من ظهر

لمذ مات من خلفا بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال
قال المنصور لقثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس وكان عامله على اليمامة
والبحرين ما اقدمك ومن اي شيء اخذ فقال لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت
واسرتك هاهل فانه اي ذلك امير المومنين ان محمدا قال القاسم الذي ترك
بعد الاكل ويقيم الاشياء ياخذها وسلما واروي ان المنصور الح عليه بباب فطلت
قاتل بن سليمان فسأله لم خلق الله الذباب قال ليذل الجبارين وقال محمد بن علي
الخراساني المنصور لولد خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة
ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية كتاب كليلة ودمنة واقليدس
وهو اول من استعمل هو البرد على الامماك وفقدهم على العرب وكثر ذلك لعهده حتى
زالت رياسة العرب وقبلا تهلا وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس
وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحد احاديث منكرة رواية المنصور قال
الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانتساب مشهورا بطلبه قال بن
عساكر في تاريخ دمشق حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا ابو محمد الجوهري
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن السحيم حدثنا احمد بن اسحق ابو بكر اللحمي حدثنا
ابو عقيل انس بن مسلم الاطرطوسي حدثني محمد بن ابراهيم السلمي عن المامون عن
الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحتم في يمينه وقال الصولي حدثنا محمد بن زكريا اللولوي حدثنا جهم
بن السباق الرياحي حدثني بشر بن الفضل سمعت الرشيد يقول سمعت
المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن ابي
شيخ حدثنا ابو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن
علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا اميرا وفرضنا له فرضا فما اصاب من شيء فهو غلول قال الصولي
حدثنا حبيلة بن محمد حدثنا ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولاني المهدي

ازام

القضا

القضا فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لا انتقم
من الظالم في عاجله واجله ولا انتقم ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلا يفعل وقال
الصولي حدثنا محمد بن العباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان
عن المنصور عن ابيه عن جده عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وقال الصولي حدثنا الحسن بن
محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيني حدثنا ابراهيم
بن سعيد حدثني المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن
ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر وهم اذا كان
العمر في العقرب يحمات في ايام المنصور من الاعلام بن المنهال وسهل بن ابي صالح
والعلاء بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد الحصري الفقيه وداود بن ابي هند وابو
حازم سلمة بن دينار الاعرج وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن ابي عبيد مولى
آل معمر وموسى بن عقبة صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي يحيى بن سعيد
الانصاري والكلبي وابن اسحق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد
قاري مكة ومحمد بن عجلان المديني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج
وابو حنيفة ومجاهد ارطاه ومحاد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان
التيمي وعاصم الاحول وابن سيرين الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان
وهشام بن عروة وابو نمر بن العلاء واشعب الطمع وحنش بن حبيب الزيات
والاعمش وخلايق اخرون المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايذج
سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت
منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا يميل الى الرعية حسن الاعتقاد
يتتبع الزنادقة وقتل منهم خلقا كثيرا وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل
في الرد على الزنادقة والملحدين وروى الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة
حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي
وابو اسفيان سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمت قدح فيه جرح ولا تعديل

واخرج بن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي بواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم
ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه والخطيب المهدي امره ابوه على طبرستان وما
والاها وناديه وجالس العلماء وعبر بانه ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة
ووصل الخبر اليه بعقه واخطب الناس فقال ايها الموسنين عيد دني فاجابه
وامر فاطاع واغرورقت عيناه فقال وقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق
الاحبة ولقد فارقت عظيما وقدمت جسيما فعند الله احتسب ابي وللمومنين
به اسوة فعلى خلافة المسلمين ايها الناس اسمعوا واطيعوا ما
تعلنون من طاعاتنا نهبكم العافية وتحمد والعاقبة واحفظوا اخاكم
الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاصر عنكم واهال عليكم
السلاهذ من حسنة ماه الله تقدما لك والله كما قص
عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم

قال نفطويه

قال نفطويه لما حصد الكرابين مواليه
المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج الكثير الذخاير ففرقها وبراهله ومواليه
وقال غير واحد من حفى المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابو دلامة فقال

بابيه

- سقاني واحرة ترى مسرتي ... باميرها جذلى واخرى تذرف
- تبكي وتضحك تارة ويسوءها ... ما انكرت ويسرها ما تعرف
- فيسوءها موتا كليم مجرما ... ويسرها ان قام هذا الازلف
- ما ان رايت كما رايت لوالد ... شعرا السرور واخر منتف
- هذا الخليفة بالد بن محمد ... واتاكم من بعد ما يجلغف
- اهدى لهدا الله فضل خلافة ... ولذا كرجابت النعيم ترخوف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد وبديه
وفي سنة ستين فتحت ارند من الهند عنوة وفيها حج المهدي فاراى البر حجة النجعة انهم
يخافون هدمها لكثرة ما عليها فامر بالاستار فطويها فرقت واقتصر على كسوة المهدي ثم حمل
المهدي البلح الى مكة قاله الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي
ببعاج طريق مكة وجعل بها قصورا وعمل البرك وامر بنشر المقابر التي في جوامع الاسلام
وقصر المنابر وصيرها على بقدر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث وستين
وما بعدها كثرت الفتوح بالروم وفي سنة ست وستين نحول المهدي الى قصر السلام وامر فاتمم
له البريدي المدينة النبوية من اليمن وكتب له المخضرم نغالا وابلا قاله الذهبي وهو اول من عمل
البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة واباداتهم والبحث عنهم
وفي سنة تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقحم الصيد خربة وتبعه
الفرس فدق ظهره في ما بها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات
مسموما وقال سليم الخاسر يرثيه

- وباكبر على المهدي عيني ... كاذبها وما جنت جفوني
- وقد خشنت محاسنها وابدت ... عذارها واطهرت الوونا
- لبن على الخليفة نجد عين ... لقد ابقى مشيبا في مابلينا
- سلام الله عدد كل يوم ... على المهدي حين ثوى رهينا
- تركنا الدين والدنيا جميعا ... بحيث ثوى لبير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى قال
مروان بن ابي حفصة

- عقد الموسى والرصافة بيعة ... شدا لابهاء عرى الاسلام
- موسى الذي عرفت قريش فضله ... وله فصيلتها شرار الاقوام
- محمد بعد النبي محمد ... حبي الحلال وميت كل حرام
- مهدي امة الذي لمست له ... الذرا منة وللاعد ام
- موسى ولي عصا الخلافة نوره ... جفت بداك مواقع الاقلام

وقال آخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ابن الخليفة ان امتك قد ثافت اليك بطاعة لهواها
ولقد ان الارض علاكا ندبي كانت تخرت امة علما وها
حتى تقني لوترى ابوابها من عبد حكمك ما يرى احباؤها
فعلى اسك اليوم انجز ملكها وغداعليك ازارها وزراؤها

واسند الصولي ان امراة اعترضت المهدي فقالت ياعصبة رسول الله صلوا نظرا حاجتي فقال المهدي ما سمعتها قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الخيلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي كتابا فرده فاراد قتله فقال اتوب الى الله واستغفره لنفسه ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه قال لم اكن ادرك اخلاقهم حتى بدت لي وتبين مسنه فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال له المهدي ما الشيخ كيف تركت اخلاقهم قال بلي قال فلذلك انت اكبر من اخلاقهم حتى تموت ثم امر فقتله وقال زهير قدم على المهدي بعد شخوص محمد بن مهدي فرج بن فضالة وعيسى بن ابراهيم وكان المهدي يحب الحمام فادخل عليه حمام فقال امير المؤمنين خبرته عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان هذا كذاب وانما استخلبك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ملاطفة اما ان تلي القضاء او تؤدب ولدي وتحدثهم لو ناكل عندي اكلة ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بغدائه فاكل فقال للطباخ لا تفارق بعد هذا تهم بعد ذلك وعليهم العلم وولي القضاء وخرج الى الكوفة وفي الحديث عن محمد ان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وساله عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعلها فقال يستخف ما بعد الخلفاء مالك لا تكن العلم ان عند اهله من ان تضيعه فحثا على ركبتيه ثم سالة فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي

ما يكف الفس عنا ما يعل الناس منا
انما همهم ان يبشلوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض لكانوا حيث كنا

وهم ان كاشفوا بافي الهوى ومما محنا

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تجانيه كثيرا فدس عليها من يعرف ما في نفسها فقالت اخاف ان علق ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

طعنت بالعلت بني غادت مثل الهلال كلما صح بها وديحات باعتلال
لاتحب المجرمني والتاني عن وصالي بل ابقاء علي حبها خوف الملال

وله في نديمة غمر بن بزيع

رب عم في نعيمي يا بن حفص بن يزيد انها لذ عيشي فتغنا وكدر
وجوار عاطرات وسماع ونغم قد شعر

المهدي ارف والطف من شعر ابيه واولاد بكسر واسند الصولي عن ابن ابي كيسة قال دخل المهدي الى محل جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها واراد لبس غيرها فلما راته غطت بيدها فضحك وقال

ابصرت عيني تحيني منظرا اعجب شيئي
ثم خرج فراى بشارا قائما فنزع وقال اخر فقال بشار

سترته ادراعتي بين العكنين فندبي منه فصل لم يسو في الرجلين

واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول مرة يحتجب عند النوم تشبيها بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب فقال اما اللذة مع شاهدتها واسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في مسيره

قل للخليفة قائم ذي حاجتين خف الاله واعفنا من حاجتي
ان العفيف اذا استتر بحاجتين كان العفيف شريكه في المأثم

فقال المهدي يعزل كل عامل ينادي خلفنا واسند عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة فلما قدمها قامت الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فامر هو ما سطاري فقال انظروا ورجل الخراب فوقف الى ان قيل جا الرجل فكم يحي الناس من سماحة اخلاقه

واسند عن ابراهيم بن نافع ان نجما من اهل البصرة شارعوا اليه في نهر من انهارها البصرة

فقال ان الارض بعد ابي وامي لم تقم لنا اعمالا منها يعين دثمند على كافرهم وفي مصلحهم
فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا الذي لنا نحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
قال من احيا ارضا ميتة وهي له وعرض موات فهو لك المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال ينبغي ان تكون هذه الارض
موانا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون موانا والماء محيط بها من جوانبها فان افاموا البينة
عليها اسلمت عن الاصبغي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر
بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية انتهى
بين الرسل اذا تحكم بها بين الامم قلت هو اول من قال ذلك في الخطبة
وقد استنها الخطبا الى اليوم وللمات قال ابو الفتاهية وقد علقت الموج
بالقا رحرحة رحن في الموشي واصبحن عليهن الموج كل نطاح من الدهر له يوم تطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح ذكر
احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح الثمار حدثنا يحيى
بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم الدارمي ونعم
ثقة صدوق قال سمعت المهدي بجمع يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن مزيد عن ابي
نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من الخمر
الى خيبر بان الشمس خفظها من خفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة
خضرة الحديث بطوله وقال الصولي ثنا اسحق بن ابي اجهم العراز حدثنا اسحق بن ابراهيم
بن حمد الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول
حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفدا من النخع قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا الكاهل واحفوا الشوارب ولحن النساء
اخذ ما سقط على الشفة سنده وضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور
بن ابراهيم ومحمد بن عيسى بن حمدين قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر بسم الله الرحمن
الرحيم فقلت يا امير المؤمنين ماهذا قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي
ناشر عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكني ما علمت احدا احتج

الخيزران

بالمهدي ولا بأس به الحكم نفرد به محمد بن الوليد بولي بني هاشم وقال ابن عدي
كان يضع الحديث قلت لم يتفرد به بل وجدت له متابعات في امام المهدي
من الاعلام شعبة وابن ابي ذئب وسفيان الثوري وابراهيم ابن ادهم الزاهد وداود
الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان
والخليل بن احمد صاحب العروض الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور
ولعمر ام ولد يقال لها الخيزران ولد بالري سنة سبعين ومائة وبويع بالخلافة
بعد ابيه لعهد منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام فيها سنة
واشهر وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا وكان يسمى موسى
الطبق لان شفته العليا كانت تنقلص فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راه مقبوح
الفم قال موسى اطبق فيطبق على نفسه ويضم شفته فشهر بذلك قال الذهبي
وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا قاربها ولا يقيم راتبة الخلافة وكان يركب
فصيحا قادرا على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان
جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة والقسي
والمؤونة فاتبع عماله به في ذلك وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الاخر سنة
سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل انه دفع ثمرة اله في جرعي على صوان
فصب قد تطبخ فتعلق الديم به فوقع فدخلت قصبة في حلقه فماتا جميعا وقيل الصانية
فرجه في جوفه وقيل بمعنه امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد لابي ولده وقيل
امه حاكمة مستبدة بالامور الجبارة وكانت المواكب تغدو الى بابها فرجرهم عن ذلك
وكلمها بكلام فحي وقالت بئس وقعت بابنك امير المؤمنين عشرة امثالك مغرك بشغلك
او مصحف تدرس او سجادة تقامت ما تفعل من العضب فقيل انه بعث اليها
بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتشر فجعلت تقتله لما وغلك وبان غموا وجهه

ومن شعر الهادي

بساط جلسوا على جوانبه وخلف سعة نبين
في اخيه هارون الرشيد لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لهارون فرد نصيحتي ... وكل امرء لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولق بيننا ... فيبعد عنه وهو ذاكر ظالم

ولولا انتظاري منه يوما بأغد ... لعاد لي بالقلب هم وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن العضل قال غضب الهادي على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب مخذرفقال له الهادي ان الرضا قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يا سرور نوالك ... فما احد يدري لأيهما الفضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا تحملها او مائة الف تدور بها الديوان قال تحملها الثلاثون الفا وتدور المائة الف قال بل تحملان كل جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا نعرف امرأة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وكذلك بنت العباس العبسية تزوجها مروان ولدت الوليد وسليمان وشاهين بنت فيهم تزين بزوجها وبنت كسرى ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابراهيم وولي الخلافة يزاد على ذلك باي خاتون بنت المتوكل الاخير ولدت العباس وجعفر وولييا الخلافة وكزل سرية ايضا ولدت داود وسليمان وولييا هما ثم قال الصولي لا نعرف خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه اسئله موسى يرد يومن قال الصولي ولم اسمع الخاسر في الهادي بمدحه موسى المطر غيث بكم انهمر ... الوى المرار كم انقشع وكم قذى عم فغر ... عدك السيب بالاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدر ... لمن نظر هو الوزير لمن حضر والمفتخر لمن غبر قال وهذا على خزج مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يشبع لمن قبله شعرا على خزج واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لارجو ان يغفر الله للهادي بشيء رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال

يا خير من عقدت كفاه محبوته ... وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا تتقي الله ويلك قال سعيد ولم يكن استتبني في شعر فقلت يا امير المؤمنين انما يعني من اهل هذا الزمان فانكر الشاعر فقال ... الا النبي سودا سان له ... فضلا وانت بناك الفضل تفتخر

فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المدايني عزى الهادي رجلا ابن له فقال بسرك فتنة وبلية ويحزنك وهو ثواب وجنة وقال الصولي قال مسلم الخاسر في الهادي هما معا بين الهنا والعزا

لقد قام موسى بالخلافة والهدى ... ومات امير المؤمنين محمد

فان الذي عم البرية فقده ... وقام الذي يكفيك ان تفقده

وقال مروان بن ابي حفصة

لقد اصبح نحال يزيد بلدة ... بقبر امير المؤمنين المقابر

ولو لم تسكن بابنه بعد موته ... لما برحت تبكي عليه المنابر

ولو لم يقم موسى عليها لرجبت ... تماحن الصفايا العشاير

ومن رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا هو العلائي حدثني محمد ابن عبد الرحمن المكي حدثنا قسورة بن الكلبي الفهري حدثنا المطلب بن عكاشة المزني قال دخلنا على الهادي شهود على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فحبسنا مجلسا احضر فيه الشهود فقمنا نهارنا واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي الهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت باعدد الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في هذه الروايات موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر

خلافة الرشيد

وفي ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره وهارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قال الصولي وفي هذه الليلة ولد لرعبد الله المامون ولم يكن في سابق الزمان ليلة ماتت فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فكنى ابا جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون وغيره وكان من ابر خلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما غلب فيه ابوه

المعلى الكلابي فن يطلب لقاك او يريده ... فبالحرمين او اقصى اليمن
في ارض العدو على ظهر ... وفي ارض البرية فوق كور

مولده بالري حين كان ابوه امير اعليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة
وامه ام ولد اسمها الخيزران وهي ام الهادي وتوفيت بعيسوان بن ابي جعفر

يا خيزران هناك ثم هناك ... امسى بسوس العالمين اناك فتنبه

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا لبقا نظر في العلم والادب وكان يصلي في ظلا
مائة ركعة الى ان مات لا يترك الا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم مائة درهم
وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة
النفس ويلعن من يسب الموتى يقول اخلوا القرآن فقال لكن ظفرت به لاضربن عنقه
وكان يبكي على نفسه واسرافه وذنوبه بيما اذا وعظ وكان يحب المليح ويجبر عليه
الاموال لجزيلة ولد شعر دخل عليه موت ابن السماك الواعظ فبالغ في اجزائه فقال
له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان باقي نفسه
لما بعث الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بمكة ثم هارون فقال
فضيل الناس يكرهون هذا وبالارض لعز علي منه لو كلمات لرأيت
امورا عظاما قال ابو معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي
الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحدثته بحديثه صلى الله عليه وسلم
ووددت اني قاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل فبكى حتى ابتلت لحيته
يوما حديث احتج آدم وموسى وعندي رجل من وجوه قريش فقال القرشي
فان لقيته فعضه الرشيد وقال النطع والسيف وتذبح تطعن في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم قال معاوية ما زلت اسكته واقول يا امير المؤمنين
كانت سحابة ثم تمضي حتى سكن وعن ابي معاوية ايضا ما اكلت مع الرشيد
يوما ثم سبق على يدي رجلا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من بصق لك قلت
لا والله ايا اجلالا للعلم قال منصور بن عمار ما رأيت اقر وقا عند الذكر
من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد واخر وقال عبيد الله العتواري لما
لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة حدثنا

ليث عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا فجعل هارون يبكي ويشهق ومن حسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك
جلس للعزاء وامر الناس ان يعزوه في ابن المبارك قال تعطوه بما كان الرشيد
يفتش اثر جده ابي جعفر الى ان حرص قال لم يخلف قبله اعطى منه اعطى منزه
سفيان بن عيينة مائة الف واجاز اسحق الموصلي مائتي الف واجاز مروان
بن ابي حفصة من قصيدة خمسة الاف دينار وخلعه وفرسا من مراكبه
وعشرة من رقيق الروم وقال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا
واجفاك لنا قلت والله يا امير المؤمنين ما الافتني بلاد بعدك وحتى ايتمك نفسك
فلما تعرف الناس قال ما الاصمعي قلت كفاك كف ما تليق بدرهم جود او اضرب
تعط بالسيف الدهماء فقال احسنت وهكذا فكن وقسم في الملا وعلمنا في
الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل
ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما تلي الغرب فقال له يحيى بن خالد البرمكي كان تحفظ
الروم الناس من المسجد الحرام ويدخل من اكمههم الى الحجاز فتركه وقال الحافظ
اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره فزهد اوه البر اكره وقاضيه ابو يوسف وشاعره
مروان بن ابي حفصة ومؤدب العباس ابن محمد عمه ابيه وحاجبه الفضل
بن الربيع اتقى الناس واعلمهم ومحسنه ابراهيم بن الموصلي ومروحة زبيدة
وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها حسنة كانها من حسناته اعرابي وقال الذهبي
اخبار الرشيد يطول شرحها يحاسن جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظور
والغناء سامحه الله ومن الائمة الاعلام مالك بن انس والليث بن سعد
وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن معن وسلم بن خالد الزنجي ونوح
الجامع والحافظ ابو عوانة البشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحق
الفزاري وابراهيم بن ابي يحيى شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي
حنيفة واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد ونمير
البكائي وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وصعصعة الزاهد وعبد
الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز

ن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القراء والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب
ابي حنيفة كلاهما ونوح وعلي بن مسهر وخلاد وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل
بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران
الموصلي ومعتمر بن سليمان والفضل بن غسان الغلابي وموسى الكاظم وموسى
بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاولياء والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني
وهيثم ويحيى بن ابي زائدة ويزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب
بن عبد الرحمن قاري المدينة وصفصعة بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك
وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر
المشهور وابو بكر بن عياش المقرئ ويوسف ابن الماجشون وخلائق آخرون
كثيرون في ايام [illegible] خمس وسبعين افتر عبد الله بن مصعب
الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب البر ان يخرج معه على الرشيد
فاهدر يحيى دم الرشيد وشبك يديه في يدي وقال اللهم ان كنت تعلم ان
يحيى بن عبد الله الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكفني ابي هوى وقوني
واسحبني بعذاب من عندك آمين رب العالمين فتجلج الزبيري فقال نعم
قال يحيى متلذذ لذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت
مدينة دلسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع
وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات
وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط فيها راس منار الاسكندرية
وفي سنة احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة هو الفاتح له
وفي سنة ثلاث وثمانين خرج لكرز على ارمينية فاوقع اناها اهل الاسلام
وشفكوا وسبوا اكثر من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم
لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين اناه كتاب من ملك الروم يقضه
بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة وبين ملكة الروم
وصورة الكتاب من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب اما بعد
فان المملكة التي كانت قبلي كانت لقامتك فقام الرخ واقامت فسها مقام

البيدق فحملت البيذق من اموالها اضعافا مضاعفة فاذا فرات كتابي فارددها
ما حصل لك قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك قال فلما قرا الرشيد الكتاب
استشاط غضبا حتى لم يمكن احد ان يطرا اليه وكاد ان يطير من محاطه وتفرق مجلسه
من الخوف واستجم الراي على الحرب فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن
الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب
ما تراه لا ما تسمعه ثم سار بجيوشه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقلة وكانت غزاة مشهورة
وفتحها بعينها تطلب النقفور ابوا مكعه والزم بخراج عمله كل سنة فاجيب فلما رجع
الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد فبلغه ذلك من كرة الرشيد فلم يحبس احدا
ان سلع الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي

نقض الذي اعطيته نقفور ... فعليه دائرة البوار تدور
البشر امير المومنين فانه ... غنم اتاك به الاله كثير

فقال ابو العتاهية ايبا تا وعرضت على الرشيد فقال ارد فعلها
فكر راجعا في مشقة شديدة حتى اتاه بغتة فلم يرح حتى بلغ مراده وجاز
جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

الا بادت هرقلة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب
غداها ذون نرعد بالمنايا ... وبرق بالمذكرة القضاب
فرايات تحل النصر فيها ... كما حلت قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بما لهم في الاسر مسلم وفي سنة
تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح سراجيل بن معن ابن
زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد قلمونية وسار حميد بن معبوف
بالابرش فهدم وحرق وسبى من اهلها سنة عشر الفا وفي سنة اثنين وتسعين
توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد
الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال له اصباح لا احسبك ترى اني
فجعها فقلت بلى يرد كيد الله سالما وقال لي احسبك ترى ما اجد فقلت لا والله

فقال لعا رحتى اركن وانحرف عن الطريق واوما الى الخواص فسجوا ثم قال امامك امير
يا صباح ان تكلم على وكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه على
الكمه الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علم قتيب تمسر قريب المامون وجرير
بن محمد شرح قتيب الامين ونسف الثالث ماتهم احد الاخصي افغاني يقال
ابامي وسنطيل ذهبي قال اردت ان تعرف ذلك فاكساعة ادعوا بهم دون
فجاؤن به اجمع ليريني علي ثم دعا بهم دون فجاؤا به كما وصف فنظر الي ثم رده
ورودعني وسار الي جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى
طوس فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس
وسبعين وللقبه الامين ولد يوم سبع خمس سنين فحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي
فكان ذلك اول وهن حدث في دولة الاسلام من حيث الفاقة ثم بايع لابنه عبد
الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك خراسان
باسرها ثم بايع لابنه القاسم بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤتمن
وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم الرشيد بين هؤلاء الثلاثة قال
بعض العقلاء الفي باسهم بينهم وعابله ذلك نضر بالرعية وقالت الشاعر
في البيعة المداح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول
ابراهيم الموصلي خير الامم بغية واحق امر بالتمام
امر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام وقد قال عبد الملك وصالح
ذلك حب الخليفة حب لا يدنس له عاصي الالهي شبار يلقح العنا
الله قلدها رشيدا سناسنه لما اصطفاه فاحيا الدين والسنا
وقلد الارض هارون لرافته بنا امينا ولي موتا ومؤتمنا
قال بعضهم وقد روي الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه امينا فسافر بها
اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من لم يلده من اولاد الرشيد خليفة
وقال سليم الخاسر في العهد للاخوين

فلا لبارك بالكتيب الاعفر اسقيت غادية السحاب الممطر
فلربما لقح الثقات مهدي الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

الامين

في

قد وفق الله الخليفة اذ بنى بيت الخلافة للمكان الازهر
فرع الخليفة عن ابيه وجده شهدا عليه بمنظر ومخبر

فصل في نبذ من اخباره

لما مات زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار

الرشيد اخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة
الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من حواري المهدي فاراد ها على نفسها فقالت لا اصلح
لك ان اباك قد لطاف بي فشغف بها فارسل الي ابي يوسف فسأله عندك في هذا
شيء فقال يا امير المؤمنين اوكلما ادعت امة شيأ ينبغي ان تصدق لا يصدق قولها
فانها لبست مما موه قال ابن المبارك فلم ار عجبا من هذا الذي قد وضع يده في
دماء المسلمين واموالهم يخرج عن حرمة ابيه اوبين هذه الامة التي رغبت بنفسها عن
امير المؤمنين اوبين هذا فقيه الارض وقاضيها قال اعتقك حرمة ابيك وافض شهوتك
وصن دينك واخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف قال الرشيد لابي يوسف
اني اشتهي جارية واريد ان اطاها الان قبل الاستبرا افهل عندك حيلة قال نعم تهبها
لبعض ولدك ثم تتزوجها واخرج عن اسحاق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف
ليلا فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف انرى امير المؤمنين امر بتعجيلها
قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته والابواب مغلقة
فقال ابو يوسف فقد كانت الدروب معلقة حين دعي بي فصحت اسند
عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى
غزا طراف الروم وانصرف في شعبان فجاء الناس اخر السنة وفرق بالحرمين ما لا كثيرا
وكان في راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر
فاعز وحج ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله عن معاوية بن صالح عن ابيه
قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت
منها بيت من شعر قد كتب على حايط

الا يا امير المؤمنين اما ترى فديتك هجرا ذا لحبيب اميرا

فرعابه واوكتب تحته بخطه

بلى والهدايا المشعرات وما مشى بمكة موفوع الاطل حسيرا

واخرج عن سعد بن سليم قال كان فهم الرشيد فهم العلا انشده النعماني في صفة فرس
كان اذنيه اذا تشرفا ... قادمة اوقلما محرفا
فقال الرشيد
مح كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر (؟) عن عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل علي جارية لها اياما وكان يجبها فمضت
الايام ولم يستوهبه فقال

صد عني ادراني مغتنى ... واطال الصبر لما ان قطن
كان مملوكي اخي ما تكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر اباالعتاهية فقال اجزها
فقال

غوج للحب ازلة ذليل ... في هواه ولذوجد حسن
فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع مالي وعلن

واخرج بن
عساكر عن ابن دعلبه قال اخذ هارون الرشيد زند زقا فاعمى بضرب عنقه فقال
له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك فقال فاين انت من الف حديث
وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف قطبق به قال فابن انت ياعدو
من ابي اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك يخلانها فيحرجانها حرفا حرفا واخرج
الصولي عن اسحاق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يطعنون
في بعض علي ابن ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هو لاء اشد الناس
بغضنا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم
ما حوينا هم حتى ابهم البيل الذي ابيه منهم البينا فاما ولده لصلبه فهم
سادة اهل والسابقون الي الفضل والفرد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور
عن محمد بن علي عن ابيه عن بن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
والحسن من اجبهما فقد اجبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه يقول فاطمة
سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران واسية ابنة مزاحم ان ابن المبارك
دخل على الرشيد فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المومنين لي
منعت هذا الشربة بكم كنت تشربها قال بنصف ملكي قال اشرب هنالك فلما شربها
قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بما كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال

ان ملكا فيمنة شربة ماء لجه بها ان لا يتناولها فبكى هارون فقال ابن السماك
قال الرشيد الشيباني عظني قال لان تصحبني بخوفك حتى يدركك الامن احب
لك من ان تصحب من امنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسر في هذا
قال مرفوقا لكن انت مسو لعن الرعية فاتق الله ناصح لك ممن يغوك انتم
اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة سلم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وفي كتاب
الاوراق للصولي بسنده لما ولي الرشيد الخلافة استوزر يحيى بن خالد قال
ابراهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت مريضة ... فلما اتى هارون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكهم ... فهارون واليها ويحيى وزيرها

ناء ٥٨٥ مائة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفا ... ولد لولد بن رزين
الواسطي فيه

بهارون الح النور في كل بلدة ... وقام به في سيرته النهج
امام بذات الله اصبح تشغله ... فاكثر ما تعنى به الغزو والحج
يضيق عيون الخلق عن نور وجهه ... اذا ماله الناس منظم البلج
تعسحت الانواء من جود كفه ... واعطى الذي يرجوه دون الذي يرجو

وقال القاضي الفاضل في بعض سايله ما اعلم ان ملكا رحله قط في طلب العلم الا
الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على ملك قال وكان اصل
الموطا لسماع الرشيد في خزانة الرشيد المصريين قال ثم رحل على سماعه السلطان
صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على طاهر بن عوف ولا اعلم لهما
ثالثا وللمنصور النمري فيه

جعل القران امامه ودليله ... لما حوى القران اسما ولقد
فيه من قصيدة ان المكارم والمعروف اودية ... احلك الله منها حيث يجتمع
فعاد الله اجارها عليها جايزة الف وقال الحسن بن سهل كان الرشيد
يقول من احب ان يمد حتى به الى
ابوامين وماموني ومومن ... اكرم به والدا برا وما ولدا

وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

وآمرت بالبخل فلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
اري الناس خلان الجواد وأراني ... بخيلا لبرى العالمين خليل
واخبرت البخل بن يرى باهله ... فاكرم لنفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيأ ان يكون بذيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وكف امير المومنين كفيل

فقال الرشيد ان شاء الله يا فضل اعطه مايه الف درهم ثم دار بيات تاتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلا ما كذا احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مايه الف اخرى وفي الطبوريات تسد الى اسحق الموصلي قال قال ابو العتاهيه الى نواس الذي مدحت به الرشيد لو ذرت اني كنت ستفتك اليه فدرت حمدك ثم امسكني من ان اخافك خوفك الله قال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفه لعب بالصوالجه ورمى بالكره ورمى بالنشاب في البرجاس واول خليفه لعب الشطرنج من بني العباس وقال هو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانه اورده الصولي

فاسئت اوجاعا واحزانا ... لما استحص الموت هيلانا
فارقت عيشي حين فارقتها ... فيا ابالي كيف ما كانا
كانت هي الدنيا فلما ان موت ... في قبرها فارقت دنيانا
قد كثر الناس وكلهم ... ليست ارا بعدك انسانا
والله لا انساك ما حركت ... يد يا علي بجد اعصانا

قال له ايضا انشد الصولي

يا ربة المنزل بالفرك ... وربة السلطان والملك
ترفقي بالله في قتلنا ... لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد بسنا الغرور بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي

الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومايه ولد خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مايه الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل فقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافيه فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى منامه يوم بطوس فبكى فقال احفروا لي في هذا الحفر ثم حمل في قبه على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا بني ادم تصير الى هذا او امر فوسائد فنزلوا فحملوا فيه خمته وهو محفه على سفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو الى الناس حينيذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس الجمعه وخطب وعزى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم البردين القضيب والخاتم على البريد في اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادي الاخره ووضع ذلك الى الامين والى الشبص يوفي الرشيد

غربت في الشرق شمس ... فابكي عيني فدمعي
ما رايتا قط شمسا ... غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس

جاءا معا بين الهنا والعزاء
جوت حوار بالسعد والنحس ... فنحن في مأتم وفي عرس
الفلت يبكي والعين صاحكه ... فنحن في وحشة وفي انس
تضحكنا القيام الامين ... ويبكنا وفاة الامين الامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد ... وبدر بطوس رهن الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الله بن خلف حدثني جدي الحصين بن سلمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال وحدثني حدثني مبارك بن فضاله عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطهروا افواهكم فانها طرق القرآن محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي العهد ابنه في الخلافه وصفه وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا

ذا فوق سوطه وبطشه وشجاعته حروفة يقال انه قتل اسد بيديه وله فصاحة
وبلاغة وادب وفضله اذ كان سيء التدبير كثير التهور ضعيف الراي ارغب
لا يصلح للامارة ثار ما بويع بالخلافة اثنتا في يوم بغتاميد ان جواز قصر المنصوص
للعب تاكرم في سنة اربع وستين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه في قعت
الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل ابن الربيع علم ان الخلافة
اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد
لابنه موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط
اسمه من الطرس والضرب عن ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى على نفسه
ويذكر انه فرسخ الفاطمي بالحق فرد المامون ذلك واباه وخاطر الرسول معروفا بايعه
بالخلافة سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار وما يحكم من العراق ولما رجع واخبر الامين
بامتناع المامون اسقط اسمه من كتابة العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد
وجعله بالكعبة فاحضر وسرق وفتيت الوحشة ولصح الامين اولوا الراي
وقال له حاجز بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولكن نغتنك من صدقك
لاحرى الفوادعلى الخلع فيخلعوك ويحملهم على نكث العهد فسكتوا سعتك وشهدك
فان الغادر مغلول والثالث محذول فلم ينصح واخر يستميل الفواد بالعطايا
وبايع بولية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال
لبعض الشعراء ذلك

اضاع الخلافة غش الوزير ... وفسق الامين وجهل المشير
فضل فريز وبكر مشير ... يريد ان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة ... ولكن منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس ... كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستقيان هذا بذاك ... لكانا بغرضة اموستير
واعجب من ذا وذا اننا ... نبايع للطفل قبل الصغير
ومم لم يحن غسل استه ... ولم يخل من بوله بحر طبرستان
وما ذاك الا بفضل وبكر ... يريد ان طمس الكتاب المنير

وما ذان

وما ذان لولا انقلاب الزمان ... والعبر هذان ام في النفير

ولما بويع المامون خلعه تسمى بامام الموحدين وكوتب بذلك وولى الامين علي عيسى بن ماهان
بلاد الجبال همذان وبهاونذ وقم واصبهان وسنة خمس وتسعين وجهز علي
بن عيسى من بغداد في نصف جمادى الاخرة وبعثه لحديث لقتال المامون
اربعون الفا وهيئة لم ير مثلها واخذ معه هدفضة ليقتدر بها المامون ويرغب رسل
المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة لدو فرج
على وهزم جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها الى خراسان وسلم
على المامون بالخلافة فوجاء الخبر الى الامين وهو بتصيد السمك فقال للذي اخبره
ويلك دعني فان كونك اذ صاد سمكتين وانا ما صدت شيا بعد وقال
عبد الله بن صالح الحرمي فلما قتل علي ارجف الناس ببغداد اخبارها فاشتد بلاؤهم
الامين على خلعه اخاه وطمع الامراء فيه وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين
واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب
والجهل وامر المامون في ازدياد الى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق
وفسد الحال على الامين جدا وتلف العسكر وتعذرت حرائنه وساء حال
الناس بسبب ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال وري المجانيق
والنفط حتى درست محاسن بغداد وعفت فيها المرابي ومن تلد ما قيل في بغداد

بكيت دما على بغداد لما ... فقدت عضاضة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين ... فاقفر اهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد لخمس عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة
بحمد المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا عوام بغداد والحواشة
الى ان قتل سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرا
فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه
وقل عليهم القوت والماء قال محمد بن اسد اخبرني ابو هاشم بن المهدي انه كان
مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيته فقال ما ترى طيب
هذه الليلة وحسن القمر وصوت الماء فهل لك في الشراب فقلت شانك فشربنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم دعا بجارية له اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... واكثر دبيا منك ضرج بالدم

فتطير بذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عيني فاد قها ... ان التفرق للاحباب بكاء

ما زالت بعدهم ارض تخونهم ... حتى تعاوروا رب الدهر عدا

فاليوم اكتهم جهدي وانذبهم ... حتى اؤوب وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت كذبتك انك تحب هذا فغنت

اما مرب السكون والحركات ... ان المنايا اكثر الشركات

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما في الفلكات

الا لتقل السلطان عن ملك ... قد زال سلطانه الى ملك

وملك ذي العرش دائما ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قبحك الله فقامت فدخلت في فروج بلور لرقيم فكسرته فقال يحكم يا ابراهيم اما تراني والله ما اظن امري الا قرب قلت بل طال الله عمرك وعز ملكك فسمعت صوتا من داخله قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخيه وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذبحوا راسه الى طاهر فنصبها على حائط بستان ونودي هذا راس محمد وجيء بجثته بحمل ثم نعت طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى وهو من سعف مطلي بالحمأ المأنون واستند على المأمون فقتل اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه يحمد ذلك على طاهر ان الحسن واهله نسيا منسيا الى ان مات طريدا بعيدا وصدق قول الامين فانه كان كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قام لنا مثله فيما قام بحقنا فكان جزاؤه عندنا الا السيف فانظر لنفسك او دع

بلوح كما في مسلم واشباهه الذين بدلوا نفوسهم بالصبح لهم فكان مالهم الا الغدر بهم ٥

واما ابراهيم بن المهدي في قتل الامين

عوجا بمغنى طلل دائر ... بالجلدات الصخر والاجر

والمرجع

112

والمرء من المسنون يطلي به ... والباب باب الذهب الناضر

والشاعر المفلاق الى الملو ... ك غث المنظر والمخبر

فوالد بامر ولي الهدى ... طهر بلاد الله من طاهر

لم يلفه ان حز اوداجه ... ذبح الهدايا بالمدى الحاذر

حتى اتى بسحرا وصاله ... في سطن يعتنه التبابن

قد سر ذا الملك على حقنه ... نظرة فيه بكسر الناظر

لم سلبك الله ذا الطرف ... يا موسى ونزوح اللعب

ولتوك الخمس بما اوقاتها ... حوصلتك على ما العنب

وسيف انا لا ابكي له ... وعلى كوثر احمى العطب

لم يكن نصلك للملك ولا ... يعطك الطاعة بالمدا لرهب

لم يلبك ملء ضغنا ... لحايين وطول السلب

والخرجة من الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

انى طاهر الاطهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما اتى بعطهر

فاخزى مكشوف الوجه حاسر ... وانهد حوالي واخزى واذر

يعز علي هارون ما فد لقيته ... وما مر في عمري بافضح للحق اعور

تذكر امين الله قربي ... وشكي فرندي حرمة متذلل

والمخلوع هو

والمرجع

في عملها ابو العتاهية ابو نواس

سخا اسه للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن يوما ... سار في الماء كالبوارج غاب
اسدا باسطا ذراعيه تهوى ... اهرت الشدقين كالح الاهاب

قال الصولي حدثنا ابو العيناء حدثنا محمد بن عمرو الرومي قال حضرت كوثر خادم الامين بعد ما اسر وقتل ثم قال

ضربوا قرم عيني من بعلى ضربوه ... اخذ الله لعلي من اناس اخرقوه

ولم يقد وعلي زياد فاحضر عبد الله بن ابي البيتي الشاعر فقال له قل عليهم

من اهوى سمه قد الذي ناقته ... وصله حلو ولكن هجره مر كريه من مراى الناس

لم افضل عليهم حروه مثل ما قد حمى القايم بالملك اخوه ثم اوفد له ثلاثة بغال دراهم فلما قتل الامين جا البيتي الى المامون وامتدحه فلم يأذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال له المامون مثل ما قد حمى القايم بالملك اخوه فقال البيتي

نصر المامون عبد الله لما ... ظلموه نقض العهد الذي قد كان وما اكدوه
لم يعامله اخو ما لدى اوصا ابوه ... فعفا عنه وامر له بعشر الاف

درهم وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه فقال له ما عسى ان افعل له بعد قوله

اهدي الثنا الى الامين محمد ... ما بعده بمجاور متوجب
صدق الثناء على الامين محمد ... ومن التوقي بالكذوب وبخرص
قد عض ايد والمسور اذ استوى ... وبنا نمر محمد ما ينقص
واذا سوا المنصور بعد حصانهم ... محمد ما فوقها المتخلص

قال الاصمعي احلفني لا رجوا ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له ما ابن الفاعلة انت الذي تعول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وصاحداها سمي ابن هاشم سوى علي بن ابي طالب وابن الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر

ابن ابي جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحاق الموصلي اجتمعت في الامين خصايل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف الخلفا اباء واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب وكان مع ذلك سخيا بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاعمى تنت رثا انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشد منه الامين وما رايت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون كان مولده في محرم سنة ثمان وسبعين ومايه وله سبع عشرة سنة وماتت في ايام من الاعلام اسماعيل بن علية وعنبسة وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير وعبد السلام وعبيد الله بن كثير المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب مالك وورش المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي وعين لم يزرع السخاء بن كفه المنصور والمهدي والهادي والرشيد على المنابر باوصافهم وكتبت في كتبهم حتى ولي الامين فدعي له بالامين على المنابر وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوايل اول من دعي له بلقب على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويوبخه بابيه لما بلغه عنه انه يجده مثالبه ويفضل نفسه عليه انشده الصولي

لا تخبرن عليك بعد بغتة ... والخير يكمل للفتى المتكامل
واذا نطاولت الرجال بفعلها ... فارع ما كنت لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هو نسبو ... انما لكوخلاق هو اكمن عنصر احل
يعلو المنابر كل يوم اعلا ... ما لست تبلغ بعده ابدا بواصل
فمتى تعلو اعلا لك بتفضل ... وتعيد ما خوى مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان كان قاله فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي وهذا رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نوجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم لحسين بن الضحاك الخليع وكان يسيء ابيا رقاش وصف البدر حسن وجهك حين خلت اني اراك وما اراك ... واذا اماتنفس الرحيق العضض
نوهمته نسيم سحاك ... خدع لمعنى تغلبني فيك ... يا شراف ذا وتلهبه ذاكا
كالبدر ما حيث على السكر ... لهذا وذاك اذ حكيا كا ... وله في خادمه كوثر

ما تزين الناس من صب بهوي كتيب كوثر بني وه بناي سني وطبسي
اعز الناس الدي يلقى محبا في جيب ولم لما يبتس من الملك وعلا غلبه طاهر
يا نفس قد حق الحذر ابن المغيرة القدر كل امرئ ما يخاف وين نجنه على خطر
من يرتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر واسناد الصولي
ان الامين قال كتبت من عبد الله محمد امير المومنين الى طاهر بن الحسين
سلام عليك اما بعد فان الاهر قد خرج بيني وبين اخي الى هتك الستور وكشف
الحرم وليست امن ان يطمع وهذا الامر المستحي البعيد لشتات الصا وتخالف
كلمتنا وقد صح ان تكتب الي اما ان لا خرج الي اخي فان تفضل علي فاهلا
وكرامة وان قتلني فمروة كسرت من مروة وصمصامة قطعت صمصامة والسلام
يقول سني السيع احب الوان سنجني الكلب ذ قاني طاهر عليه واسند عدة عن اسمعيل
بن محمد الهروي قال كان ابي يكلم المامون بكلام يتفصحان به ويقول كان لو لا ان
الخلفا من بني امية يحرجه بهم الي البدو حتى يتفصحوا انتم اولى بالفصاحة منهم
قال الصولي ولا اعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا
المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بني هاشم
فيهم بعض ولد المتوكل يسالون عن الامين وادبه ويصف الحسين ادبا ثم قيل
فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا
قد صح لي اليه غلام لو مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن
عباس بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات
محرما مات ملبيا قال الثعالبي في لطائف المعارف كان ابو العتاهية يقول
لو نشرت رميم صفاتها ما تعلقت الا بخليفتهم او دنى مهدي عمها او الرشيد
والسفاح اخواجها او المهدي عمها والرشيد زوجها والامين ابنها والمامون
والمعتصم ابنا زوجها والواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهد فتلك امس
ونظير تها في بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ومعاوية
ومعاوية ابنا يزيد اخو خالد ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها
الوليد ابن ابنها والوليد وعنبسة وسليمان بنو زوجها ويزيد وابراهيم

ابنا الوليد

امنا الوليد ابنا ابن زوجها المامون عبد الله ابو العباس ابن الرشيد ولد سنة
سبعين ومايه في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات
فيها الهادي واستخلف ابو وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها
به وقرا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف
بن عطية وابي معاوية الضرير واسماعيل بن علية وطبقاتهم وادبه
اليزيدي وجمع له افقههم من الاقران وبرع في الفقه والعربية وايام الناس
ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل ونهر فيها يخرج ذلك الى القول بخلق
القران روى عنه ولده الفضل وعمر بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطبالسي
والامير عبد الله بن طاهر وا محمد بن الحارث الشعبي وعبد الخراعي واخرون
وكان فتى بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما وراياوها وبهية وشجاعة
وسوددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة الناس في القول
بخلق القران ولم يلي الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان
يقول لمعاوية نحن وعبد الملك نحاصر وانا بنفسي وكان يقول لبني العباس
فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة
المعتضد وقيل انه تمم في بعض الرمضانات ثلاث وثلاثين ختمة وكان
معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى
كما سيذكر توفي ابو اسحاق المعتصم بالله كان المامون امارا بعد نفسه انفض
بعده كبار العلما وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك
المهدي وعفة الهادي ولولا ان انسبه الخلافة اي الى نفسه لنسبته وقد
قدمت محمد اعليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه متبع لما هويته ذره
نشاركه في ولده الا ما وافقنا ولو لم يعجز وميل بني هاشم اليه لقدمت
عبد الله عليه استقبل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وصفا
بخراسان واكبر بها في جعفر بالصولي وكانوا يحبون ذكره
الكتبة لها كانت كثيرة المنصور وكان لها في نفوسهم جلالة ونفاذ لا
يطلق عمر من كنى بها كالمنصور والرشيد في سنة احدى وثمانين

خلع اخاه المؤتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضي بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق فعلم علي ذلك افراطه في التشيع حتى قدامهم ان يخلع
نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي وضرب الدراهم باسمه وزوجه
ابنته وكتب الي الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك
علي بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب
المبارك فجهز المبارك المامون لقتاله وجرت لهم وحروب وسار
المامون الي نحو العراق فلم ينتشب علي الرضي ان مات في سنة ثلاث فكتب
المامون الي بغداد يعلمهم انهم انما نقموا عليه بيعته لعلي وقد مات
فردوا جوابه اعلظ جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي
تسلل الناس من عهده فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه ستين
الا اياما وبقي مختفيا به سنة ثمان سنين ووصل المامون بغداد في صفر
سنة اربع فكلم العباسيون وغيرهم في لبس السواد وترك
الخضرة فوقف ثم اجاب الي ذلك واسند الصولي ان بعض الـ
بعثته قالت لابنك علي براد علي بن ابي طالب والامر فيكما اقدر
متكلا علي برهم والامر قيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر
لما ولي لم يقل احد من بني هاشم شيئا ثم عمر فعلي ثم كلكم ولي
وعلي قولي عند ابن عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبد مكة ثم قدم
البحرين وما رأى احدا منهم حتى ولاه بلا حكاية هزم في اعناقنا حتى كأنا
في ولده يا فعلت وفي سنة عشر تزوج المامون بنت الحسن
بن سهل وبلغ جهازها رقام ابوها بخلع القواد وكلفهم مدة سبعة
عشر يوما وكتب رقاعا فيها اسما ضيعة له وتوعدها علي القواد والعباسيين
فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها وثم صنعة ملاي جوهرا بين
يدي المامون عند ما وقفت اليه وفي سنة احدي عشرة امر المامون
بانه ينادي بريت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل الخلق بعد
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة اثني عشرة اظهر

المامون

المامون القول بخلق القرآن مضافا الي تفضيل علي علي ابي بكر وعمر فاشتمانت
النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يتم له مراده فكف عنه الي سنة
ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة سار المامون الي عمورية الروم ففتح حصن
منها يقال له زبطرة وحصن ماجدة ثم سار الي دمشق ثم عاد في سنة ست عشرة الي
الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الي دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها فهو
اول من دخلها من الخلفاء العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الي دمشق
والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القرآن وكتب
الي نائبه علي بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي بن عم طاهر بن الحسين في امتحان
العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد
الاكبر من حشم الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة
بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور
ان تعقدوا انه حق فيزيلوه ويحرفوه كنه معرفته ويتوقوا بينه وبين خلقه
وكف انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزله من القرآن فاطبقوا
علي انه قديم لم يحدثه الله ويخترعه وقد قال تعالي انا جعلناه قرآنا عربيا
فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال تعالي وخلق الطلاب والنور وقال
تقص عليك من انبا ما قد سبق وأخبر انه يقص لا خبر احدث منها
وقال احكمت آياته ثم فصلت والله يحكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه
ثم انتسبوا الي السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل
والكفر فاستطال الوابذلك وغروا به الجهالة حتى مالت فئام من اهل النسمت
الخائف والتخشع لغير الله الي موافقتهم فنزعوا الحق الي باطلهم واخذوا
بينه ونجيه الي اضلالهم الي ان قال فرأي امير المؤمنين ان اوكد شر الامة
المتصوف من التوجيه خطا وعمية الجهالة واعلام الكذب والبس الخاطئ
في لوب ينزلها علي اعدائه من اهل دين الله واحق انابهم في ضدقة وطوح
شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووجه ويعرض الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من حضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق واحداثه واعلمهم اني غير معنفين في عمل ولا واني بمن لا توثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا قولهم نص من تحضرهم من المشهود ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وتوكد شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بمن ما تذكر عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو اسلم مسلمة بن يزيد بن هلون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا او تمنعوا اجابوه فكتب الى اسحق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء وسائر مشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هو وكافة البعوث فيعاودهم ذلك فاجابه طائفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وعلي بن المديني احدا من وافقا من السبعة ثم كتب المامون فتانا اخر من حضر آخر رسوله الى اسحق وامر باحضار من امتنع فاحضر فاحضرهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحق بن اسرائيل وابن الهرش وابن عليه الاثرم ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو امية القطعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فتوقفوا وورواوا ثم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المهيمن

غير مرض قال وان فقد تجد من امير المومنين كتاب قال اقول كلام لله قال لم اسئلك عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استفهمت امير المومنين ان اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال القرآن كلام الله وان امرنا امير المومنين بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي نحو ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال هو كلام الله لم يزد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجوابهم وقال ابن البكاء اكبر اقول القرآن مجعول ومحدث ومربوب ومخلوق فقال له اسحق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم رجع فاجابهم الى ما سالوه فرد عليه كتابه بما هو اشد بلغنا ما اجاب به منصنعه اهل القبلة وما تمسكوا به فيما لم يسوا الرياء فمن لم يجب انه مخلوق فاسنعه من الفتوى والرواية ويقول امير المومنين وبيعته في ذلك عهد الكوفي احيا امير المومنين من اعتقاد كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاسهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القرآن مخلوق فابعثه والحاذ فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له استنت القابل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الدنانير فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن حنبل يريد ابو العوام وقوله انه يحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل يستحسن الجواب اذا ادب عمران لم يفعل كان البعث من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين ما عرف شيئا من امره ولا ناظره واستدل على جهله وافشهما واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته القضاء واما الزيادي انه كان مخلا ولا دنيا فانكر ابو حسان ان يكون مولى الزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة مجرم واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهما انهما مشاغيل بالكلام الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو لم يستخر محاربتهم في الله الا لاقرارهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما نزل به كتاب الله فإنما الهمم لاستخراج ذلك وتكلف بهم وقد جمعوا مع الاوباش وصاروا للناس سببها واما ابن شجاع فاعلم اصاحبه بالانس والمستخرج منه ما استخرج من المال الذي كان استخلصه من مال الامين على ابن هشام واما سعدونه الواسطي فقال فيه اسد رجلا بلغ به التضنع للحديث والحرص على الرياسة فبدان تنهمي وقت المحنة ولما العروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يحاشر من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان منه شغله واعداده النوي وحكمه لاصلح سجادته وانوداجه التي دفعها اليه على يحيى وغيره ما اداه هذه عن التوحيد واما الفواريري فقيما يكشف عن احواله وقبوله الرسائل والصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى الهري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فحق ابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه جد لو كان معتقدا بما مضى من سلفه لم يتحمل المحنة التي حكيت وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليكه العروف بابي مسهر بعد ان قهر امير المومنين عن محنته في القرآن فحمر عنهاد بجهله فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف فاقر فيما قاله فصده عن اقراره فان كان عنها غلب فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سمعت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر امير المومنين لنسألهم فان لم يرجعوا الى الحق حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والفواريري فامرهم باسخى فعقد واثر شالهم من العقد وحرمن العقود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثانيا فاجاب الفواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اتاجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فلقيهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه و لطف الله وفرجه واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب اسحاق ليقدم عليه وهو يظن ان لا يدركه فاتاه وهو محموم وقد نوولت الكتب بالبلد ان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده الى النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات المامون يوم

الخميس لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالمدنود من ارض الروم وحمل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون فاعجبه برد ماءها وعذوبته وطيب الموضع وكثرة الخرم فرأى فيها سمكة كانها اقحوانة فاعجبته فلم يفد واحد منهم في العين لشدة برد ها فحمل من يخرجها صيدها فنزل فراسها فاصطادها وطلع فاضطربت وقرع الى الماء فتضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال المامون لقد الساعة فراخذ تذعرق فغطى بالحجف وهو ينعق ويصيح فاوقدت حوله نار ثم اتى بالسمكة فما زالوا بها تشغله فخالط الدم اماق المامون فمن عمرته فساد عن تغير المكان بالعربي فقال له مد رجليك فتطير به ثم سأل عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان فيما تحدث من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف وايس وقال يا بني لا يزول ملكه ارجع من حيث زال ملكه والمامون ولد بالرقة وفاته ببغداد قال ابو سعيد المخزومي

هل رأت النجوم اغفت عن المامون ... او عز ملكه الماسوس
خلفوه بعرصتي طرسوس ... مثل ما خانوا واباه بطوس

قال التنوخي كان يعرف ابوانس من الخلفاء البجد قبوا من الرشيد والمامون قال وقد كنت خمسة من بني العباس ثباعدت قبورهم اشد تباعد ولم يرا الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بالرقة

فصل

حدثني احمد بن العباس بن الوزير قال كنا بباب المامون فعطس فلم يشمته احد فقال لم لا تشمتوني فقلنا اجللناك يا امير المومنين قال بئست من الملوك التي تحال عن الدعاء لاخيه وحدثني عبد العزيز بن عمار عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه مكاني فابطا عني ووجهت اليه اخر فابطا فقلت ان هذا الفتى يتشاغل بالبطالة فقبل اجدر مع هذا ان اذا فارقته تعزم على خدمته ولقوا منه اذى شديدا فقومته بالادب فلما خرج امرت خادمه فضربته سبع درر قال فاتيته فرايته قد بكا فقبل هذا اجفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد متربعا

فغطس

ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه
وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجئت فقلت لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال
لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر او احتاج الى ادب عن عبد
الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا له ثم اعلمهم
انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه
ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يعلن الشعر فكتب اليه المامون

ما حرمن دب المطي به	وسرى عشي سرى حد فرس
هل غاية في السير يعرفها	ام ايمنا في السير ملتبس
ساعلم هذا الذي ملك	من نعرج في الظلام نغتلس
ان سرت سارت الرشاد متبعا	وان تعفف فارشاد محتبس

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات الدنيء واقل
حالات السري لعدي اسمعه واخرج عن الاصمعي قال كان نقش خاتم المامون
عبد الله بن عبد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا
عثمان بن عفان والمامون قلت وقد رددت هذا الخبر فيما تقدم واخرج عن ابن عيينة
قال جمع المامون العلماء وجلس للتهنئة فجاءه اعرابي فقال يا امير المؤمنين اتيتك
مستهنئا وبناء اعطوني دينارا وقالوا هذا يكفيك قال فغضب المامون ثم كسر الغرة عنه
ثم قال لها هذا يكفيك فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين فقال لها هذا الرجل
خلف انثيين قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعمائة وخلف والدين قالا نعم قال السدس مائة
وخلف مروحة قالها ثمن خمسة وعشرون درهما الف اساعشر الفا قالت نعم قال اصابهم دينار ان
دينار ان واصابك دينار واخرج عن محمد بن جعفر الهاشمي قال لما بنا مع المامون في يوم
عيد فوضع على مائدته اكثر من ثلثمائة لون قال فكل وضع لون نظر المامون اليه فقال
هذا نافع لكذا وكذا فلما كان منكم صاحب بلغم فليتجنب هذا ومن كان منكم صاحب
صفرا فليتجنب كذا ومن غلبت عليه السوداء لا يعرض لهذا ومن قصده قلة الغذاء فليقتصر
على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان خضنا في الطب كنت حاذقا بنوس
في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه

او ذكر السخاء كنت حاتم طي في صفته او صوت الحريق فانت ابن ذرف بحدته او الكرم فانت
كعب بن مامة في فعاله او الوفاء فانت السموءل بن عادياء في وفائه فسبحان الملك العلام
وقال ان الانسان اذا فقد بعقله كل ذكر لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم
واخرج عن يحيى بن اكثم قال مارايت الكمال من المامون بت عنده ليلة فانتبه
انظر اين عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا فقال شمعة فتاد را القراشون فقال
انظروا فنظروا فاذا اعجمية قد اشعلت بطوله فقتلوها فقلت قد تصاغر الى
ملاك امير المؤمنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف
الساعة وانا نائم فقال

يا راقد الليل انتبه	ان الخطوب لها سري
ثق الفتى بزمانه	ثقة محالة الغدر

فانتبهت

فعلمت ان قد حدث امر اقرب واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت واخرج
عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر
فقلت من اين يكون امن محمد والله اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره حرك له
رهو هذا فاسمعه

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما ردت على ان جعلته عجميا اصحاب محراب فيها في يدها مسبحة من نقوم تامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال الملك في الوليد

فلا هو بالدنيا مصيخ لصوته ولا عرضوا الدنيا عن الدين شاغله

وقال ابن عساكر اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي اخبرنا ابو الحسين احمد بن
المعالي بن زكريا اخبرنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخ اعني حدثنا الزبير بن بكار حدثني
العمري سمعل قال دخلت على المامون عمرو وعلى اطماره فقال لي يا بصري ادخل على امير المؤمنين
في مثل هذا الثياب فقلت يا امير المؤمنين ان حر صرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق
قال لا ولكنك تفتخر فتخار منا الحرث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير
عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها ومالها كان فيه سداد من عوز قلت صدق قولك

وذكر ابن السمرقندي والسمعاني ان المامون قال لما انشد بين يديه ما تقدم من غير ان يكون سمعه قال لم

امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكئا فاستوى
جالسا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا والحسن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق
بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد للبلغة وكل اسد دت به شيا فهو
سداد قال افتعرف العرب قلت نعم هذا العرجي ولد عثمان بن عفان يقول

اصلحوني وطرقتي اصلحوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال فتح الله عليك لا ادب لم قال انشدني يا نضر احسن بيت
للعرب قلت قول ابن نبيوة الحكم بن مروان

لعمر لي والعيس واقفة جمعة ... اقمت عليها ويحها ام اقتم
اي الوجوه اتحمت قلت لها ... كاني وجهت الى الحكم
متى يعل حاجبا سرادقه ... هذا ابن بضعة ابنا متلسم
قد كنت اسلمت فيك مقتلا ... فهبك اسلمت دهرا اعطى سلمي

اسلمت اسلفت مقتلا احمد فعلا اي كفيلا قال انشدني انصف بيت
قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المديني

ابي وان كان ابن عمي عاسا ... لم احم من خلفه ووراءه
وتقدم نصري وان كان ... امرا مرجوا واردد عن سمايه
واكون الحسي واصونه ... حتى يحن الى وقت اداءه
واذا الحوادث احمحمت بسوامه ... قربت صحيحا الى جرباءه
واذا دعي ياسم ليركب مركبا ... سمعا فعوجت له على سجساءه
واذا الق بي وجهه بطريقه ... لم اطلع فيما وراء خباءه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل ... يا ليت ان علي حسن ردائه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

ابى امرء لم يزد وداكين ... اليم اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطاق بها ... ان كنت نازحا طربا
لا اختري حله الصديق ولا ... اتبع نفسي شيا اذا ذهبا

قال

الخبر

ثمار

اطلب ما يطلب الكريم من الرزق ... بنفسي واهل الطلب
اذا رايت الفتى الكريم ولا ... رغبته في صنعه رهبا
والعبد لا يطلب العلا ولا ... تعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع الدبسو لا ... يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عروق العلا في الا ... الدين لما اخبرت والحسبا
قد يرزق الخائض المقتحم وما ... سد بقيس رحلا ولا قتبا
كم مر الورق ذو المطعمة ... والرجل ذو مكاسب مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا لا ادري ما هو ثم قال
كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال فمن الطين قلت طن قال
فالكتاب ما كانا تنتا مترب مطين فاذا هذه احسن من الاولى فكتب لي بحسبي
الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب
قال يا نضر لحنت امير المومنين لحنت كلا ولكن هشيم لحانة فتبسم امير المومنين
لفظ فامر لي من فوره بثلاثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الف واخرج
الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعثت المامون فصرت اليه وهو في
بستان يمشي مع يحيى بن اكثم فرايتهما مولين فجلست فلما افتلا فت
فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه
رانا مولين فجلسني ثم رانا مقبلين فقام ثم رد على السلام فقال اخبرني
عن قول هند بنت عتبة نحن بنات طارق نمشي على النمارق فان طارق
هو الفطرسة في نسبها فلم اجبه فقلت يا امير المومنين ما اعرف في نسبها
فقال انما اردت النجم وانما نسبت اليه لحسنه من قولك اسه والسما والطارق
فقلت فايه يا امير المومنين فقال انا نوبو هذا الناس وابن نوبوه ثم
دعى الي بعين كان يقلبها في يده بعثها بخمسة الاف درهم واخرج عن
ابي عباد قال كان المامون اخف بلوك الارض وكان يحب لهذا الاسم على
الخفيفة واخرج عن ابن ابي داود قال دخل من الخوارج على المامون فقال

امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق
بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد للثغر وكل ما سددت به شيا فهو
سداد قال افتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان ينشد

اصلحوني وطرقتي اصلحوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال فتح الله عليك ادب ثم قال انشدني يا نضر احلى بيت
للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان

تعول لي والعيون لها جنة ... اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انحى قلت لها ... كاي وجه الى الحكم
متى يعل حاجبا سوادته ... هذا ابن بيض لنا متيم
فكنت اسلمت فيك مقتلا ... فيها تا وخلوا اعطى سلمي

اسلمت اسلفت مقتلا احمد سلا اي كفيلا قال انشدني انصف بيت
قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني

ابى وان كان ابن عمي عاتبا ... لم احم من خلفه ورائه
وتفقدوم نصرى وان كان ... امرا مسرحوما وارضه وسمايه
واكون الى سري واصونه ... حتى يحن الى وقت اداييه
واذا الحوادث احجمت بسوامه ... تركت مجمجما الى جرياته
واذا دعى ياسم ليركب مركبا ... سمعا تعززت له على سجساده
واذا اقى وجهه بطريقه ... لم اطلع فيما وراء خباييه
واذا ارتدى يوما جميلا لم اقل ... ياليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

انى امرؤ لم ازد وذاكمني ... ابيه اديبا اعلم الادنا
اقيم بالله ارما اطمان في الدار ... ان كنت نازحا طربا
لا احتري جله الصديق ولا ... اتبع نفسي شيا اداهبا

قال

اطلب ما يطلب الكريم من الرزق ... بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا ... رغبته في صغيره رهبا
والعبد يطلبا لعلا وكا ... تعطيك شيا اذا رهبا
شر الجمار الموقع التعبا ... حسن شيا اذا اضربا
ولم اجد عروق العلا في كا ... الدين لما اخبرت والحسبا
قد يرزق الخامل المقيم وما ... سد بقيس رحلا ولا قتبا
لكن مر الرزق ذو المطمة ... والرجل ومر لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا ادري ما هو ثم قال
كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال فمن الطين قلت طن قال
فالكتاب ما قلت مترب مطين فاذا هذه احسن من الاولى فكتب في حسابي
الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب
قال يا نضر كنت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المومنين
لفظة فامر لي من فوره بثلاثين الفا فرجعت الى منزلي بثمانين الفا واخرج
الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعثت المامون قصرت اليه وهو يريد
ستان بيمشي مع يحيى بن اكثم فيرايتهما مولين فجلست فلما انفلا فت
قلت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه
راانا مولين فجلس ثم رانا مقبلين فقام ثم رد على السلام فقال اخبرني
عن قول هند بنت عتبه نحن بنات طارق نمشي على النمارق من طارق

هذا النظر ت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما اعرفني نسبها
فقال انا اردت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قولك اسه والسما والطارق
فقلت فابيه يا امير المومنين فقال انا ابو هذا الناس وابن بوهم ثم
دعى الى نعش كان يقلبها في يده نعتها بخمسة الاف درهم واخرج عن
ابي عباد قال كان المامون اخف ملوك الارض وكان يجب لهذا الاسم على
الحقيقة واخرج عن ابن ابي داود قال دخل من الخوارج على المامون فقال

له المامون ما حملك على حلفنا قال اية وكتاب الله قال وما هي قال ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فانت اعلم بانها منزلة قال نعم قال وما ابليس
قال اجماع الامة قال فكم وصفت باجماعهم في التنزيل قال بما جاءهم في القاء قال
صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج بن جساس عن محمد بن منصور
قال قال المامون من تمام الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه
واخرج عن سعيد بن سلم قال قال المامون لو دريت ان اهل الحرام عرفوا اني
في العقو لذهب غمهم الحزن وخلص السرور الى قلوبهم واخرج عن ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون فقد حتى حنانه فقال
له والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تان يحلى فان الرفق مضعف العقو
قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك قال لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا
فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح قال
بت عند المامون ليلة فقام الليل كان يصلي السراج فقام المامون واصلح
وسمعته يقول ربما اكون في الخلوة فتشتهي الخدم ولا يغتروني على ولا
يدرون اني اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله ابن الوزير
قال كان المامون يحلم حتى لغيظنا وحبس مرة بيتا كان على دجلة من
ورا سته ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول انظروني ان
هذا المامون شغل في عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم
وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انيل في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب
عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكثر من المامون بت عنده ليلة فاخذ
سعال فرايته يسيل فاه بكمه فمنعته حتى (١) غلبه وكان يقول اول
العدل ان تعدل الرجل في نطاقه ثم الدرن يلونهم حتى بلغ الى الطبقة
السفلى واخرج بن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون
يا يحيى اعتم فصاح واج الناس قال انك لست ابدا والدهر اجور من ان
يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري
قال قال المامون غلبة الحجة لحب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول

يزول الهاء وغلبة الحجة لا يزيلها شيء واخرج عن المبرد قال سمعت المامون يقول
من لم يحمد الله على حسن النية لم يشكر على جميل الفعل واخرج عن ابي العالية قال سمعت
المامون يقول ما افتح الحاجة بالسلطان واقبح من ذلك الصبر عن القضاء قبل
التفهم واقبح منه سخافة التفقه بالدين واقبح منه الجد في الاغنياء والمزح بالشيوخ
والكسل بالشباب والحمق بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرفيع المروزي
قال قال المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب الى من يعذره ويتواضع لمن لا يرحمه
وينقبل من لا يعرفه واخرج عن محارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية

وابي لمحتاج الى الطف صاحب ... رفق ويصفو كدرت عليه
ويعفو عن البلوى ويحمل ما دهى ... وليم شركي ان دعت السبه

قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال يا محارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب
واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غدا المامون فلما رفعت المايدة جعلت
القطع ما في الارض فنظر الي فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد
بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل
من تحت مايدته امن من الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن
عبدوس الصفار قال لما زوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدي
الناس الى الحسن فاهدي له رجل فقير من ودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان
وكتب اليه جعلت فداك حقة البضاعة فصرت سوق الهند وكرهت ان تطوي
صحيفة اهل ود ولا ذكر لوفها فوجهت اليك بالمبتدا به لهمة وبركة وبالمختوم به
لطيب ونظافة فاخذ الحسن المرودين ودخل بهما على المامون فاستحسن
ذكره واسر بهما فقرعا وملياذا بير واخرج الصولي عن محمد بن القاسم
قال سمعت المامون يقول انا واسد الدعوى حتى اخاف ان لا اوجر عليه فلو
علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور
البرمكي قال كان لابن شبرمة جارية وكان المامون يهواها فبينا هي تصب على راسه
من ابريق معها والمامون مختفة اذ اشار اليها بقبلة فوثبت بحاجبها
واطارت عن الصب فنظر اليها هارون فقال ما هذا فقالت قال ان نحر عجز عن

لا قتلنك فقالت اشار الى عبد الله بقبله فالتفت اليه واذا هو قد نزع
من الحيا والرعب ما رجع منه فاغتنمته وقالت لحبها قال نعم قال قم فادخل بها في
تلك القبة فقام فلما خرج قال له هل قلت هذا شعرا قال
طوى كتبت نطرق عن الصبر اليه فطلته من بعد ما نيل من شغفه
فرد احسن رد بالكس من حاجبيه فما برحت مكاني حتى قد رشت عليه
واخرج بن عساكر عن ابي حليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض
الخاسين يقول عرضت على المامون ان حي اجازت بيننا اقوله ببيت
من عندها اشتريتها بما تقول وذكر فانشد المامون
ماذا اقول بني فيمن شغفت ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجازته
اذا وجه ناحيا فاضربه وان اصابه اويتناه احسانا
واخرج الصولي عن الخريبي الخليع قال لما غضب على المامون ومنعني رزقا
بي عملت قصيدة امتدحه بها ودفعتها الى من اوصلها اليه واولها
احرقي فاني قد طلبت الى الوعد متى تنجز الوعد الموكد بالعهد
اتعبدك من خلف الملوك فقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنائل فقليل وقد اوردته بهوى فرد
فيا ان قال شراي الله عبد خوعبادته فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة مفرقه بين الضلالة والرشد
فقال المامون قد اجبتني الا انه قال
اعيناي جودا او ابكيا لي محمدا ولا تدخرا دمعا عليه وابعدا
فلا مثل الا شيا بعد محمد ولا زال شمال المكارم فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال الدنيا عليه مشردا
هذا ذاك ولا شيء لم منذ نا فقال له الحاجب فابن عائذ امير المومنين في
العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بخمسين ورد له عليه واخرج عن
محمد بن اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد الى

الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال كان للمامون بحب لعب الشطرنج شديدا
ويقول هو يشحذ الذهن ويفتح فيها اشيا وكان يقول لا اسمع احدا يقول تعالى
حتى يلعب ولكن يقول بيدك او تناول ولم يكن جاذقا بها وكان يقول انما
ادب الدنيا فاسمع لذلك واصغى عن نيف وستين رجلا واخرج عن ابن
ابي سعد قال محمد عبد المامون فقال
افي القوم الذين سموا فرارا قتلت اخاك وشرقتك بعقد
مشادوا بذكرك بعد طول حمولة واستقد وكفر الحضيض الوهد
فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء عبد متى كنت خاملا وقد كنت
تنازل في بحر الخلفا ولم يعافه واخرج مرطرف عنه ان المامون كان يشرب النبيذ
واخرج عن الخاسب قال كان اصحاب المامون يخلون ان لو دام لون واحد وجهدي خمر
سوى سافته فانها صفراء كانها طلينا بالزعفران واخرج عن اسحق الموصلي قال
قال المامون الذ الغنا ما طرب لم تسامع خطا كان او صوابا واخرج عن علي
بن الحسن قال كان محمد واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفع يغني فغنت
بشعر البا بغه الجعدي ٥ تحاشته الله لبرد اليماني المسهم ٥ فانكر المامون ان
لا يكون اسقطات بر ثني فاسكت القوم فقال فعلت لعمر الرشيد لم اصدق
عن هذا الا قرون بالضرب الوجيع عليه ثم كاد من عليه اشد العقوبة وبين صدقت
لا بل الصادق اصله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اوصلت اليها بقبله فقال
الان حل الكوصدقت احمد ان اروجك بها قال نعم فقال المامون الحرية
رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين لقد روجت محمد بن حامد عرب
سوانتي ومهرتها عنه درهم على بركة الله وعونه وسنه بليه حد بيدها
فقامت معه فحمل المعتصم الى الدهليز فقال الدلاله قال لك ذاك قال
ولكني ان تغتدي الليلة فلم تزل تحتبه الى السحر وابن حامد على البساط
فخرجت فاخذت بيده ومضت معه واخرج عن ابن ابي داود قال
اهدي ملك الروم الى المامون هديه وفيها مايتا رطل مسك ومايتا جلد سمور

فقال اصعقوها الربعلم عن الاسلام واخرج عن ابراهيم بن الحسن قال قال المدائني
للمامون ان معاوية قال بنوها شم اسودوا حدا وحق اكثر سبيه افقال المامون
انفقه افزداد عجبا وعاد خصم وفي اقراره بخصوم واخرج عن ابي اسامة قال
حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرأ القصص على المامون يوما فقال فلان
الثريدي وهو الذي يروى فصحكا وقال يا غلام هات طعاما لابي العباس فانه
اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق فقط اليا
بقطعة التافقال على كل قصة بطعام فاكل حتى اتى عليها ثم عاد فقرأ قصة فلان
الحمصي فقال الحمصي فضحك المامون وقال يا غلام حامه فيها خبيص فقال
ان صاحب القصة كان احمق فتح الجراب فصار مسكا بها ستان فضحك
وقال لو لا حمقها لبقيت جايعا واخرج عن عبادة قال ما اظن الله خلق نفسا
هي اسبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان
اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ورفع اليه رقعته ان راى امير المومنين
ان يحرى على تاخاله نزلا فانه لعين الظالم ياكله فاجرى عليه المامون الف درهم
كل يوم لما يريد ته وكان مع هذا يسير الى طعام الناس فقال دعبل

شكونا الخليفة اخواه ... على ابن ابي طاله خالد نزله
فكف اذاه عن المسلمين ... وقس سريرته شغله

واخرج عن ابن ابي داود قال سمعت المامون يقول لرجل اما هو عندي اوجب من وفد وهنتهما اكذ
واكثر الي واحسن وتدب واغر حتى تكون العفو الذي يصلح واخرج
عن الحاجظ قال قال عامر بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى
البرمكي والمامون واخرج السلفي في الطيوريات عن حفص المدايني قال
اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال للمامون
ان موسى اخرج يده من جيبه بيضاء فاخرج يدك بيضاء حتى اعرف بك فقال
فقال الاسود اعاجلك ذلك لو شيء لما ذا فرعون انا ربكم الاعلى فقالت كما قال
فرعون حتى اخرج يدي بيضاء والامم تبيض واخرج ايضا ان المامون قال لما

انفق على فتق الاوجدت سيه جوهر الجواله واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون
يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثا فخا رجل عليه ثياب قد شهرها وجعله في يده فوقف
بباط البساط وقال السلام عليكم فرد المامون عليه فقال اخبرني عن هذا
المجلس الذي انت جالسته باجتماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا
بهذا بل كان يتولى امر المسلمين من عقد لي ولا حق فلما صار الامر الي علمت اني
مخالف الى اجتماع كلمة الاسلام وتفريق امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد
والحج وانقطعت السبل فمت حياطة للمسلمين على ان يجمعوا على رجل يرضون
به فاسلم اليه الامر فقال اتفق على رجل فرجعت له من الامر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فخلا الكوفة
فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله ابن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما
الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس باية حديث فقال المامون يا عم اتاذن
ان اقيد هامر حفظي قال افعل فاعادها فجعل يمر حفظه وقال بعضهم استحيى المامون
كتب الغلمان فهو اليوم ان مر حوبن فيرس هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال
الفاكهي اول من كسى الكعبة الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعد
الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمد بن سنكلمش كساها في خلافة هذا المدة
ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا مرهه الذي النظر في عقول الرجال
وقال اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر وان يقبل وقال احسن المجالس
ما نظر فيه الى الناس وناك الناس ثلاثة فمنهم مثل العدا الابد منه على كل حال
ومنهم كالدوا يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء لا بد منه على كل حال وقال ما اعيا
جوابا احد مثل ما اعياني جواب رجل من اهل الكوفة قدم اهلها يشكو عاملهم
فقلت كذبت بل هو جل هادر فقال صدق الامير وكذبت انا فقد حصصتنا
به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستحلى على بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه
مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ لسر فدمي لنة عنكم

وقد شعر المامون ... نسابي كتوم لاسراركم ... ودمعي يموم لسري مذيع

ولولا موسى كنت الهوى ولولا الهوى لم تكن في موج

وله في الشطرنج

ارض مربعة حمراء ادهم ما بين الفتى موفور الكرم
تذكر الحر فختار الرحيلا مرغيرا ان مالها بستوكردم
هذا الغير على هذا وذاك على هذا الغير وعين الحرم لم تنم
فانظر الى فطن حالك عرفه في عسكرين بلا طبل وعلم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل صوم بن حميد على المامون وعنده القاسم فقال يا صوم صفني واجي ولا تفضل واحدا منا على صاحبه فانشد وجد قلبي

رايت سفينة تجري بحر الى بحرين دوانها البحر
الى الملكين صوبها جميعا سوا حدرو نهما البصير
كلا الملكين يشتد اك هذا وهذا وذاك وذا امير
فان تك ذا كذاك وذاك هذا فلي في ذا وذاك محاسر را
رواق المجد محدود علي ذا وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث عرد وابة المامون قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر بن ابي عثمان الطبا لسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كنى الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا غدا سنة اي القاسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله كبيرا بكرة واصيلا حدثنا هشيم بن بشير اخبرنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البرا بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه لاهله فذبح رجل بعد ان يصلي فقد اقام نسكه واصاب سنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا واسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستخلفني واصلح على يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزد في الغلب منه حتى ذكرت له ابا الحسن

الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر بن الفرات فقلت هل سمعت فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم قال حدثني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الوحد الروياني حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال الدارقطني وما وهم الا الثقة مامون حدثنا جعفر الطبالسي قال سمعت المامون قد ذكر الخطبة والحديث وقال الصولي وحدثنا جعفر الطبالسي حدثنا يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فاخر التكبير ثم وثب حتى اخر خشب المقصورة وقال ياغوغا ما هذا التكبير في الحج وفي غير ايامه حدثنا هشيم بن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في غير ظهر اعند انقضاء التلبية ان شاء الله وقال الصولي حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلق عباد الله فاحب عباد الله الي الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنا يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق عباد الله فاحب عباد الله الي الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي وسنده وغيره من طرق عن يوسف بن عطية وقال الصولي حدثنا المسيب بن حاتم حدثنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته الحجامة وصفة وبدءه ثم قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال الي كم اخبرنا محمد بن احمد بن بحير حدثنا الحسين بن فهم حدثنا يحيى بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يا يحيى اني اريد ان احدث فقلت وهل ادب بعد امر امير المومنين فقال اصعد المنبر فصعد فحدث قال حدثنا هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر القبس

صاحب لواء الشعر الى النار ثم حدث بحجر من ثلاثين حديثا ثم التفت فقال يا يحيى
كيف رايت مجلسنا قلة اجل مجلس يا امير المومنين تفقد الخاصة والعامة
فقال وحياتك ما رايت كرم خلق انا المجلس لا صحاب الخلفان والحابس وقال
الخطيب اخبرنا ابو القاسم علي بن القاسم الشاهد حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن
عثمان حدثنا الحسين بن عبيد الله الابزاري حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
قال لما فتح المامون مرو قال له قابل الحمد لله يا امير المومنين الذي كفاك
امر عدوك واداك تملك العراقين والشامين ومصر وانت ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له والله ما قلت لي الا ما يسوءني ولكن
اجلس في مجلسي وسيتملى يحيى فيقول من ذكرت رضي الله عنك وانا
حدثنا الحماني وابن سلمة وحماد بن سلمة قالا حدثنا ثابت البناني عن انس
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال ابنتين او ثلاثا او اخته
او ثلاثا حتى يموتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار باصبعيه والوسطى
قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه عن
رجل عن الحمادين وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومائة وان حماد بن سلمة
في سنة تسع وستين قبل مولده بثلاث سنين ولما حماد بن زيد فمات في سنة
تسع وسبعين قال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ حدثنا
محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر قال وقف المامون يوما
فلاذن ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل عربي بيده محجن فقال
يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ
باب كذا وكذا فلم يذكر منها شيئا فاذا المامون يقول حدثنا هشيم
وحدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر اثنا عشر ساكتا عن باب ثالث فلم يذكر
منه شيئا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث
ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر
اخبرنا محمد بن ابراهيم العزيزي اخبرنا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن المسيب الفقيه

اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبد الله
بن محمد بن سبيع حدثنا محمد بن المفلس حدثنا محمد بن السري الغطري حدثنا علي بن عبيد
الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف الليل وانا
عطشان فتقلبت فقال لي يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب من مرقده
فجاني بكوز من ما فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم الا دعوت لخلام
فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب اخبرنا الحسن بن
عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن
الحسين الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل الهروي حدثني يحيى بن اكثم فذكر
نحوه الا انه قال حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
اخبرنا القاضي ابو المطرف عبد الرحمن بن ابراهيم الصيفي اخبرنا محمد بن احمد بن
سليمان الحنجار اخبرنا ابو احمد علي بن محمد بن علي عبد الله المؤذني حدثنا
ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة
ابن اسمعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا ابو حذيفة عن ابيه عن جده
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد القوم منهم قال محمد بن
قدامة فبلغ المامون ان ابا حذيفة حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام
المامون احصيت اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى
وذلك في سنة مائتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام
الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن بكير
راوي المغازي وابو اسطيع البلخي صاحب ابي حنيفة ومعروف الكرخي
الزاهد واسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحاق بن الفرات
قاضي مصر من جلة اصحاب مالك وابو عمر والشيباني واللغوي واشهب
صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب ابي حنيفة وحماد بن اسامة
الحافظ وروح بن عبادة ويزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي والمغازي

بن قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الزراني الزاهد المشهور وعلي الرضا بن موسى
الكاظم والفراء امام العربيه وقتيبه بن مهران صاحب الاعالم وقطرب النحوي والواقدي
وابو عبيده معمر بن المثنى والنضر بن شميل والسيد نفيسه وهشام احد الجواد
الكوفيين والبرمكي ويزيد بن هارون ويعقوب بن اسحق وابن اعلم الفليل
والفراء وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن عبد الحكم وابو يوسف الانصاري
صاحب العربيه والاصمعي وخلايق اخرون المعتصم بالله ابو اسحق
محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومايه كذا قال الذهبي وقال الصولي
في سبعمايه سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد رومي اسمها ماردة
وكانت اعطى الناس عند الرشيد روى عن ابيه واخيه المامون روى
عنه اسحق الموصلي ومحمد بن اسمعيل واخرون وكان ذا تشجاعه وقوه
وهمه وكان عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن
محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات
الغلام فقال له الرشيد ابو يا محمد مات غلامك قال نعم ياسيدي
واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ هذا ستكره هذا
دعوه يتعلم قال فكان يكتب ويقرا قراءه صحيحه وقال
الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم لولا ماشان سوددهم بالكتاب
العلما بخلق القرآن وقال نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال
له المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس والثامن من ولد العباس
وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان سنين وثمانيه
اشهر وثمانيه ايام ومولده سنة ثمان وسبعين وعاش ثمان واربعين
سنة وفتح ثمانيه فتوح وقتل ثمانيه اعدا وخلف ثمانيه اولاد ذكور من
الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وقلما
فصيحه وشعر لا باس به عزاه اذا غضب لابي من قتل وقال ابن
ابي داود وكان المعتصم عرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله ان بعض
ساعدي باكثر قوتك واسمع فيقول انه لا يضر في فارومذكره فاذا هو

الاشغل فيه الاسم فضلا عن الاستثنا وقال نفطويه كان من اشد الناس بطشا كان
يحمل الرجل بين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان
وكان يشتريهم مملوكا الاعاجم ومشى مشيهم وبلغ غلمانه الاتراك بضعه عشر
الفا قال ابن يونس هاجر المعتصم ثم ندم فخاف وهرب حتى دخل مصر ثم خرج
الى المغرب والابيات التي هاج بها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الذكر سبعة ... غداة ثوى فيهم ثامنهم كلب
واني لارجو كلهم عنك رغبة ... كذلك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث تسوسهم ... ضعيف وانشاس وقد عظم الخطب
واني لارجو ان ترى من بعدها ... مطالع شمس قد يضيء بها الشهب
وهمك تركي عليه مهابة ... فانت لرام وانت لراب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين فسلك
ماكان المامون رسم به من امتحان الناس بخلق القرآن فدعا الى
البلاد بذلك وامر العمال ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه
شدة في ذلك وتغلظ عليه خلق من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل
وكان ضربه في سنة عشرين وفيها نكب المعتصم من بغداد وبني بسر من
راى وذلك انه اعتبر بما فتك الترك فبعث الى سمرقند وفرغانه
والنواحي في شرائهم وبعد دفيهم الاموال والبسهم انواع الديباج
ومناطق الذهب فكانوا يطردون جنبهم في بغداد ويودون الناس
وضاقت بهم البلد فاجمع اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج عنا
جندك حاربناك قاد وكيف نحاربوني قالوا سهامنا الاسحار
فقال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب تنائه بسر من راى وتحوله
اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فاثخن فيهم وكانت
عظيمه لم يسمع بمثلها الخليفه وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالسيف وقتل منهما ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما يجهز الغزو هلكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان كما ذكروا وطعن مالم يخف تعالى ذكره انى اتمام قصيدته المشهور منها

السيف اصدق انبا من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في الشهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
ابن الروايه والتعليم ابن النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نحر سا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحد عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان قد خرب الدور بالنواحي ويقال انه قال في مرضه موته حتى اداوي حوايا اوتوا خذ ناعم بغته ولما احتضر جعل يقول خدعت الحيله فليس حيله وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك وارجوك من قبلي وشعره

فرب النجاح واتجارا يا غلام ... واطرح السر جه عليه واللجام
العلم الموت اكرك ايها الرجل ... تحت الموت من شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الى افصى المغرب ليملك البلاد التي لم يدخل في ملك بني العباس لاستيلاء الاموي عليها فروى الصولي عن احمد بن الحصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما اخذنا ملكنا وملكنا اخذ ولهم مالا ندرس هذا الاموي فقد رمانا بحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت علته ومات وقال الصولي سمعت الحسين بن محمد يقول بعاله انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعهم بباب المعتصم ولا طفر ملك قط كظفرهم اسر ملك ادربيجان وملك طبرستان وملك استيشاب وملك اساخ وملك فرغانه وملك بخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس يحاله شيء ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد بن الهيثم قال لما فرغ المعتصم من بنا قصره بالمدان وجلس فيه دخل عليه المنجمون فجعل اسحق الموصلي يقيده فيما سمع احد منهم في حسنها الا انه

افتتحها يقول يا دار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فنظر المعتصم ونظر الناس وتعاموا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من سوى الطعام وكتم حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العيناء قال سمعت المعتصم يقول اذا نفض الهوي بطل الراي واخرج عن اسحق قال كان المعتصم يقول من طلب الخلق بالرض اوعليه ادركه واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان المعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل فيه ابيانا ثم دعاني وقال قد عملت اني دون اخوتي في الادب بحب امير المومنين لي ويميل الى اللعب وانا احدث فعلك ما نالوا وقد عملت في عجيب ابيانا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اتمها

انشد

لقد رابني عجبا يحكي الغزال الربربا ... الوجه منه كبدر والقد يحكي القضيبا
وان تناول سقا دابت لناظره بها ... وان رمى بسهام كان المحدث المصيبا
عليك يا قمر الحجب ... لا عدمت الطيبا
اني هويت عجيبا ... هوى راه عجبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار المخلفا الذين ليسوا بشعرا فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرأه على قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع ويسعد الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولي عن الفضل الزيدي قال وجه المعتصم الى الشعرا ابياتا من كان منهم يحسن ان يقول فيها كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والعروف اودية ... احلك الله منها حيث تجتمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

من لم تكن بامر الله معتصما فليس بالمصلوات الخمس ينتفع
ان الخلاف الفظيع لم يخلق لواصله اوضاق امر وكرباه فيتسع

وقال ابو اوهيب فضائل من يقود خيرا استرقيك وقال
ملائه تشرف الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي اذا عليه في كل نائبة الليث والغيث والصمصامة الذكر

وعلامات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جاء صوابه من العز او الهناء قال قد قلت

اذ عبرتك واصطفقت عليك ايدي التراب والطين
اذ هشم الحسط قمت علي الدنيا وثم الطهر للدين
ما يخبر الله امة فعدت شلك الا لمثل هارون

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا الفلاني حدثنا عبد الله بن الضحاك حدثنا هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بني اخيه فلان يتختمون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ الشجرة الملعونة في القرآن فقيل اي شجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست بشجرة انما هم بنو امية اذا ملكوا اجادوا واذا اوتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عم ابيه فقال يخزيه الله من ظهرك يا عم رجلا يلون هذا منهم على رأس مائة قلت الحديث واخذه الفلاني وقال ابن عساكر انبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسن الحافظ اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن طالب البغدادي حدثنا بن خلاد حدثنا احمد بن محمد نصر الضبعي حدثنا اسحق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مر بي عام احتجم في يوم الخميس ومرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين الصحي واسحق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن نصر عن اسحق وتمن مات في ايام المعتصم من الاعلام

المحدث

المحدث شيخ البخاري وابو نعيم والفضل بن دكين وابو غسان النهدي وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس وعفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث وابو اهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد الدانيالي وابو عبيد القاسم بن سلام وقتيبة بن سعيد وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو اسمعيل الجوهري النحوي ومحمد بن سلام البيكندي وسليم وسعدان وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن يحيى التميمي واخوون الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثمان وعشرين واستخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين محوهرين وتاجا محوهرا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما تحكموا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلاثين ورد كتاب الى امير البصرة يامره ان يمتحن الائمة والمؤذنين والمؤدبين بخلق القرآن وقد كان ابوه دعا الى ذلك ثم رجع في آخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احضر من بغداد الى سامرا مقيدا وسأله عن القرآن فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في الجنة فقال كذا جاءت الرواية ورويت في الحديث فقال الواثق لا تكذب فقال لا والله لا اكذب انت تقول يحكى ترى كما يرى المحدود المجسم ويجوز بمكان دون مكان فلما ظن انه هالكه ضرب هذه صفة ما يقولون فيه فقال له احمد من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف وقال اذا مت فابعث به الي فلا يقوم من احد مقامي فاحتسب بدمي الا هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد ومشى اليه ضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت جثته في سر من راى واستمر ذلك ست سنين الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه وما صلب كتبت قرفة وعلقت في ادنه فبين اهذا راس احمد بن نصر بن مالك وعاه عبد الله الامام هارون الى القوام

خلق القرآن ونفى التشبيه فأبى الا المعاندة فجعل الله أبى دارم وكل بالرأس من يحفظه
ويصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به الدوارم بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ
سورة تسيء بلسانه طلق وروت هذه الحكاية من غير وجه وفي هرم الثنية استفتك من
الروم الف وثمانية اسير سلم قال ابن ابي داود فنحه من قال من الاسارى القرآن
مخلوق خذصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه والاسرى قال الخطيب كان
احمد بن ابي دؤاد قد استولى على الواثق وحمله على المنتشد في المحنة ودعا
الناس الى القول بخلق القرآن ويقال انه وضعه فبلغه وقال لغني حمل اليه رجل
فمن حمل تكل بالحديد من بلاد فلما دخل وابن ابي دؤاد حاضر قال المقيد اخبرني
عن هذا الرأي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه فقال ابن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهت واضحك الواثق وقام فانصرف
على بغل ودخل بيته ومر برجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان لست
عنه ولا يسعنا فامر ان يعطى ثلاثمائة دينار وان يرد الى بلده ثم نجى بعدها
ونفت ابن ابي دواد من يومه والرجل المذكور هو ابن اعبد الرحمن عبد الله
ابن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قاله ابن ابي الدنيا كان الواثق
ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيى ابن اكثم ما احسن احد
الى احد ابي طالب ما احسن الى الواثق مأمون وفهم فقده وقال غيره كان
الواثق وافر الادب يليح الشعر وكان يحب خادما اهدي اليه من مصر ناعضبه
الواثق يوما غم انه سمعه يقول لبعض لخدم والله انه ليروم ان اكل من اس
فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي يبغي الوفاء مفخرا ما انت الا للمليك جادا وفدرا
لو كان للهوى التجارة على قدر وان افق منه نوما ما فتن ترا

ومن شعر الواثق في خادمة مهيج مهيج ملك للمهيج سمحا اللحظ والدعج
حسن الفد مخطف ذو دلال وذو غنج ليس للعين ان تبا عنه باللحظ سنوح
وقال الصولي كان الواثق يسمى المأمون الاصغر لادبه وفضله وكان

المأمون يفضله ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شيء وكان شاعرا
وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا يضرب
العود وكان رواية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء
بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى من المأمون فقال نعم كان
المأمون قد مرح بعلم العرب علم الاوايل من النحوم والطب والمنطق وكان الواثق
لا يخلط بعلم العرب شيئا وقال يزيد المهلبي كان الواثق يتشهى الاكل جدا
وقال ابن فرام كان للواثق خوان من ذهب يوضع من اربع قطع يحمل كل قطعة
عشرون رجلا وكل ما على الخوان من عضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فسأله بن
ابي دواد ان يأكل عليه للذي عنه فامر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال
وقال الحسين بن يحيى رأى الواثق في النوم كأنه يسأل الله الجنة وان قائلا
قال له لا يهلك على الله الا من قلبه مريت فاصبح فسأل الجلساء عن ذلك فلم يرجعوا
منه فوجه الى ابي يحلم واحضره فسأله عن الرؤيا والميت فقال ابو يحلم
الميت الكفر الذي تضمنت شيئا فالمعنى في هذا الاهلاك على الله الا من قبله
تائب من الايمان خلوة الموت من الناس فقال له الواثق ارد شاهدا على
هذا من الشعر في الميت فبادر من الحضر فانشده بيتا لبني اسد

وميت مر وراث يجاريها العطا ويصبح في علياء وهو جاهل

فضحك ابو يحلم وقال والله كاد روحي خفق انشدك فانشده للعرب مائة قافية
معروفة لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر الموت فامر للواثق بمائة الف
دينار وقال محمد بن اسحاق ما كان في الخلفاء احد احلم من الواثق كاصبر
على اذى وكخلاف منه وقال احمد بن محمد بن هارون بن زياد مؤدب
الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل له في هذا يا امير المؤمنين الذي فعلت به هذا
الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ومن مديح
علي بن الجهم فيه وثقت بالملك الواثق باسم النفوس مالك لشيء الملك
ولا شيء الجلوس اسد يضحك عن شدائد الحرب العبوس انس السيف به

بعض

احداهما

ويضربه

واستوحش الخلق الخبيث يا بني العباس يا بني الاماثل الواثق
بالله من رأى يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين
ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق يشترك ... لا سوقة منهم يسمو ولا ملك
ماضر اهل قليل في تفاقرهم ... وليس يغني عن الافلاك ما ملكوا

وحكي انه لما مات ترك وفاء ما اشتغل الناس بالبحث فاحرزوا
تركتها ما خلا في ايام من الاعلام مسدد وخلف بن هشام البزار المقرئ واسمعيل
بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طرسثنان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو غانم
الطائي الشاعر ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب الشافعي
محبوسا مقيدا في المحنة وعلي المغيرة الاثرم اللغوي واخرون واسنده الهوني
عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطفى قبائله
خادما مهيبا وردا وترجما فانشده في ذلك بعد يوم لنفسه

حياك بالنرجس والورد ... معتدلا القامة والقد
فالهبت عيناه نار الهوى ... وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قربه ... فصار ملكي سبب البعد
ودخنه سكرات الهوى ... فقال بالوصل الى الصد
ان سلط البرد على عطفه ... واسبل الدمع على الخد
عز سبا يخشيه لحاظه ... يعرف الانجاد للوعد
مولي تشكى الظلم من عبده ... فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات وقال الصولي حدثني
عبد الله بن المعتز قال انشدني اهلنا للواثق وكان يهوى خادما بين يديه وهذا
يوم يخدمه فيه وهذا يوم

فلتي قسم بين نعمين ... فمن راى روحا الجسمين
يغضب ذا ان حاد ذا بالرضى ... فالقلب مشغول بشجوين

واخرج عن الخريبي قال غنى في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشادن مر بالكاس نادمني ... لا بالحضور ولكن بالسوار

فقبل سوار وسأل عن وجه الخبر فاخبر عن ذلك فقال سوار واب
يقول لا اثق على ندمائه وشاربي افضل في الكاس سؤرا وقد رويا جميعا فامر
الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال حدثني يحيى بن ابراهيم حدثني
احمد بن الحسين بن هشام قال بلاحي الحسين بن الضحاك ومحارف يوما في مجلس
الواثق في فاني بني اماس وابي الغناء فيهما اشعر فقال الواثق احملا الحكم
بينكما خطر الحملا بينهما ما بيني دينا وفقال من هنا من العلما فقبل ابو
محلم ان حضر فسل عن ذلك فقال انوا بني اماس اشعر واذهب في فنون العرب
واكثر افنانا من اقانين الشعر فامر الواثق برفع الخطر الى الحسين المتوكل
على الله فحضر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد
سنة ست وقيل سبع ومائتين وتوفي له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين
بعد ابيه الواثق فاظهر السنة ونفى اهل البدع المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك
في سنة اربع وثلاثين ومائتين واستقدم المحدثين الى سر من راى واجزل
عطاياهم واكرمهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وحبس
ابا بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين الف نفس وحبس
اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس ونوفر
دعا الخلق للمتوكل وابا العوافي الشاعليه والمعظم له حتى قال قايلهم الخالفا ثلاثة
ابو بكر الصديق في قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل
لاحيا السنة واماتة المحدثين وقال ابو بكر بن الجهان في ذلك

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ... مغيرة حتى كان لم تزل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها ... وحط مناد الافك والزور صوتا
ووالى اخو الابداع في الدين هادما ... الى النار اهوى مدبرا غير مقبل
سعى الله منهم بالخليفة جعفر ... خليفة ذي السنة المتوكل
خليفة بيت وابن عم نبيه ... وخير بني العباس من مضى ومن بقي

وجاء شهر الدين بعده تشتت ... وفاري روس المارقين بمفصل
اطار لنائب العباد بقتاله ... سليما من الاهوا غير مبدل
ولواه بالنصر المبين محمد ... عافر فحد وضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب بن ابي داود فالج صده حجا سلقا فلا يحج اسود من محاجب

هذه السنة انه هبت ريح بالعراق سدت السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت مما قرب ودانت حمين يوما واتصلت بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وشهرزور ومنعت الناس من المعاش والاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور هلك تحتها خلق واشد الى انطاكية فهدمتها والجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك اهلها خمسون الفا وفي سنة خمس وثلاثين المتوكل المنصور بلبس السواد وفي سنة ست وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ماحوله من الدور والقصر لئلا يزار ومنع الناس من زيارته وحرث وتقي صحوا وكان معروفا بالنصب فتالم لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعراء فقيل سوء ذلك

تالله ان كان امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتقدموه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نائب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر بعض ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضرب به ويطوف به على حمار ففعل وربما فعل فانه كان ظالما من رؤس الجهمية وولي القضاء بدله الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول يضرب به كل يوم عشرين

بمرد الظلامات الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب

من احمد بن حنبل المجي اليه لم يجتمع به بل دخل على ولده المعتز وفي سنة ثمان وثلاثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ستمائة امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من حو السماء فمات منها خلق وقع برد بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة احدى واربعين ناحت النجوم بعضها السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخراسان وجرجان ونيسابور وطرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق فرجفت قرية السوسنا بناحية بمصر من السماء ورمن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى انتهى سوارع اخرى ووقع جبل طابر ابيض دون الرحبة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب ابن بدلك واشهد عليه انسان سمع وقرأ صح من البصرة ابراهيم بن مظهر المحاث على مجلة تخرجها الابل وتحب الناس مرذلك وفي سنة ثلاث واربعين قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته وبنى له القصر بدارا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي

اطلق الشام تشتم بالعراق ... على اذا عزم الامام على الطلاق
فان تلح العراق وساكنيه ... فقد سلى المخلية بالطلاق

ثم ان المتوكل رجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الامام في العربية فانه تدبه الى تعليم ابنه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت من احب اليك هما والحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل الى ابنه بيديه وكان المتوكل

ناصيبا وفيه حمى وادعى عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع
والقناطر وسقط من اعظاب جبل في البحر وسمع من السما اصوات هائلة
فرلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة فمات خلق
من اهل بلبيس وعارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة الف دينار
لاجرا المارستان فاتت اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا فقال ما اعجبني
خلقه شاعر اما اعجبني المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اكثر

فقال امسك حتى نفرق جودي وكان امر ان يعجل علي قصيده بمائة الف عشرين
الفا وخمسين قبضا ودخل علي بن الجهم عليه يوما وبيده درتان يقلبهما
فانشده قصيده له فدحا اليه بالدرتين فقلبها وقال تستنقص بهما
وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني فكرت في ابياتك ايها اخذ بها
الاخر فقال فقل فقال

بسر مورا امام عدل تخوف من بحور البحار
يرجى بحشمي لكل خطب كانه جند وفا د
الملك فيه في بنيه ما اختلف الليل والنهار
بداه في الجود ضرتان عليه كلتاهما تغار
لم يات منه اليمين يسا الا اتت مثلها اليسار

فدحا اليه بالدرج الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة كل واحد
منهم ابو عليفة منصور بن المهدي وابو العباس بن الهادي وابو احمد بن
الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم
ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر قال المسعودي لا يعلم احد سلم في حد
وكاهزل الا وفد خجل في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان
منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سرية وعلى الجميع وكاد
علي بن الجهم كان المتوكل مشغوفا بفتيحة ام ولد المعتز كانت تصغر عنها
لد يوما وقد كتبت على خرها بالغالية جعفر فما ملها وانشا يقول

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا تنفي محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

في كتاب الحق السليمي ان الكون اول من حكم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل
الولاية فانكر عليه سعد ابن عبد الحكم وكان يسكن مصر فمن حينئذ اصحاب مالك وابنه
احدث علما لم يتكلم فيه السلف فرماه بالزندقة فدعاه امير مصر وسأله عن اعتقاده
فكتب رضي الله عنه و ارضاه بما اعتقده فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه
بيوبه واحمه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا بدي الكون كان
المتوكل بايع بولاية العهد بعد المنتصر ثم للمعتز ثم المؤيد ثم انه اراد ان يقدم المعتز
محبة لاحمد فساله المنتصر ان يزد عن العهد فابى فكان يحضر مجلس العامة والخاصة
ينزلونه ويشهدونه ويشتمونه ويتوعدونه واتفق ان الترك اخرجوا علي المتوكل كارهين
واتفق الاتراك المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في خوف البين في مجلس
الموت فقتلوه وهو ورم الفتح ابن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع واربعين
ومايتين وروي انه في اليوم فقبل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بقليل من لذته
احببتها ولما قتل رثاه الشعرا من ذلك قول يزيد بن المهلبي

حالت منيته والعين هاجعه هل انت المنايا والقنا قصد
خليفة لم تنل مثل مانالك احد ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من خطا ناه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم عوادة قالت
قيل ضمت الي لغا الكبير قامر بها يوما الى المناداة فجلست متكسرة فقال
علي واعتلت فاقسم عليها و امر بالعود ووضع في حجرها فغنت ارتجالا

ايا عيش بالذلي كاذي بدجعفرا ملك قد رامته في جيش معشرا
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برى غير محبوبة التي لو تراى الموت يشترى
كاشترته عاجونة بدا لتعذرا ان موت المحبين طيب من الحيا

نعست عينها وامرها فحبست فكان اجر المعتز بها ومن الغريب ان المتوكل واكب
للحبري قال في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيى بقي ولا افقده فيذهب
عيشي ولا يفوقني فتعل في هذا المعنى فقال

سيدى انت الذى اخلفت وعدى ... وشتت فيك عن وفاى بعهدى
ارانى الايام قدرا يا فتى ... واخر فتكل ما عشت فقدى
اعظم الرزان نعدم قبلى ... ومن الرزان نوخر بعدى
جورا ان تكون الغالبه ... اذ تعرددت بالهوى لبكر وحدى

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج بن عساكر ان المتوكل راى فى المنام كان ملكا اسلميا نيا سنط عليه من السما مكتوب عليه جعفر المتوكل على الله فلما ابو يع خاض الناس فى تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر لحدث المتوكل احمد بن ابى دواد ما راى فى منامه فوجدوه موافقا فامضى وكتب به الى الافاق واخرج عن هشام ابن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتى على محمد بن ادريس اشا فوكت احب ان اكون فى ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام بصوتى يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبى قد صاد الى رحمة وخلف فيكم علما حسنا فاسعوه تهتدوا وانعموا قلت اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة قال عن حفظ مذهبه وافتعنى لذلك قلت استغفر بالله هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعى وهو اول من تمذهب له من الخلفاء اخرج عن احمد بن على البصرى قال وجه المتوكل الى احمد بن المعدل وعيره من اهل مجلسه دارا فرجع فقال لهم قام ابنا سكلهم له غير احمد بن المعدل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا لاذى يبعثنا فقال له يا امير المومنين وكى فى بصره شوه فقال احمد بن المعدل يا امير المومنين ما فى بصرى سوء ولكن يرهنك من عداد ابن فاك النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان يسمل له الرحاك فما قاموا حتى عقده من البنار فخا المتوكل مجلس الجند واخرج عن يزيد المهلبى قال قال لى المتوكل يا مهلبى ان الخلق كانت تنصب على ازعجه لتطيبها وانا الين لهم تجوفرد يطيبونى واخرج عن عبد الاعلى بن حماد النرسى قال دخلت على المتوكل فقال لى يا محمى ما ابطاك عنا منذ ثلاثة ايام لم ترك همنا لك مبنى قصرفناه الى غيرك قلت يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الخير جزا الا اشرك بهذا المعنى بيتين قال لى فانشدته

لا شكرنك محروفا نعمت به ... ان اصطناعك للمعروف معروف
ولا لومنك ان لم يمضه قدر ... فالرزق بالمقدر المحتوم مصروف

فامر له بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قال دخلت على المتوكل فى الوقت امه فقال يا جعفر رب قائل البيت الواحد قد اجاورته خطات ولقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فصرت نصبى بالنبى محمد

فاجاز بعض من حضر المجلس

وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت فى يومه مات غده

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا متفكرا فقلت يا امير المومنين ما هذا التفكر فوالله ما على ظهر الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا منى رجل له دار واسعة وزوجة صالحة وعيش حاضر لا يعرف فاقة دنيه ولا يجتاج الينا فتردد به واخرج عن ابى العيناء قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها الشاعرة انت فقالت هكذا ازعم من باعنى واشتراني فقال انشدينا شيا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى ... عام ثلاث وثلاثينا
خليفة افضل من جعفر ... وهو ان مع بعد عشرينا
انا لنرجوا بامام الهدى ... ان نملك الملك ثمانينا
لا قدس الله امرا لم يقل ... عند دعاى لك امينا

واخرج عن على بن الجهم قال اهدى الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة تدنشات بالطايف واعلمت الادب وروت الاشعار فاجرى المتوكل لامر اغضب عليها ومنع جوارى القصر من كلامها فاقامت عنده بوما فقربت محبوبة فى منامى كانى قد صالحتها وصالحتنى فقلت خيرا يا امير المومنين فقال قم بنا لننظر ما هى عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها واذا هى تضرب بالعود وتقول

ادور فى القصر لا ارى احدا ... اشكو اليه ولا يكلمنى

حتى كانى ابيت معصمة ... ليست لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك ... قد ابن في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ... عاد الى محرم فصار معي

فصاله المتوكل فخرجت اليه فالكت عليه تقبلها فقال يا سيدي وانت في ليلتي هذه كانك صالحتني قال والله وانا قد رايتك فرددها الى عرتها فلما فعل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة واخرج عن علي الخوزي يمدح المتوكل فيما وقع من المحنة ويهجو ابن ابي دواد

ايها المومنين لقد شكرنا ... الى آبائكم الغر الحسان
رددت قد ابيهما قد ... اناه فريض خاصمان
فعمت الطالبين بكل ارض ... فاضحى الظلم مجهود المكان
وفي سنة ست عشرة ... على قد راهمه عدان
فيا ابنت بن ابن ابي دواد ... شوى جدا تخاطب بالعنان
يخبر قد سابور بن سهل ... فطاوله ومساه الامان
اذا اصحابه اصطبحوا بليل ... اطال لهم من القران القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة عندهم ثم نمت فرايت في منامي كان رجلا يعرج بي الى السماء وقايلا يقول

ملك تفاد الى ملك عادل ... متفضل في العفو ليس بجائر

ثم اصبحت فاتى المتوكل من سر من راى الى بغداد واخرج عن عمرو بن عثمان الجبني قال رايت في المنام الفضل فيها المتوكل في النوم فقايلا يقول

يا نايم الليل في اقطار حجرتي ... انهض موعدك يا عمرو بن عثمان
اما ترى الفتنة الاولى برمتها ... فعلى اثرها شيخي بن حاقان
وابي ابي الله مظلوما نصيح له ... اهل السماوات من سني وعمران
وسوف ياتيكم اخرى مسومة ... توقفوها لها شانا من الشان
فابكوا علي جعفر فاربوا حلتكم ... فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقليل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الستة اجبتها قلت فما تصنع ها هنا قال انظر محمد ابني اخاصمه الى الله الحاد
من رواية المتوكل قال للخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهواري حدثنا محمد بن اسحاق بن
براهيم الغافقي حدثنا محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد بن سجاع الاحمر قال سمعت
المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن الاعمش عن
موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن ابن هلال عن جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني
في معجمه الكبير من وجه اخر عن جرير وقال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن
مقاتل السيبي اخبرنا جدي ابو محمد حدثنا ابو علي الحسن بن علي الاصواب
حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الاردبي حدثنا ابن الطيب محمد
بن جعفر ابن دارات غندر حدثنا هارون بن عبد العزيز احمد العباسي حدثنا
احمد بن الحسين المغربي البزاز حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكساب
واحمد بن جعفر واسحق بن ابراهيم بن اسحق قالوا حدثنا علي بن الجهم
قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال
ثم قال حدثني المختص حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نجمة الى نجمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق
اللون كان بالطويل وليس بالقصير وكان لعبد المطلب نجمة الى نجمة اذنيه وكان
لهاشم نجمة الى نجمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل نجمة الى نجمة اذنيه
وقال لنا المتوكل كان للمختص نجمة وكذلك المامون والرشيد والمهدي والمنصور
وابيه محمد ولجده علي وكابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث بسلسل
من ثلاثة اوجه يذكر النجم والاب والجد في اسناده ست خلفاء ما
في بابهم خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام احمد بن حنبل وابراهيم
بن المنذر الحزامي واسحاق بن راهويه واسحاق النديم وروح الخزرجي وهيثم
حبوب ومحمد بن سليمان الشاذكوني وابو اسعود العسكري وابو جعفر
النفيلي وابو بكر بن ابي شيبة واحمد وذيك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب

امام المالكيه وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي وعبيد الله بن عمر
العواربوي وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن معين ويحيى بن بكير
ويحيى بن يحيى ويوسف الارزق المغربي وبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن
ابي دواد ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال المسمى
فرأس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة وابن كلاب المتكلم والقاضي
حيي بن اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب الشافعي وابن السكيت واحمد بن
منيع وذا النون المصري الزاهد وابو اثراب النخشبي وابو اعبد الدورقي
المقري وعبيل الفراعنة وابو اعثمان الحارثي النحوي وخلايق اخرون
المنتصر بالله محمد بن جعفر وقيل ابو اعبد الله بن المتوكل بن المعتصم
بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشية وكان مليح الوجه اسمر اعين
اقنى ربعة حسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الطامع
محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابي طالب ما كانوا فيه من
الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في ذلك

ولقد بكت الطالبية بعدما ... دموا زمانا بعدها وعزاها
ورددت الفتها شمل ابيهم ... بعد العداوة منهم اخوانا

بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنة سبع واربعين فخلع اخويه
المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي هو عقده عليهم للمتوكل بعده وظهر
العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبة لهم له
وكان كريما حليما ومن كلامه لذة العفو اغلب من لذة الشفي واقبح فعال المقتدر الانتقام
ولما ولي صار يشيب الاتراك ويقول هو لاء قتلت الخلفا فحملوا عليه وهو
به فجزع واعنه لانه كان مهيبا شجاعا فطفا محتزعر فحملوا حتى دسوا
طبيبه بن طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده ثم فصده
بريشه مسمومة فمات ويقال ان بن طيفور بنتي ومرض فامر علامه
ففصده بتلك الريشه فمات ايضا وقيل بل سم في محجمه وقيل بالحرابق
وما احتضر قال يا امامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت اني فحوجلت

مات في خامس ربيع الاخر سنة ثمان واربعين عن ست وعشرين سنة اودنها
بايع بالخلافة الا اسبوعا وقيل شهرا دون الستة اشهر وقيل انه حبس للهون نهاي
في بعض البسط دابره بها فارس وعليه تاج وعليه كتابه فارسيه فطلب من يعبرا
ذلك فاحضر رجل فنظره فقطبه فقال ما هذه قال لا اعني لها قال عليه فقال
انا سمرويه ابن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم اهنا بالخلافة الا ستة اشهر
تغير وجه المنتصر وفي لطايف المعارف للثعالبي اعرق الخلفا في الخلافة
المنتصر فانه هو وابوه الخمسة خلفا وكذلك اخوه المعتز والمعتمد قلت
عمر مهم المستعصم الذي قتله التتار فان اباه الثمانيه خلفا قال الثعالبي ومن
العجايب ان اعرق الاكاسره في الملك وهو شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة
اشهر واعرق الخلفا في الخلافة وهو المنتصر قتل اباه فلم يمتع بعده الا ستة اشهر
المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل وله
سنة احدى وعشرين ومايتين واسم امه مخارق وكان مليحا ايضا
بوجهه اثر جدري التوى ولما مات المنتصر اجمع القواد وتشاوروا وقالوا امتي
وليتم احدا منى ولد المتوكل لا يبقى منا باقية فقالوا اما لها الا احمد بن المعتصم ولد
اسادنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين
فتمكن الاتراك لما قتل وصيف وبغا اغا التركي الذي قتل بالمتوكل ولم يبق
للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك

خليفة في قمص بين وصيف وبغا ... يقود مرة لا له كما يقود البيغا

ولم تكن للاتراك خاف واحد من سامرا بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون
له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوه بالحرب واخرجوا المعتز بالله وبايعوه فخلعوا
المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال
مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال اكثر من اشهر واكثر القتل
وغلت الاسعار وعظم البلا واخلص المستعين نصحوا في الصلح على خلع
المستعين وقام في ذلك اسجيد القاضي وغيره بشروط موكد فخلع المستعين
نفسه في اول سنة اثنين وخمسين واشهد عليه القضاه وغيرهم واحدر الى

واسط فاقام بها تسعة اشهر يحبى ما يحمل اليه امير ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى محمد
بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فابى واستكثر قتل ولد الخلفاء فندب اليه سعيد
الحاجب فذبحه ثالث شوال من السنة ولد احمد يوم الاثنين سنة ٢٠٦ وكان اخباريا فاضلا
ادبيا وهو اول من لقب من الخلفاء بالواثق فجعل عرضها حتى ثلاثة اشبار وصغر الفلس
وكانت قبله طوالا ٣ اشبار في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطرح بن
سرح والحارث بن مسكين والبرذعي المغربي وابو حاتم السجستاني والحاطبي وابو
المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين وامه ام ولد اسمها دوميه سبي منبج وبويع
له عند خلع المستعين في سنة اثنين وخمسين ولم تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة
قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد شيوخ ابن المعتز والحرب
ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احمدت المركوب تحته الذهب وكان
الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة واول سنة توفي مات استسقى الذي
كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف خمسا وثلاثين الف دينار وتاجها المعتز ثم خلع خلعة
الملك محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده ستين ثم عزله وخلع خلعة الملك على ابنه اعني احمد
المعتز بالله وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين وقلده
ستين ثم عزله ودفن عامة ونهاره في واسط وخلع على ابنا الشرابي والنسا تاج
الملك تخرج على المعتز بعد سنة وقتل وجيء برأسه وقد جيء من هذا السيد خلع
المعتز اخاه المؤيد من العهد وجعله وليه فمات بعد ايام فتشهى المعتز ان يحدث
عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر فقضاه بحضرة شاهدوه وليس بداته وكان المعتز
مستضعفا صالح الاتراك فاعلن ان جماعة من صاروا اليه وقالوا يا امير المؤمنين اعطنا
ارزاقنا فقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه وطلب من احمد ما لا ينفقه
فيهم فابت عليه وسحت نفسها ولم يكن في بيت المال شيء فاجتمع الاتراك جميعهم
على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاؤا الى دار الخلافة
فبعثت الى المعتز ان اخرج الينا نبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف
فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف

وهو يطلب وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي السوارب والشهود
وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة وهي يومئذ سامرا محمد بن الواثق وكان
المعتز قد اعد الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملأ احدروا المعتز
بعد شمس فبات من خلعه فادخلوه الحمام فلما تغسل عطش فشرب الماء فاخرج وهو
ميت عطشا فشرب ما ثلج فشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين واختفت امه فمضت فظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف
ما اعطاها من ذلك الف الف دينار وثلثمائة الف دينار وسقط فيه مكوك زمرد
وسقط فيه مكوك لولو حب كبار وكيلجة ياقوت احمر وغير ذلك فالله يجزيها
الله عرضت ابنها للقتل لاجل عشرين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع
وتفاها الى مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا ومات سنة
اربع وستين ومائتين في ايام المعتز من الاعلام سري السقطي الزاهد وهارون
بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند والعنبري صاحب المسايل الحنبلي
مذهب مالك واخوان المهتدي بالله الخليفة الصالح محمد بن اسحاق وقتيبة
ابو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمى دردره في خلافة
جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين وما قتل بيعة لاحد حتى اتى بالمعتز فعاد قتل وسلم له بالخلافة في جلوس
يديه لي بالشهود فشهد وعلى المعتز انه خارج عن الخلافة فاعترف بذلك ومديده بايع المهتدي
فاربع حتى يقيد المهتدي في صدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا
متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا شجاعا انكر لم يجد ناصرا ولا معينا وقال الخطيب
لم يزد صائما متهجدا وولي الى ان قتل وقال هارون الفاسم كنت بحضرة المهتدي
عشية فمن ثبت لا نعرف فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام
واحضر طبق خلاف وعليه رغيف من الخبز السقي وفيها ابنه فقمنا مليح
نظر فرآني قد دعاني الى الاكل فابتدأت اكل ظنا انه سيوتى
بطعام فنظر الي وقال اتركه صائما قلت لي قال افلست عازما
على الصوم قلت بلى قال فصم رمضان قال فكان يستوفي فليس فيها

من الطعام غير ما توى فجئت ثم قلت ويلك يا امير المومنين فد اسبغ الله نعمته عليك اظنك
ان الامر تعلى فيما وصفت ولكني فكرت في ان كان في بني امية مثل عمر بن عبد العزيز وكان
من العدل والتقشف على ما علمت فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما ترى
وقال جعفر بن عيسى لو احدة اكرت المهتدي بستي فقلت له كان احمد بن حنبل يقول
به ولكنه كان يخالف الشيعة من مضى من ابائه فقال رحم الله احمد بن حنبل لو احاز لي ان اتراس اتى لفعلت عنده ثم قال لي تكلم بالحق وقل به فان الرجل
لا يتكلم بالحق فيقبل في غيره وقال لغطوية حدثني بحلى الهاشميين ان عبد
المهتدي يسقط فيه جبة صوف وكساكان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد
اطرح الملاهي وحرم الغناء وحرم اصحاب الشطاق من الظلم وكان شديد
الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكاتب بين يديه فيملون
الحساب وكان لا يخلي المجلس الاثنين والخمس ويضرب حجابه عن الوصول
ونفى جعفر ابن مخلد الى بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقدم
موسى بن بغا من الري يريد سائر العمل صالح بن وصيف بامر من قد حاك
موسى وقلده موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم يودن له فحجبه عن موعد علم
وهو جالس في دار الخدمة فاقاموه وحملوه على فرس ضعيف وانتهبوا القصا
وادخل المهتدي الى دار ناجور وهو يقول يا موسى يا اسد وبكل ما يريد
قال وابعه ما يريد الاخير افاحلف لنا ان كانت الى صالح بن وصيف فحلف
لهم ثم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا صالحا فتواطروا على قتله فاختفى
وبعث المهتدي الى الصلح فانهموه انه يدري مكانه فجرى في كل كلام ثم
كلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغرفة متقلدا بسيفه فقال قد
بلغني شانكم فلست كمن تقدمني مثل المعتز والمعتز واسما
خرجت اليكم الا وانا محتوط وقد اوصيت وهذا سيفي والله لاضربن
به ما استمسكت فايعتم بيدي اما دون اما حيا اما ميتا كم يكون
الخلاف على الخلفاء الحزاة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح فرضوا وانصرفوا
ونادى موسى بن بغا من جا بصالح فله عشرة الاف دينار فلم يظهر

د احد واتفق ان بعض الغلمان دخل دار قاوت الخوفراي ما انتهى حاد دخل فسمع وجد علد
يظلم فراى صالحا نايما فعرفه وليس عنده احد فجا الى موسى فاخبره ببعث جماعه فاخذوه
وتطوف راسه وطيف به ونام المهتدي لذلك في الباطن ثم دخل وضعه باكباك الى
الحبس في طلب مساور فكتب المهتدي الى باكباك ان يقتل موسى ومفلحا احد
اسوا الاتراك ايضا او يمسكهما ويكون هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف
باكباك موسى على الكتاب وقال اني لست افرح بهذا او اما هذا يحمل علينا
كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي وساروا اليه فقاتل عن المهتدي المغاربه والفراغنه
والاشروسنيه وقتل من الاتراك في يوم اربعة الاف ودام القتال الى ان حرم
حبس الخليفه واسكت حتى فعصر على خصيتيه فمات وذلك في حد سنه ست
وخمسين فكانت خلافته سنة الا ثمانية عشر يوما وكان لما قتلت الاتراك عليه
ثار العوام وكسروا رفاعا والقوها في المساجد بابعثر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم
العدل الرضى المضاحي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه المعتمد على
الله ابو العباس وقيل ابو احمد بن المتصم بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين
ومايتين وامه دومية اسمها فتان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا
بالحوسق فاخرجوه وبايعوه ثم انه استحال اخاه الموفق طلحة على المشرق وصير جعفر
ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله وانهمك المعتمد في اللهو
واللذات واستغل بهذه الرعية فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه
ثار الزنج بالبصره واعمالها واخربوها وبدوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى
بينهم وبين عسكره عده وقعات وامر عسكره في اكثرها الموفق اخوه واتفق
ان تلك الوباء الذي يكاد يخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم
عدا ت فركب له فاسكت الروم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج
من حين تولى المعتمد ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها رئيس الزنج لعنه
الله واسمه علي بن محمد وكان ادعى انه ارتد الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على
الغيبات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف وقتل
في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة الف وكان له مهرجان يجتمع عليه ويسب

قراءة الحديث ج

عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة وكان عمره الواحد وثلاثين الربع الاخير
من العلويات نطاوعن ويستخدمهن ولما دخل براسه بغداد على رمح وعملت
قباب الرهبة ومنع الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان يوما مشهودا واسرع
الناس ونزل الحوالي المدن التي الخراج وجبي كثير كواسط وواده ومرص وفي سنة
ستين منى بامر وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة بعضه دامائة وخمسين دينارا
وفيها اخربت الروم بلد لولو وفي سنة احدى وستين بايع المعتمد بولاية العهد من بعده لابنه
المفوض الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولاه على ولاية المغرب والشام ومصر
والحرمين واوصله ولقبه باخيه المشرق والعراق وبعده الدولة الحجاز واليمن وفارس
واصبهان والري وخراسان وطبرستان وجرجان والسند وعقد لكل منهما
لواء ابيض واسود وشرط ان حدث بولدي ان اكفر لاخيه ان لم يكن ابنه
جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذ مع قاضي القضاة ابن ابي الشوارب ليوقعه
في الكعبة وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر فقتلوا
وعرب اهل الحزن والموصل وفيها وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها
وفي سنة سبع وستين استولى احمد بن عبد الله الخجستاني على خراسان وكرمان
وطبرستان وعزم على قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلى ابي جعفر الاخر
اسم المعتمد وهذا اول العهد ثم ابد في اخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره
وفي سنة تسع وستين اشتد تحامل المعتمد على اخيه الموفق فانه كان خرج عليه
في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد عليه منه هذا العام كاتب
المعتمد احمد بن طولون بابيه بمصر واتفقا على ان يخلع ابن طولون حتى
قدم دمشق خرج المعتمد من سامرا على وجه النزهة وقصد دمشق فلما
بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحاق ابن كنداج ليرده فركب ابن كنداج من
نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والخزيرة فقال يا امير المومنين
اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مملكتك ودار ملكك فرجع معه فاعطاه
ثم وكل به جماعة فرسموا على طايفة من خواصه ثم بعث الى المعتمد يقول له اهذا بقيام

بالمعتمد

فارجع فقال المعتمد فاحلف لي اكن مخدوعي ولا تسلمني فحلف له واخذ الى سامرا
فلقاه صاعد بن مخلد كاتب الموفق فسلمه الى اسحاق الى ان ادخل دار احمد بن
الخصيب ومنعه من يزور دار الخلافة ووكل به محمد بن رجل يمنعون من الوصول
اليه ولما بلغ ذلك الموفق بعث الى اسحاق بخلع واموال واقطعه ضياع الفواد
الذي كان في يد المعتمد ولقبه ذا السعدين ولقب صاعدا الوزير ذا الرياستين واقام
صاعدا في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

ليس من الحايف ان تثلبي ... يدي ما قل مستعانا عليه
زوى كل باسمه الدنيا جميعا ... وما من ذاك شيء في يديه
اليه يحمل الاموال طوعا ... ويمنع بعض ما يجبى اليه

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه وكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما بلغ ابن
طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث الموفق يا امير المومنين ما خلعوه
من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت امرت على كتابا
من المعتمد بولاية العهد فامرد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه يجري عليه ما
قال كلا دعه قال ابن طولون عزل الناس بقولهم ما في الدنيا سفل كما زالت
شيخ قد خرقت وحبسه وقيده واخذ منه جميع عطاياه من سنين فكان
عشرة الاف دينار فصل انها وحدت في بيت بقارورتها وبلغ الموفق ذلك
فامر بلعنة ابن طولون على المنابر ثم في شعبان من سنة سبعين اعيد المعتمد
الى سامرا ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته
كانه لم يخلع عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولى الموفق ابنه العباس
اعمال الدينور وجهزه الى مصر في جنود العراق وكان محاربه ابن احمد بن
طولون اقام على ولاية ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس بن الموفق
وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين وفي هذه
السنة انبثق ببغداد في نهر عيسى بثق فجا الما الى الكرخ فهدم نيف الف
دار وفيها دارت الروم طرسوس في نهاية الف فكان المقره للمسلمين وغنموا
ما لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله

ابن عبيد جد بني عبيد خلفا المصريين الى ان توفي باليمن واقام على ذلك الى سنة
ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيله من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم
الى مصر فرأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان اول ملك من ملوك شان المهدي
وفي سنة احدى وسبعين قال الصولي ولي هارون بن ابراهيم العباسي
الحسبة فامر اهل بغداد ان يتخاملوا بالقلوس فتخاملوا بها على كره ثم تركوها
وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منهم سبي وغلت الاسعار
وفيها مات الموفق واستراح من المعتمد وفيها ظهرت القرامطة
بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال
وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في
اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والغسل الى بيت المقدس
في اشياء اخر ونفق قولهم على الجهال واهل البوادي فتعب الناس بهم في سنة تسع
وسبعين ضعف امر المعتمد حتى امكن الى العباس بن الموفق من الامور ما طاعة
الجيش له مجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه انه خلع نفسه لولد الموفق
من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه السنة
ان لا يعقد في الطريق سجل ولا قصاص واستحلف العوانيين لا يتعرضون كتاب
الفلاسفة والجدل والمعتمد بعد اشهر من السنة نجاه فقتل
انه سم فقيل بل نام فغم في بساط ودفن ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة
من رجب وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة الا اثنا عشر يوما كان مقهورا مع احتجاب
الموفق لاستيلائه على الامور وملاتها وهو اول من احتجب عليه من بعض الوجوه من جهة
المعتضد ايضا فانه في ايامه منع الاعلام النجادي قاسم
وابو داود والترمذي وابن ماجه والربيع الجيزي والربيع المرادي والمزني
ويونس بن عبد الاعلى والربيع بن ابي بكار وابو الفضل الزيادي ومحمد
بن يحيى الذهلي ومحاج بن الشاعر والمحبي الحافظ وقاضي الفسطاط
بن ابي الشوارب والسوسي المقرئ وعمر بن شبة وابو بكر دعلج الواسطي
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي بكار وداود الظاهري ويحيى بن مخلد وابن قتيبة

وابو حاتم الرازي واخوون ومن قوله عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه

ياخير من تزجى المطي به ويوجل النعيه موتقه
اصحى عنان الملك معتنرا بيديك تجلسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها ما ضاق سهم انتضوا فوقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت كالملك ذنجا لما أسام من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس دونه يشعرني في ذكرها قتله
اذا اشتهيت الشيء لوابه عني وقالوا ههنا علة

قال الصولي كان لو اراق بكت شعره بالذهب ورواه ابو سعيد الحسن
ابو سعيد التيسابوري بقوله

لقد قرطف الزمان الندى وكان سخيا كليلا رمد
وبلغنا الحادثات التي ماهبوت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر بعده ودون المصاب فلم تجهد

المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد ولد في ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين
وقال الصولي في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومائتين وامه ام ولد
ولد اسمها صواب وقيل ضرار وقيل ضراد ويوفع له في رجب سنة تسع
وسبعين بعد عمه المعتمد وكان ملكا سجاعا مهيبا ظاهر الجبروت
وافر العقل شديد الوطاة من افراد خلفاء بني العباس كان يقدم على الاسد
وحده لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قاتله من بان يلقى في
حجيم ويعلم عليه وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله بن حمدون خرج
المعتضد يتصيد فنزل الى جانب فتاة وانا معه فصاح الناطور فقال
عليه فاحضر فسأله فقال له غلمان نزلوا المقناة فاخرجوهم فجئ بهم
فضربت اعناقهم من الغد في المقناة ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما
ينكر علي الناس قلت الدماء قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت

فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى الالحاد فقلت فالثلاثة الذين رأيتهم
المقاة قال واسم ما قتلتهم وانما قتلت نصوصا قتلوا اوهمت انهم
وقال اسمعيل القاضي دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه
روم فنظرت اليهم فلما رأوني قاموا قال لي ايها القاضي واسم ما حللت
سراويلي على حرام قط ودخلت مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا فيه
الرخصة من اهل العلم فقلت مصنف هذا الكتاب زنديق فقال اختلف قلت
لا ولكن من اباح المسكر لريح المغنية ومن اباح المغنية لريح الغناء وليس عالم الا
ثم لزنديق اخذ يحتال للعلماء ذهب دينه قام باكيا فخرج وكان المعتضد
شيخا جليلا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب وغزا فضلا فقام بالامر احسن قيام
وهابه الناس وهيبته اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لغرة هيبته وكانت
ايامه طيبة يعم الامن والرخاء وكان قد استقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم
عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان قد ضعف
وتنغص عليه عيشه وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وقد رثاه بعض
ابن الرومي بعد حتم

* هنيا بني العباس ان امامكم * امام الهدى والباس والجود احمد *
* كما بابي العباس اضحى ملكتم * كذا ابي العباس ايضا محمد *
* امام نظر الاسن فجر بحوه * للهف عليهوفا وشتاتا الخدد *

فقال في ذلك ابن المعتز ايضا

* اما تري ملك بني هاشم * عاد غريرا بعد ما ذلا *
* يا طالبا للملك من مثله * تستوجب الملك والاولا *

وفي اول سنة استحلف فيها سبع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ونفى القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس صلاة
الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم يسمع منه الخطبة. وفي سنة
ثمانين خلع ابو المهدي ابي القاسم وان وسامره ووقع الفتنة بينه وبين
صاحب افريقية وصار امره في زيادة وفيها ورد كتاب من البيلمان التهمتر

كلف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر هبت ريح سوداء فدامت
الى ثلث الليل واحمرها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدائن فكان عدد من
اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احدى وثمانين
ومائتين ورد من بلاد الروم وقيها غارت مياه الري وطبرستان
حتى ابيع الماء بثلاثة ارطال بدرهم وخبط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم
دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا في جنب المسجد الحرام وفي سنة اثنين وثمانين
ابطل ما يعمل في يوم النيروز من وقد النيران وصب الماء على الناس وفارك سنة
المجوس وفيها رفعت اليد قطر الندى بنت خمارويه ابن احمد بن طولون فدخل
عليها وهي في الاوب وكان في جهازها تكة مجوهرة وعشرة صناديق جوهر
وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الى الافاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل
ديوان المواريث وكثر الدعا للمعتضد وفي سنة اربع ظهرت بمصر جراد عظيمة
حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكثر الجيطان تشرع الناس
بالدعا الى وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد
على لعن معاوية على المنابر فحوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت
وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي وثلب معاوية فقال له القاضي
يوسف يا امير المومنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان حركت العامة
وصنعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية فذهبوا
عليك واذا سمع الناس هذا من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اسبق فامسك
المعتضد عن ذلك وفي سنة خمس هبت ريح صفراء بالبصرة صارت خضرا
ثم صارت سوداء واشتد الاعصار ورفع عنهم بعد فرق البرد عظيم
وخرب دورها وقلعت الريح نحو ستمايه نخلة ومطرت قريبا بحار سودا
وبيضا وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وعوث شوكته
وفي سنة ٧ خرجت طي على الركب العراقي ليأخذوه ايضا فقاتلهم امير الركب
ابو الاغر يوما وليلة فنصره الله وقتل صالح امير العرب واسر من قومه خلقا كثيرا
ودخل الحاج بالاسرى والرؤوس على الرماح وفي سنة ٨ ظهر ابو عبد الله الشيعي

بالمغرب فصار امره الى الامام المهدي فاستجابوا وهذه اول ظهور العبيديين
الذين صاروا الى ملوك ديار مصر وفي سنة ٢٥٨ خرج باكشام ابن طارون العرضي
وقصد اخذ دمشق فحاربه مولى الامير طلحة غير مرة ثم قتل العرضي وفيها
وثب علي وابو حرب صالح ابن مدرك فانتهبوا الركب العراقي فذهب للحاج فيه
فيمته الف الف مثقال ٢٥٩ وابو الطاهر الذي نادى انه ولي البحرين الاسود
ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم
جيش الخليفة مرات وفي اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب
وابن عساكر عن ابي الحسن الحصيبي قال وجه المعتضد الى القاضي ابي
حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان عنده ودائع لي واعتقد انه
وقد فسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له اميرالمؤمنين
اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقي وكره
يحوجني ان احكم في مال يجلب الا بينة فرجع اليه فاخبره فقال له فان
وقال ان يشهد ان يعني لرجلين جليلين فقال نشهد ان عندي واسأل
عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما وان لم اعرفت ما قد قلت عندي
فامتنع اولئك من الشهادة فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيئا قال
ابن حمدون النديم عزم المعتضد على عمارة البحرين ستين الف دينار وكانت
خلبو فيها مع جواريه وفيهن محسوبة درهم فقال ابن فسام ترك
بحيره وخلى في النحاس فاعذا يضرب بالطبل على جوذرهم فبلغ ذلك
المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام
المعتضد فخرج عليها ما جرعاشته بدا وقال يرثيها

* يا حبيبا لم يكن عنك حبيب * انت عن عيني بعيد وعن القلب قريب
* ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب * كم من قبلي على ملبي وان بنت رقيب
* وخيالي منك ما غبت حبيب لا يغيب * لو ترائي كيف لي بعدك حول يجب
* وفؤادي حسوم من حرق الحزن لهيب * لتفتت باني فيك محزون نسب

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على خروجه طيف الم * بذي سلم

يعدله

ايوم سليمان

بين لحيم يطوي الاكم جاد لهم يشفي السقيم ممن لثم وملثم فيه حصم اذا بهم داوى
الالم بمر انعرم فلم لم سوفادوهم اللوم دم كم ثم كم يوم الدم احجم لم كل السيف فاك
الهدم هو العلم والمعتصم خير النسم خلا وحم حوى الحميم وما احتلم طوداسم
سيح النسم جلى الظلم كالمدرهم يوفي الذمم حمى الحرم فلم يرم خص وعم بما
تسلم له النعم مع النعم والخرحم او ابتسم والمادم اذا انتقم اعتل المعتضد
لليوم الاحد لستة بقين وثمانين علة صعبه وكان مزاجه قد تغير من كثرة
الراطرفي الجماع ثم قتل فقال ابن المعتز

* طار قلبي بحاج الوجيه جزعا من حاد فاك الخطوب *
* وحداء الافاك شاك نبيه اسد المكدى سيف الحروب *

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى السعودي
قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس بيضة فقبض عينه ثم
نفض الطبيب رجله فدحاه او رعاها ثم مات الطبيب ثم مات المعتضد
بعد ساعته ولما احتضر انشد

* تمتع من الدنيا فانك لا تبقى * وخذ صفوها ان صفت ودع الرنقا *
* ولا تأمنن الدهر اني امنته * فلم ابق لي حقا ولم ارع لي حقا *
* فقلت صناديد الرجال فلم ادع * عدوا ولم اهمل على ظنه خلقا *
* واطلقت من املاكهم كل بازل * وشتتهم شرقا فمن فرهم شرقا *
* فلما بلغت النجم عزا ورفعة * ورامت رقاد الخلق اجمع لي رقا *
* رماني الردى سهما فاخمد حركتي * فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى *
* فما اطيب الدنيا لمن عاش باقيا * فمن ذا الذي مني بصرعتي اسقا *

فيا ليت شعري بعد موقفي الردى * يا نعمه ام نار ه البقى *

ومن شعر المعتضد

* ما اكاد على بالفتور والدعج * وقاتلي الدلال والغنج *
* اشكو اليك الذي لقيت من الوجد وهل لي الى الكمد فرج *
* حللت بي الظرف والملاحة من * الناس محل العقول والمهج *

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولد تركية اسمها ابن جيحوك وكان يضرب بحسنه المثل حتى قال بعضهم

فاسلمت بين جالها وقتالها ... واذا الملاحة والكماة لاقتي

والله لا كلمتها ولو انها ... كانت شمولا والكميت رواقي

وعهد له ابوه فبويع له في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين قال الصولي ولبس في الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي ابو طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عنده مات ابنه كان غائبا بالرقة فنهض ناعيا البيعة الوزير ابو الحسن القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى وهو بجلة في سماريه وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الرعدة في الحر واخرج سالما ومن له المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعراء في القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطابخ التي اتخذها ابوه وصيرها بساتين واخرج الجنائن والحوانيت التي اتخذها ابوه من الناس لتجعلها نصوا لاهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيم بالبصرة فاقلعت نخلها ولم تسمع بمثلها قبل ذلك وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطي فاستولى على البحرين وبين عسكر الخليفة الى ان قتل في سنة تسعين فقام بعده اخوه الحسين واظهر شاهدا في وجهه زعم انها ابنه وجاء بخط عيسى بن مهرويه فزعم ان ابنه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلامه المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمى امير المؤمنين المهدي ودعى له على المنابر ثم قتل الغلام في سنة احدى وتسعين وفي هذه السنة فتحت اقطاعيه بالكلام من في بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين زادت دجلة زيادة لم يرمثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن مشهد الصولي بعد المكتفي ويذكر القرمطي كفى المكتفي لخليفته ما كان قد حدثه الى ان قال له العباس انتم سادة الناس والغرر حكم الله انكم حكما على البشر ... ولو ان الامر بكم وصفو الله والخير

حمام الشاعر

ولد المقتدر ... الصولي لم يلق جرح الفراق احدا كما لامس الفراق

ما سابلي عرطمة الفتنة في المذاق ... جسمي بدوب وقلقي عبري وقلق

وذا احتراق ... مالي كيف بعدكم الا اكيابي واشتياقي ... فالله يحفظكم جميعا

في مغاني وانطلاق ... وكان المعتضد يوتيه

يا دهر ويحك ما اقوت ... يا احد اما وانت والدسوما كل الولدا

استغفر الله بل الكل قد ... رصفت فالله رب واحد احدا

يا ساكن العنبر في عرامطة ... بالظاهر به تقضي الدار شردا

اين الجيوش التي قد بت تسحبها ... اين الدهور التي احصيتها عددا

اين السرور الذي قد كنت تلزمنا ... مهما يسرك من امر اردت غدا

اين الاعادي الاولى قد كنت تصحبهم ... اين الليوث التي تضري بها الاسدا

اين الجياد التي حجلتها بدم ... وكن تحملن مما الضيغم الاسدا

اين الرماح التي عدتها محجما ... مدعت ماوردت دما وكلما

اين الجنان التي تجري جداولها ... وتسجب الطل بالخضر الغضيدا

اين النوصايف كالغزلان ناعمة ... تسحبن من خلل الوشي حقدا

اين الملاعب والراح تحتها ... ياقوته كسيت من فضة زردا

اين الوثيق الذي اعددته ... صلدا وملك بني العباس اد صلدا

تاذن تغيرهم كل قسوم ... وتخبط العالي الخيار معتمدا

ثم انقضت تلك ايام وذا ... حتى كانك لم تسر ولم تكن احدا

مات في ايام المعتضد الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسماعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العباء والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلق سواهم ... وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدى عشر ... المكتفي بالله ابو محمد علي المعتضد ولد في غرة ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين

والمقتدر

منه اي ان موعدنا من عصاكم فقد كفر ان لله ذاكم قلت في محكم السور
قال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته وانا ما اسى الا
على سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في بغيه ما احتجت اليها
وكنت مستغن عنها اخاف ان اسأل عنها واني استغفر الله منها
مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثنتي عشره خلت
من ذي القعده سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمان
اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل
وثعلب امام العربية وقنبل المقرئ وابو عبد الله البوشنجي الفقيه
والبزار صاحب المسند وابو مسلم البجلي والقاضي ابو احازم وضامن
جزء ومحمد بن نصر المروزي الامام وابو الحسين الخبري شيخ الشيوخ
وابو جعفر الهمذاني شيخ الشافعيه بالعراق قرات في تاريخ نيسابور
لعبد الغافر عن ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافه الى المكتفي كتبت
اليه بيتين

ان حق الناس حتى الابوه عند اهل الحجى واهل المروه
واحق الرجال ان يحفظوا ذاك ويرعوه اهل بيت النبوه

قال فحمل الي عشرة الف درهم وهذا يدلك على ما حز ابن ابي الدنيا الحمام
المكتفي المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان سنة
اثنتين وثمانين وامه روميه وقيل تركيه اسمها غريب وقيل شغب ولما
اشتدت علته المكتفي اخته سأله عنه فصح عندها انه احتلم فعهد
اليه وولي الخلافه قبل ان يغتسل منه فانه وليها وله ثلاث عشره سنه
فاستدعاه العزيز العباس بن الحسن فقدم على خاله ووافقه حماعه
على ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب بشرط ان لا يكون
فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع اليهم اموالا وضمنه
فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا في العشرين منه سبع الاثنين
سنة ست والمقتدر يلعب الاكره فهرب ودخل واغلق الابواب وقتل

خلافة المقتدر

والمستعز

من حوله م

في ايام المقتدر

الوزير وحماعة وارسل الي ابن المعتز فجاء وحضر بغداد والقضاه والاعيان
وبايعوه بالخلافه وبويع العالب بالله والمستعز محمد بن داود بن الجراح
والمنتضي ابا الشبل احمد بن يعقوب وعقدت الكتب بخلافه ابن المعتز
قال المعافى بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا
على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر فقيل بويع ابن المعتز قال
فمن سيح للوزير قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل ابو السائب
فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم
في معناه على الرتبه والزمان متقدم والدنيا مولية وما اراى هذا الا الى محال
وما اراى لمد سطوته وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد
بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافه فاجابه ولم يكن معه
الا طابقه يسيره فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما
نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا الحرم وبه المعتز فلما راهم التجا الى
ولوهم الرعب فانهزموا منهزمين بلا قتال فهرب ابن المعتز وتبرز وفاتهم
وقبض على النهب والغلط في بغداد وقبض المقتدر على الفضل والامر الذي
خلعوه وسلموا الى مونس الخازن فسلمهم الى اربعة منهم القاضي ابو عمر
فانهم سلموا من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد بينا واستقام
الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيره
وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل فعوض ابنه الامور لصغره واشتغل
باللعب واللهو واتلف الخزائن وفي هذه السنه امر المقتدر ان لا يستخدم
اليهود والنصاري وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب
وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان
فاخرجوا اليه ونهبت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهديه وهرب امير القيروان
زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم الى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس
من هذا التاريخ فكانت مدة مملكتهم جميع الممالك الاسلاميه مايه ويضع
وثمانون سنه ومن هنا دخل النقص عليهم وقال الذهبي اهمل المقتدر كثير الصعن

في ايام المقتدر

وفي سنة ثلاثمائة ساح جدار الدستور في الارض وخسف من تحته ما كثير عرف
القوي وفيها ولدت نعلم فلوا في بخان القادر على كل شيء وفي سنة
احدى وثلاثمائة وفي الفوارس على ابن عيسى فصار بعده وعدل وتقوى وابطل المكوس
المكوس والزيادة على العامة وفيها اعيد القاضي
ابو عمر الى القضاء وكتب المقتدر مزدار الى الشماسة وهي اول ركبة ظهرت
فيها للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب
حيا وتوفي عليه هذه الحمدعاه القوام طه فاغوفوه ثم حبس الى ان قتل في سنة
تسع واربعمائة عنه انه ادعى الخرقة الالهية وانه يحول تحول الاهوية تدرع
الانسان وكتب الى اصحابه من النور الشعشاني ونوطر فلم يوجد طعنه شيء من
القرآن والحديث وفي النفقة وفيها سار المهدي الفاطمي برده مصر في اربعين الفا
من البربر فجاء النيل بغتة وفيها فرجوا الى الاسكندرية وافسد فيها وقتل ثم رجع
فسار اليه جيش المقتدر ابي بر قة وهزمت طهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية
والغيوم من هذا العام وفي سنة اثنين خلع المقتدر خمسة من اولاده فعزم
على خلعهم سنة ثلاث وثلاثمائة وخلع منهم طائفة من الابناء واحسن اليهم وترك
صلى العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس
على المنبر في نسخة من الكتاب نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلم ومن على يد الحسن بن علي الملقب
الاطروش وكان مجوسيا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد من بقاء حيوان
يقال له الربيب ذكروا الناس انهم يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل
اولاد الناس ويقطع ثدي المرأة فكان يخطف نحو ثلاثين ويضرب بالطاسات
ليهرب ويأخذه الناس لاطفالهم تمائم ودام عدة ايام وفي سنة خمس
قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلب عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما
وأقام العساكر وصفهم بالسلاح وهم مائة وثلاثون خادما ومنهم الحجاب
وهم سبعون حاجبا وكانت الستور التي نصبت على سطحان دار الخلافة
ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون الفا وفي

لحضرة مائة وسبع في السلاسل الى خيزران وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب عمان
وفيها طرا اسود يتكلم بالفارسية وبالهندية افصح من السفا وفي سنة ست
وتسع مارستان ام المقتدر وكان مسلح النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار
وفيها صار الاسود والنهي لحرم الخليفة وتسامدلركا كتة وانه الامر الى آن امرت
ام المقتدر على القهرمانية ان تجلس للمظالم وسطر فيها رفاع الناس كل جمعة وكانت
تجلس فاحضر القضاة والاعيان وتسمع التواقيع وعليها خطها وفيها عاد
القائم محمد بن الهادي الفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار بغداد وشجعت العامة لكون حامد بن العباس ضمن
السواد وجدد المظالم ودفع الهيب وركب الجند فيها وبشتهم العامة
ودام القتال اياما واحرق العامة الجسر وفتحوا السجن وهربوا الناس فيه حتى
الزنوج واختلت احوال الدولة العباسية جدا وفيها سلكت جيوش القائم
الحرم من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وناهبوا للهروب وجهت امواله
بعروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافنا القاضي ابو الهم والفقهاء
انه حلال الدم وفي احوال السيرة اخبار افردها الناس بالتصنيف وفي
سنة احدى عشرة نحت امر المقتدر برد المواريث الى ما صوها المقتضة من
ثلث من ذوي الارحام وفي سنة ثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد ابي الهيجاء
وفي سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها حجرت دجلة
بالموصل وعبرت عليها الدواب وفي سنة خمس عشرة دخلت
الروم صم نشاط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا قوسرة في جامعها وفيها
طهرت الديلم على الراي والجبال فقتل خلق ودخت الاطفال
وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي دارا سماها دار الهجرة وكان في
هذه السنين قد كثر فسادهم واخذ البلاد وقتل المسلمين واشتد الخطب به
وملكت جملة من القلوب وكثر اتباعه وبث السرايا وتنزل
له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة والقطع الحج في هذه السنين حولا

من القرامطة وترحح اهل مكة عنها وقصد الروم باجية خلاط واخرجوا المقتدر
حامعها وحوبي الصليب بها وذلك في سنة تسع عشرة وثلثمائة وفي سنة
المكتفي بالله علي المقتدر وكونه بلغه انه يريد ان يولي امر الدولة ابن اخيه
بن عرب فكان يونس فرك مع سايز الجيش في الامر والجنود وجاوا الي دار الخلافة
فهرب جميع اصحاب المقتدر واخوه المقتدر بعد العشاء ودلك ليلة الاثنين لاربع عشر
الجرم من دار واحد وخالته وحرمه وذهب لهم ستمايه الف دينار واستمد علي
نفسه بالخليع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه يونس والاحس اولقبوه القاهر
بالله ووضعت الوزارة الي ابي علي مقله وذلك يوم السبت وجلس القاهر
يوم الاحد وكتب البريدي عنه الي البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين في العسكر
بطليطلة ورفع البيعة ورفع السنة ولم يبق يونس حاضرا فارتفعت
الاصوات فقتلوا الحاجب وساروا الي دار يونس بطليطلة المقتدر ليعودوا
الي الخلافة فجلوع علي اعقابهم من دار يونس الي قصر الخلافة واخذ القاهر يحتج
وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستناه وقبلم وقال لا يا اخي انت والله
لا تذب لك والله لا جري عليك مني شيء ابدا فطب نفسا وسكن الناس وعاد
الوزير فكتب الي الاقاليم بعود الخليفة الي خلافته وبرئه المقتدر الاموال في الجند
وفي هذه السنة سير المقتدر ركب للحاج مع منصور الديلمي في صلوا الي مكة
سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فعل الحجيج في
المسجد الحرام قتلا ذريعا فقتل في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس
فكسره ثم اقتلعه واقام بها اثنتي عشرة يوما ثم رحلوا وتقي الحجر الاسود
عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا
حتي اعيد في خلافة المطيع قبل ايام لما اخذوه بمكان ثمنه اربعون حملا من مكة
الي الحجر فلما اعيد حمل علي قعود هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة
سنة القرامطة فصعد رجل ليقطع الميزاب وانا اراه فعل صبري وقلت
ما الحكم فسقط الرجل علي وجهه فمات وصعد القرمطي علي باب الكعبة وهو

يقول انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا ولم يزل ابو طاهر القرمطي يوردها ويقطع
جسده بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبري ببغداد بسبب قوله
تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة بل مقاما يقعده الله علي
عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة وداموا الخصام بالسلاح واقتتلوا حتي قتل جماعة
منهم وفي سنة تسع عشرة ترك القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد فيه
لتوجهها عليها فاستغاثوا وفرغوا المصاحف وسموا المقتدر [illegible] وفيها
دخلت البريد الديلم فسموا وقتلوا وفي سنة عشرين ركب يونس علي المقتدر وكان
معظم جند يونس البربر فلما التقي الجمعان رمي بربري المقتدر بحربة فسقط
منها الي الارض ثم ذبحه بالسيف وحمل راسه علي رمح وسلبا عليه وبقي مكشوف
العورة فستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعاء
لثلاث بقين من شوال وقيل ان وزيره اخذ له وذلك اليوم طالعا فقال
له المقتدر اراك وقت هوي فلما وقت الزوال فنظر وهم بالهروب فاشرفت خيل يونس
ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فساق نحو دار
الخلافة ليختفي فيها فدفع فحمل شوكت فرحه الي قرار لجام معلقة كلاب
وخرج القرمطي في شوال سنة ثمان فخطفه الناس واحرقوه بالحمل الشوك
وكان المقتدر حبد العقل صحيح الراي لكنه كان موتور الشهوات والشرب
مدمنا وكان الشاغلين عليه فاوجع عليهن جميع جواهر الخليفة وثيابها
واعطي بعض خطاياه الدرج المليحة دون نهلاثة مثاقيل واعطي ريداف
الفهماية سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرا وكان في داره احد عشر
الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسودان وخلف اثنا عشر ولدا ذكرا
وولي الخلافة من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع وكذلك اتفق للمؤمن والرشيد
واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ونظير ذلك في الاموي الوليد
الذهبي قلت في ما تنا وولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم محمد والمستجير يوسف وفي نظير

من القرامطه وترح اهل مكه عنها وقصد الروم ناحيه خلاط واخرجوا المنبر من
جامعها وحولوا الصليب مكانه وفي سنه سبع عشره خرج يونس الخادم في
الملقب بالمظفر على المقتدر وكتونه بلغه ان بدرا ان يونس اعزه الله احاروا
بن عزيز مكان يونس فركب مع سايس الجيش في الامرا والجيوش وجاوا الى دار الخلافه
فهرب خواص المقتدر واخرج المقتدر بالله العشا ودلك ليله رابع عشر
المحرم من دار واحده وخالته وحرمه وذهب لهم ستمايه الف دينار واستمد على
نفسه بالخليع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه يونس والامس اوملقبوع القاهر
بالله ووضعت الوزاره الى ابي علي بن مقله وذلك يوم السبت وجلس القاهر
يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين في العسكر
يطلبون ارزاق البيعه وارزاق السنه ولم يبق يونس حاضرا فارتفعت
الاصوات فقتلوا الحاجب وماتوا الجد اربونس يطلبون المقتدر ليعودوا
الى الحل فحملوه على اعناقهم من دار يونس الى قصر الخلافه واخذ القاهر في الهرب
وهو يبكي ويقول الله الله في نعمتي فاستدناه وقبل رجله وقال له اخي انت وانا
لا اذنب لك والله لا مري عليك مني شيء ابدا فطب نفسا وسكن الناس وعاد
الوزير فكتب الى الاقاليم بعود الخليفه الى خلافته وبرد المقتدر الاموال والجند
وفي هذه السنه سير المقتدر ركب للحاج مع منصور الديلمي في صلوا الى وحله
ليلتين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي قبل الحج بيوم
المسجد الحرام قتالا شديدا في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس
فكسره ثم اقتلعه واقام بها اثنتي عشره يوما ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود
عندهم اكثر من عشرين سنه ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا
حتى اعيد في خلافة المطيع قبل ايام لما اخذوه هكذا حكى لنا اربعون جملا من دكة
الى الحجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسئل قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت عكة
سنتي القرامطه فضعف رجل ليقطع الميزاب وانا اراه فعلا صبري وقلت
ما احكك فسقط الرجل على دماغه فمات ووضع القرمطي على باب الكعبه وهو

وطرح ع

يقول انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا ولم يقل ابو طاهر القرمطي بيدها وتقطع
جسده بالجدري وفي هذه السنه هاجت فتنه كبري ببغداد بسبب قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابله معناه يقعده الله على
عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعه ودام الخصام اياما واصطلحوا حتى قتل جماعه
كثيره وفي سنه سبع عشره ترك القرمطي الكوفه وخاف اهل بغداد ان
يدخلوها عليهم فاستعانوا بوفرعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها
دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنه عشرين وثب يونس على المقتدر وكان
يعظم جنده يونس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربري المقتدر بحربه فسقط
منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف وحمل راسه على رمح وسلبه ما عليه وبقي يكشف
العوره حتى سفى بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا
لثلاث بقين من شوال وقيل ان وزيره احمد له ذلك اليوم طائعا فقال
له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فنظر وهم بالهجوم فاشرفت خيل يونس
ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فساق بحواري
الخلافه ليخرج القاهر فصادف دفر محمد بن ياقوت فرمحه بالرمح فعلقه كالباب
وخرج القاهر في مشواره رمكه فمات تحته فاخذ الناس واحرقوه بالحمل الشوك
وكان المقتدر حسن العقل صحيح الراي لكنه كان موتورا الشهوات والشرب
سيرا وكان الناس عليه فاجمع عليه جميع جواهر الخليفه وفاتيها
واعطى بعض خطاياه الورع الخ البيهقي فوزنها فكانت ثلاثه مثاقيل واعطى ربدان
القهرماته سبحه جوهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيره وكان في دار احد عشر
الف غلام خصيان غير الصقالبه والروم والسودان وخلف اثنا عشر ولدا ذكرا
وولي الخلافه من اولاده ثلاثه الراضي والمقتفي والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل والرشيد
واما عبد الملك فولد الامين من اولاده اربعه ولا نظير لذلك الى الاني الملوك كذا قاله
الزهري قلت وقد ماتوا في الخلافه من اولاد المتوكل ستة المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم حمزه والمستنجد يوسف وفي نظير

لذلك وفي لطائف المعارف للثعالبي نادر لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل ثم
والمقتدر فقتلا جميعا المتوكل لليلة الاربعا والمقتدر يوم الاثنين ومن محاسن المقتدر
ما حكاه بن شاهين ان فرسا عجيبي اراد ان يصلح بين ابن صاحد وبين ابي بكر بن
داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو لفت اليه ثانيا
افعل فقال الوزير انت شيخ ربيع فقال ابن ابي داود الشيخ الربيع الكذاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير من الكذاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا ثم قال ابن ابي داود وقال نحوهم اني اذنت لكم اجمعين ان ترفعوا
بصري الي على يدك والله لا اخذت من يدك شيئا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار
يزن رزقته بيده ويبعث به في طبق على يد الخادم مات في ايام المقتدر
من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي وابن سريج
الشافعي والحسن شيخ الصوفية وابو يعلى الموصلي صاحب المسند والاشناني
المقرئ وابن بهلول قاضي مصر وابو بكر الروياني صاحب المسند وابن المنذر
الامام وابن جرير الطبري والرماح النحوي وابن خرعة وابن زكريا الطبيب والاخفش
الصغير وسمان الخباز وابو بكر بن ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي
وابو عوانة صاحب الصحيح وابو القاسم البغوي المسند وابو الحسين بن حرون
والكلبي شيخ المعتضد وابو عمر القاضي محدث وقد امتد الكلام وخلق في اخرون القاهر
بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها قبسه
لما فصل المقتدر احضرهم ومحمد بن المكتفي فسألوا ابن المكتفي ان يتولى فقال
لا حاجة لي في ذلك وعلي هذا الحق به فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر
بالله كما لقب به سنة سبع عشر فاوك ما فعل ان صار الى المقتدر وعذبهم
وضرب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب عليه
الجيش واتفق بوس وابن خلف واخرون على خلعه بابن المكتفي بن جيشين واسم
ابن مقلة فاختفى فاخرجت داره وهدمت دور المخالفين ثم اطلق الراضي محمد فمكث
واستقام الامر للقاهر وعظم في القلوب وزينه في القلوب المنتقم من اعدائه

سجلماسة

ونقش وكد على السكة وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين
وفي الخانات وكسر الات الملهوة وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن
سواذج وكان مع ذلك لا يحجر من اسكر ولا يعترض سماع الغناء وفي سنة اثنين
وعشرين ظهرت الريح وذلك ان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان بنواحي
علي بوه فاقتطع ما لا جليلا فانفرد عن محمد وسمه ثم الكوهي هو ومحمد بن ماقوت نائب
الخليفة فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه فقيرا صلعوكا يصيد
السمك راي كانه بالمنام خرج من ذكره نار ثم تشعب الهوى حتى ملك الدنيا فعبرت
بان اولاده يملكون الدنيا يبلغ سلطانهم على قدر ما احتوت عليه النار فضت
السنون واذا مر علي هذا الجبل الذي انا صار قاعة المرداويج ابن زياد الديلمي فارسله يستخرج
له ما لا من الكرج فاستخرج خمسمائة الف درهم وابى همدان ليملكها فخلق اهلها
في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل خلقا ثم صار الى شيراز ثم انه قتل
ناصر الدولة ثم مضى الى طبرستان فخرجت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت
صناديق مملوءة ذهبا فانفقها في جنده وطلب جاماسب لنشاوكان اطروشا
فطلق الله سبحانه وتعالى واسمه ماهندي سوي الذي عشر صندوقا فاكلها ما فيها
فلحقت فوجد فيها سالا عظاما كل يوما فساخت قوائم فرسه فحفروا فوجد فيه
كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه
السنة قتل القاهر اسحاق ابن اسماعيل النوبختي الذي قدمنا ان اشار بخلافة القاهر
الفتاه على اسمه في سنة وثلث وذلك ان زيد القاهر قبل الخلافة في جاريته
واشترى لها مخفة عليه وفيها تحرك لحنة عليه لان ابن مقله في اختفائه كان
يوصلهم منه ويقول لهم انه هو الذي يحكم المطامين لتحكيمه وغير ذلك فاجتمع على الفتك
به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادي الاولى
وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر وتلقب الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر
فحبسوه والقضاة ابو الحسين بن القابسي ابو عمر والحسن ابن عبد الله بن ابي
الشوارب وابو طالب البهلول مجاورون فقيل ما تقول قال انا ابو منصور
محمد بن المعتضد فحيوا عناقكم بيعتي وفي اعناق الناس وبيعتي لكم في احلكم

منها فعفوا فقاموا فقال الوزير تخلع ولا تخلعه افعالم مشهوم قال القاضي ابو
الحسين فدخلت على الراضي واعدت ما جرى واعلمته اني اراى لما منه فرضا
فقال انصرف ودعني واياه فانا ربما تقدم علي المحرم بسببه فكلمه فسمعت
قال محمد بن الابهري فكان سبب خلع الثلاثة هو سوء سيرته وسفكه الدما فاضجع
من الخلع فتهاونوا حتى سألنا على خدمته وقال الصولي كان اهوج سفاكا
قبيح السيرة كثير التلون والا مستحلا للمحرم ولولا جودة حاجبه سلامة
اهل الحرث والنسل وكان قد صنع حربة بحالها فلا ينظر بها احدا حتى يقتل بها انسانا
قال علي محمد الخراساني احضر في الغاهر يوما الحربة بين يديه فقال اسألك
عن خلفاء بني العباس في اخلاقهم وشيمهم قلت اما السفاح فكان مسارعا
الى سفك الدما وانعم عماله على مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال
قال فالمنصور قلت كان اوتد من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد ابي طالب
وكان افضل متعقبيه وهو اول خليفة ربب المحجبين واول خدمه ترجمت
له الكتب بالسريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب اقليدس وكتاب
اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي
والسير والمنصور اول من اسهل مواليه وقدمهم على العرب قال فالمهدي
قلت كان جوادا عادلا منصفا رد ما احدثوه من الناس غصبا وبالغ
في ازالة الزيادة في المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي
قلت كان جبارا منكرا فسلك غالب طريقه على قصر ايامه قال فالرشيد قلت
كان مواظبا على الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكة وبنى المنعورة
كاذنه وطرسوس والمصيصة وعوعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة
وما اشتهروا به وهو خليفة لعب بالصولجان وبالكرة في الشتاء في البوجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه اهلك في
اوانه فسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه المنجم والفلسفي وكان
حليما جوادا قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الغرباء والتشبه
بملوك ايامه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق

الاعتقاد ات وبنى على الجدال والمناظرات والاهوا وعاف علمها وامر
بمحوه الحديث وسماعه ونهى عن الغلو بخلق القرآن فاجابه الناس عن سائر من بقي
الخلفا وانا اجيبه بما فيهم فقال لقد شمتت كل عدو وكافي مثاهر الحق من
ثم قام وقال المسعودي اخذ الغاهر من بوتش واصحابه ما لا عظيما فلما
خلع وسمل طولب بما انكر تعذيبه بانواع العذاب فلم يقر بشيء فاخذ الراضي
باسه فقربه وادناه وقال له قد تري مطالبة الجند بالمال وليس عندي شيء والذي
عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال عند فلان
في البستان وكان قد اتخذ بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد
من كل جنس وغرس فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال وفي اي
مكان المال منه فقال انه مكفوف فاهتدى الى مكان فاحفر البستان تجده
فحفر الراضي البستان واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال له
اين المال فقال وهل عندي مال وانما كان حرزي في جلوسك في البستان
وسمكك فاردت ان تجعل ذلك فندم الراضي وحبسه فاقام في سنة ثلاث ثم اربع
ثم اطلقوه فحلوه فوقف يوما بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضا
وقال يصدق واعلي فانا من قد عرفتم ودلك في ايام المستكفي ليشيع عليه فمنع منها
الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في خلافة الاوجي وله ثلاث
وخمسين سنة وكان قد ولد له عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل
وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد
واسحق هاشم ابن الحباب واخرون الراضي واسمه ابو العباس محمد
بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة ابن المتوكل وله سنة سبع وثمانين
وسابيه وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع يوم خلع القاهر فاقام اربع عشرة
ان يكتب كما بايعه متالب القاهر ويقرا على الناس وفي هذا العام من خلافته
مات مرة اوخ متقدم الديلم باصبهان وكان عظيم امره وحده ثم انه بدا
قصد بغداد وانه سالم صاحب الجيش وكان يقول انا اريد دولة العجم
ولحق دولة العرب وبينما نحن على ذلك توجه الى الراضي فقاطعه على البلاد

التي استولى عليها ثمانمائة الف درهم كل سنة فبقيت له لو آخذها ثم
اخذ سونة لما طال بحمل العمال وفيها مات المهدي صاحب المهدية وكانت
امامته عشرا وعشرين سنة وهو جد خلفاء المصريين الذين يسمون بالعبيديين
فان المهدي هذا ادعى انه علوي وان جده محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
جعفر بن محمد الملقب بالمهدي محمد بن عبد الله المغربي وادعى انه علوي وانه
يعرفه ما جرى على آل النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة دولة الاسلام
لعدم الفقه لديهم لتمكن من اخلق الخلق رحما اولاقة على اسلوبه انما هو الجمهور والغوغاء
واشاع القصر واقام بالامر بعده من بعده ابنه القائم بامر الله ابو القاسم محمد
وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وقد شاع
عنه انه يدعي الالهية انه يحيى الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من الملحدة
وفيها توفي ابو اسحق السجزي احد الحجاب قيل بلغ من العمر مائة واربعين سنة
وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة
ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد اخاه ابا الفضل ولقبه اخاه الشرف
والمغرب وفيها كانت واقعة ابن مقسم وابن شنبوذ المقرئ واستتابته عن القراءة
بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى
الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى
المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل انقضاضا عظيما
ما رؤي مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد بن رائق امير واسط ونواحيها
وحكم على البلاد وبطلت امور الدواوين وتوفي هو والجيعي وتنابه
وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورة
وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا بحيث
راين عليه ولما ضعف امر الامة في هذه الازمان ووهت اركان الدولة
العباسية وتغلبت الوامطة والمستدعة على الاقاليم فوتت عمة الناس
بالخلافة وسمي ابو المؤنس الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس
وكانت له الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسير المحمودة اسلافا لاسلافه

وفي سبعين حصنا فضاد المسمون بامير المؤمنين في الدنيا ثلاثة العباسي
ببغداد وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان وفي سنة ست
وعشرين خرج محكم على آل نوح نظهر عليه واختفى ابن نوح فدخل محكم بغداد فاكرمه
الراضي وقدمه لنفسه ولقبه امير الامرا وقلده امارة بغداد وخراسان وفي سنة تسع
وعشرين كتب ابو اسحق بن يحيى العلوي الى الفرمطي وكان يحمله ان
يطالق طريق الحاج ويعطيه على كل جمل دنانير فاذن وحج الناس وفي اول سنة
اخذ فيها المكوس على الحاج وفي سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما
حتى بلغ زيادة لم يسمع بمثلها فسقط عشرة دراعا وغرق الناس والبهائم وانهدمت الدور
وفي سنة تسع وعشرين اعتل الراضي ومات قبل ربيع الاخر وقد احدى وثلاثين
سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضائل منها انه
اخر خليفة لم يعمر بدوك واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال
واخر خليفة خطب يوم الجمعة جالسا لذماء وكانت جوائز واسرح على ترتيب
المتقدمين منهم واخر خليفة سافر برى القدماء من شعره

كل صفو الى كدر وكل امر الى حدر ... ومصير الشباب للمشيب فيه او الكدر
درد الشيب من واعظه ... ليت شعري ايها الامل الذي ناه وحة الغوب
ان عمرا كان قبلنا ... ذهب التخصور الاثر رب فاعفر لي الخطيئة ما خرص عفر

ذكر ابو الحسن بن رزقويه عن اسمعيل الخطبي قال دخلت على الراضي ليلة الفطر
فجئت اليه فقال لي يا اسمعيل قد عزمت في غد على الصلاة بالناس فاذا الذي اول
اذا انتهيت الى الدعاء للعباسيين فاطرق ساعة وقلت يا امير المؤمنين رئي
لي عن ان اشتهر بعلم انتهى الخبر علي الاية فقال لي حسنا نعم بعثني خادم فاخطأني
ارتعاية دينا ... ت في ايامه من الاعلام نقطوه وابن مجاهد
المقرئ وابن كاس الخنفي وابن ابي حاتم وبهرمان وابن عبد ربه صاحب العقد
والاصطخري شيخ الشافعية وابن شنبوذ وابو بكر بن الانباري واخرون

ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل يلقب

لدار الخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه اسمها خلوب
وقيل هزور ولم يجبر مثلها قط ولا تسرى على جاريتين التي كانت له وكان كثير
الصوم والتعبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لقد بدد بنو العباس اموالا عظيمة
لم يسبق الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي الكوفي كانت بحكم وفي هذه
السنة من ولايته سقطت الغلة الخراجية بسواد بغداد المنصور وكانت تاج بغداد
وما تزهم بنو العباس وهي ضيعة المنصور ابو جعفر تغلتها ثمانون ذراعا وعرضها ايوان طوله
عشرون ذراعا وعشرين ذراعا وعليها مثال فارس بيده رمح قائما مستقبل وجهه
علم ان خارجا يظهر من تلك الجهة وسقط راس هذه الضيعة في ليلة ذات مطر وعصف
وفي هذه السنة قتل بحكم الدركي فكوى في اصل الامر اتهامه كوتر نكين الديلمي
واخذ المتقي جواصل بحكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على التي الف دينار وثمانمائة
العام طاهر ابن المراتق فقاتل توزون ببغداد فهزمهم توزون واختفى وولى ابو المراتق
امر الامراء اتهامه وفيه ملا ثمين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلاثمائة
وستين دينارا واشتد الغلا وكلوا الميتات وكان لخطالم بن بغداد
مشاركة وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد البريدي يخرج لقتال الخليفة وابن المراتق
فهزمهما وهرب الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت
وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسين وقتل
ابنا المراتق عقيلا وفي الخليفة مكانه الحسين بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخرج على اخيه
ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب البريدي الى واسط ثم وصل الخبر
في ذي القعدة ان البريدي ورد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد ومرج
الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتاله البريدي فكانت بينهما
وقائع هايلة بغرب المدائن وهزم البريدي فعاد بالويل الى واسط فسار سيف الدولة
الى واسط فانهزم البريدي الى البصرة وفي سنة احدى وثلاثين وصلت الروم الى ارزن
وسبوا وقتلوا ونهبوا من قتلوا وسبعة عشر طلبوا عند تيلا في كنيسة الرهاويين على
ان المسيح مسح به وجه صاحب دارا فبقيت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من
سوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى وفيها هاج الامر ابو اسحاق على سيف

الدولة

الدولة فهرب في البرية بريد بغداد ثم سار الى الموصل فاخرج ناصر الدولة خائبا لهروب
اخيه وسار من واسط توزون يقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل
فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه امير الامراء ثم وقعت
الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون ابو اجعفر بن شيرزاد من واسط الى
بغداد فحكم عليها واموره بها فكانت المتقي بنو حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش
عظيم واستوزر ابن شيرزاد فكاتبه المتقي باهله الى تكريت وخرج ناصر الدولة
بجيش كثير من الاعراب والاكراد الى قتال توزون بالنقا فعكر انهزم ابن حمدان
والمتقي الى الموصل ثم تلا فوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب
الخليفة الى الحسين صاحب مصر ان يحصر عليه ثم بان له من بني حمدان الميل
والتخير فارسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر
الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغه مصالحة توزون فقال يا امير المؤمنين
انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وغدرهم وغدرهم فاسد الله روحه
نفسك سيرني الى الشام مصر فمتى كدت وناس على فسك فلم يقبل فرجع الاخشيد
الى بلاده وخرج المتقي من الرقة الى بغداد في رابع محرم سنة ثلاث وثلاثين وخرج
الخليفة توزون فالتقيا بين الانبار وعقرقوف فترجل توزون وقبل الارض فامر
المتقي بالركوب فلم يفعل فشتمه توزون بين يدي ابي المجيم الذي ضربه فانفرد
فصفعه وعممه بمنديل دون معه ثم دخل الخليفة وادخل بعد ساعة العينين وقلد
الخليفة منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة
ولقب المستكفي بالله ثم بايع المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع وذلك لعشر
بقين من محرم وقبل من صفد ولما دخل قال الخليفة حين رآه وابراهيم شيخي عمي لا بد
للشيخين من مصدري ما دام توزون لا امر مطاعا ولا مال في الحجر ولم يحمل
الخليفة على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى خرزم مقابل الشمسية عيانا
فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الى ان مات في شعبان سنة سبع وخمسين
وفي ايام المتقي كان جدي اللص يحتكم مشيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بها
بخمسة وعشرين الف دينار في الشهر وكان مجلس بيوت الناس والشمع

وبايعه الامراء وكان اسكوتكين الديلمي قد ولي شرطة بغداد فاختفى وفي سنة اثنتين وثلاثين وما[illegible] في ايامه المنجم من الغلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب الجنيد والقاضي ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس ابن عقده وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سيعمل قالوا مونا اثنين ويخلع ابي ثالث فكان كذلك سير المستكفي المكتفي باسم ابي القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد احد امرائه وامهما ام ولد اسمها الناس يوم لم يبايع لاحد بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمن احدى واربعمائة وما[illegible] تورون وابوه ومعه كاتبه ابو احمد ابن شيرزاد فخلع وقلد المكتفي حلف العساكر لقلم فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن توبه بغداد فاخذ ابن شيرزاد وخلا ابن توبه دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معتز الدولة ولقب اخوه اخاه عليا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القاب هؤلاء على السكة ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذكره على السكة ثم ان معتز الدولة قوي امره وحجر على الخليفة وقرر لكل يوم برسم النفقة عشرة الاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم وهو اول من اظهر السعاة ببغداد ويعني المصادرين والسياحين فانهم كانوا شباب بغداد في ايام المصادرين والساحة حتى صار الساج تسيح وعليه كانون فوقه قدر فسيح حتى ينضج اللحم ثم ان معتز الدولة تحيل من المستكفي فدخل عليه في جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اقمان صاحب الديلم الى الخليفة فدبره بيديه فظنا انهما يريدان ان يقتلها في رباطه من السرير وطرحا على الارض وجراه بحامته ودخل الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معتز الدولة الى منزله وسألوا المستكفي ما شاء فسأل ان يخلع ويسلم خلعا وبويع ابنه فكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قد هموا ابن عم المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهر على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتطاهى بالتشيع ثم المطيع هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر ابن المعتضد احمد ام ولد اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلاثمائة وبويع بالخلافة عند خلع المستكفي وقرر له

بعز الدولة كل يوم نفقته مائة دينار فقط وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وما تق اعلى الطريق واكلت الكلاب طوبهم وبيع الفخار بالوغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشترى لعز الدولة كردفيق لحش من الف درهم الكر سبعة عشر قفيزا بالدمشقي وفيها وقع بين صمصام الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله وخلع المطيع ثم رجع المطيع كما اسير وفيها مات الافشين صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والافشين معناه ملك الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانة كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصوله ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اسروسنة وسامان ملك سمرقند وكان الافشين شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل الخاهو وكان له نحو ثمانية الاف مملوك وهو اول من ملكها من الترك وفيها مات القائم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولده اسمه المنصور بالله اسمعيل وكان القائم شديد الاتباع لابيه زاهدا ملعونا اظهر سب الانبياء وكان منادية ينادي في الصفوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء وفي سنة خمس وثلاثين جد دعز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سأل معز الدولة ان تشركه في الامر اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع ثم لم يلبث ان مات عماد الدولة ومن عاصره فاقام المطيع اخاه ركن الدولة وهو المدعو له في سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد بقفرته ثمانية الاف وثلثمائة وسبعة وتسعون درهما ونصف قال محمد بن طغج الخراجي ما علمت الحجر الاسود هو مقلوع فاذا السواد في رأسه فقط وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة احدى واربعين ظهر قوم من التاسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وانه ترجم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخرى تدعي ان جبريل غضب فاعتزل الانبياء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل البيت فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر بعده ولده

ابنه معه ولقب بالمعز لدين وهو الذي بنى القاهره وكان المنصور حسن السيره بعد
ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحبى ابنه السيد وصفت له المغرب وفي سنة
ثلاث وارتعين خطب صاحب خراسان للطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فتحولت
اليه الطيلسان اللوا والخلع وفي سنة اربع وارتعين لزلزلت صعيده حدثت البيوت
ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعاء وفي سنة ستين وثلثمائة
فتض البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه حيتان وحيوانات لم تظهر وكان بالري ثلاثة
ونواحيها زلازل عظيمه وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو
ثلاثين رجلا وخسف بعايد وخسين قرية من قرى الري وانفصل الامر الى حلوان
فخسف باكثرها وفتحت الارض عظام الموتى ونبعت منها المياه وتقطع بالري
جبل وعلقت قرية بين السماء والارض بين فيها نصف نهار ثم خسف بها
وانخرقت الارض حروفا عظيمة وخرج منها ماء منتن ودخان عظيم هكذا
نقل ابن الخجري وفي سنة ست وارتعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال
فانقلعت خلقا عظيما وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي
سنة تسعين بنى معز الدولة ببغداد دارا هايلة عظيمة اساسها في الارض ستة
وثلاثين ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابي
الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات
وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز
الدولة مائتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده
ومن دخوله عليه واعتذر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز
الدولة لحسين بغداد والشرطة كل ذلك عشر ضمعة فتضعفها وحوفي
منها فلما ان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين
وكانت فتحت صدر ايامها في صاحب الاندلس الناصر لدين الله ابو مروان عبد
ابن الحكم وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله ابو مروان عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وفيها امر
ابن شيرزاد بلعن معاوية على المنابر ببغداد على باب المسجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع ان
يدفن مع جدها ولعنة من نفى اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز

الدولة ان يجدده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومحو اللعنة معاوية فقط وفي سنة اثنتين وخمسين يوم عاشوراء
امر معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق
وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء مسودات الشعور يلطمن في الشوارع وبقي الناس على
ذلك واول يوم نيح عليه ببغداد واستمر هذا البدعة سنتين وفي ثاني عشر ذي الحجة
منها عمل عيد فدبر خمر وضربت الدبادب وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة
بعض الروم الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عرض احدهما وعشرين سنة والالتصاق
في الجنب ولهما بطنان وسرتان ومعدتان وتختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما وكمال
واحدهما فخذان وذراعان ويدان يخدمان وساقان واجليل وكان احدهما يميل
الى النساء والاخر الى المرد ومات احدهما وبقي اياما واخوه حي فانتن وصحى نظر اندكه
الاطباء على ان يقدروا على فصل الميت من الحي فلم يقدروا فمرض الحي من رائحة الميت
ومات وفي سنة ثلاث وخمسين عمل نسيف الدوله جسمة عظيمة ارتفاع عمودها
خمسون ذراعا وفي سنة اربع وخمسين مائة اخت معز الدوله فزاد المطيع في طيار الى
دار معز الدوله بعد ما خرج اليه معز الدوله ولم يكلفه الصعود من الطيار وقبل
مرات مرجو الخليفة الى داره وفيها بنى بغغور ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد
المسلمين وسكنها للغزو كل وقت وفي سنة ست وخمسين مائة مات معز الدوله
فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنة ولقبه المطيع عز الدوله وفي سنة سبع ملك
القرامطة دمشق ولم يجر احد فيها الامن الشام والامن مصر وعزموا على قصد مصر لملكوها
فجا العبيديون فاخذوها وكانت مدة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك
ان كافور الاخشيدي صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجيش
فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكر ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر
القايد في ماية الف فارس فملكها ونزل موضع القاهره اليوم واختطها وبنى دار
الامارة للمعز وهي المعروفه الان بالقصرين وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد
ولبس الخلفا البياض واعرض عن ذلك في خطبه اللهم صلي على محمد المصطفى وعلى
علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول وصفي علي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الائمة ابا امير المومنين المعز باسه وذلك كله في شعبان سنة ثمان وخمسين ثم فرغ الامر
سنة تسع وخمسين اذ نوى مصر على خير العمل وشرعوا وبنا الجامع الازهر
فرغ في رمضان سنة احدي وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض بالعراق كوكب
عظيم اضات منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه صوت
كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلن المؤذنون بدمشق في الاذان بحي على خير
العمل بامر جعفر فلاح نايب دمشق للمعز باسه ولم يجسر احد على مخالفته وفي سنة
اثنين وستين صادر السلطان بختيار المطيع فقال المطيع انا ليس لي في غير
الخطبة فان اصلحم اعتزلت فشدد عليه حتى باع ثماشه وحمل اربعماية الف
درهم وشاع في الالسنة ان الخليفة صودر وفيها قتل رجل من اعوان الوالي
ببغداد فنبش القريا ابا الفضل الشيرازي من طرح النار من الجاسين الى
السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال الناس كثيرون في
الدور وفي الحمامات وهلك الوزير من عام ثمان عشر الله وفي رمضان من هذه
السنة دخل المعز الى مصر ومعز توايت اباه وفي سنة ثلاث وستين قلد المطيع
القضا ابا الحسن محمد بن ارشيان الهاشمي بعد منع وشروط لنفسه شروطا
منها ان لا يترفق على القضاء ولا يخلع عليه ولا تشفع اليه فيما يخالف الشرع وقرر
لكاتبه في كل شهر ثلاثماية درهم ولخاتمه ماية وخمسون وللعارض على بابه ماية
ولخازن ديوان الحكم والاعوان سبعماية وكتب له عهد صورته هذا ما عهد عبد
الله الفضل المطيع لله امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما تولاه
من القضا بين اهل مدينة السلام مدينة منصور والمدينة الشرقية من الجانب
الشرقي والجانب الغربي والكوفة وشقي الفرات وواسط وكوفي وطرق الفرات
ودجلة وطرق خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة وديار
بكر والموصل والجزيرة واليمن ودمشق وحمص وحبة قنسرين والعواصم ومصر
والاسكندرية وحد فلسطين والاردن واعمالها كلها وما جرى من ذلك
من الاشراف على مختاره لفقاده من العاسبين بالكوفة وشقي الفرات
واعماد ذلك وما قلده اياه من قضا القضاة وتصفح احوال الحكام والاستشر

على ما يجري عليه امر الاحكام في سائر النواحي والامصار التي يشتمل عليها المملكة
وتنهي اليها الدعوة واقراد من يحدهديه وطريقته والاستبد الذي يدوم سمته
وبحسبه احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة علم بانه المقدم في
بيته وشرفه المبرز في عفافه للورع في دينه وامانته الموصوف في ورعه وتزاهته
المشار اليه بالعلم والحجى المجتمع عليه في الحلم والنهى البعيد من الادناس اللباس
من التقى اجمل لباس التقى الحصن المحجوب بصفا الغيب العالم بمصالح الدنيا
العارف بما عهد سلامة العقبى امره بتقوى فانها الجنة الواقية وتحمل
تقاة الله وكل ما يجمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وفصله امانة الذي
يفزع اليه وعماد الذي يعتمد عليه وان يحد سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم منارا يقتصد ومثالا يتبع وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالائمة
الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع
وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين
اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويقفي كلا منهما من انصافه وعدله حتى
يامن الضعيف حيفه ويايس القوي من طمعه واحرج ان يشرف على
اعوانه واصحابه من يعتمد عليه من امنايه واسمايه اشرافا يمنعه من
التحكم على اليتيم المخصوص ويدفع عن الاشقاق الى الكاسب
المحجوج وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا قلت كان الخلفا تولوا القاضي
المعلم سلطة هم القضا بجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب
القاضي من تحت نظره من شا في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب
قاضي القضاة ولا يلقب به الامر هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي
فقط او قاضي بلد كذا واما الآن فصار في البلد الواحد اربعة فتركت
كل منهم يلقب قاضي القضا ولعل احدا تولب اولقب كان في حكمه اضعاف
ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الآن بلقب كان قاضي القضاة احد
ذلك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة
ثلاث وستين خصل للمطيع فالج ولعل السائر دعاه ما حصر الدولة

الحاجب سبكتين الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع بعد فعمل وعقد له الامر
في يوم الاربعاء لاثنتي عشر بين ذي القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين
سنة واشهرا واثنى خلعه على القاضي ابن ابي الشوارب وصار بعد خلعه يسمى الشيخ
الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل
امر الخلفاء في ضعف الى ان استخلف المقتفي سنة فاصلح امر الخلافة قليلا وكان
دست الخلافة لبني عبيد الرافضة عصر امير وكلهم العدو وملكهم ساطح مملكة
العباسيين فوفيهم وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم سنة
اربع وستين قال ابن الجاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب
حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل الهمي سمعت المطيع يقول
شيخي ابن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقا الرجل فهو
مات في ايام المطيع بعد من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر
الشبلي الصوفي وابن وابن القاص امام الشافعية وابو جعفر الاسواني وابو
الصوفي والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب الصلعوكي وابو جعفر
ابن النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو اسحاق المروزي امام الشافعية
وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية والدينوري صاحب
المجالسة وابو بكر الصفي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد صاحب
الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر الواعظ والمسعودي
صاحب مروج الذهب وابن دحيم وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف
والفاكهي صاحب تاريخ مكة والمعافى الشاعر وابن حبان صاحب
الصحيح وابن شعبان من ايمة المالكية وابو علي الفالي وابو الفرج صاحب
الغاني **خلافة الطايع لله** ابو بكر عبد الكريم ابن المطيع امه ام ولد اسمها
هوار نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة فركب
وعليه البردة وبعمامته الجبلي وبين يديه سبكتين وخلع من الغد على سبكتين
خلع السلطنة وعقد له اللواء ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين عز الدولة وسبكتين
فدعا سبكتين الاتراك لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب

وفي ذي الحجة من هذه السنة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وفي
سنة اربع وستين قدم عضد الدولة على الطايع لغداد لنصرة عز الدولة
على سبكتين فانجحته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال الجند فتغلب
على عز الدولة فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطايع الى الافاق باستقرار
الامر لعضد الدولة فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة
للطايع بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادي الاولى الى ان
اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنة وبعدها علا الرفض وكثر بمصر
والشام والغرب والشرق ولو دي بقطع صلاة التراويح من جمعة العبيدي
وفي سنة خمس وستين نزل ركن الدولة بن بويه عن ما بيده من الممالك لاولاده
فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ولمؤيد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة
همذان والدينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة
وجلس قاضي القضاة ابن معروف وحكم لابن عز الدولة الثمني ذلك ليشاهد
مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر
بهلغلام تركي لعز الدولة فحن عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في
البكاء واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد
الدولة يسأله ان يرد الغلام اليه ويتقدم الى قضاة محكمة بين الناس وعوتب حلة
فما ارعوى لذلك وبذل فداء الغلام جارتين عوده بن كان قد بذل فيه
مائة الف وقال للرسول ان توقف عليك في رده فمن دمايت ولا تفكر فقد
رضيت ان اخذه واذهب بلا اقضي الارض فرده عضد الدولة عليه
وفيها استقطت الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت لعضد الدولة
وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر واول من ملكها من
العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنة ستين وثلثمائة
مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي صاحب
الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام وفي سنة سبع وستين التقى عز
الدولة اسير او قتله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة

ونوجه متاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين بيده احدهما مفضض
على رسم الامرا والاخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللوا الثاني
لغيره قبله وكتب له عهده وقرئ بحضرته ولم يخرج العهد بذلك الى ان كان يوم رفع العهد
الى الولاة بحضرة امير المومنين قال احمد قال امير المومنين هذا اعهدي البكر
فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر الطايع بان تضرب الدبادب على باب عضد
الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب له على منابر الحضرة
فقال ابن الجوزي وهذا اول امر ان لم يكونوا من قبله وكانوا يطلقون ولاة العهود
وكان مع الدولة اجر ان تضرب له الدبادب بدينة السلام فسال المطيع في
ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف امر الخلافة وفي سنة
تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد وسال عضد الدولة
الطايع ان يزوجه ابنته فاجابه الى ذلك وعقد الخليع عليها وحملها الناج فاجلسها
الطايع على السرير وحولها ماء بالسيوف والدرق وبين يديه مصحف عثمان
وعلى كتفه الدرقة وبيده القضيب وهو متقلد سيف النبي صلى الله عليه
وسلم وضربت ستارة لعضد الدولة وسال ان يكون حجابا للطايع حتى
لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم ولبسوا مع احد منهم
حديدا ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة
فدخل ثم رفعت الستارة وقبل عضد الدولة الارض فازداد زيادة القائد
لذكر وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك لهذا هو الله فالتفت وقال
لمخلوق الله وقبل الارض ثم استمر قائما ويقبل الارض سبع مرات فالتفت
الطايع الى خاص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض
دفعتين فقال له اذن الى قدمي وقبل رجله وثنى الطايع عنقه عليه واجلسه
على كرسي بجوار كرسيه فقال بخضع اجلس وهو يتمنع فقال
له اقسمت لتجلسن فجلس الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان
افوض البكر ساوكل الله الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وكفرك في جميع
جهاتها سوى خاصتي واسباب فقوض ذلك فقال يعينني الله على طاعته

مولانا امير المومنين وحده منه ثم افاض عليه الخلع وانصرف قلت
انظر الى هذا الامر وهو الخليع المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن
احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار
الامر في زماننا الى ان الخليفة ياتي الى السلطان بهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع
من السلطان في حقه ان يترك من مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم
الخليفة ينهب كما جاد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد حدث
ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر احمد لقتاله وصحبه الخليفة معه
كان الخليفة راكبا امامه بحجه والهيبه والعظمة للسلطان والخليفة كاحاد
الامرا الذي في خدمة السلطان وفي سنة سبعين خرج من همدان عضد الدولة
فقدم لغداد فتلقاه الطايع ولم يخرج عاده بخروج الخلف ليلقى احدا فلما توفيت
بنت عز الدولة ركب الطايع اليه فعزاه فقبل الارض وجاء سور عضد
الدولة يطلب من الطايع ان يتلقاه فاوسعه الناصر وفي سنة اثنتين وسبعين
مات عضد الدولة وفي الطايع مكابرة في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه
شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد له لواءين ثم في سنة ثلاث
وسبعين مات مونة الدولة اخو عضد الدولة وفي سنة خمس وسبعين هم
صمصام الدولة ان يحمل المكس على السادة الحريرو القطن مما يشبع بغداد ونواحيها
ويدفع له وضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور
وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد تفتن فاعفاهم من ضمان ذلك
وفي سنة ست وسبعين قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه
وكحله ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الطايع اليه بهنيه
بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقرئ عهده والطايع يسمع وفي سنة
ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في بيوتها ففعل
المامون وفيها اشتد الغلاء ببغداد جدا وظهر الموت بها وحفر الناس ليدفنوا
حبر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة نعم الصلح حرقت دجلة
حتى ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثير من السفن واشتملت زورقا منحدرا

وقيد دواب وطرحت ذلك في ارض جوخي فنشوه بعد ايام وفي سنة تسع وسبعين
مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فجاء الطايع الى دار المملكة بعد ان قتل
ابو نصر الارض عنبر مرة ثم ركب ابو نصر الى الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع على
ابي نصر سبع خلع احدها اسود وعمامة سوداء وعنقه طوق كبير وفي يده
سوار ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع
وجلس على كرسي وخرج عهده وقلده الطايع بها الدولة وضاء الملة وفي
سنة احدى وثمانين قبض على الطايع وسببه انه حبس رجلا من خواص بها الدولة
فجاء بها الدولة وقد حبس الطايع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بها الدولة
قبل الارض وجلس على كرسي وقدم الحجاب بها الدولة فجذبوا الطايع من سريره
وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء وصعدوا في دار الخلافة وارخ البلد فرجع بها
الدولة الى الحوش فطرحه دابة وكتب على الطايع كتابا يخلع نفسه وانه سلم
الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر
شعبان وقعد ابو القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستتم الطايع في دار القادر
بالله مكرما محترما الى حادي عشر ذي الحجة ثم حمل الى بيت شمعة فاقام
نصفها فانكر ذلك فحمل اليه غيرها الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
وتسعين وصلى عليه القادر في شيعة الاكابر والحشم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة
فكان شديد الانحراف على آل ابي طالب وقد قطعت الهيبة ايامه جد اخي
مجاه الشعر ومات في ايام الطايع من الاعلام ابن السيد
الحافظ وابن عدي والنفاك الكبير والسيرافي النحوي وابو سهل الصعلوكي
وابو بكر الوراق الحنفي وابن خالويه والازهري امام اللغة وابو ابراهيم البغدادي
صاحب ديوان الادب والرقاشي الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي والدارقطني
وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي امام الحنفية وابو
علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي القادر بالله ابو العباس
احمد بن اسحاق بن المقتدر ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وامه ام ولد
اسمها تمنى وقيل دحمة بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غائبا فقدم

وفاة القادر بالله

وعاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهنئ واستفتح بين يديه بآيات
من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده ابو العباس
والطود تقاذفه الزمان فخر ... مزدحم الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة والمهابة وكثرة الصدقات
وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تبعه على العلاة ابي بشر الهروي الشافعي
وتد صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة وآفات المعتزلة والقائلين
بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ او كل يوم في حلقة الصحابة الحديث تابع
المهدي وبحضرة الناس ترجمة ابن الصلاح وتلقاه الشافعية وقال
الذهبي في شان القادر من سنة ولايته عقد مجلس عظيم وحلف القادر بها الدولة
كل منهما لصاحبه بالوفا وقلده القادر ما وراء ابيه مما يقام فيه الدعوة وفيها
دعي صاحب مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالناصر
بالله وسلم عليه بالخلافة فاما رجع صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد
الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر
سابور الدار التي بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم ووقفها على العلماء
ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاج العراقي من الطريق
اعترضهم الاصبغ العرابي ومنعهم الجواز الا برسم قعادي ولم يجوز الا حج
ايضا اهل الشام واليمن فحج اهل مصر في سنة سبع وثمانين مات
السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري واعمالها وهو
ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة قال الذهبي وفي الرابعة
هلك تتش ملوك على بن دقماق في سنة سبع وثمانين وثمان وثمانين
منصور بن نوح ملك ما وراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي
صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عابين املاك عصرنا ... يصيح بهم للموت والقتل صايح
فتوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسرات ضمنتها الجوانح

وبابوس منصور في يوم سرحس ٭ غرق عنه مكلم وهو طاح
وفرق عنه الشمل بالسمل والفدى ٭ اسير اضر به الخوارج
وصاحب مصر فذ مرضي لسيلمى ٭ ووالي الجبال غلبته الجوالح
وصاحب جرجان بني فذ امة ٭ نزعته طرف من الحتف طاح
خوارم شاة شاه وجه لعمه ٭ ومن له يوم فر نحوه طاح
وكان علي في الارض يخبطها ابوا ٭ علي ابي ان طوحته الطوائح
وصاحب نسف ذلك الضيغم الذي ٭ براثنه للمشرفين مفاتح
اناخ به مرصوده الدهر كلكل ٭ فلم تغن عنه والمغذ سيابح
جيوش لذا الرتب على عدد الحصى ٭ تعض بها فيما تهاب الصحاصح
ودارت على صمصام دولة بويه ٭ دوائر سوء سلمت من قوادح
وقد جار والي الجوزجان فبادر ٭ المنايا الطوائح

وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين وثمحت له زيارة على اباده حمص ودماه وحلب وخطب له بالموصل وبالحجاز واليمن وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر ببحستان معدن ذهب وكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نائب دمشق الاسود الحاكمي بعزق نطيف به على حمار ويودى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه رحم الله وكرم قاتله ومات الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قتله بها الدولة الشريف ابا الحسن الحسين بن موسى الموسوي قاضي القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين وكنت له من شيراز العهد فلم يظفر في القضا كاستاذ القادر رحمه الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم عصر جماعة الاعيان صبرا وامر بكتب تسب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع والمواسم بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا وبين عن السمك الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد وكاد الشيخ ابو

حامد الاسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة بغداد يا لحاكم يا منصور فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الغرسان الذين على يابه لمعاونة اهل السنة فانكس الروافض وفيها لهدم الحاكم بيعة قمامة التي بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان تعمل في اعناقهم الصلبان طول الخشبة الصليب ذراع في زنة خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمائم السود فاسلم طائفة منهم ثم عبد ذلك اذ عاد في اعانة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها في سنة تسع وتسعين قتل ابو نجم وكان القاضي البصري وولي القضا ابو الحسن ابن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر

عندي حديث طريف مثله يقتفى ٭ من قاصص بحري وهذا يهودي
قد ابغض الخمر وذا يغول استرخا ٭ وبكد بار جميعا وسن بعيد ومتنا

وفيها وهي سلطان بني ناصرية بالاندلس والخرم منهم وفي سنة اربعمائة نقصت دجلة نصف لم يعهد واكثرت بحيث خرابن طهرت ولم تكن قبل ذلك قط وفي سنة اثنين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب اما ذكيه ام الكرم وبرد وفي سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفي سنة احدى عشر قتل الحاكم لعنه الله بحلوان قريبه بصروفام بعد ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه خرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة اثنين وعشرين ابو نصر الفادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر ذي الحجة من سبع وثمانين سنة ومن طائفة احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ومن ثمانين في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية وابو عبيد الله المرزباني والصاحب عباد وهو وزير مؤيد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزرا والدارقطني الحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر الادفوي امام الشافعية ويوسف بن السيرافي وابن دولان المصري وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابن

نظام الحبلي وابن سمعون الواعظ والخطابي والحاتمي اللغوي والاوضي ابو بكر
وزاهر السرخسي شيخ الشافعيه وابن غلبون المقرئ والكسنهيني راوي
الصحيح والمعافى بن زكريا النهرواني وابن حوشب منداذ وابن جني واخوه
صاحب الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن منده الحافظ والاسماعيلي
شيخ الشافعيه وابو سعيد بن الفرخ شيخ المالكيه وبديع الزمان اول
من عمل المقامات وابن لال وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي
والواو الشاعر والهروي صاحب الغريبين وابو الفتح البستي الشاعر
والحليمي شيخ الشافعيه وابن الفرضي وابو الحسن القابسي والقاضي ابو
بكر الباقلاني وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني وابن نباته صاحب
الخطب والضبعي شيخ الشافعيه والحاكم صاحب المستدرك وابن فرج
والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك والشريف المرتضى وابو بكر الشيرازي
صاحب الالقاب والحافظ عبد الغني بن سعيد وابن مردويه وهبة الله
بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمي شيخ للصوفيه وابن الوا
صاحب الخط وعبد الجبار المقرئ والمحاملي امام الشافعيه وابو بكر
القفال شيخ الشافعيه والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والدلاكاني
وابن الجحاد ومالم الاندلسي وعلي بن عيسى الربعي النحوي وخلايق اخرون
كما قال الذهبي كان الذهبي في هذا العصر راس الاشعريه ابو اسحاق
الاسفرايني وراس المعتزله القاضي عبد الجبار وراس الرافضه الشيخ المفيد
وراس الكراميه محمد بن الهيصم وراس الفقها ابو الحسن الماحامي وراس
المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد وراس الصوفيه ابو عبد الرحمن
السلمي وراس الشعرا ابو عمر ابن درّاج وراس النحويين ابن البواب
وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتين قلت ونضم الى هذا راس
الزنادقه الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهري وراس النحاة ابن
جني وراس البلغا البديع وراس الخطبا ابن نباته وراس المفسرين
ابو القاسم بن حبيب النيسابوري وراس الخلفا القادر فانه من

اعلامهم

من اعلامهم بعقد وصنف وناهيك بان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
عده من الفقها الشافعيه واورده في طبقاتهم ومدته في الخلافه من اطول
المدد القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي
القعده سنة احدى وسبعين وثلثمايه وامه ام ولد ارمنيه اسمها
بدر الدجى وقيل قطر الندى ولي الخلافه عند موت ابيه سنة اثنتين
وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه بالقائم بامر الله
قال ابن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا عادلا زاهدا عالما قويا
البفس بالله كثير الصدقه والصبر له عنايه بالادب ومعرفه حسنه
بالكتابه موثرا للعدل والاحسان قضا الحوائج لايرى المنع من سبي
طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره يستقيم الى ان قبض عليه
في سنه غمان وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي المتغلب
كان قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظر ابنه وانتشر ذكره وفشا
امره العرب والعجم ودعي له على المنابر وجبي الاموال وحرب الفرق
وكم بين القائم يقطع امواله دونه ثم صحى عند سوء عقيدته وبلغه
انه عزم على نهب دار الخلافه والقبض على الخليفه فكاتب الخليفه
ابا طالب محمد بن بسكاك سلطان الغز المعروف بطغرلبك وهو
بالري يستنصره في القدوم ثم احرقت دار البساسيري وقدم طغرلبك سنة
سبع واربعين فذهب البساسيري الى الرحبه وتلاحق به خلق من
الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال وكاتب بناك اخا طغر
واطمعه بنصب اخيه فخرج بناك واشتغل به طغرلبك ثم قدم البساسيري
بغداد في سنة خمس وعمر الرايات المصريه ووقع القتال بينه وبين الخليفه
ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في الاذان حي على خير العمل
ثم خطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفه ودام القتال شهورا ثم
قبض البساسيري على الخليفه في ذي الحجه وسيره الى عانه محبسه
بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانه في قتل الخليفه

سيري

لبك

الى دار مكرما لفضل الخليفة في مقرعوم الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة
احدي وخمسين ودخل بابهة عظيمة والامراء والحجاب بين وخير طغرلبك
جيشا لحاربوا البساسيين وطغرايبك فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما رجع
الخليفة الى داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفا
عن كل من اذاه ولم يسترد شيأ مما نهب من نضرة الاالثمن وقال هذه اطيب
احتسبها عند الله ولم يضع راسه بعدها على مخدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه
شيء من الآلات الملاهي يروي انه لما سجن البساسيري كتب قصة ونفذها
الى مكة فعلقت في الكعبة فيها الى الله العظيم من المسكين عبيد اللهم انك العالم
بالسرايي المطلع علي الضمايي اللهم انك غني بعلمك واطلاعك علي خلقك عن اعلامي
هذا عبدك تذكر نعمك وماشكرها والغي العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك حتي تعدى
علينا بغيا واسا الينا عدوا وعدوا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع
العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا
بالمخلوقين ونحن نتعزز وقد حاكمنا اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك فرفعنا
ظلامتنا هذه الي حرمك وثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا انت خير الحاكمين وفي سنة ثمان وعشرين سارت الظاهر الحميدي صاحب
مصر واقيم ابنه المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين
سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا
اقام هذه المدة وفي ايامه كان الغلاء بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف
فاقام سبع سنين حتي اكل الناس بعضهم بعضا وحتي قيل انه ابيع برغيف
بخمسين دينارا وفي سنة ثلاث واربعين وارتفعت قطع المحمودين
بادنبس الخطبة للحميدي بالحرمين وخطب لبني العباس وفي سنة احدي
وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابواهيم ابن بن محمد وبين سبكتكين
صاحب غزنة وبين السلطان جغربك بن سلجوق اخو طغرلبك صاحب
خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جغربك في السنة واقيم مكانه ابنه
البارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة بنته طغرلبك بعد ان

دافع بكل ممكن واتوجع واستعفى ثم لان لاكبر من عمم منه وهذا امر لم ينله
احد من ملوك بني بويه مع قهرهم للخلفاء وتحكمهم فيهم قلت
والان روح خليفة عصرنا القلقشندي واحد من مماليك السلطان فصلاه
عن السلطان فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس وحمل
بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس وضمن بعد اعادتها ستين الف دينار
ثم رجع الي الري فاقام بها في رمضان فلما عفا الله عنه واقام في السلطنة بعده
بعث ابن اخيه عضد الدولة الب ارسلان صلاح الدين حراستان وبعث اليه
القائم بالخلع والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكرها السلطان حي من ابن
بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى
وامتهر نظام الملك فابطل ما كان عليه الامر في قبله عبيد الملك من سب
الاشعرية ولعنهم علي المنابر فعجبه واكرم امام الحرمين واقام ابا القاسم القشيري
وبني النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت للفقهاء وفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
بباب الابرج سنغن لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب
ذو ذنب عظيم ثم انتشر وصار كالقمر ليلة ثم بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام عشرة ليال ثم تناقص ضوءه
وغاب وفي سنة تسع وخمسين مرضت المدرسة النظامية ببغداد وفيها توفي
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضروا واختفى فدرس ابن الصباغ
صاحب الشامل ثم تقطعوا الي الشيخ ابي اسحاق حتي احياه ودرس وفي سنة ستين
كانت بالرملة الزلزلة التي خربتها حتي طلع الماء رؤس الابار
وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فرجع
الناس الي ارضه يلتقطون فرجع المد عليهم فاهلكهم وفي سنة احدي وستين
احترق جامع دمشق فرأت عجائز منه ونقوش منظرة ودهشت عقولهم
الذهبية وفي سنة اثنين وستين مرض امير مكة علي السلطان زاد
ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري وترك
الاذان بحي علي خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب
ذلك ذله المضرتين بالخط المغربي منع اليهم حتي اكل الناس الميتة

ويلغ الاردب الحب مائة دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والبرذون بثلاثة دنانير وحكى صاحب
المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها جوهر فباعت من بائعه بدرهم فاستغنت
البها احد ونالت بعضهم بهنى القائم

وتذعم المصرى ان جنوده ✻ ستونسف فيها طاعون عواس

او قامت به حتى اسرائيل نفسه ✻ واوحش منها خيفة ابى الحارس

وفى سنة ثلاث وستين خطب لعضد الدولة والسلطان الب ارسلان الى الخليفة القائم واتفق
دولتهما واديارد ولة المستنصر وكانت وقعة عظيمة بين الاسلام والروم ونصر
المسلمون وسبى الحرم ومقدمهم السلطان الب ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه قال
جبريل وهادنه خمس سنة ولما اطلق قال السلطان لابن جهة الخليفة ما شاء له
فكشف راسه واومأ الى الجهة بالحرمة وفى سنة اربع وستين كان الوبا فى الغنم وفى سنة
خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان وقام فى الملك ولده ملكشاه ولقب جلال
الدولة ومرد تدبير المملكة الى الخواجه نظام الملك ولقب الاتابك وصاوند من لقب
به وصفاه الابير الوالد وفيها اشتد الغلا بمصر حتى اشترى امراة رغيفا بالف دينار وكثر
الوبا الى الغاية وفى سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب فركبت الناس
فى السفر واقيمت الجمعة فى الطيار على ظهر الماء مرتين وانام الخليفة يتضرع وصلاة
ببغداد مقبلة واهلة وانهدم مائة الف دار واكثر وفى سنة سبع وستين
بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه
اقتصد ونام فانكل موضع
فولته فطلب خصيه ولى عهده عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفى ومن خلافته خمس
واربعون سنة ومن الاعلام ابو بكر الرقاق وابو الفضل
العكلى والثعلبى المفسر والقدورى صاحب المختصر وابن سينا شيخ الفلاسفة ومهيار
الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسى والبرادعى المالكى صاحب التهذيب
وابو الحسن البصرى المعتزلى وعلى صاحب القراءات والشيخ ابو محمد الجوينى والد الامام
صاحب التفسير والاقليلى صاحب التقريب والتمانينى وابو عمرو الدانى والخليلى صاحب

الارشاد

الارشاد وسليم الرازى وابو العلا المعرى وابو عمرو الصابونى والماوردى الشافعى وابن
ماشاذ والقضاعى صاحب الشهاب وابن برهان النحوى وابن حزم الظاهرى
والبيهقى وابن سيده صاحب المحكم وابو على بن الفرا شيخ الحنابلة والخضرى الشافعى
والهمذانى صاحب الكامل فى القراءات والقونانى والخطيب البغدادى وابن شبث
صاحب العمدة وابن عبد البر المقتدى بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد بن
القائم بامر الله ثامن ابوه فى حياة القائم وهو محل قوله بعد وفاة ابيه لستة اشهر
لما تم ولد اسمها ارجوان وبلغه انه تكلم فيه عن موت جده ولد تسع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحجرة الشيخ ابى اسحاق الشيرازى وابن
الصباغ والد المعافى وظهر فى ايامه خيرات كثيرة وانارخيرة فى البلدان وكانت
قواعد الملك فترتفى ايامه بامره وافرغ الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه
انه نفى المغنيات من والخواطى ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بمئزر
ابواب الحمام صيانة لهم الناس وكان ناحما قوى النفس على الهمة شجاعا
حليما من وهدة السنة من خلافته اعيت الخطبة العبيدى بمكة جمع
نظام الملك الثمرين وجعلوا البنود واولوه فوقه من الجمل وكان قبل ذلك عند
حلوف الشمى نصف الحوض وصاب ما فعله النظام مبدا التعاويم وفى
سنة ثمان ذخطب للمقتدى بدمشق وبطل الاذان بحى على خير العمل وفرح الناس
بذلك وفى سنة تسع وستين قدم ببغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابى القاسم
القشيرى فوسط بالمظاهرة وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تحمل على
مذهب الاشعرية وحط عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتنة
وقتلت جماعة وعزل عن الوالد من وزارة المقتدى بكونه شد من الحنابلة
خمس وسبعين حث الخليفة الشيخ ابا اسحاق الشيرازى
رسولا الى السلطان يتضمن الحكم امر العهد ابى الفتح وفى سنة ست
وسبعين حضت الاسعار حساب الغلاء وارتفع الخلاف
ابا شجاع محمد بن الحسين الوزير ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول
حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين وفى سنة تسع وسبعين سار سليمان

واقتحم الجيوش الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد الروم من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وارسل الى السلطان ملكشاه يشرفه
الدنيس وان يسلموهم سلوك بلد الروم وقد امنذ سنة ايامهم ونفى منهم نفيه الى بغداد
الملك الظاهر سير سنة ثمان وسبعين جاء برج سود ببغداد وتحته
الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر ودفعت عدن صواعق فطن
الناس انها القيامة وبقيت ثلاثة ساعات بعد العصر وقد شاهدت هذه الحادثة
الامام ابو بكر الطرطوشي واورد هاني اماليه وفي سنة تسع وسبعين ارسل
يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومن الى المقتدي يطلب ان يسلطنه
وان يقلده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين فتوج
بن تلك وسموه فقيه المغرب وهو الذي امتاهد بنية من اكش وفيها دخل السلطان
ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقد
تقادم للخليفة الى برج في اصبهان وفيها قطعت خطبة العبيدي بالحرمين وخطب
للمقتدي وفي سنة احدى وثمانين مات ملك عرقم المؤيد ابا تميم بن معز دين
محمد بن سبكتين وقام بعده ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلاث
وثمانين عملت ببغداد مدرسة لفتاح الملك فنزق في الدولة بباب ابرز وفي
بها ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزر صقلية
واول ماصر فتحها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها الى الاغلب دهرا
الى ان استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد
وامر بعمل جامع كبير بها وجعل الاسرا حوله دورا يسكنونها ثم رجع الى اصبهان وعاد
الى بغداد في سنة خمس وثمانين عازما الى الشرق وارسل الى الخليفة يقول له كان
تترك لي بغداد وتذهب الى اي بلد سئلت فاتوجه الخليفة وقال امهلني
ولو شهرا فقال ولا ساعة واحدة فارسل السلطان يطلب المهلة عشرة ايام
فاتفق موت السلطان وموته وعند ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل
يصوم ويفطر على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه
وذهب الى حيث الفت ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى

ما بيده

الامرا سرا فاستخلفتهم لولده محمود وهو بن خمس سنين فخلفوا له وارسلت الى
المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركيا
روق بن ملكشاه فقدره الخليفة ولقب بركن الدين وذلك في محرم سنة تسع وثمانين
وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجاة فقيل ان جارية شمسي
النهار سمته وبويع لولده المستظهر في ايام المقتدر من الاعلام عبد
القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحاق الشيرازي والاعلم الشنتمري
وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والغزالي الطوسي ومن
فضلاء المحاسني والبرزوي شيخ الحنفية المستظهر بالله ابو العباس احمد
بن المقتدي بامر الله ولد في شهر سنة احدى وسبعين واربع مائة وبويع له عند موت ابيه
ولم يستتم عشر سنين فاقبل على الاشياخ كان ابن الجهيم يرحم الاستاذ في مسايخ
اعمال البرجلي فلحظ جيد التوقيعات لا يقارنه فيها احد بذلك على فضل عرس
وعلم واسع تحاجوا اصحاب العلماء في الصلحا ولم ينصف لو الخلافة ل كانت
ايامه مضطربة لشر الحروب وفي هذه السنة من ايامه مات المقتدي
العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها اخذت الروم طليطلة ولي
سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقة فمضض
عليه الامر اواحضروا الفقهاء فافتوا بقتله فقتل رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة
تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة سوى رأس الخرج الحوت فحكم المنجمون
بطوفان عام طوفان نوح فاتفق ان الحاج نزلوا في دار المناقب فاتاهم
سيل غرق اكثرهم وفي سنة تسعين قتل السلطان ارسلان ارغون
بن الب ارسلان الطبرخزي صاحب خراسان فتملكها السلطان بركيارق
ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكية والحرمين
وشهر شهرا تم اجتمعت الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج فاخذوا انطاكية
وهو اول بلد اخذوه ورحلوا الى قنسرين واستباحوا اهلها النواجي فكان
هذا اول مظهر الفرنج بالشام فدعوا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم
واتى عجمت الملوك والرعب واعظم الخطب فقبل ان صاحب حمص لما راى فوة
السلجوقية وامتدادهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكوه

وكان السعر على الفرنج من كل جهة وفي سنة اثنين وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان
وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا
منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وحرقوا اليهود في الكنيسة واحرقوا
عليهم وورد المستغفرون الى بغداد فاوردوا الكلام الذي يحزن واختلفت السلاطين
فتمكنت الفرنج من الشام

والابيوردي في ذلك

منزجنا دما بالدموع السواجم ... فلم يقض منها عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فيا بني الاسلام ان فراكم ... وفاضع الحلي الردي بالمناسم
انهوضة في ظل امن وغبطة ... وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين على جفونها ... على هفوات افرطت كل نائم
واخوانكم في الشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... كرقود ذل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء ابيحت ونوديت ... نواري حياء منها بالمعاصم
تحب السيوف البيض محمرة الظبا ... وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المسجى لطيبة ... ينادي باعلى الصوت الا عاشم
اري امتي لا يسرعون الى العدى ... برهم والدين واهي الدعائم
ويحفزون التارخوفا من الردى ... ولا يحفزون العار ضربة لازم
ارضى ضماد بو الاعاريب بالاذى ... وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليت شؤن اذا لم يردوا حمية عن ... الدين صوانهم المحارم

وفيها خرج محمود بن ملكشاه على اخيه السلطان بركيارق فانتصر عليه
فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما حروب
وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبريه الى دمشق خوفا عليه وخرج الناس
لتلقيه فاووه في خزانة بمقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنيه
بالعراق وفتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون الدروع
تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني صاحب البحر وبها اخذ الفرنج بلد

سروج وحيفا وارسوف وقيساريه في سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب
مصر واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفي سنه ست
وتسعين جهز السلطان فرقة الخطبة الدعوة للسلطان فاقتتلوا
على الدعوة للخليفة فكبر وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين محمد وبركيارق
واقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركيارق فاقام
الامراء بعده ولده جلال الدوله ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد ودعا له
دون خمس سنين فخرج عمه واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان
سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد حريق بفرطمات فيه
خلق من الصبيان والخصيان وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين
ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ واقتل وفي سنة خمسمائة
اخذت الفرنج اصبهان التي ملكها الباطنيه وهدمت وقتلوا اقسم الجد وفي سنه
احدى وخمسمائة رفع السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الزعاله
وزادوا العدل والاحسان وفي سنة اثنين عادت الباطنيه فدخلوا مشهد علي بين
فقاله فزاحمهم فاكلوه حتى اكلوا القفه واغلقوا القفص الابواب وكانها
خرج يتنزه فعادوا بالنعش في الحال وقتلوا بها شيخ الشافعيه الروياني صاحب
البحر فساله الباطنيه وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين
وفي سنة اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج وسعوا استلاههم على اكثر الشام وطلب
المسلمون الصلح فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيره فاداوها
ثم عدروا بهم لشؤم وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس
حتى لا يبصر الرجل يده وتردى الناس بعضهم على بعض واتصل ذلك اليوم كله ثم تجلى
قليلا وعاد الى الصفره وكان بعده كالليل المصر الى بعد المغرب وفيها
كانت ملحمة كبيره بين الفرنج وبين ابن ارتق صاحب ماردين وقتل من
المسلمين وقتلوا واسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج
وفي سنة سبع جاء دود صاحب الموصل لعسكر ليقاتل ملك الفرنج
الذي بالقدس فوقع بينهم معركه هائله ثم رجع مودود الى دمشق

والابيوردي اللغوي خلافة المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر ولد في ربيع
الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر في سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط
امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيا رسوم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة
وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان
الى ان خرج النوبة الاخيرة وكسر جيشه بغرب همدان واخذ اسيرا الى اذربيجان وقد سمع
الحديث من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبيعي وروى عنه محمد بن عمر
مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني
وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه الحلي في الفقه والقبه اشهر الكتاب فانه كان حينيذ يلقب عمدة الدنيا والدين
وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في اول امره متنسك ولبس الصوف
وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعا ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين
واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط مالك احد من الخلفا قبله مثله يستدرك على
كتابته ويصلح اغاليطه في كتبهم واما شجاعته وشجاعته وهيبته واقدامه فامر اشهر
من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة الفتن بينه والمخالفين وكان يخرج بنفسه
لدفع ذلك الى ان خرج للمرة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ وزرق الشهادة وقال
الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقام ابنه داود
مكانه فخرج اليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلوا واصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة
وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما وقعت بين الخليفة
ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وعذر بالخليفة الكوسكره فظفر به مسعود واسر
الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فخرجوا في الاسواق
على رؤوسهم التراب وبكوا وصحوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة
والخطبة قال ابن الجوزي ونزلت ببغداد مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس اوست
مرات والناس يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه مسعود يقول ساعة

فصل الحمة يوما في الحمام واذا بباطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك
الروم الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امه قتلت عمدها في يوم عيدها
في بيت معمورها الحقيق على اسم ان حبرها في سنة اخرى غشوه جاسيل
عن غرف سحار وسورها وقلاعها خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة
فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جرم السيل وظهر بعد سنين
وسلم طفل في سور من السيل فتعلق السرير بيتوته وعاش وكبر وفيها
مات السلطان محمد وقام ابنه محمود وله اربع عشر سنة وفي سنة تسع
عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين
من ربيع الاول فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ
الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد وبايعوا بعده بقتيل حديثة ارجوان والدة
المقتدي قال الذهبي وكانت فرح خليفة عاشت حرمته بعده الاهو ولد ابنها
خليفة ثم ابن ابنها ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ... يوما وددت بان رسم الوداع بدا
وكيف اسكد والاضطار يقلقني ... ارى طرائق في هوى الهوى قددا
ان كنت اقضي عهد الحب ما سكني ... من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

والصارم موجا للبطا نحي

اصحى بالمستظهر بن المقتدي ... ماسن القاسم بن القادر
مستعصما ارجو نوالك كفه ... وبنان يكون على العشيرة قاهري
فيفوز كفي قراري عنده ... ويفوز من مدحي بشعر سابري

فوقع المستظهر بحمر بين الصلة والانحدار او المقام والادرار وقال السلفي قال
لي ابو الحطاب بن الجراح صليت في رمضان فقرات ان ابنك سر فرواية
رويتها عن النحاي فلما سلمت فاذا عنده قراء حسنين فيهما نزيه اولاد
الاخيضر عن الكندي [illegible] في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني
ونصر المقدسي وابو الفرج الزاوي وشيدلة والرويائي والخطيب الشغوري
والحبا الهراسي والعلي الشاشي الذي صنف الكتاب للكبير وسماه المستظهري

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوف الولد عنيات الدنيا والدين على عهد المكتوب يدخل على امير المومنين ويقبل بين
يديه وسيا له العفو والصفح ويتفضل غاية التفضل فقد ظهر عندنا من الايات السماويه والارضيه
مالا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواطف والبروق والزلازل ودام
ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله
وظهور اياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله
سئلا في امرك وتقيد امير المومنين الى مقر عزه ومحل العاشية بين يديه كما جرت عادتنا
اباينا تفعل سعود جميع ما امرت به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف بساط العفو ثم
ارسل سخر رسولا اخر ومعه عسكر نستحث مسعود اعلى اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في
العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكروا ان مسعودا ما عزم بهم وقيل بل هو الذي دسهم
نحو اعلى الخليفة في مخيمه فقتلوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فاشتغر بهم العسكر لاوقد
فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا واظهر المساة
بذلك ورفع النحيب والبكا وجا الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا احفاة
مخرقين الثياب والنسا ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراتي لان المسترشد كان
محبا فيهم بره ما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله
بمراغه يوم الخميس سادس عشر ذي القعده سنة تسع وعشرين ومن شعره

انا الاشقر المدعوبي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مراحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي ... بارضي بلاد الصين بيض صوارم

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فجرية وحتفي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم

ولما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر

قالوا اتقيم وقد احاط ... بك العدو ولا تفر
فاجبتهم المرء سالم يتعظ ... بالوعظ غير

لا ملت حيا ما حييت ... وبعد اني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غير ... الله ينفع او يضر

ثم

قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سمعت الا نوا ارق الصيا
وطلعت ذكاء وعلت على الارض السما الله اكبر ما هم سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسرقادما اياب
وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلحني في ذريتي واعني علي وليتني واوزعني
شكر نعمتك ووفقني والصواب فيما اتيها واوليها للوزير بدر ابو المظفر الهاشمي فانشده

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر وقد حف بالائمة الغرر
وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته للحسني وكان له الاثر
وانضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر
لقد سحت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملأت بها اكل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف بحيى بها مضر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا ... فاضحى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد ... غدا بك يباهي بك السحاب والعالم البحر
فلله عصر انت فيه امامنا ... ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما ... تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنيا ... تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الورا كالظل طحاورقة ... وانت اميرالمومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وان اميرالمومنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر ببلد الموصل نارا احرقت من
البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر الامر باحكام الله منصور من غير
عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر وفيها طار ببغداد عقارب
طيارة لها ستة اجنحة وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفالا ومن مات في ايام
المسترشد من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي
وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بكيمة المقري والطغرائي صاحب لامية
العجم وابن علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن الخطاب اللغوي ومحيي السنة البغوي

وابن النجام المقرى والمريري صاحب المقامات والمدايني صاحب الامثال وابو الوليد
بن رشيد المالكي والامام ابو بكر الطرطوسي وابو النجاح السرقسطي وابن السيد البطليوسي
وابو علي القارقي من الشاعضه وابن الطراوة النحوي وابن البادش وظافر الحداد الشاعر
وعبد الغافر الفارسي وخلايق آخرون خلافة الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد
ولد سنة اثنتين وخمسماية وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا الاطباء فاشاروا
بان يفتح له فرج بالذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة
ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان
فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا احسن السيرة يؤثر العدل ويكره الشر ولما عاد
السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلماء
وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جري من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما
وشرب الخمر واستفتى الفقها فيمن فعل ذلك هل تخلع امامته وهل اذا اثبت فسقه يجوز
لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبد بخراسنه فافتى ابو الوفا بخلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي
قاضي البلد وبايع عمه المستظهر بالله ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة
سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى ادربيجان وكان معه جماعة فقسطوا
على مراغه مالا وغنموا اهناك ومضوا الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا الحربين
وحلفوا الحي جماعة من العلماء مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القري ومرض الراشد
بظاهر اصبهان فحاصروها ونهبوا القري ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا
ودخل عليه جماعة من العجم كانوا قراشيين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في
سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا اللعزا ابو عاو احدا
قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن البوسعيني والكرم الحاتمي وقال ابن الجوزي وقد ذكر
الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم الناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا
قلت وندسقت بقية كلامه في الخطبة ولم تؤخذ البردة والقضيب من الراشد
حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي خلافة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد ابن
المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية وامه
حبشيه وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راي

في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر
اليك فاقتفي ابي فلقب المقتفي لامر الله وحبس السلطان مسعود بعد ان قطع الجسر ومهد ببغداد
فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسراديق ولم يترك في اصطبل
الخلافه سوى اربعة افراس وثمانية ابغال ورسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا
يكون عنده خيل ولا اثاث سفر ثم في سنة احدى وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة
ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفه مايه الف دينار فقال المقتفي
ما رايت العجب من امر كان تعلم ان المسترشد سار اليك باموالي فجري ما جري وان الراشد
ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وصودرت في دار
الضرب واخذت التركات والجواليء فمن اي وجه تقيم لك هذا المال وما بقي الا ان
تخرج من الدار وتسلمها فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطان
الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي الناس
من ذلك شدة ثم في جمادي الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه
وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم يره فاصبح اهل بغداد
صايمين لتمام العدة فلما استوار قبوا الهلال فاراوه ايضا وكانت السماء صاحية جلية
ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ وفي سنة ثلاث وثلاثين كان بجزيرة
بزلزلة عظيمة عمرت فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف بجزيره وصار مكان
البلد ماء اسود وفيها استولى الامراء على معاملات البلاد وبخر السلطان مسعود ولم يبق
له الا الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر وسنجان مذ لجابره وتملك الخليفة
المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ اصلاح الدولة العباسيه فلله الحمد
وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد وعمل دار الضرب فقبض الخليفه
على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفه
فغضب الخليفه وغلق الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب
وسكن الامر وفيها جلس بن العبادي الواعظ بحضرة السلطان مسعود فعرض بذكر مكس
البيع وما جري على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة المطوب بغداد
هذا الذي يوخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطوب وهبه لي واجعل شكر ما انعم عليك

فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها تركه المكوس وبين يديها
الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله فقلع الالواح وقال ما لنا
حاجة بانظار الاعاجم وفي سنة ثمان واربعين حاصرت الفرنج دمشق ونزل اليها نور الدين محمود
بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد وهزم
الفرنج واسمتر نور الدين في قتالهم واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة
اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسمعيل وفيها حدثت
زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منهم جبل بحلوان وفي سنة خمس
واربعين جاء باليمن مطر كالدم وصارت الارض موشحة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس
وفي سبع واربعين مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي
اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم يملك المجاهرة بالمحاربة اتفق الرأي على الدعاء عليه شهرا
كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان شهرا فابتدأ هو وللخليفة سرا كل واحد في
موضعه بين عواسج امن ليلة تسع وعشرين من جمادي الولى واستمر الامر كذلك ليلة فليلة
فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره ولم يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق
العسكر على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب
اخاه محمدا من خوارزم شاه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهى ونفذت
كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدبرا بالنظامية ولبغداد في نواحي واسط فتخبط
فارا بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد وبويع منصورا وزينت
بغداد وفي سنة ثمان واربعين خرجت الفرنج على السلطان سنجر واسروه واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وعوفي الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي على نفسه
ولم اسم السلطنة ومراتبه في قدر رتبة سايس من سياسه وفي سنة تسع واربعين قتل
بمصر صاحبها الظافر باسر العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا وهو امر المصريين
فكتب المقتفي لعماد الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب
الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد وكان ملكه مشتق في صقر من هذا العام وملك مدة ثلاث وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه المقتفي
تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته

سلطنة السلطان نور الدين الشهيد

واستظهر

واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان
مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سروات
الخلفاء عالما ديناً شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السؤدد خليفا للامامة قليل المثل في
الائمة لا يجري في دولته امور ان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع
الحديث من هؤدبه ابي البركات ابن ابي المرجى بن السبتي قاله ابن النجار وسمع جزء
بن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي
اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد المقتفي باب
الكعبة واتخذ من العقيق تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة سنذكر ما لدوله يرجع
الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور
بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم
الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي تصرفه بالعدل زهرة بفعل الخيرات
وكان على قدم من العبادة قبل اقضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا
بالدين ونسخ العلوم وتزاة القرآن ولم يرمع سماحته وليل جانبه ورأفته بعد المعتضم
خليفة في شجاعته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم
تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت
بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع ومن قبل ذلك من دولة
المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة
ومن سلاطين دولة السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود
صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال
ابن السمعاني حدثنا ابو منصور الجواليقي انا المقتفي لامر الله امير المؤمنين
انا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد الصريفيني انا المخلص انا
اسمعيل الوراق حدثنا خلف بن عمرو الوباني حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعي المقتفي الامام ابا منصور
الجواليقي النحوي ليحدث اماما يصلي به دخل عليه فمازاد ان قال السلام على امير

المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قايما فقال ماهكذا يسلم
على امير المومنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجميقي وقال يا امير المومنين سلامي
هو ماجاءت به السنة النبوية وردي الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان
نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله
ختم على قلوبهم ولم يمنحهم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت وكافاه
ابن التلميذ بجزيل عزاره ادبه وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام
ابن الابرشي النحوي ويونس ابن مغيث وجمال الاسلام ابن المسلم الشافعي وابو القاسم
الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري المالكي صاحب العلم والزمخشري
والرشاطي صاحب الانساب والجميقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير
وابو السعادات بن الشجري والامام مالك ابو بكر ابن العربي وناصح الدين الارجاني
الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد ابن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن
العشيري وابن غلام الفرس المعري والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل
والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل ابن ناصر الحافظ
وابو الكرم الشهرزوري المعري وابو الوا الشاعر وابو الخير امام الشافعية وخلايق
آخرون خلافة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان
عشرة وخمسمائة وامه ام ولد كوجيه اسمها طاووس خطب له ابوه بولاية العهد سنة
سبع واربعين وبويع يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق الطلق من
المكوس شيا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان مشد بداعلي المشدين سخر رجلا
كان يسعى بالناس عنده فحضر رجل ومذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك
عشرة الاف دينار ودليني على احر مشهر لاحبسه واكف شره قال ابن النجار وكان
المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم
بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ... ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شانت الذوايب مني ... فاليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل

وباخل اشعل في بيته ... تكرمة منه لما شمعه
فاحرقت من عينها دمعه ... حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيرة وقد راى منه ما يعجبه في تدبير مصالح المسلمين

صفت فتمان حصناك وعمّا ... فذكرها حيّ الفقيه يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة ... وحقدك والمحروس في الناس منكر
فلو رام ابا يحيى مكانك جعفر ... ويحيى لكما عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء ايا ... المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الآخرة سنة ستين وكان في اول سنة من خلافته مات العاضد
صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله آخر خلفا بني عبيد وفي سنة اثنين وستين
جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه في اثر فارس ابي مضر فنزل بالجيزة
وحاصر مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد
الدين الى الصعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها عليهم فقتل عسكره وكثر
عدده وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية
وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها
اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها ورجع الى الشام وفي سنة
اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا ابلبيس وحاصروا القاهرة
فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده فجا اسد الدين
بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد
صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما
فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين ابن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك
الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما
زالت الحرة الكبيرة تعرض في السماء مدة مرض وكانت ترمي ضوءها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن الجوزي شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة والشيخ
عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن هذيل

المقتفي واخر ون خلافة المستضي بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد في
سنة ست وثلاثين وخمسمايه وامه ام ولد ارمنيه اسمها غضه بويع بالخلافه يوم موت
ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم
مالم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلما والمدارس
والربط وكان دايم البذل للمال ليس له صدر وقع ذا حلم واناة ورافة ولما استخلف
خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط الخزانه انه فصل الف وثلثماية قبا ابريسم
وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي يزيد بن الحديثي
القضا وامر سبعة عشر مملوكا للفيض بيض فيه يا امام الهدي علوت عن الجود
بمالٍ وفضة ونضار فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة من نهار

فبماذا يثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالناس وبالجود بين مكرٍ ونار

وقال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب الامع الخدم ولم يدخل غير قهمان وفي خلافته انقضت دولة بن عبيد وخطب له بمصر وحرمت المكة باسمه وجاء البشير بذلك فعلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصفت كما باسمية النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وهي وامن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقه وتوزر ومصر الي اسوان ودانت الملوك لطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ابن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل ظاهرة وسمح وعوا قامة الخطبة في الجمعة الاولي ملقاعصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسيه في الجمعة الثانيه بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر ايسع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير للسلطان نور الدين بهدن البشاره شهاب الدين المطهر بن الحلامه شرف الدين ابن ابي عصرون الي بغداد

وامر في بانشاء بشارة عامة تقرا في سائر بلاد الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد
معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه وصلها ولم يبق بتلك البلاد سنبر الا وقد
اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضي بامر الله امير المومنين وشهدت جوامع
الجمع وشهدت صوامع البدع الي ان قال وطالما ماموت عليها الحقب الخوالي وتعيبت
مابين وثمان سنين عنوة بدعوة المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك
البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا علي ماكنا نوملم من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا
الي من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسيه هنالك ويورد الادعياء وعاة
الالحاد بها المهالك والعماد تصيف في ذلك منها

بدر خطبنا للمستضي بعصر نايب المصطفي امام العصر
وخذلنا نضره الفضد العا ضد والقاصر الذي بالقصر
وتركنا المدعي بدعي نبوءا وهو بالذلة تحت حجر وحصر

وارسل الخليفه في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين
واعلام وبنود لخطبا مصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومايه دينار فحمل قصيدة اخري منها

اذا انت بمصر لداعي الهداية واتممت من دعوي اليهودي

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسيه بمصر ان صلاح الدين
لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر
بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الي قوله وارسل اليه يلزمه بذلك
واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم
من خاف وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف بالامين العالم فلما راي ماهم فيه من
الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطبة
ودعا للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانيه امر صلاح الدين الخطبا
بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم يتطح فيه عنزان والعاضد شديد المرض
فتوفي يوم عاشوا وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الي الخليفه بتقادم
وتحف فيها حمار مخطط وثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي
كثير الدعاوي وهو يريد ناقض الفضيلة فقال رجل ان كان قد صح الي الحمار

عذابي فكنت عندنا عذابي حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنار ثم هدم البدون وقتل جماعة
وكثير من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة
خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قريبي ومزارع وانبهلت الخلق الى السدين
العجاب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها مات
السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسماعيل وهو صبي فتحركت
الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهود نوفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين
ومحبتهم اقامة الدعوة وردها الى العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين
فاطلع صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنتين وسبعين
امر صلاح الدين ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الامير بهاء
الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة
ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة
ولم تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل بن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها
وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت بغداد
ريح شديدة نصف الليل وظهرت احمرة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس
استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر وفي سنة خمس وسبعين مات
الخليفة المستضيء في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد وسمي مات في ايام المستضيء
من الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ
ابو العلاء الهمذاني وناصح الدين ابن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم
بن عساكر من حفدة الشافعي والحميص بيض الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير والجزوني
خلافة الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضيء بامر الله ولد يوم
الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وامه تركية اسمها زمرد. بويع
له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين واجاز لجماعة منهم
ابو الحسين عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي ابن عساكر البطايحي وشهدة واجاز هو
لجماعة فكانوا اجد ثوث عنه في حياته وبقا فنون في ذلك رعنة في الفخر الى الاسناد
قال الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها تسعة واربعين

سنة ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعداء واستظهار على على الملوك لم يجد ضبطا
ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته
كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة
وكان له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد يوقع العداوة بين قوم متعادين
وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين قوم متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
ماردين بغداد كانت نائبة ورقة كل صباح بما عمل في الليل يطالع في التكليم والورقة
تأتيه واختلى ليلة بامرأة دخلت من باب السر فحجبته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج
فيه صورة الاقيلة فخجل وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتى رسول
خوارزم شاه برسالة مختومة وكتاب مختوم فقيل ارجع فدعر فقال ما جئت به فرجع وهو
يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن ولما
ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر وبحر وطغى واستعبد الملوك الكبار واباد
اماكبيره وقطع خطبة بني العباس من بلاده وقطع بغداد فوصل الى همذان فوقع عليهم
في عظيم عشرين يوما فقطاعهم في عنواناته فقال لبعض خواصه ان ذلك غضب
من الله حيث قصدت بيت النبوة ويلعنه ان امم الترك قد تألبوا عليه وطمعوا في
البلاد بعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفى الناصر شره بلا قتال وكان الناصر
اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر ووصل
رجل معه ببغاء يقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصيبت مينه واصيح حيوان
فجاء فراش يطلب منه الببغاء بكما وقال الليلة مات فقال قد عرفناها بقامته
وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال حمسمائة دينار فقال هذه حمسمائة دينار
خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهانكير
قد صار الى بغداد ومعه جمع من الخلفاء واحد منهم لما خرج من داره من سمرقند
على فرس جميل فقال له الهند لو زكيناه عندنا ليلا نوخذ منكر في بغداد فقال الخليفة
لا يقدر ان يا خذها مني فامر بعض الوفادين الذين يدخل بغداد يضربه

ويأخذها منه ويهرب في الزحمة فعمل فتاة الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من
الحج خلع على صدر جهان واصحابه وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج
من ذهب وطوق وقيل له لم يأخذ فرسك الخليفة انما اخذها فخر معتذيا عليه واعجل
بكرامتهم قال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة
وكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيا هيبة الخلافة وكانت قد
ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره
في خلى انهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط
المذهب فساوموه عنه فانكره فاعطى علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد
انكارا فقيل له من العلامات انك نمت على حلوكك التركي فلان فاخذته الى سيف
بحر دمياط خلوة وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك احد وقال ابن النجار
دانت السلاطين الناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة
والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة وانخفض اعداوه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة
وملك من الممالك مالم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد
الاندلس وبلاد الصين وكان اشد بني العباس بصدع لهيبته القلوب
وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان في التوقيعات
المسددة والكلمات الموجزة كانت عزة في وجه الدهر وردة في تاج الفخر وقال
ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صايبة وعقل رصين ومكر ودها
ولم اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بحوريات الامور حتى
ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وعمل بين مثل اضافة فطالع صاحب الخبر الناصر
بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول من كانت المطالعة
قال وكان مع ذلك ردي السيرة في الرعية مايلا الى الظلم والعسف فعارف اهل
البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يعمل افعالا مستفادة وكان يتشيع
ويميل الى مذهب الامامية بخلاف ابائه حتى ابن الجوزي سيل بحضرته من
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت ابنته
تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر متى السيرة

خربت في ايامه بغداد مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل
الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال الموفق عبد اللطيف وفي
وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب لوايا في الاجازة عنه والتسميع واجري
عليهم جرايات وكتب للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا بسبعين حديثا ووصل الى حلب
وسمعه الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان عنه منهم ابن
سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر
سبط الجوزي وغيره قتل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جلد ولم يشعر بذلك احد
من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جاريه وضعها الخط بنفسه فكانت
تكتب مثل خطه فكتب على التواقيع وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي
يشربه الناصر ياتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع
غليات كل يوم غلوة ثم يجلس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا
ما مات حتى سقي المرقد مرات وسنذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد
سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية ومن لطايفه ان خادما لواسيه يمن
كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها بمن يمن يمن يمن يمن يمن ثم
ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان
كتابا يقول فيه والخادم والحمد يعدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية
لاعدها اولية ابي مسلم لانه والا تم وأرى ولا اخرية طمع لك لانه ضوء ثم جمر والخادم
خلع من كان ينازع الخلافة رداءها واساغ الغصة التي ذخر الله للاشاعة في سبقه ماها
وجعل الاسما الكاذبة الزاكية على المنابر واعز بتاييد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة
بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه منثورة في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر
السلطان صلاح الدين في تنفيسه بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه
وفي سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق وحصل
مفاسد وفي سنة احد وثمانين ولد بالعلب ولد طول جهته شبر واربع اصابع ولد اذن
واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي سنة اثنين وثمانين
اجتمعت الكواكب السبعة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد طوفان الرياح

الألوكة
www.alukah.net

فشرع الناس في حفر مغارات في التحوم وتوثيقها وسد مناصفها على الريح وتقلوا اليها الماء والزاد واشتغلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعد فيها بريح كريح عاد وهي الليلة الى سبعة من جمادي الاخرة فلم يات فيها شيء ولا هب فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك بها ريح تطفها وعملت الاشعار في ذلك فمما قيل فيه قول ابي العنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ۞ مضى جمادي وجانا رجب ۞
وما جرت زعزعا كما حكموا ۞ ولا بدا الكوكب لم ذنب ۞
كلا ولا اظلم ذكا ولا ۞ ابرت اذن في قرانها السهب ۞
يقضي عليك من ليس يعلم ما ۞ يقضي عليه هذا هو العجب ۞
فحدثان كذب المنجمين في ۞ اي مقال قالوا فما كذبوا ۞

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر في اول البرج وكان ذلك من الاتفاق العجيب وفيها كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاؤه في يد الفرنج احدى وتسعين سنة واول السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما احدثوه من الكنايس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فراه اسرع الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه حيث لم يهدم مما لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد النسابه

اوي مناما ما يعيبني ابصر ۞ القدس يفتح والمضاربي تكسر ۞
وقيامة قمت من الرجس الذي ۞ بزواله وزوالها يتطهر ۞
وملوكهم في القيد مصفودة ولم ۞ وقبل ذلك لهم مليك يوسر ۞
قد جاء نصر الله والفتح الذي ۞ وعد الرسول فسبحوا واستغفر ۞
يا يوسف الصديق انت فتحها ۞ فاروقها غير الامام الاطهر ۞

ومن العجايب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وحسابه يم يغلبون ويفتح ويصير دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الاية فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقدمات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة ٥٤٠

وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله ونوصل الى بغداد الرسول في صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين ونوسه وديناراً واحداً وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه بن ارسلان بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه وهو اخر ملوك السلجوقية قال الذهبي وكان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد الخليفة القائم الى بغداد ومدة دولتهم ماية وستون سنة وفي سنة اثنين وتسعين وخمسمايه عبت ريح سوداء حمراء من الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه تعدى جيحون في خمسين الف وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الى ما كانت وان يجي الى بغداد ويكون الخليفة من تحته كما كانت الملوك السلجوقية تقدم الخليفة دار السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات القيمة وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ولده الملك الكامل

وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث اكلى الجيف والادميين وفشا اكل بني ادم واشتهر وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل البر اطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة بالموتى ومادية بلحومهم للطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بادراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثنا سنة ثمان

وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبري بمصر والشام والجزيرة فاخربت اماكن
كثيرة وقلاعا وخسفت قطعة من اعمال بصري وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم
ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق وضجوا الي الله ولم
يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنة ستمايه جمع الفرنج
الي النيل من رشيد ودخلوا البلد فنهبوها واستباحوها ورجعوا وفي سنة احدي
وستمايه تغلبت الفرنج علي القسطنطينيه واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم
من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنة ستين وستمايه فاستعادها منهم
الروم ونبغا اي في سنة احدي ولدت امراة بغطغتا ولدا براسين وبدين واربعة
ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستمايه كان ابتدا امر التتار وسباتي شرح حالهم
وفي سنة خمس عشر اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة قال ابو شامه وهذا
البرج كان قفل الديار المصريه وهو برج عال في وسط النيل ودمياط لحذائه من
شرقيه والجزيرة لحذائه من غربيه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احداهما علي
النيل الي دمياط والاخري علي النيل الي الجزيره يمنعان عبور المراكب من البحر المالح
وفي سنة ست عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعف
الملك عن مقاومتهم فدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتني الملك الكامل مدينة عند
مفرق البحرين وسماها المنصورة وبني عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كاتبة
قاضي القضاة بركي الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه فارسل
له تحفة فيها فاكهة وكلوتة وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه الامتناع فقام وجعل
دايره ولزم بيته ومات بعد اشهر فقهرا ورمي قطعا من كمده وتاسف الناس لذلك واتفق
ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الي الشرف ابن عنين ثلاثين درهما جرا وبردا وقال سيح بها فلك اليه

يا ايها الملك المعظم سنة ... احدثتها تبقي الي الاباد
يجري الملوك علي طريقك بعدها ... خلع القضاة وتحفة الزهاد

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة احدي وعشرين
بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحيه

مولد براسين وبدين وارجله ارجل

وكانت الكعبة تكسي الديباج الابيض من ايام المامون الي الان فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم
كساها ديباجا اسود فاستمر الي الان ومن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو
طاهر السلفي وابو الحسن بن القصار الغنوي والكمال ابو البركات بن الانباري وسيدي احمد
بن الرفاعي الزاهد وابن عساكر الدبيثي والمديني يونس من الشافعيه وابو طاهر الخشاب
النحوي وابو الفضل والد الواسطي وابن ملكون النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام
وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ ابو موسي المديني وابن بري اللغوي
والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف بن ابي عصرون وابو القاسم النجاري العتابي صاحب
الجامع الكبير من كبار الحنفيه والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره
الشاطبي صاحب القصد وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول
من عمل الفرايض علي شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب الهداية من الحنفيه وقاضي
خان صاحب الفتاوي منهم وعبد الرحيم ابن حمون الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد
صاحب العلوم الفلسفيه وابو بكر بن زهر الطبيب والجمال ابن فضلان من الشافعيه
والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي
والعماد الكاتب وابن عطيه المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن
الطاوسي صاحب الخلاف وتميم الحلي وابو ذر الحسني النحوي والامام فخر الدين الرازي
وابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس
صاحب شرح الوجيز والشرف شارح التنبيه والحافظ ابو الحسن ابن المفضل وابو محمد بن خطاب
الله واخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بفنا
والوجيه ابن الدهان النحوي وتقي الدين ابن المقترح وابو اليمن الكندي النحوي
والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعيه والركن الحميدي صاحب الطريقة في الخلاف
وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحيم بن
السمعاني ونجم الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامه الحنبلي
وفخر الدين ابن عساكر وخلايق آخرون خلافة الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن
الناصر لدين الله ولد سنة احدي وسبعين وخمسمايه وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند
موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقبل له الاستخلاف قال لعل نفس الروح فضل باركم الله

في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ابيش يكسب ثم انه احسن الى الوعيد وابطل المكوس
وازال المظالم ووفى الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر
اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد
العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في
ايام ابيه وقبلها شيأ كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم
في جميع العراق وباسقاط جميع ما حدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى ثمن ذلك
بعضو كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان يوخذ منه في
السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول
وما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد بيعت اكثر
اثمانها وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عادته ان صفة
المحزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصفة البلد
فخرج خطه الى الوزير واوله ويل للمطففين الايات وقد بلغنا كذا وكذا
فتعاد صفة الخزانة التي ما يتعامل به الناس فكتبوا البراءات هذا فيه تفاوت
كثير وقد حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد
الجواب ينكر على القايل ويقول بطل ولوائه ثلثمائة الف وخمسون الف دينار
ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه المزيد من مائة الف دينار
من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الحبوس وارسل الى القاضي عشرة الاف
دينار ليرد فيها ممن اعسر ووقف ليلة عيد النحر على العلما والصلحا مائة الف دينار وقيل
له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح نفس بعضه فقال انا فتحت الدكان بعد
العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد في بيت من داره الوف رقاع كلها
مختومة قيل له لم لم تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال
سبط ابن الجوزي لما دخل ابي الخزائن قال له خادم في ايامك قتلي فقال ما فعلت الخزائن
لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل
اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي في رجعة الى بغداد في ثالث عشر رجب
سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده

خلافة المستنصر

رجمة المستنصر

بالاجازة روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي وغيرهم وتوفي في شوال
خسوف القمر جميعه في السنة فجاء الاتي نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في الغرة سنة
اولها ما السبت والنهار لا يعتدان وقد عظم حادثهما والشمس والقمر لا يكسفان وقد فقدا لهما
فيا حسرة الدنيا وكانت انفسه وجده من قبلها المصريان واحد وهو سيدنا ومولانا الامام
الظاهر امير المومنين الذي طبقت ولايته العالمين الى اخر الرسالة ومن لطائف الظاهر
المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين
وخمسمايه وامه جارية تركية قال ابن النجار وبويع بعهود ابيه في رجب سنة ثلاث
وعشرين وستمايه فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل
العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات واقام منار الدين ورفع
المنكر ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن
قيام وجمع الجيوش لنصر الاسلام وحفظ الثغور واقتنى الحصون وقال الموفق
عبد اللطيف يوم ابو جعفر فسار السير الجميل وعمر طرق المعروف الوائر واقام شعاب
الدين ومنار الاسلام واجمعت القلوب على محبته والالسنة على مدحه ولم يجد
احد من المتعنتة فيه معابا وكان جده الناصر يقربه ويسميه القاضي لهدوه وعقله
وكان ما يجده من المنكر وقال له الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر
راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر والبر وفي ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة المستنصرية
ورتب فيها المرتبات الحسنة لاهل العلم وقال ابن النجار واصل بنى المستنصر على وجه
من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا وفي سنة اربع
مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها بيمارستان ورتب فيها مطبخا للفقرا ومنزله
للمارة ورتب الفقها الخبز واللحم والسمن والارز والعدس وغير ذلك والفقيه يرتزق
الف دينار ورتب لهم حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة
لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان واهتز عليه وتجاهز اقوام عظيم فقصدوه
الشام البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي
فيه شهامة وبأس وكان يقول ليس وليت ثلاثين سنة ولا عرفت ما الحكم ليوم حلوان واحسن
البلاد من ايدي التتار واصلهم فلما مات المستنصر لم ير الديوان ولا الشرابي

تقليد الخفاجي حتى خوفا منه واقاما ابنه للبيعة وضعف امره ليكون لها الامر ليقضي الله امرا
كان مفعولا لامن هلاك المسلمين على يديه وتغلب اتسز فانا لله وانا اليه راجعون وكان
الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصر في العام نيفا وسبعين الف مثقال
وكان ابتداء عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلاثين ونقل اليها
الكتب وهي نحو مائة وستون حملا من الكتب النفيسة وعدة فقهائها مائتان وثمانية
واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو
وشيخ طب وشيخ فرايض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة وجعل فيها
ثلاثون بغيا ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم مسعود الذهبي القوي والرباع للوقف
عليها قال وفتحت يوم الخميس فرجب وحضر القضاة والمدرسون والاعيان وسائر
الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر وفي سنة ثمان وعشرين
امر الملك الاشرف صاحب دمشق بجداد الحوائط الاشرفية وفرغت في سنة
ثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها
بدل عن قراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرقت الاطباق
وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بعامله بكم بهذه الدراهم عوضا
عن قراضة الذهب رفقا بكم وانفاذ الكلم من التعامل بالحرام من الصرف البربوي فاعلموا
بالوعا ثم ادير بالعراق وسعر كل عشر بدينار فقال الموفق ابن المعالي العاسم
ابن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ... انت باعدتنا عن التطفيف
درهم الجيش حتى الغناء ... وساكان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان منعقد الصرف ... ولكن للدور والتعريف

وفي سنة خمس وثلاثين ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الخوئي وهو اول قاض
رتب من آل الشهرزوري وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول ويشهدون
وفيها مات السلطان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب
مصر بعده بشهور وتسلطن بمصر ولده الكامل فلاثة وتغلب العادل ثم خلع
وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة ولي خطابة

مطلب من امر بضرب الدراهم الفضة وتعامل بها

دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب خطبة عربية من البديع وازال الاعلام
الذهبية واقام هو عوضها سودا بابيض ولم يؤذن قدامه سوى مؤذن واحد وفيها قدم
رسول الامير الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي رسول الزمامي الى الخليفة
يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وفي الملك
في بيته الى سنة ثمان مائة وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة بنى الصالح
صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب غلامه القلعة
المذكورة سنة احدى وخمسين وستمائة وفي سنة اربعين وستمائة توفي المستنصر
يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة وترثاه السلعري في دلت توفي صفي الدين عبد
الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه الفقوي في مدحه
بقصيدة يقول فيها

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ... كنت المقدم والامام الاوحدا
قال له قايل حصرته احظات فقد كان حاضر العباس وجد امير المومنين فلم يكن المقدم الا
ابو بكر فاورد ذلك المستنصر وخلع على القايل ذلك خلعة حمراء من نسج الوجيه فخرج الى مصر فحكاها
الذهبي ومن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي والحافظ المصري
وابن عرفة الخوي وافوت الحموي والسماكي صاحب المجلس والحافظ ابو الحسن بن القطان
ويحيى بن محمد صاحب الالفية في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر
بن نقطة والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسيد الغابة
وابن عنين الشاعر والسيف الاموي وابن فضلان وعلم بن الفارض صاحب التايية والشهاب
السهروردي صاحب عوارف المعارف والبهاء بن شداد وابو العباس العوفي صاحب المولد
النبوي والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب
الاكتفاء في المغازي وابن الستوت الشاعر والحافظ زكي الدين المرزاني والكمال الحصيري شيخ
الحنفية والشمس الخوي والخوالي والحافظ ابو عبد الله الدمشقي وابو البركات بن المستوفي
والضياء بن الاثير صاحب المثل السايروابن عرفي صاحب الخصوص والفتوحات
الكبير والكمال بن يونس شارح التنبيه وخلايق آخرون ... المستعصم ابو
احمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفا العباسيين ولد سنة تسع وستمايه واسمه ولد

اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عقب موت ابيه واجازله علي بن البخاري الهوبري الطوسي وابو
روح الهروي وجماعة وروى عنه الاجازة جماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي
وحرج له الدمياطي اربعين حديثا رباعيات بخطه وكان كريما عليما سليم الباطن حسن الديانة
قال الشيخ قطب الدين كان متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مسلما في
السخط والحزم وعلو الهمة وكان المستنصر اخو يوف بالخفاجي حاجبه عليه في الشجاعة
والشهامة وكان يقول ان ملكني الله العشرين بالجبل شي كم حتحون والزرع البلاد من
التتار واما صلاح الدين فلما توفي المستنصر لم يزل الوزير والتجار تغلبه كالخفاجي الاسد
فاقاموه ثم ركب المستعصم الى فرزه موبالوزير بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل
ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم والجي الى العراق واخربغداد
وقطع الدولة العباسية لمقتل خليفة بن الى علي وصار اداجاه خير منهم كلمة عن الخليفة
ويطالع باخبار والخليفة التتار الى ان حصل ما حصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه
اخرجت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان
فاخفت جاريته ام خليل السماه بشجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه الملك
المعظم لتملك مصر فلم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين فاستمالت
وثب عليه مماليك ابيه فقتلوه ولعبوا عليهم جاريته ابيه شجر الدر وحلف لها
الاتراك ولشافيها عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجر الدر في الخلع للاسم
والاعطاب ثم استقل عز الدين السلطنة في رمضي الاخي ولقب الملك
المعز ثم تنصل منها وحلف العسكر للملك الاشرف بن صلاح الدين يوسف
بن مسعود بن العادل وله وثمانين سنين وبقي عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت
السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج
وفي هذه سنة ست وخمسين وستمايه ظهرت نار في ارض عدن وكان قطر شررها
في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم الملك
الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة
النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعا
ثالث جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة

الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة فزيادة من قطر بصرها من دور باش واخل المدينة
كانها عند نا وسالت اودية منها الى وادي شظا مسيل الماء وطلعنا بصرها فاذا البساتين
تسيل نارا وسالت هكذا وهكذا بيان كانها الجبال وطارت منها شرر كالقصر الى ان ارتفعت
نحوها من مكة ومن الفلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين
تائبين وامتنعت هكذا اكثر من شهر ما الذهبي امر هذه النار منذ اتروحي بما
اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز تضيء لها اعناق الابل بصري وقد حكى غير واحد ممن كان بصري في الليل ورأى
اعناق الابل في ضوءها وفي سنة خمس وخمسين وستمايه مات الحر ايبك سلطان
مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده ولده الملك المنصور علي هذا والتتار جايلون
في البلاد وشرهم متزايد وهم يستعين والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والخزي
العلي حريص على ان الملة الدولة العباسية ويقلها الى العلوية والسر بينه
وبين التتر والمستعصم غاية في انه لا يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحة
وكان ابو المستنصر قبا ستكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يضايع التتار ويهاديهم
ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خلياس الراي والتدبير فاشار بالوزير بان يقطع
اكثر الجند وان مصانعة التتار واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب
التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم في عدوه بذلك
وتاصبوا للقصد بغداد

شرح حال التتار

مختصرا قال الموفق عبد اللطيف
في خبر التتار عوحديث باكل الاحاديث وخبر يطوي الاعمار وتاريخ يدهش البواتر ح
وناذله نصر كل ناذله وقاصر يطبق الارض ويملي ما بين الطول والعرض وهذه الامة
لغتهم مشوبة بلغة الهند كلامهم وحوارهم وبينهم وبين تبت اربعة اشهر وهم
بالنسبة بقية الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف
سمر الالوان سوجوب الحركة في الجسم والراي فصل لهم اخبار الامم ولا يصل اجادهم
الى الامم وقل ما يقدر جاسوس ان يتكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم
واذا اراد وجهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يرحلوا
ولا عسكر حتى يحاطوا فلهذا افسد على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الحرب

ونساوهم نقاتل كرجالهم والغالب على سلاحهم الخشاب والكلهم اي لحم وجلد ولبس
وقتلهم استئناسا لا ابقاء لقتلوك الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افنا النوع
وابادة العالم الا قصد الملك والمال وقال غيره ارضوا التتار باطراف بلاد الصين وهم
سكان براري مشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع
دوره ستة اشهر وهم ستة ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو القان
الاكبر المقيم بطغاج وهو الخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الستة وهو
دوشي خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر ابوها وقدمات زوجها وكان قد حضر
مع جنكزخان كشلوخان واعلمها ان الملك لم يخلف ولدا وانها اشارت على ابن اختها
ان يقيم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المغول ثم سيروا المقادم الى القان الكبير
فاستقاط غبطاي من بقطوطي اذ ناب للخيل التي اهديت وطردوها وقتل الرسل
. تكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بملك اسلاف بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه
كشلوخان تحالفا على المناضرة واظهر الحلاف على القان وابعدا امم كثيرة من التتار
وعلم القان فوجه لهم وشرهم فارسل يوانسهم ويظهر معرفة ان اليد رهم ويعدهم
فلم يلتفتوا لذلك سيما لما قصدهم وقصدوا فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم
وملكوا البلاد واستخلص شرهم واستمر الملك بين جنكزخان وكشلوخان على التتار
ثم ساروا الى بلاد تاقون من نواحي الصين فلما مات كشلوخان قام مقامه
ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وطرده واستقل جنكزخان ودانت له
التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم كان اول خروجهم
في سنة ست وستمائة من بلادهم الى نواحي التركستان وما وراء النهر ثم ارسل خوارزم
شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعز على قصد
الخليفة فلم ينهها له كما تقدم فاما اهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد
النزهة العامرة بالجلا والحمل الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعها خوفا من التتار
ان يملكوها فلم يكن لهم بهم طاقة ثم صار التتار يخطفون ويخطفون الى سنة
خمس عشرة فارسلوا جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال
الرسول ان القان الاعظم يقول لك ليس يخفى على عظم شأنك وما بلغت من سلطانك

يسلم عليك

دنو

وتقوم حلك على الاقليم وانا اري مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعزاولادي
وغير خاف عنك اني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها منارات العساكر
والمغول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها فان راى ان يبعث بجنسنا
الموثوق بامرهم التجار بالسعر الذي نصلحهم فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه
وسير جنكزخان تجاره واستمر التجار على العادة الى ان وصل من بلاد بحارا
وكان حول خوارزم شاه يوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس
فتوهمت نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان قوما من التجار
التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم
فقبض عليهم واخذ اموالهم فورد ت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه يقول
انك اعطيتنا املاكك للتجارة فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح وان زعمت ان الذي فعله حاكمك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني
ما تحرقني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما حاز من عقله فتجلد وامر بقتل
الرسل فصلوا فيها حركه لما هدرت دم السلام احرت بكل بقعة سيلا
من الدم ثم سار جنكزخان اليه فانحل خوارزم شاه عن خجند الى بلخ
فسار يوم ساق الى مرج هدان رعيا من التتار واحدق به العدو وقتلوا
كل من وجدوه بنفسه في خاص الما الذي جواره وتحصن علة ذات الجنب
فمات بها وحيدا فريدا وكفن في عاشر فراش كان معه وذلك في سنة تسع
عشرة وملكي جميع مملكة خوارزم شاه فكان سبط الجوزي كان
اول ظهور التتار عاشر الشهر سنة خمس عشرة واخذ بخارى وسمرقند
وقتلوا اهلها وحاصروا اخوان خوارزم شاه ثم بعد ذلك غيروا النهر وكان
خوارزم شاه قد اباد الملوك من وراء النهر من خراسان فلم يحد التتار احدا الى
وجههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الى ان وصلوا الى همذان
وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله حادثة التتار
من الحوادث العظيمي والمصايب الكبري التي عقمت الدهور
عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ

خلفة لسد الى الآن لم يتقبلوا مثلها لكان صادقا فان التواريخ لم يتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر بني اسرائيل بايليا المقدس وما
البيت المقدس بالمغتسل الذي ما خرب هولاكو الملاعين من مدن الاسلام وما
بنو اسرائيل بالمغتسبة الى ما فعلوا فهذه الحادثة التي استطار شررها
وعم ضررها وسار في البلاد كالسحاب استند بونة اليه فان قوما
خرجوا من اطراف الصين فقصدوا ابلاد بركسان مدلا سعدو بلاد
شاغرق عم منها الى بخاري وسمرقند فتملكوها وبنيه ون اهلها ثم
تعمر طايفة منهم الى خراسان فتفرعوا منها وخربوا وقتلوا واباحوا والي
الري وهمدان الى حد العراق عم يقصدون اذربجان ونواحيها فخربوها
ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله من ثم ساروا من اذربجان
الى دربند شروان فتملكوا مدينة وعبروا منها عند الى بلد اللان والملكس
فقتلوا واسروا قصدوا بلاد قبجاق وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا من
وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها ومضت طايفة اخرى
غير هولاكو الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان فعلوا مثل هولاكو بل
اشد هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم
يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشرين ولم تقتل احدا وانما
رضي بالطاعة وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واخسنه واعمره
في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف ترقب
وصولهم اليه ثم لم يكتفوا الى هذا حد ومددهم باتيهم فاتهم بعهم الاغنم
والبقر والخيل باطون لحومها كالغير واما خيلهم يحفر الارض بحوافرها
ويأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما دوابهم فانهم يسجدون للشمس
عند طلوعها ولا يحرمون شيا ويأكلون جميع الدواب وبني ادم ولا يعرفون
نكاح المراة بانتها غير واحد ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل
التتار الى بغداد وهم ما بين الف ونيف فهم هولاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة
فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشوراء وشار الوزير لعند الله على المستعصم

بعصا نعتهم وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم ورد الى
الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان تزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر
ويشتركان في منصب الخلافة كما الفي صاحب الروم في سلطنة وكاليوش
الا ان يكون الطاعة له كما كان اجداد ك مع السلاطين السلجوقية ويعرف
عنك بحبوبته فحب مولانا في هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن
بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي ان تخرج اليه فتخرج اليه في جمع من
الاعيان فان له في خيمة عم دخل الوزير فاستقى العها والاماثل
ليحضروا المعتقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصادوا كذلك
يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من
العلما والامرا والحجاب والكتاب ومد الجسر وبدا السيف في بغداد وسلتم
القتل فيها نحوا اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم
الا من اختفى في بيوت او فناه وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما افلت دفن
وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بليه لم يصب
الاسلام مثلها ولم يقم للوزير ما اراد وداق من التتار الذل والهوان
ولم تطل ايامه بعد ذلك وقد ذكرت تمام الشعر او ما بعد في مواتي بغداد واهلها
وعمل بعضهم تسبط ابن الجوزي

بادت واهلوها فعا قبيومهم ... بعتا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ... حزنا على بابي المستعصم
دست الغزاة كان قبل مدائنا ... كابن الفرات فصار كابن العلقمي

وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم
بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف قايم بها
وتقي الدين ابن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي

لسايل الدمع عن بغداد اخبار ... فما وفوك والاخبار مقدار
يا رايين الى الوراد الا تردوا ... يذاك الحي والدار ديار

ناجح لخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالي فرعفاه افقار
اضحى لعطف البلى قد رق انثه ... والدموع على الاثار اثار
يا نار قلبي من نار الحرب وعي ... شب عليه ولواني الربع اعصار
علا الصليب على اعلى منابرها ... وقام بالامر من نحن زنار
وكم حوير سبتة الترك غاصبة ... وكان من دونها داك المتراس
وكم بروه على البدرية اختطفت ... ولم تجد لبعد منها ابدا
وكم دخايرا صحي وهي شاليه ... من النهاب وذجارته كفاد
وكم جدود ابيحت من سيوفهم ... على الرغائب في خطب فيواوزار
نادبت و السبي محتوث بحرهم ... الى التسباح من الاعداد عار

ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفة واهل بغداد اقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهولاكو ان يقيم اخليفة علويا فلم يوافقه واطرحوه وصاد معهم في صوم بعض الغلمان ومات فمكث الناس ثلاثة ايام لا يعلمون بموته ولا يدفنونه ثم ارسل هولاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاه انه لما توجهنا الى العراق وجرح الينا جنودهم ففتحنا هم بسيف لسن ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فحار قضاة كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسألناه عن اشياء كذب بنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذلك ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا احب ملك البسيطة ولا يكون فذلك المانعات في حال المقابلات ولقد بلغنا ان عندك رجلا من العسكر التجأ اليك هاربا والي منابك لا بد

ابن المعز ولا مغرطها رب ... ولنا البسيطان الثرى والماء

فساعدونا بما عندك علي كتابنا هذا بحمل فلاح الشام سماها ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خرجت من ملك الناصر طال عمرك اما بعد فانا فتحنا بغداد وامنا اهلها ملكها وملكها وكان

ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونافذ امره وخسف بالمكان بدره

اذا تم امر بدا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على ضر الاياد فلا نحن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وابدعا في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان احب دعوى ملك البسيطة تأمن شره وتنال بره واسع الباب برحابك واحو الك ولا تقوق رسولنا والسلام ثم ارسل له كتابا ثالثا يتوثب به اما بعد نحن جنود الله بنا ينتقم ممن عصا ونجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما انتصر ان عوتب تتمرد وان دوهم استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد يا ايها الباقون انتم بمن مضى لا تعتبرون ويا ايها الغافلون انتم اليهم لا تسافرون ونحن جيوش الملك لا جيوش لنا الملك مقصودنا الا نتظلم وملكنا لا يرام وتزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اس المفر

ابن المعز ولا مغرطها رب ... ولنا البسيطان الثرى والماء
دلت لهيلتنا الاسود المحجم ... في قبضتي الامر او الخاطفا

ونحن اليكم صابرون وكم الهرب وعليها الطلب فستعلم ليلى اي دين تداين واي غريم بالتعاصي عوتها دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا وامرهم اسيرا تحسبون انكم منا ناجون او تخلصون وعن قليل سوف تعلمون علي ما تقدمون وقد اعذر من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها تزايد التتار على امدو كان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا وانا بكداالامير سيف الدين قطز المعزي مملوك ابيه وقد الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والنيابات فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه في الحادثة فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على الحاكم

كلهم قتالهم وجاز ان يوخذ من الرعيه ما يستعان به على جهازهم بشرط
ان لا يبقى في بيت المال شيء وان يعينوه بما لهم من الحوائص والالات
ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويتساووا في ذلك هم والعامه وانما
اخذ اموال العامه مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخره خلاف
ما بعد ايام بسيره فمض قطز على ان استناب المنصور وقال هذا صبي ه
والوقت صعب ولا بد من ان يقوم رجل شجاع يغتصب الجهاد وتسلطن قطز
ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفه وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الى حلب وبرلوا السبخه
فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين الى الشام
لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاهد ركن الدين بيبرس البندقداري فانعم عليه
والتقى التتار وعين جالوت ووقع المصاف وذلك يوم
الجمعه خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمه وانتصر المسلمون
بيد الحمد وافتتل من التتار مقتله عظيمه وولوا الادبار وطمع الناس فيهم
يخطفونهم وينهبونهم وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر وطار الناس
فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مودا منصورا واحب الحلق غايه المحبه ه
وساق بيبرس في اثر التتار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعد السلطان
بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشه
وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف اثار البلاد من التتار ه
فبلغه ان بيبرس تكوله وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر
وقد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك
بيبرس فسار واتى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس
وجماعه من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي
القعده وتسلطن بيبرس ولقب بالملك الظاهر ودخل مصر وازال
عن اهلها ما كان المظفر احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير بهاء
الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وناداها لقب به احد فالح لقب

به القاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به القاهر بن صاحب
الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر ثم ه
دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بلا خليفه الى حرب
نافقيت مصر للخلافه وبويع المستنصر كما سنذكره فكان مدة انقطاع
الخلافه ثلاث سنين ونصف **فصل** وفيها من
في ايام المستنصر من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ
ابو القاسم بن الظلمسان وشمس الائمه الكردري من كبار الحنفيه
والشيخ تقي الدين بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين
بن النجار بورخ بغداد ومحب الدين شارح المفصل وبن يعيش
النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي وابن
البيطار صاحب المفردات والعلامه جمال الدين بن الحاجب امام ه
المالكيه وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحا
وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق واللاردي والحافظ يوسف
بن خليل والبهاء بن بنت الكمري واكمال بن عمرون النحوي والرضي
الصغاني اللغوي صاحب العباب وعرم والكمال عبد الواحد الرملكاني
صاحب المعاني والبيان واعجاز القرآن والشمس الحسن وشاهي والمجد
بن تيميه ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب مراة الزمان وابن
باطيش من كبار الشافعيه والنجم البادرائي وبن ابي الفضل المدني
صاحب المفسر وخلايق اخرون **فصل**
ومات في مدة انقطاع الخلافه من الاعلام الذكي عبد العظيم ه
المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفه الشاذليه
وشغله الفزري والغافقي شارح الحماسه المشاطبي وسعد الدين بن
العريف الشاعر والنصري الشاعر وبن الابار مورخ الاندلس واخرون
المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله بن ناصر محمد بن

الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب كان محبوسا ببغداد فلما اخربت التتار بغداد اطلق فهرب وسار الى غرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه فى رجب ومعه عشرة من بنى مهارش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فسبق الظاهر ثم اثبت نسبه على قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاوفد من بايعه السلطان ثم قاضى القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على على مراتبهم وذلك فى السادس رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس به وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى الجامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بحمل خلعة خليفية للسلطان وكتب بكتابه تقليده له ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر باسه والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامراء والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه وقلده سيفا ومنطقة ثم صعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر فرتبت القاهرة وجعل الصاحب التقليد على راسه سركبا والامراء مشاة فرتب السلطان للخليفة اتابكا واستادارا وسواسا وخوند اراو حاجبا وكاتبا وممن له خزانة وحمل له مالك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبى ولم يزل الخلافة بعد بنى العباس الاهدا والتمشق واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان لتسعة الى ان دخلوا بعد دمشق ثم خبر السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وعزم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار فسار الخليفة ومعه ملوك الشرف صاحب

الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحاكم وداد له ودخل تحت طاعته ثم سار فتح الحريثة ثم هدت فجاء عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب واضمرته وذلك فى الثالث من المحرم سنة ستين فكان خلافته دون سنة اشهر وتولى بعده ابنه بسنة الحاكم الذى كان بويع بحلب فى حياته **الحاكم بامر الله** ابو العباس احمد بن ابى على الحسن القمى بن على ابى بكر بن الخليفة المستنر بالله بن المستظهر كان اختفى وقت اخذ بغداد وبقاء حتى خرج منها وبايع صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بنى خفاجة واقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فعلم به التتار فلما جا الملك المظفر دمشق سير فى طلبه الامير ولى البغدادى فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه فى خدمته جماعة من امرا العرب فاقتفى اثر عامة الحاكم عامة بهم والحريثة وهيت والانبار وصاف التتار واستصر عليهم ثم كاتبه علاى الدين طيبرس نايب دمشق يومئذ والملك الظاهر ليستدعيه فقدم دمشق فى صفر فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بايعه قبل سبعة ايام الى الظاهر فلما راى ان يرتحل خوفا من ان يمسك فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورسا وفاهم عبد الحاكم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عامة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فافتقاد الحاكم لم ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر فى الوقعة المذكورة فى ترجمته قصد الحاكم الوجه وجا الى عيسى بن مهنا فطلب الملك الظاهر بيبرس منه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه وكانت خلافته سعا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج

الكبير بالقلعه وخطب بجامع القلعه مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان بالمجلس عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعه الجبل وجلس مع السلطان وذكر نجد ثبوت نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبه وذكر فيها الجهاد والاساءه وتعرض الى ما جري من هتك حرم الخلافه ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول الخطبه الحمد لله الذي اقام لاول العباس ركنا وظهيرا وكتب بدعوته الى الافاق وفي هذه السنة وبعدها اتوا بحجاج من التتار مسلمين ستة منهم فاعطوا اخبارا وارزاقا فاقاموا بذلك منذ كفاية شرهم وفي سنة اثنين وستين هـ فرغت المدرسه الظاهريه بين القصرين وفي بعاشر رمضي الشافعي فيها ابن رزين وقد رتبي الحديث الدمياطي وفيها زلزله مصر زلزله عظيمه وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو اعبد الله بن الاحمر على الفرنج واسترجع من ايديهم اثنين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسه وفيها كتب الحرتي بالقاهره في عدة مواضع وجد لقايف فيها النار والكبريت على الاسطحه وفيها حج السلطان بجراشوم وعمل فيه بنفسه والامرا وفيها مات طاعمه الشاره هولاكو وملك بعده ابنه ابغا وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وتمر اربع سنين فركبه ناهيه الملك في قلعه الجبل وحمل العاصيه بنفسه بين يدي ولده من باب السر الي باب السلسله ثم عاد وركب السعيد الي القاهره والامرا مشاه بين يديه وفيها جدد بالديار المصريه القضاه الاربعه من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف العاصي تاج الدين بن بنت الاعز عن تعدد كثير من الاحكام وعطلت

179

الامور واعي للشافعي النظر في اموال الايتام واسوريت المال ثم فعل بدمشق وفي رمضان منها حج السلطان للخليفه ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى البلد و يتكلمون في امر الدوله وفي سنة خمس وستين وستمايه امر السلطان بعمل الجامع بالحسينيه وعمر في سنة وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبه و دنقله فانتصروا واسر ملك النوبه وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت الجزيه على اهل دنقله وعمد الحرفاك الذهبي وكان ما عزيت النوبه في سنة احدى هـ وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خلافه الاقفارس ولم يفتحها وهادنهم ورجع ثم غزيت قديما هشام ولم يفتح ثم في زمن المنصور ثم غزاها تكين التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدوله بن حمدان ثم نجم الشاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسمايه ولم تفتح الى هذا العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح الذي سمعت به ... في شاهد العين لا ما في الاسابيد

وفي سنة ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنه ولم ثمان عشره سنة وفيها جمع للدعي ابن رزين بين قضا مصر والقاهره وكان قضا مصر قبل ذلك مفردا عن قضا القاهره ثم لم يفرد بعد ذلك قضا مصر عن قضا القاهره وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد عن السلطنه وسير الى الكرك سلطانا بها ثمانت مزعامه ولو اما كان بمصر اخاه بدر الدين سلامش ولد سبع سنين ولقبوا بالملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضرب السكه باسمه على وجه واسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبه ثم فرخ نزع سلامش من السلطنه لصغر سنه وسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفه وقع بديار مصر برد كبار وصواعق وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتله عظيمه ثم حصل النصر للمسلمين وسر

سبع هـ

احد وسبعين ثمان وثمانين احرق السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج
من سنة ثلاث وخمسماية الى الآن وكان اول فتحها في زمن معاوية وانشا الناج ابن
الاثير كتابا بالاستارم بذلك الى صاحب اليمن يهنيه فيه وكانت الخلفا والملوك
في ذلك الوقت حاضرهم الامن هو مشغول بنفسه مكبا على مجلس انسه يوكب
انسدا مد عنيهم واذا عزله وصف الحرب لم يبالك الا عن طرق الفرجة فدبلغ الملك
في الرتبة وضع بالكلية والخطبة اموال تنهب وممالك تذهب كانوا اما سلبو
وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا اطردوا او حاربوا حربوا او غالبوا دا
عليهم الى ان وحد الله من نصر دينه واذل الكفر وشاطنه وذكر بعضهم
ان معنى طرابلس بالسان الرومي ثلاثة حصون مجتمعة وفي سنة تسع وتماني
مات السلطان فلاوون في ذي القعدة وتسلطن ابنه الملك الاشرف
صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام ابيه حتى ان اباه
لم يطلب منه تقليد الملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر في خطبته
توليته الملك الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضا
بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد
وحرض على اخذها وفي سنة احدى وتسعين سافر السلطان فحاصر قلعة
الروم وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية قتل السلطان بروجه في المحرم
وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر ولم يبلغ تسع سنين
ثم في المحرم في سنة اربع وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري ويسمى بالملك
العادل وفي هذه السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو
ملك التتار وفرح الناس بذلك وفتنا الاسلام في جيشه وفي سنة ست
وتسعين وستماية كان السلطان بدمشق في شهر لاجين على السلطنة وحلف
له الامرا ولم يحلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع
عليه الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الى صرخد
نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين واعيد الملك
الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان مقيما بالكرك فقلده الخليفة ضيد

العادل

العادل الى جماة نايبا بها فاستمر الى ان مات سنة اثنتين وسبعماية وفي سنة
احدى وسبعماية توفي الخليفة الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولى
وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته المرولة والاعيان
كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك
واستمر من بعده فيهم الى الان وكان عهد بالخلافة لولده الربيع سليمان ومن مات
في ايام الحاكم من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم الدوري
وابو القاسم المغاري ابن احمد والزين خالد البالسي والحافظ ابو
بكر بن مسدي والامام ابو شامة والتاج بن بنت الاعز وابو الحسن بن
عرفان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن بن عصفور النحوي والكمال
سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف البحر والقرطبي صاحب التفسير
والتذكرة والشيخ جمال بن مالك وولده بدر الدين والنصير الطوسي رئيس
الفلسفة وخاصة التتار والتاج بن الساعي خازن المستنصرية والبرهان
بن جماعة والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ محي الدين النووي والصدر سليمان
امام الحنفية والتاج بن بنت الميرج والمكواشي المفسر والبوني زين
وبن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ايبك النحوي وعبد الحليم بن تيمية
وبن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن الحارثي والبرهان المقسي صاحب
التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال المرسي وابن
النفيس شيخ الاطبا وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح
المحصول والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب الى الاتحاد والشيخ الربيع كاج
والزين بن المرحل والشمس الخوئي والعز الفاروثي والمحب الطبري والقفي
بن بنت الاعز والرضي القسطنطيني والبهاء بن النحاس النحوي وياقوت
المستعصمي صاحب الخط المنسوب وخلايق اخرون المسكفي بالله
ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم سنة اربع وتماني
وستماية واستقل قليلا بوضع الخلافة بعهد من ابيه في جمادي الاولى
سنة احدى وسبعماية وخطب له على المنابر المصرية والشامية وسار الجماه

بركت الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكرك فقتلهم السلطان
الى الصعيد وافردلهم دارا بمرى سنة اسبن فجمع التتار الشام فخرج السلطان وجمعه
الجيوش لقتالهم فكان النصر وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها
زلزلة بمصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق تحت الهدم وفى سنة اربع انشا
الامير بيبرس الجاسنكير المنصوري من الوضائع والدوس بجامع الحاكم
وجدده بعد خرابه من الزلزلة وجعل القضاء الاربعة مدرسي الفقه وسبع الحديث
سعد الدين بن الحارس وسبع النحو ابا حيان وفى سنة ثمان خرج السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون قاصدا الحج فخرج من مصر فى رمضان وخرج معه جماعة من
الامراء الذين قصدوهم فلما صار بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر
فلما توسطه اكمن له فسلم من فؤاده ونفق به الفرس فسلم وسقط من وراه
فكانوا خمسين نفسا اربعة وثلثمائة اكثرهم فى الوادي الذي تحته واقام
السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الى الديار المصرية متضمن عزل نفسه
عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم بعد على قضاة الشام وبويع
الامير ركن الدين بيبرس الجاسنكير بالسلطنة فى الثالث والعشرين
من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء
والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام فى لبس اطلس اسود فقرئ
هناك واولاده من سليمان وانه نبيه اسه الرحمن الرحيم ثم عاد الملك
الناصر فى رجب سنة تسع يطلب عوده الى المملكة وما آل اليه حال جماعة
من الامراء فدخل دمشق فى شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد
القلعة وكان المظفر بيبرس فى جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام
ثم امسك وقتل من عامة ذلك العلاء الوداعي وعود الناصر الى الملك
الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس عادالي كرسيه مثل
ماعاد سليمان الى الكرسي وفى هذه السنة حمل الوزير بقى اعادة اهل
الذمة الى لبس العمائم البيض وانهم قد التزموا للديوان تسعمائة الف
كل سنة زيادة على الحالية فقام الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى ابطال ذلك فيما

عظيما وبطل وبه الحمد وفيها ظهر ملك التتار الرفض فى بلاده واه اللخطبا ان لا
يذكروا فى الخطبة الا على بن ابى طالب وولديه واهل البيت واستمر ذلك الى ان مات
سنة ست عشرة وولى ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقامة السنة والترضي عن
الشيخين ثم عثمان ثم علي فى الخطبة وسكن كثير من الفتن وبه الحمد وكان هذا من
خير ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر فى ازمات سنة ست وثلاثين ولم
يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا اشد تفرق وفى سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة
كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وياس كثيرون وفى سنة اربع وعشرين
زاد ايضا كذلك ومكث على الارض ثلاثة اشهر ونصف وكان ضرره اكثر من
نفعه وفى سنة ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وطاهون
عملا على باب بنى شيبة وفى سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة
الصالحية بين القصرين وذلك اول ما افتتح بها وهو فرع من الجامع الذي انشاه فوصون
خارج باب زويلة وخطب به وحضر السلطان والاعيان وباشر الخطابة يومئذ
قاضي القضاة جلال الدين القزويني ثم استقر فى خطابته فخر الدين بن مكرم وفى سنة
ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان كان لباس قسيه وسبع
المنجنين وفيها عمل السلطان تكحة باسمه ابنوس عليه صفايح فضة
زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلاثمايه وكسر وقلع الباب العتيق فاخذه
سواسيبه بصفايحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفى سنة ست
وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فحص على الخليفة واعتقله بالبرج
وسعه من الاحتجاج بالناس ثم نفاه فى ذي الحجة سنة سبع الى قوص هو
واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم فرهم ما نقص فانا لله
وانا اليه راجعون واستمر المكفى بقوص الى ان مات بها فى شعبان سنة
اربعين وسبعمايه ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر فى الدرر كان
فاضلا جوادا محسنا للخط جدا شجاعا يعرف لعب الكرة ورمي البندق
وكان يحالس العلماء والادباء وله عليهم افضال ومعهم مشاركة وكان يطول
مدة يخطب له على المنابر حتى فى زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان يجيد

وبين السلطان اولا محبة زايدة فكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكرة وكانا
كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر له
السلطان لمجلس انسه الشريف فغضب من ذلك وآلى الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب
له علي واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر قال ابن فضل الله في ترجمته في المسالك كان
حسن الخلق ثم الحمد [illegible] في ايام المستكفي من الاعلام قاضي القضاة
تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين بن الفارقي سيخ الشافعية شيخ
دار الحديث وليها من بعد وفاة النووي الى الآن وولها بعده صدر الدين ابن الوكيل
والشرف الفزاري والصدر من الزرعي الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي
والضياء الطوسي شارح الحاوي والشمس السروجي شارح الهداية من الحنفية
والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعية في زمانه والحافظ مجد الدين الحارثي
والفخر التوزري محدث مكة والرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والاربوي والصدر
بن الوكيل سيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج التبريزي والفخر بن بنت
ابي سعد والشمس بن ابي العز سيخ الحنفية والرضي الطبري امام مكة والصفي
ابو الثناء محمود الارموي والشيخ فخر الدين التركي والعلاء بن العطار تلميذ
النووي والشمس الاصبهاني صاحب التعبير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
التحرير وغير ذلك والنفي الصايغ المقرئ خاتمة مشايخ القراء والشيخ محمود
شيخ صناعة الانشاء والكمال بن مطهر شيخ الشيعة والكمال بن قاضي شهبة
والنجم الغولي صاحب الجواهر والنجم والكمال ابن الوملكاني والشيخ تقي الدين
بن تيمية وابن جماعة شارح الشاطبية والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان
الفزاري سيخ الشافعية والعلاء الغوثوي شارح الحاوي والفخر الزرقاني من الحنفية
شارح الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماة الذي له تصانيف كثيرة منها نظم
الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والبرهاني الجعبري
والبدر بن جماعة والفتح بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين
الكتاني والفاسي تقي الدين بن فضل الله والزين الغرابيلي والزين بن المرحل والشرف بن
البارزي والحلاوي الغوثوي واخرون

ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق
ابراهيم بن ولي العهد المستمسك

باسم ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى
ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا وظننا انه يصلح
الخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل
عنه وعهد الى المستكفي ابن اخي بن المستكفي والسلطان يعرف ان كان الاخوين
لما كان يجده من التعبير به حتى جرى بما جرى فلما مات المستكفي نص عهد الى ابنه
احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرة
السلطان الونداه فقدم علي ما صدر منه وعزله ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد
ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنين واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان
في ابراهيم هذا وسمح بسببه السيرة فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه
وكانت العادة بلقبوه المستعطي بالله

عهد اليه جده ظنا ان يكون صالحا ويجب له اجي الخلافة صايعا فانشا الي في بهلك
والا ان الا يدوم تمسك اعوك بالعادورات وعمل مالم يرح اليه الصرورات وعاشر السفله
الاوباش وهان عليه من عرضه ما هو بازل وزين له سوء عمله فراه حسنا وعمي عليه فلم يرالا حسنا
رعوي اللعب بالحمام ومشترى الحماش للطاح والديوك للتقاز والمناقشة في العهد
الى اعظم الحوالة الاذان واشباه هذا ومثله ما يسقط المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء
معاملة ومشتري سلع لا توفي اثمانها واستيجاره لا يقوم باجرها ويحمل على رهم
بملازمة كفه ويحث عما به شفه وحرام يطمع منه ويطمع حرمه حتى كان يعرضه غرضه
للهوان والكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حده غضبه وتياسر
الحامل عليه وشدد غلبه طلب هذا الواثق المغتر والمايق الا انه خير المضطر وكان
من عيشي الى السلطان في عمه بالتميمه ويعقد حمايته عليه باسم عقد التميمه فعرض اليه
واحضر عهد جده فتمسك السلطان في مبايعته بشهته وصرف وجه الخلاف الى جهته
وكان ذلك قد تقدم فنص ذلك العهد ونسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة
في صرف وادي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفصل فانعى الزمان
على ترك الخطبة للاثنين واكتفى فيها بجر داسم السلطان فتوجل موت المستكفي اسم الخلافة
شيا المنابر كانه ما علا دروبها وخلا الدعا للخلفا من المحاريب كانه ما قرع بابها وسورتها وكانها

كان اخر خلفا بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وبزيك السيوف الحداد ثم لم
يزل الامر على هذا حتى حضر السلطان الوفاه وفرغ الموت صفاه وكان مما اوصى به ولده
يا اعظم وامضى عهده المستكفي لامره وقال الآن خلصت الكفي وحنا على مخلفته شرقا وغربا
ابراهيم وهزل وكان قد رجي رجي الهم وسر اللوم بثياب اهل الكرم وسعى وسعهم ورمم وسعى
نا لوائي وابن هو من صاحب هذا الاسم واحب هيبته الحيوب وهيهات لايقدر الفرس
التماثيل ولا المتامومه وان طار خرطومها كالفيل وانما سود الزمان قد نفق ماكسد والهند
يحكي انتفا خا صولة الاسد وقد عاد الآن بعض بديه ومن بعض يسهل الهوان عليه هذا
اخر كلام بن فضل الله ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما
مات بعوض عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابراهيم بن عمه لما كان في نفسه من
المستكفي وكانت سببه ابراهيم قبيحه وكان الناصر حين عزل الدين بن حماعة قد جهد كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاه اوصى الامرا بردة الاعوالي ولي عهد
المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابوبكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي
عشري ذي الحجة سنة احدي واربعين وسلمت ابراهيم وولي العهد احمد والقضاة الخليفة
وقال من يستحق الخلافة شرعا فمال بن حماعة ان الخليفة المستكفي المتوفي بمدينة فوص
اوصي بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة فوص وثبت ذلك
عندي بعد ثبوته على ماضي بمدينة فوص فخلع السلطان حينيذ ابراهيم وبايع احمد وولاه
القضاة ولقب الحاكم بامر الله ثم جده وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمته هو اما ما
عصرها وعمام مصرها قام على عيط العدي وغرق في بعض الندى صارت له الامور الى مصايرها
وسيقت الى يده ومصايرها فاحيا رسوم الخلافة درسم عالم ينقطع امره خلافة وسلك
مناهج اباه وقد طمست واحياها بمناهج ابنائه وقد درست وجمع شمل بني ابيه فقد طالما بهم
الشتات واطال عزهم وقد اختلف الشيات فرفع اسمه على ذري المنابر وقد عمر مدة
لا تطلع الا في اواخر تلك النجوم ولا يسع الامر بجمع تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت
السلطان واقعد كم وبيعته في عام مبايعته والزام متابعته وكان ابوه قد احكم له بالعقد
المتقدم عقدها وحكمه عند ذوي الامانه عهدها ثم سلطنة الملك المنصور ابابكر بن السلطان
وعمره نحو ثلاث عشرة سنة والملك الاوطان ذاك بن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان ونجعه
احسان وجمعه رضي يشهدها الجماعة ويشهد عليها المرحن بيعة يلزم طايرها
العنق ويحرم بايرها ويحل ابيا نها البراري والتجاريج مشحونة الطرق بيعة
يصلح الله بها الامة ويمحي بشهرها التهم ويحاري الرفاق ويسري للهناي الافاق ويتراحم
زهر الكواكب على حوض الجرم الدقاق بيعة سعيده ميمونة شريفة بها السلاهب والدنيا مصونة بيعة تحجم شوعيه بيعة ملخوطة مرعيه بيعة تسابق اليها كل نبيه وتطاوع
كل طويه وتجمع عليها شتات البريه بيعة تستقل بها الغمام وتنهلل البدر التمام
بيعة تنفق الايجاع عليها والاجماع ليبسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد
بحبها من سمع الله واطاع ونزل في غارها كل امرء ما استطاع حصل عليها الغاف
الابصار والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه وافر الحظ وانقطع النزاع بضمنها
كتاب سر قوم يشهده المقربون ويلقاه الابرار الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الحمد لله
بني العباس اجمع على هذه البيعة ارباب العقود واهل الحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة
الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام زعماء السيوف
والاقلام والحابر بني عبد مناف ومن اختص فزهر وانافه وسروات قريش ووجوه
بني هاشم والنجيب الطاهر من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة
ترى الكرمين حيالها وتحقق المارمين اعلامها وسوف يركبانها ويعرف لمنى ويوضح
عليها يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والعمر ولا يحق بها الا وجه الله الكريم بيعة
اجل عقدها واعلا عهدها لا نهم بايعوه بايعوه دائما ايمة عامة شاملة كاملة صحيحة مرجحة
سعيدة ميمونة لا مرية توصف بعلم ولا قضا ولا من يرجع اليه في الافتاء والقضاء ولا امام مسجد
ولا خطيب ولا ذوي فتوي ببيان يجيب ولا من حبي والامر يصهم احكمه المحارب
ولا من يجتهد فيراي فيخطي او يصيب ولا يحدث حدثا ولا يحكم وقديم وحديث ولا معروف
بين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح ولا راس بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب
بصفاح ولا ساع بعزم ولا طاير بجناح ولا محافظ للناس ولا واعد في عزل ولا جمع كثير ولا
قلة ولا امر يستقل بالحول لواوه ولا امر يفل فوق الفرند نواوه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا

سابر ولا اول ولا اخر ولا مبصر في باطن ولا محلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل
ولا غنم ولا صاحب اناء ولا بدار ولا ساكن في حضر ولا بادية بدار ولا صاحب جمل ولا
جدار ولا لجي في البحار الزاخرة والبراري والقفار ولا من يحوفل صهوات الخيل ولا من يسبل
في الحجا جة الذيل ولا من يطلع عليه ضحى النهار ويحوم الليل ولا من تظله السما وتقله الارض
ولا من تزل عليه الاسما واختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض حتى اعلى مهده السبعة
وامن عليها وامن بها ومن الله عليهم وعداه اليها واغرق بها وصدق وغض فاها بصرع
فاشعا واطرق ومد اليها يده للبيعة ومقتفيه بالمتابعة فرضي بها واراضها واجاز
حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وانه لما استاثر الله بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي
بالله لعبد المومنين كرم الله مثواه و عوضه عن دار الاسلام دار السلام وتقله مزكى بدمه
على شهادة الاسلام حيث ازلفه بقرب ومهد لجنبه واقدمه على ما قدم
من مرجو عمله وكسبه وخالد له في جوار قربها وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر لولا مخلخ كانت تضيق ٥ ليجمع
الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتحبا كل سرير ما ادخرت وما خبئت
لقد اصطرم معمر الاندية الجواع لقد اضطرم منبر وسرير لولا خلف الصالح لقد اضطرب
ماموم والمنبر نوحة الفكر بعده وعاقد المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت
المستشفي ولا في غيره من سعت الكلفاء من يرعاها ويحوطها ولا من تلده احرى اللبالي
وهي عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عفد نيابتها وسرطو باتها الا واحد من ذاك الواحد
هو والله من احرز فيه استحقاق ميراث ابائه الاطهار وبرات اجداده ٥ و لا سيما هو الاسا
اشتملت عليه ردا الليل والنهار وهو ولد المنتقل الخير به وولد الامام الذاهب لصلبه
المجمع على انه في الايام فرد هو كالامام واحد وهكذا في الوجود الامام واند الحابين لمان رمات
عليه جيوب المشارق والمغارب والغاص بملك ما بين المشارق والمغارب الراقي
في سلما هذه الذروة المنيفة الباقي بعد الاية الماضين ونجم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المنصع
بعد وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذي يتضح السحاب قابله والذي
والذي لا يعزم عاذره ولا تعزم عاذله والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه الا

قائد بامره وقام قاعده ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا اغاب حاكمه
نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ومن محمد وتابع
محله الصالح وواريث محمد سببا ونسبا لا فاعبد الله وولده ابو العباس الامام القاهر بامر نفسه
امير المومنين ابد الله به الدين وطوق سبيفه الملحدين وكتب تحت لوايه المعتدين
وكتب له النص الجلي يوم الدين وكتب بحسامه على الادناف وطوايف المعتدين واعاد
به الارض ممن لا يدين بدين واعاد بعده له امام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهتدين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يجلون ونصر انصاره وقد راضوا زمانه
واسكن في القلوب سكينته ووقاره ومكن له في الوجود ووضع له اقطاره ولما انتقل
الى الله ذلك السيد وفي اسلافه ونقل الى سرير الحجة عن سرير الخلافة وخلا العصر
من امام يمسك ما بقي من زمانه وخليفة يغالب من يد الليل بانفراده ووارث
بني بتلده ومثل ابايه لستغني الوجود بعد ان عدم خاتم الانبياء عن نبي يقفي على اثاره
ومضى ولم يعهد ولم يسق الامر بنص فوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاتفاق اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف به يتحقق
وتعقد بيعته عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود محضر من لم يعبا العدد بمن يحلف ولم يرا معه وقد مديده طايعا لمن يريدها
وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فاختار واختيرهم عبد
لهوا الايمان وتشهد بها الاديان وتعقد عليه التوابيق وتعرض امانتها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله
والتزم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا استرد ومن قطع من غير قصد اعاد وجدد وقد
نوى كل من حلف ان اليمين في يمينه تبر ومن عقدت له هذه البيعة وبنيه من حلف له
وتدعم بالوثاق في عقده وتحفل على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المؤدة واقسا
الموكدة مان يتذل لهذا الامام المفترض الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة
الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب
بخطوط من يكتب منهم وخطوط الغر ول الثقات عمن لم يكتبوا واذ نوا ان يكتب لهم
جميعا يشهد بعضهم على بعض ويصادق عبيد اهل السما والارض بيعته ثم عيشه الله

غمامها وعم بالصواب المعروف غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن
ثم الحمد لله الذي عدم الوفاء لمن يضاعف على كل موهبة جزيه ثم الحمد لله على نعمه يوجب امير المؤمنين
في ازديادها ويرهب الاذان تقاتل اعداء الله باحد ادها ويرابيه بها من ايدي سماسرها مما الكر
ماذان من مبايعته اضدادها بحوله والحمد لله كلمة الاجل من تزاد دها ولا يجل
بايوب السهام من سدادها لا يبطل الاعلى ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير المراصد ودادها على تفاوض
التخير والتحيب لاندادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقابس دما الشهداء
والله اعدادها وتقايض كل الطلب وعز السحاب على استدادها وتحابس دونها المزلجوها
بليس الروائم الغيا سيبه من ستغارها والليالي هرد فارها والاعدام من حرادها على الله عن الصحابة
اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ونعد فان امير المؤمنين لما اكسبه الله من عبرات
المنبوه ما كان لجمعه ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير وما تحمله
البطايق من بوارح البيان وسخر له من المهريد على متون الخيل ما سخم من الريح لسليمان
والماء من خاتم الانبياء ما استدبه ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الخوارق ما اطاعه كل مخلوق
ولم تخلف وجعل له من لباس بني العباس ما يفضي له سواد سوداء الاجداد ويفضي على علل الهدب
ما تضارع عن سوداء القلب وسواد البصر من السواد ويعد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة
بغداد وهو في قبلة المجاد وفي نهاد العسكر وفي كرمه جعفر وهو الجواد يديم لبني عمه الابهات
في توفيقه والابتهاج بما يفيض كل غدو وبريقه ويعمر يوم هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام
ومصالح الانام فيما يتجلى به الايام ويعوم التقوى امامه وتعود عليها احكامه ويقع الشروح البيروح
ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحل امره طابعا على العين يجعله عضبا على الراس ويحل امر
المؤمنين بما استعز به النفوس ويرديه كيد الشيطان الذي يوس ويوخذ نظلوم الرعايا
وهو عنهم عرهوا ولكنه يبوس واسير المؤمنين يشهد الله وخلقه عليه بانه افترى لي كل امر
من ولاه امور الاسلام على حاله واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقاته
ولاة الامور وطرقاته الممالك والمعمور براً وبحراً سهلاً ووعراً شرقاً وغرباً بعيده او قريبها وكل جليل
وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير ومملك ومملك واسير وجندي بيرقي لبر مسيف شهير
درج ظهير ومع من هو لاسن ذراه ونضاه وكتاب ومن لم تدقيق في الغناء وتحقيق في
حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في الثغور بين والمدارس

والربط

والربط والحوانق ومن لهم اعظم التعلقات واد في الحلائق وسائر ارباب المواتب واصحاب
المراتب ومن لدن مالك الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمراد كل امرء على ما هو
عليه حتى يستخير الله وسن لهم ما بين يديه من اراد ما هيله زاد تفضيله والا فامير المؤمنين
لا يوده الا وجه الله ولا يحاوا حد في دين الله ولا يحابي حقا في حق الله فان الحابا في الحق مراجا
على المسلمين وكلا هو مستغرق على حكم الله تعالى فيما فهمه الله له وفيه سليمان لا يفخر امير المؤمنين
في ذلك ولا في بعضه معيرا شكر الله على نعمه وهكذا يجازى من شكر والا بكد وعلى احد مورد ا
مره الله نحمد الصافيه عن الكدر والا يتناول وذلك متناول الغني بحمد الغير او كفره والا يبطل متعلل
فان امير المؤمنين يعود ذا بدء وبعد ابادة من الغير وامر امير المؤمنين اعلا الله امره ان
يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب باسمها النقود
ويسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يصرف
وجه الدرهم والدينار وقد اسمع امير المؤمنين وهذا المجمع المشهود ما يغنا فله كل خطيب
وتبدا ولكل بعيد وقريب ومختصر ان الله امر بامور ونهى عن نواه وهو يرقب
ويستقرع الالسنة الى السحاما ويقرع الخطبا لها شعوب الوصايا وتكمل بالمزايا وتخرج
من اشاجع الحيا من المزايا وتسمن بها السمار ويرتع الحادي والملاح ويرق سحرها
في الليل الثقيل ويرقم على جبين الصباح وتقط بها حكمه نظامها ويحيي بعد اتمامها وبلغنا
كل ابه فهمه الله وسبل كل من يجيب اباه وهو كلم ايها الناس من امير المؤمنين من سدد عليكم
بيمنه وانجمكم ما دعاكم الى سبيله بمزلكم والموعظة الحسنة ولامير المؤمنين عليكم الطاعة
ولو لا قيام الرعايا ما فتر الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودجي الارض وارسى الجبال بها
ولا انفقت الاراعيل من تحتي وجات اليه الخلائق بخرادبالها واحدها دون بني
بابيه ولم تكن تقطع الالة ولم تجبى بجبل الالة وقد كفاكم امير المؤمنين السوالف بما فتح الله لكم
من ابواب الارتفاق واسباب الامر بوفاق واجرى لكم على وفائكم وعلكم مكارم الاخلاق ما
واجركم على عوائدكم ولم يمسك لكم عنكم الاتفاق ولم يمن لكم على امير المؤمنين الا ان
يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما نبعت به من حي اطلال الله
بقا امير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم فروض الحج وانهاجها وموسم الرعايا بعود له الشامل
بمجها وامير المؤمنين يقيم على عادة ابابه موسم الحج في كل عام ويستمال بين سكان الحرمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريفين وشد تم بيت الله الحرام ومجاورة الرسل على حالته ويرجوا ان يعود على حاله الاول
في سالف الايام ويتفرق في هذين المسجدين بحر الزاحر ويرسل الى تالله ثها في البيت المقدس
ساكنة الشام ويعم تعويم فقهاء الانبيا صلى الله عليهم اين ماكانوا او اكثرهم في الشام والجمع
والجماعات هي فيكم على قديم سنتها وكريم سمتها وتنبو في ايام اميرالمومنين لئن يقيم البه وفيها بينكم
من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد وكفى باجنها والقايم عن امير المومنين بما سهم المقلد
عنه جمع ما فرا سويه واميرالمومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلبا
سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداء استت حيالهم عليهم الاحلام وسبوكه امير
المومنين في ارتجاج ماغلب عليه العدي وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو والمحروسة
براو بحرا ولا يكف عن ظعن به منهم قتلا ولا اسرا ولا يبقى اهلا ولا اصرا ولا يتفك يرسل
عليهم في البر من الخيل عصبانا وفي البحر عبابا تحمل كل منها من كل فارس صقرا وتحمي الممالك
من تخوف اطرافها بماء قدام ويتحوف اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال والهبات الممالك التي هي سوانط البنود وعراض
الاسود والاسي او العساكر والجنود وترتيبهم في الميمنه والميسره والجناح المدود وينفذ احوالهم
بالعرض بالهم من حمل عقد ما بين السما والارض ومالهم من مرد موصوف وبيض سهاما ذات
ذهب فكالهما بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح يسعب دوانها من الدما حواضب
ورسامهم تواصل القنبي وتفارقها فتحن حنين معارق وتن تحن القوس تن بحن معاضب وهذه جمله اراه
امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل بحي مطلوبكم وقد ذكرتم واموا الكم واعراضكم
وجباية الاموال باح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم بحي نفدا بما يحمي نفوسكم ويظهر واما حريات الاعمال فعنه
عليكم بان من عهد عن امير المومنين غنى عن مثل هذه الاذكرى وانتم على تفاوت منازلكم عنده بمكرم وديعة امير المومنين
وكلكم سواسي الحق عند امير المومنين ولدعليكم اذا النصيحة واذا الطاعة حتى يسرى صحيحة فقد دخل كل منكم في
كنف امير المومنين وعقده والتزم طاعته والتزم طائره وعنقه وسمعنا كل منكم في الوفا بما اصبح به عليها
وهو اوفى بما عاهد عليه امير المومنين ثم اعظم هذا فوق امير المومنين وفاك وهو نذر في ذلك كله
عاجز عاقد من الايمان وعلى هذا عهد الله وميثاقه وعهد عباسي هذا المجموع لا يشهد به ولا يشهد
وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهوال ويسال ان عدين فيما يحب من الاعمال
والايد بحبل الامر بالمعروف ونحن امير المومنين قد لم بما امر الله به من العدل والاحسان والجد سره وهو من الخلق

الحمد وقد اتاه الله ملك سليمان وامد عنه امير المومنين عاجله وعاجله اخطار الارض وتوريثه بعد
الجم الطويل عقبه فلا بن المعلى سنين التعليل فعوده ولدست الخلافة به ايهز الجلال كما شه
ما مات منصور ولا اودى مهديه ولا رشيده وفي الدر ركان
اول القاب المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث
على بعض المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين

الخليفة

وفي ايام ولايته وقعت فتنة السلطان المنصور لما ذهب شريه الحمو حتى قيل انه
جامع زوجات ابيه ولوى الى فرض وصل بها وكان ذلك من الله سبحانه لما فعله والده مع الخليفة
زهرة عادة فيه مع من تعرض لاحد من العباسيين بادنى وسلط الملك الاشرف خليل
ثم خلعه من عامه وولى اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الشيخ تقي الدين السبكي
قاضي الشام وكان قد حضر عنده ثلاث واربعين خلع الناصر وولي اخوه اسمعيل ولقب
بالصالح ست واربعين مات الصالح فولي الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل
سبع واربعين قتل الكامل وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر ثمان واربعين خلع المظفر
وولي اخوه حسن ولقب بالمنصور لناصر تسع واربعين كان الطاعون العام الذي
ثم بيع بمثله اثنين وخمسين خلع الناصر حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح
وهو الناس عمر سلطين من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل نحكما اتابكه فارس في ذيل المالك هو
اول من سمي عمر الامير الاكبر في ايام الحاكم من الاعلام لحافظ ابو الحجاج

بالشام

المزي والفتح عبد الباقي اليمني والشمس عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن النقيب
وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله وابن قيم الجوزيه والنجم المصري شيخ الشافعيه والسراج الوراق
واخرون ابن الفتح ابو بكر بن المتكفي بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنة
ثلاث وخمسين بعهد منه وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات في جمادى
الاولى سنة ثلاث وستين وكان سعيدا وفي الحوادث في ايامه في سنة اربع وخمسين
كائنة كبيرة وغير كان بطرا لابس سمت السمي نفيسه زوجت بثلاثة ازواج
والابعدون عليها يظنون ايما زنقاتها بلغت خمس خطوه سنة عادت
تعدياها ثم جعل يخرج من محل الخروج شيئا فشيئا قليلا قليلا الى ان بلغ زمنه
كل قدر اصبع واثنان وكتبت به تلك في محاضر وفي سنة خمس وخمسين

ELS. No 185

حلم الملك الناصر واعيد الناصر حسن في سنة ست وخمسين رسم بضرب فلوس جدد
على قدر الدينار وهو وزنه وحمل كل اربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس
الفتق كل رطل ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقوح التي جعلها
شيخو وصرعتمش لارباب الوظايف في مدرستيهما فاعادها بالدراهم بمثل طابس
الفلوس وفي سنة اثنين وستين قتل الناصر حسن ودولي محمد اخيه المظفر
ولقب بالمنصور وممن مات في ايام المقتضد من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي
والشهاب صاحب الاعراب والقوام الانصاري والبهاء بن عقيل والصلاح
العلايي والحاكم بن عشائم والحافظ مغلطاي وابو امامة بن العاشر واخرون
المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفا العصر ولي الخلافة بعهد
من ابيه بعقد موته في جمادي سنة ثلاث وستين وسبعمايه وامتدت ايامه خمس
واربعين سنة فيها خلعها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة
بناك له انه جاله مايه وله بنايين مولود وسقط ومات عن عدده ذكور
واناث ولي الخلافة منهم خمسة وانتظم في ملك المستعين العباس والمعتضد
داود والمتكفي سليمان والقايم حمزة والمستجد يوسف وبقي من اولاده الان
واحد ابيمي موسى ما اشبهه بابراهيم ابن المتكفي والموجود الان
من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وتراد عددهم
ومدهم من الحوادث في ايامه في سنة اربع وستين خلع المنصور محمد
ودولي شعبان بن حبيب الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف
وفي سنة ثلاث وسبعين احدث العلامة الخضري على عادم الشورنا
بتعبير وابها باسم السلطان وهذا اول ما احدث وقاله في ذلك ابو
عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى
والبصير حملوا الات الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهو
نور النوق في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الخضر
وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاعون ثم لمك الذي اخرب البلاد
واباد العباد واستمر يغشوا في الارض بالفساد الى ان هلك لعنة الله وفي
الجي

ليلة الاربعا سبع عشر شعبان سنة سبع وخمسماية وفي سنة [2] وعمانماية
وفيه قيل فعل التتار ولو راو فعال تمولنكر ان بيان اعظما
وطابوه في جلق كان اشاما وكان اصله من ابنا الفلاحين
وسار بسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب خيل السلطان
ثم قتل مكانه بعد موته وماز الدية في ابان وصلما وصار لبعضهم في اي
سنة كان ابتدا خروج تمولنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل
ثلاث وسبعين وسبعماية وفي سنة خمس وسبعين ابتدا بيت قراة
البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان فرتب الحافظ زين الدين
العراقي قاريا يقرا وشرح معه الشهاب العربيني يوم بيوم وفي سنة
سبع وسبعين غلا البيض بدمشق وبيعت الكبة الواحدة بثلاثة دراهم
ثم حساب سنتين بيناو في سنة ثمان وسبعين قتل الامير شرف شعبان
وتسلطن ابنه علي ولقب بالمنصور وذلك ان الاشرف سافر الى ايج وبعد
الخليفة والقضاة والامرا لحاموا عليه الامراو فسر راجعا الى القاهرة فرجع
الخليفة ومن رجع واراد ان يبسطوا الخليفة فامتنع فسلطوا ابن الاشرف
واختفى الاشرف الى ان ظفروا به مخفورة في دى القعدة وفيها خسف
الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشره
وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين
في رابع ربيع الاول طلب ابن الملك الناصر ابا بكر العساكر زكريا بن
ابراهيم بن الحسين المستمسك الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة
بغير مبايعة ولا اجلاح ولقب المستعين باسد رسم بخروج المتوكل الى
فوصل الامر حقد عليه وقعت منه عنة فتلزا الاشرف فخرج وعاد
من العقبة الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل
المستعين فكانت مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس
الخلفا الذين سكنوا قصر مصر واقيموا بعد انقطاع الخلافة مرة
تحصل له هذا الخلع توفيه كالقاعدة وفي سنة اثنتين وثمانين فرد نايب

من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي ان شخصا عدا عليه به في صلاته فلم ينقطع
الامام الصلاة حتى فرغ وحيف سلم انقلب وجه الغلام في جرخ دبر وهرب
الى غايه هناك يعجب الناس من هذه الامور وكتب بذلك محضرا وفي صفر
سنة ثلاث وثمانين سات المنصور وتسلطن اخوه صاحي بن الاشرف
ولقب الصالح فقدم رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق
ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسه وفي سنة خمس وثمانين
قبض برقوق على الخليفه المتوكل وخلعه وحبسه بقلعه الجبل وبويع
بالخلافه محمد بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم ولقب الواثق بالله
فاستمر في الخلافه الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشرى شوال سنة
ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعاده المتوكل الى الخلافه فلم يفعل واحضر اخا
عمر شكوبا الذي كان ولي تلك الايام الجيسوع فبايعه ولقب المعتصم بالله
واستمر الى سنة احدى وتسعين فقدم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرج
المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافه وخلع ذكوبا واستمر ذكوبا بداره الى
ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافه الى ان مات وفي جمادى
الاخره من السنه اعيد الصالح حاجي الى السلطنه وعبر لقبه بالمنصور وحبس
برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد الى ملكه وفي صفر سنة اثنين وتسعين
اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه ثم وفي هذه السنه في شعبان احدث
المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
اول ما احدث وكان الامير به المحتسب نجم الدين الطنبدي ببلة الثلاثا
ثامن عشري رجب سنة ثمانمايه فاستمر الى ان مات في شوال سنه ٨٠١
احدى وثمانمايه فاقام مكانه في السلطنه ابنه فرج ولقب الناصر واستمر الى سادس
ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب
المنصور ثم خلع في رابع جمادي الاخره من السنة واعيد الناصر فرج وفي هذه
السنه مات الخليفه المتوكل ومن مات في ايام المتوكل من الاعلام
الشمس بن مفلح عالم الحنابله والصلاح الصفدي والشهاب بن العقيب

والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب الحلبي وقاضي القضاة
عز الدين ابن جماعه والسراج بن الملقن واخوه الشيخ بهاء الدين والجمال الاسنوي
وبن الصايغ الحنفي والجمال بن نباته والعفيف اليافعي والجمال الشرلبني والشرف
بن قاضي الجبل والسراج الهندي وبن ابي مجلم والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ
عماد الدين بن كثير والعماني النحوي وابنها ابو البقا السبكي والشمني بن خطيب
بيت دوما والمجد القمني والبدر بن حبيب والضيا القونوي والشهاب الاذرعي
والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين العمادي والبدر الزركشي والسراج بن
الملقن والسراج البلقيني والحافظ العراقي الواثق باسمه عمر بن ابراهيم بن
ولي العهد المستمسك بن الحاكم بويع بالخلافه بعد خلع المتوكل فرجب سنة ثمان
وثمانين فاستمر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين
المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستمسك بويع بالخلافه بعد موت اخيه الواثق
عمر خلع منها في سنة احدى وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل
كما تقدم المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل امدام ولد توكيد اسمها
بای خاتون. بويع بالخلافه بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانمايه والسلطان
يومييذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال تيمور وعبره ونزوله لحلب
بالسلطنه مضافه للخلافه وذلك في المحرم سنة تسع عشر ولم يفعل ذلك الا بعد
شدد وتعجيم ونوبوا من الامرا بالاعمان وعاد الى مصر والامر الى في خدمته وتصرف
بالولايه والعزل وضربت السكه باسمه ولم يخطب لغيره وعمل شيخ الاسلام ابن
حجر فيه تقليده المشهور وهي

الملك اصبح ثابت الاساس بالمستعين العادل العباس
وجهت همامة الكرم المصفى لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في يوم الثلاثا حفها بالاعراس
بقدوم مهدي الانام اميهم مامون عيسى طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهو ثوى من قاصد متردد في اليباس

فرع تماشيها شم فى روضة ... ذاكى المنابت طيب الاعراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى ... للمجد تحلى به والناس
من اسرة اسمو والخطوب وطهروا ... مما بخبرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا ... كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نيرة بابيهم ... كالبدر اشرق فى دجا الاغلاس
ويكنه عند العلا منا ابنه ... قلم يقضى اضاه المقبا س
فليشكر الوافدين مباسم ... يدعى والاجلال بالعباس
بالجود المعز لدينهم ... من بعد ما قد كان فى ابلاس
بالسادة الاسرا الذكان العلا ... من بين معدكرة ونزار وساسى
نهضوا باعباء الخلافة وارتقوا ... فى منصب المحتب الاشم الراسى
نزكو العدى صرعى بمعترك الردا ... فالسد يحرسهم من الوسواس
واسامهم بجلاله متقدم ... تقديم بسم الله فى القرطاس
لولا نظام الملك فى تدبيره ... ثم يستقم فى الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا ... وبجهده رجعت بالافلاس
حتى اذا اجا المعالى كفوها ... خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدى الملوك واذعنت ... من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذى فجر وعينا البوس فى ... دهر به لولاه كالراب من
وازال ظلما عم كل صحيفة ... من سايرى الانواع والاجناس
بالخاذل المجد حوضد فعاله ... بالبنا صرا المتنا قض الاساس
كم نهجه بنه كانت هدى ... فمكانها فى عزبة وتناسب
عاز الى سرا الشريف ضلوعه ... كالنار اذ مجمتم للارماس
كم حصن سنة عليه اثامها ... حتى القيامة حالة من الآس
كوابنا اذكانه فكنها ... للعقد وقد بليت بغير اساس
كل امرئ يفنى ويذكر ثاره ... لكنه للشر ليس بناسى

الجي الحرب العلي حتى اذا ... اخذوه لم يقبلة سوا الكاس
واذا الناس منه الملك بالك ... ايا مه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام الغرب والارض شرق وغرب كالعريب وفاس
ايات مجد لا يحاول مجدها ... فى الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ... لعنده ملك الورى العباس
لا تنكروا المستعين رياسة ... فى الملك من بعد الكرام الناسى
فبنو امية قد فنى من بعدهم ... فى سالف الدنيا بنو العباس
واتى ابو بنى امية ناشرا ... للعدل من بعد المنير الخاسى
حلوا بي عبدك قد فنى كل راجيا ... منك القبول فلا يزى من باس
لولا المهابة طولت امداحهم ... فكنها جانة بالقسطاس
قاد امير الناس عزك دليها ... بالحق محروسا بوب الناس
ويقيت يسمع المديح لخادم ... لولا انك كان من المحموم نفاسى
عبد صفا ودلون موم حاديا ... وسعى على العباس قبل الراس
امداحه فى الكتب محمد ... بين الورى بمكنة الاقواس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعه وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكه بالديار المصرية ونقب نظام الملك فكانت الامور اذا فوضت عوامن الخدم عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم بتوجه ذرا دارع الى المستعين يعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم عليه بان لا يمكن للخليفه من كتابه العلامه الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفه وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان فى شعبان سأل شيخ الخليفه ان يفوض اليه السلطنه على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعه الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنه ولقب بالمويد وصح بخلع المستعين وبايع بالخلافه اخاه داود ولقب المستعين من القصر الى دار من دور القلعه ومعه اهله وكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروزا نايب الشام فجمع القضاه والعلما واستفتاهم فيما صنعه المويد من خلع الخليفه وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه

ELS. No

F.L.S. No

المويد في سنة سبع عشر وسبعمائة الى الاسكندرية فاعتقل بها الى
ان تولى ططر فاطلقه واذن له في الحج الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية
لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة فاستمر الى ان مات بها
شهيدا بالطاعون في حادي الاخرى سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث
الغريبة في ايامه في سنة اثنتين اثنتي عشرة كسر النيل في اول
يوم من مسري وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع
عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند
يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هديه ومن مات
في خلافته من الائمة الاعلام الموفق التاشوي شاعر اليمن ونصر الله البغدادي
عالم الحنابلة والشمس الحبيه نحوي مكة والشهاب المحاسني والضهات الناشري
فقيه اليمن وبن الهيام صاحب الفرائض والحساب وبن العليف شاعر اليمن
والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والقاضي العسكر المقتصد باسمه ابو الفتح
داود بن المتوكل احمد اول من تركيه اسمه كذا بوبع بالخلافة بعد خلع اخيه
سنة خمس عشرة والسلطان المؤيد فاستمر الى ان مات في محرم سنة اربع
وعشرين فقلد السلطان ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر ثم
قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات
ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي الدقماقي
ولقب برسباي على الصالح فخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف
ولقب العزيز وجعل نظامه قوصون فقبض عليه في ربيع
الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر لما مات الخليفة
في ايامه وكان المقتصد من سوات الخلفا بعيدا ذكيا فطنا محبا لاهل
العلم والفضلاء ويستفيد منهم ويذاكرهم فيما هم فيه جوادا شجاعا الى العواقب
مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين وقد قارب الستين
قاله ابن تغري بردي واخبر تقي ابنة اخيه انه عاش ملا ثم في ستين ذكر الحوادث

الغريبة في ايامه في سنة ست عشر تولى الخطبة صدر الدين بن الادمي
مضافة للقضا وهو اول من جمع بين القضا والخطبة وفي سنة تسع عشر ولها
مملوكي بغا وهو اول من ولي الخطبة من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر بمصر شخص
يدعي انه يصعد الى السما وشاهد الباري تعالى ويكلمه واعتقد جمع من العوام
فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين
بانه حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان
وفي سنة احدى وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا براسين
وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لا
خمس وفرج واحد انثى والذنب مقروف باثنين فكانت من بديع صنع الله
وفي سنة اثنين وعشرين وقع زلزلة عظيمة بادربكان وهلك بسببها عالم
كثير وفيها ماتت المدبرة مسك الموصوفة وحمل شيخ الشمس بن الديري وحفر
السلطان دربسه وباشر ولد السلطان ابراهيم فرش سجاده الشيخ ببيدمر
وفي سنة ثلاث وعشرين وقع بجبل بعزه فاضا محمد كما بيض الشمع فرجعت
فظنعت الكلب فلم يأكلها وفي سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى
اخر هاتور وعوق بذلك زرع كثير وفي سنة خمس وعشرين ولدت
فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى لم يذكر وفرج ولم
يبد ان زايدتان في كتفه وفي راسه قرنان كقرني الثور وماتا بعد
ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفيها كسر النيل في ثامن عشر
اب وفي ما ——— في ايامه من الاعلام الشهاب
بن حجي فقيه الشام والبرهان بن فرقاح الاديب والزين ابو بكر المراغي
فقيه المدينة ومحدثها والحسام الاسمندي والجاكي بن طغيره حافظ مكة
والمجد الشيرازي صاحب القاموس وحلف المحوي من كبار المالكية والشمس
بن العماني من كبار الحنفية وابو هريرة بن النقاش والوانوغي والاستاذ
عز الدين بن جماعة وبن هشام المجمي والصلاح الاقفسي والشهاب

العزى الحنابلة الشافعيه والحلالية البلقينيين والبرهان المحرى والولي العراقي
والشمس بن المدربي والشرف الشاني والعلاء بن المغلي والبدر بن الدماميني
والتقي المصيني شارح ابي شجاع والمغوي والسراج قاري الهدايه والنجم بن
حجي والبدر المسكي والشمس البرماوي والشمس السطنوفي والتقي الفاسي
والزين المقسي والنظام يحيى السيراي وفخر المغنوب الوديي والشرف بن
عقل الحنبلي والشمس بن الشعري وابن الجوزي شيخ القراآت وابن خطيب
الدهشه والشهاب الابشيطي والزين التفيني والبدر القدسي والشرف
بن المغوي عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والتقي بن حجه الشاعر والجلال
المرشدي نحوي مكه والجمال الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن الخياط
عالم اليمن وابوصيري المحدث والشهاب بن المجدي والعلاء البخاري والشمس
البساطي والجمال الكازروني عالم طيبه والنجم البغدادي الحنبلي والشمس بن
عماد واخوون المستكفي بابه ابوالربيع سليمان ابن المتوكل علي الخلافه
بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه الله نسخه العهد وهذه
صورته هذا ما اشهد علي نفسه المشرفه حرسها الله تعالي وحماها
وصانها من الاكدار وقرعها سيدنا ومولانا الموافق الشريفه الطاهره الزكيه
الامامية الاعظميه الحباسيه الربيع المعتضدية امير المومنين وابن عم
سيد المرسلين وولد الخلفا الراشديين المعتضد بالله تعالي ابو الفتح داود
اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين انه عهد الي سقيفته
المقر العالي المولوي الاصيلي العضدي الحسيبي النسيبي الملكي
سيدي ابو الربيع سليمان المستكفي بابه عظم الله شانه بالخلافه
المعظمه وجعل خلعه بعده ونصبه اماما علي المسلمين عهدا شرعيا معتبرا
مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين
واقتداء بسنه الخلفا الراشدين والايمه المهديين وذلك لما علم من دينه
وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم امر الخبير حاله وعلي طويته

وانه

المستكفي

وانه الذي يدين بالله به انه التقي سره محمود راه وانه لا يعلم صلاحا ومنه ما يناني استحقاقه
لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض لمن يشاوره ادخل ذلك المشقه
علي اهل الحل والعقد في اختيار من يصونه للامامه ويرتضونه لهذا الشان
فبادر الي هذا العقد شفقه عليهم وقصد البراءه منهم ووصول الامن الي من هو
اهله ان لم كان غير محوج الي رضا سايرا هله واوجب علي من سمع ونحل
ذلك منه ان يعلم به وما يوبقا عنه عند الحاجه اليه ويدعوا الناس الي الاقتداء
فيحل ذلك عليه محيث حضر حسب اذنه الشريف وسطره بن امره فلما
ذلك سيدي سليمان ابو الربيع سليمان المسمي فيه بعظم الله شانه تبولا
عظيما وكان من صلحا الخلفا صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاه والذكر في
كثير الصمت منعزلا عن الناس حتي السبع وتاركا في حقه امور المتعهد
لم ار علي اخي سليمان منذ نشا بسبي وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له
حقه وكان والدي اصالم وكان عنده بمكان وطبع خصيصا به محترما عنده
جدا واما نحن فلم نعش الي في جنبه وفضله والله خير الي دينا وعبادة وخيرا
اما اظن انه وجد علي ظهر الارض الي خليفه بعد الي عمر بن عبد العزيز احد
من اهل بيت هذا الخليفه مات في يوم الجمعه سلخ ذي الحجه سنه
اربع وخمسين ولم ثلاث وستون ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما حتي
السلطان في جنازته ابي توبخته وجعل نعشه نعشه مات في ايامه
من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عباده وابن كبير الشاعر والوتاري والقاياتي
والشيخ الاسلام بن حجر القبايم باسم الله ابو البقا حمزه بن المتوكل وطبع
بالخلافه بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الي غيره وكان شهما صارما اقام اربعه
اشهر الخلافه قليلا وعنده جبروت خلاف سايرا خوته ومات في ايام الملك
الظاهر جقمق سنه سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور فملك
شهرا ونصف ثم وثب ابناك علي المنصور فقبض عليه فقلد الخليفه في
ربيع الاول سنه ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفه والاشرف بسبب
ولوب فخلع عليه فخلع من الخلافه وهادي سنه تسع وخمسين وسيره الي الاسكندريه

E.L.S. No

واعتقلها بها ان مات بها سنة ثلاث وستين وله نحو سبعين ودفن عند شيخه
المستعين والعجب ان هذين الاخوين اتفقا على خلع من الخلافة واعتقل كل منهما
في بلد الاسكندرية ودفعا معا مات في ايام القائم من الاعلام والدي
والعلا القرقشندي المستنجد بالله نجيه العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل
ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال مات في سنة خمس
وستين فقلده الله لعهد ولقب المؤيد ثم وثب خشقدم على المؤيد فقبضه في
رمضان من عامه فقلده ولقب الظاهر فاستمر الى ان مات في ربيع سنة
اثنين وسبعين فقلد بلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين
وقبضوا فقلد تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضا بعد شهرين
فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر له الملك وساد
في المملكة بشهامة وصرامة ما ساد بها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون
بحيث انه سافر الى مصر الى الفرات في طايفة يسيرة جدا من الجند ليس
فيهم احد من المقدمين الا نوف ومن سيوفه الجمالية انه لم يول عصر صاحب
وقليعه دونهم كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصبغ الموجودين لها بعد
طول تردد وتحميل بحيث يستمر الوظيفة شاغرة الا شهرا العدد ولم
يول قاضيا ولا شيخا اباك فقط وكان الظاهر خشقدم اول من قدم
نايب الشام جاء لموافقته كانت بينه وبين العسكر في سلطنة قد
الظاهر حين بلغه قتل وعد بطلوع القلعة فالقضاة الاربعة والعسكر الى
القلعة ولم يمكنه الظاهر من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى
ان مات يوم السبت رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه
بعد تمرضه نحو عامين بالفالج وصلي عليه بالقلعة ثم اترك الى مدفن
الخلفا بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين او جاوزها المتوكل
على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب ابن المتوكل على الله ولد
سنة تسع عشرة وثمانمايه واسر بتلك جندي اسرها حاج سلك ولم
يزل ناده الكلاوة ونشأ محتشما شابا اليه محببا للخاص والعام بحفاله

الجميل ومقابلته الجميلة وتواضعه وحسن سمته وديباجة شيبته فكل احد وكثر ادبه وله
اشتغال بالعلم قرا على والدي وغيره تزوجه محمد المستكفي بابنته فاولدها
ولدا اصلحا وهو هاسمي بمحمد هاشمين ولما مات مرض محمد المستنجد عهد ابنه بالخلافه
فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة السلطان والقضاة
والامراء وكان اراد اولا تلقيبه بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين
والمتوكل واستقر الامر على المتوكل ثم ركب بالقلعة الى منزله المحتاد والقضاة
والمباشرون والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد الى اخر نهار الى
القلعة حيث كان المستنجد ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان الملك الاشرف
الى الحجاز بموسم الحج ودخله لم يعهد الملك من اكثر من مايتي سنة فيما ابتدا بالمدينة
المشرفة وفرق فيها مايتي الف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف
دينار وفرق بعد رسته التي استقامها بمكة شيخا وصوفيه وحج وعاد وزين
البلد لقدومه ايامها وفي سنة خمس وثمانين وثمانمايه جمع عسكر يعقوب شاه
ابن حسن بتريز لقرها فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون
واسر الدوادار وضربت عنقه وذلك في سابع عشر رمضان والعجب ان
الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي الحنفيه شمس الدين الاسقاطي وقفه
كبير وكل منهما يود زوال الاخر وكان قتل الدوادار بمشاطي الفراش من مستاجلي
وموت الاسقاطي بعصر في يوم واحد وفي سنة ست وثمانين وثمانمايه زلزلت
الارض يوم الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة فماجت منها الارض
والجبال والابنية موجا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فاحمد الله على
سكونها وسقط بسببها شرفة من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة
الحنفي شرف الدين بن عمه فمات فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة
في ربيع الاول قدم الي مصر من الهند رجل يسمى خاكي وزعم انه عمر مايتان
وعشرون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي الجثة كلها سود الا بحر العفار

من

تقدم

193

E.L.S. No 985

ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجم على ما بيد عيبه والذي
اقطع به انه كذاب وما سمعته منه انه حج ولم يحج عام عشر سنة ثم رجع
الى الهند فسمع بذهاب النتا والي بغداد لما خربوها والله قدم الى مصر زمن
السلطان حسن قبل ان يبنى محمد بستة ولم نذكر شيأ نتوضح به على قوله ومن
ورد الخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا
فغلب احدهما واستقر في المملكة وقدم الاخر الى مصر فاكرمه السلطان غاية
الاكرام واركبه ثم توجه من ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة
كتب من المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ان في ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة
من السما على المأذنة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد وما فيه من خزائن
وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا مات يوم الاربعاء السلخ المحرم
سنة ثلاث وثمانين وعهد بالخلافة لابنه يعقوب ولقب المستمسك
بالله وهو اخر ما نبيض جمعه وهذا تاريخ وقد اجتمعت في الحوادث
تاريخ الذهبي وانتهى الى سنة سبعين ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة
ثلاث وثمانين واستوعبه ثم على المسالك وديله الى سنة ثلاث وسبعين ثم
ثم على انبا الغمر ابن حجر الى سنة خمس وثمانين واما غير الحوادث فطالعت
عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة
وخمسون مجلدا الاوراق للصولي سبع مجلدات الطبقات لابن ثلاث مجلدات
الحلية لابي نعيم تسع مجلدات الجالسة للدينوري الجامل للمبرد مجلد ان امالي
نحلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا ووقفاتهم
انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت قصيدة احسن منها وارجو ان
اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله الاله الواحد الفرد الذي ... ما زال يغمرنا بفضل شكرا
ثم الصلاة على الهادي النبي فمن ... ساد ت بنشأته الاشراف والكبرا

ان الامين رسول الله مبعثه ... اربعين مضت فيما رووا عمرا
وكان مخبوزا منها لطيبته ... بعد الثلاثة اعواما الى عشرا
ومات في عام احدى بعد عشرتها ... فيما مصيبة اهل الارض حين سروا
وقام من بعده الصديق يحكمها ... في ثلاثة عشر بعده قد قبرا
وهو الذي جمع القرآن في صحف ... واول الناس سمي المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق مدته ... في عشر من بعد ثلاث غير بعض اعمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض العطا ... وبث الجيوش والسرايا والدرا
مسن التواريخ والتاريخ وافتتح الفتوح جماهرا الحد مرسيكوا
وهو المسمى امير المؤمنين ولم ... يدع به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جاء مقتله ... بعد الثلاثين في نيف وقد حضرا
وهو الذي زاد في الاذان اوله ... في عهده رزق الاوزان جورا
واول الناس في مسجد شرطة ... حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا
وبعده قام علي ثم مقتله ... لاربعين فمن اوداه قد حسرا
ثم ابنه المسبط نصف العام ثم ابى ... بوامية يبغون الوغى مرسوا
فسلم الامر في احدى لرغبته ... من وارد دنيا بلا ضر والضررا
وكان اول ذي ملك معاوية ... في النصف من عام ستين الحمام عمرا
وهو الذي اتخذ الحصباء خيم ... كذا البريد ولم يسبق به اثرا
واستخلف الناس لما ان بايعهم ... والعهد قبل وفاه لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اخبث بريدا ... في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وذي سبعين مقتله ... بعد الثلاث ولم يالبيت قد حضرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى ... عبد الملك به الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمة ... وكسوة الكعبة الديباج موتحرا
وهو الذي منع الناس الذي جمعت ... حمى الحمى وقطع الاقطاع اي كثرا
واول الناس هز الاسم سبحته ... واول الناس في الاسلام قد غدرا

ثم الوليد ابنه من قبل ما رجب في الست من بعد تسعين انقضى عمره

وهو الذي منع الناس الدعاء له باسمه وكانت تنادى باسمه الامرا

وقام بعد سليمان المختار وفي تسع وتسعين جا الموت في صفرا

وعمّر عمر ذا النجيب وفي احدى تلى مائة قد احمد واغتمرا

وهو امر الزهري حوف ذهاب العلماء ان يجمع الاخبار والاثرا

ثم اليزيد وفي خمس قضى ومئا هشام في الخمس والعشرين قد سطرا

ثم الوليد بعد العام مقتله من بعد ما جا بالنفس الذي شهرا

ثم اليزيد وفي العام ما وقد اقام ستة اشهر مثل ما اثرا

وبعده قام ابراهيم ثم مضى بالخلع سبعين بن ماقد لقام نزى

وبعده قام مروان الحمار وفي ثنتين بعد ثلاثين الدياجرا

وقام من بعده السفاح ثم قضى بعد الثلاثين في ست وتوجدرا

وقام من بعده المنصور ثمت في خمسين بعد ثمان محرما قدرا

وهو الذي حص اهل الاموالبه واهمل العرب حتى امرهم دثرا

ثم ابنه المهدي مات لدي تسع وستين بن مسيم ما كاذ كروا

ثم ابنه هو الهادي وموته في عام سبعين لما هم ان عذروا

ثم الرشيد وفي تسعين تالية ثلاثة مات في العشر الوسيع ذرا

ثم الامين وفي تسعين تالية ثمانيا جاه قتل كما ذكروا

وقام من بعده المامون تسع ثمان عشره كان المون فاعتبرا

وقام معتصم من بعده وقضى في عام سبع وعشرين الذي اثرا

وهو الذي ادخل الاتراك منفردا دهى امة واعتاهم جاليلبن شرا

ثم ابنه الواثق الملقى الورى رعبا وفي ثلاثين مع مئتين قد عبروا

وذو التوكل ما ازكاه من خلف ومظهر السنة العرا اذ نصرا

في عام سبع وتلتها اربعون قضى قتلا حياة ابنه المدعو منتصر

ثم لم يعم بعده الا اليسير كما قد سنه الله في من بعضه خبرا

والمستعين وفي عام ثمانين تلى خمسين خلع وقتلا جاه رهوا

وهو الذي احدث الاحكام واسعة وفي الغلا نس عن طول اتى قصرا

وقام من بعده المعتز بالله في خمس خمسين قفى قتله اشنع اثرا

والمهتدي الصالح المرضى مقتله من بعد عام وثنى بعده عمرا

وقام من بعده باكار معتمد في عام تسع وسبعين الحمام عرا

وذاك اول ذي امر له حجروا واول الناس من كولابه نهروا

وقام من بعده بالامر معتضد وفي ثمانين مع تسع مضت فبرا

ثم ابنه المكتفي باسمه احمدني خمس وتسعين سبحان الذي قدرا

في عام عشرين في شوال بعدي ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا

وبعده الظاهر الجبار مخلعه في اثنين من بعد عشرين وقد سمعوا

وقام من بعده الواضي ومات لدي تسع وعشرين وانسب عنده اخرا

والمتقي ومضى بالخلع مشتهرا من بعد اربعة الاعوام في صفرا

وقام بالامر مستكفيهم وقفى من بعد عام لاحوا المقتفي اثرا

ثم المطيع وفي ستين مبتعها ثلاثم في اخير العام قد عبروا

ثم ابن الطايع المهين مخلعه عام الثمانين مع احدى كما اثروا

ثم الامام ابو العباس قادرهم في اثنين من بعد عشرين مضت فبرا

ثم ابنه قايم بالامر مات لدي مبعة وستين من شعبان قد سطروا

والمقتدي مات في سبع بأولها بعد الثمانين حد الملك وافتدرا

وقام من بعده مستظهر وقضى في سادس القرن في اثنين تلى عشرا

وقام من بعده مسترشد ولدى تسع وعشرين فيه القتل حل عرا

ثم ابنه الراشد المهين مخلعه من بعد عام قتلا عين ولا اثرا

والمقتفي مات في بعد التمكن في خمس وخمسين وانقامت له العصرا

وقام من بعده مستنجد وقضى من بعد ستين في ست وقد شعروا

والمستضي بامر الله مات لدى خمس وسبعين بالاحسان قد بهروا

وقام من بعده مستنصر وقضى لاربعين وكم يرثيه من شعرا

وقام من بعده بالامر ظاهرهم ... تسعا شهورا فاقفل مدة قصرا
وقام من بعده مستعصم ولدي ... ستين وحسبي كان الفتنة الكبرا
جاء التتار فاودوه وبلدته ... فيالعين الورى والخلق قد نثرا
موت ثلاث سنين بعده ونلى ... نصف ودهر الورى من قام شعرا
وقام من بعد ذا مستنصر ونوي ... فى اخر العام قتلا منهم وكرى
اقام ست شهور ثم راح لدى ... مهل ستين لم يبلغ بها وطوا
وقام من بعده فى مصر حاكمهم ... علي وهي لا تكن من قبله عبرا
ومات فى عام احدي بعد سبعمي ... وقام من بعد مستكفيهم واجرا
فى اربعين قضى اذ قام والقهم ... فى اثنتين قضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى ... عام الثلاثة مع الخمسين مقتولا
وذو التوكل يتلوه اقام الي ... بعد الثمانين فى خمس وقد حصرا
وبايعوا واقاموا باسمه زمنا فى ... عام الثمان قضى وسمه عمرا
وبايعوا القائم باسم معتضما ... لعام احدي وتسعين اثنل ودرا
وذو التوكل رجوه اقام الي ... ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
فى عهده زيد من بعد الاذان علي ... خير البرية تسليما كما امرا
واحدث السمة الخضراء اشرفها ... باحسنها من سمات بعد ما تركت خضرا
اولاده منهم خمس بجملة ... جاء الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين والي الامر ان خلعا ... فى شهر شعبان فى خمس تلى عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد ... لاربعين تليها الخمسة انتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى ... فى عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قائمهم من بعد غيبته فى ... سبع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد وهرا ... خليفة العصر فاه الله ذكرى
وليس يعرف فى الاعصار تسميهم ... خمس ولوا خوض بل اربع امرا
والمتقيان الاخير خامسهم ... كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا ... تخلا الوليد يزيد والذي اثرا

وما تكرر فى بغداد من تلف ... ولا تلا ابن اخ عم خلا نفرا
اثنان والمقتفي عن واثق وكرا ... مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ ... سبعين من غير نقص عدها خطرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن ... بنى اميه اثنان تلى عشرا
ولم اعد اباعبد الملك فانا ... باغ كما قالم من وقوة السبرا
وعدة من بنى العباس شامخة ... احدى وخمسون لا قلت ولا بصرا
تبقى الخلافة فيهم كى يسلم ... المهدي منهم الى عيسى كما اشرا
وبعد نظمي هذا النظم فى عدد ... قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
فى عام الاربع فى شهر المحرم اذ ... بعد الثمانين يوم السبت قد قدرا
ويوم ابن اخيه بعده وذعي ... بدي التوكل كالجد الذي شهروا
ولم يسم امام فى الاولي سبقوا ... عبد العزيز سواه فاشتهر ابكرا
قاعد بيقنه داعو ويحفظه ... ويجعل الملك فى اعقابه مرهرا
ومات عام ثلاث بعد تسعين ... سلخ المحرم عن عهد له سطرا
لنجله البر يعقوب الشريف وقد ... لقب مستمسكا بالله مصطبرا

فصل

فى الدولة الاموية القائمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك فى سنة ثمان وثمانين ومائة وكان من اهل العلم والعدل مات سنة ستين ومائتين فى ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات فى صفر سنة ثمانين ومائتين وقام بعده ابنه الحكم ابو المظفر الملقب بالمرتضى ومات فى ذي الحجة سنة ستة وثمانين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من لقب بالملك بالاندلس من الامويين وكساد امرهم الخلل لهم وفى ايامه احدث بالاندلس لبس الطرز وضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يعتنى سلوك يأتيهم الدراهم من دراهم اهل الشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك فى جبروته وبالمؤمون العباسي فى طلب الكتب القديمة وهو اول من دخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقام بعده

وقام من بعده بالامر معتضد
وفى الثلاثة والستين قد عبرا آ

وقام من بعده بالامر معتضد — وفي الثالثة والستين بعد عبرا

وقام من بعده بالامر ظاهرهم — تسعا شهورا فاقلل بذا قصرا
وقام من بعده مستعصم ولدي — ستين وحبن كان الفتنة الكبرا
جاء التتار فاودوه وبلدته — فبلعن اسود المخاوفة النترا
موته ثلاث سنين بعده ونلى — نصف ودهر الورى من قام شعرا
وقام من بعد ذا مستنصر ونوي — في اخر العام قتلا منهم وكرى
اقام ست شهور ثم راح لدي — محل ستين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم — علي وفي لاكمن من قبله عبرا
ومات في عام احدى بعد ربع — وقام من بعد مستكفيهم وجرا
في اربعين قضى اذ قام واتقهم — في اثنتين قضى خلعا من الاسرا
وقام حاكمهم من بعد وقضى — عام الثلاثة مع الخمسين معتصرا
وذو التوكل يتلوه اقام الي — بعد الثمانين في حبس وقد حصرا
وبايعوا واتقا بالله ثم مضى — وبايعوا عام احدى بعد تسعين اثل ودرا
وذو التوكل رد وه اقام الي — ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان علي — خير البشير تسليما كما امروا
واحدث السمة الخضراء اشرفها — بايسهما من سمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس بحجلة — جاوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين والى الامر ان خلعوا — في شهر شعبان في خمس تلى عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد — لاربعين تليها الخمسة اختصرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى — في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد غمت في — سبع وحبن بعد الخمع قد حصرا
وقام من بعده يستنجد وهرا — خليفة العصر رقاه الاله ذرى
وليس يعرف في الاعصار قبلهم — خمس ولوا خوه بل اربع امروا
ولا ثلاثة الا غير خامسهم — كذا الرشيد مع الهادي كما ذكروا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا — تخلا الوليد يزيد والذي ائتمروا

19 195

وما تكرر في لفظ اد من لفف — ولا تلا بن اخ عم خلا نقروا
اثنان والمقتفي عن راشد وكذا — مستنصر بعد مقتول التتار عوا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ — سبعين من غير نقص عدها حفظا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن — بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد اباعبد الملك فغا — باغ كما قالهم من وقع المسيرا
وعدة من بني العباس شامخة — احدى وخمسون لا قلت ولم يضروا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها — المهدي منهم الى عيسى كما اثروا
وبعد نظمي هذا النظم في عدد — قضى خليفتنا المركون مصطبرا
في عام الاربع في شهر المحرم اذ — بعد الثمانين يوم السبت قد قدرا
ويوم ابن اخيه بعده وذعي — بدي التوكل كالنجد الذي شهروا
ولم يسمى امام في الاولي سبقوا — عبد العزيز بسوله فانتمه ابتكروا
فاسر بيعته داعز وحفظه — ويجعل الملك في اعقابه مرهرا
وعاش عام ثلاث بعد تسعين — سلخ المحرم عن عهده له سطروا
لنجله اليعقوب الشريف وقد — غيبت مستمسكا باسوي صغرا

فصل في الدولة الاموية القائمة بالاندلس اولهم

عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثمانين ومايتين وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومايتين في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومايتين وقام بعده ابنه الحكم ابو المطرف الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست وثمانين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من نحى الملك بالاندلس من الامويين وكساه الهيبة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس لبس الطرز وضرب الدراهم وركن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بالحمل انهم من دراهم الشرك وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في حبه وبنائه وبالمؤمون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من وصل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده

ابنه المحق مات في صفر سنة خمس وسبعين وقام اخو عبد الله وهو اصلح اخوانه الاندلس
علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلاثا به وقام حفيد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر
وهو اول من سمي بالاندلس بالخلافة وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسية
في ايام المقتدر وكان الذي قبله انما يسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين
وثلاثمائة به وقام ابنه الحكم المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المؤيد
ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد
الرحمن ولقب المهدي سنة عشر ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان
بن الناصر عبد الرحمن ويويع ولقب بالمستعين فحاربه محمد وقتله واتفق الناس
على خلع محمد فاحتفى ثم قتل وبايعوا ابن اخيه هشام المعتز سليمان بن الحكم
المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسروه سنة ست واربعمائة به وقام
عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم
وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية فولي الناصر علي
بن حمود في محرم سنة سبع واربعمائة ثم قتل وفي القعدة سنة ثمان واربعمائة
وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة وقام ابن اخيه يحيى
بن الناصر علي بن حمود ولقب المعلى وقتل بعد ثمانية اشهر ثم
عادت الدولة الاموية فولي المستظهر عبد الرحمن بن هشام ابن عبد
الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمن ولقب المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام
هشام بن محمد ابن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتد فاقام مدة
ثم خلع وسجن الى ان مات سنة واربعمائة به وماتت دولة الامويين
بالاندلس

فصل في الدولة الفاطمية العبيدية

من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة
اثنتين وعشرين وثلثمائة به وقام ابنه القائم ابو القاسم محمد ومات سنة ثلاث وثلاثين
وقام ابنه المنصور اسماعيل ومات سنة احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله

196

معد ودخل القاهرة سنة اثنين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه
العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحكم بامر الله منصور وقتل
في سنة احدى عشرة واربعمائة به وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي ومات
سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام
في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قاله الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام
لا الخليفة ولا السلطان اقام هذه المدة وقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين
وقام ابنه الامر باحكام الله منصور فمات سنة اربع وعشرين وخمسمائة به وقام
وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد الحميد بن محمد بن المستنصر ومات سنة
اربع واربعين وقام ابنه الظافر باعداء الله اسماعيل وقتل سنة تسع واربعين وقام ابنه
الفائز بنصر الله عيسى ومات سنة خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله
بن يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين ومات بها وانقرضت
الدولة العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية قاله الذهبي فكانوا اربعة
عشر متخلفا استخلفوا

فصل في دولة بني طباطبا العلوية

الحسنية قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى
الاولى سنة تسع وتسعين ومايتين وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى
بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بالامرة المومنين ومات في ذي
الحجة سنة ثمان ومايتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين
وثلثمائة به وقام اخوه الناصر لمحمد ومات في صفر سنة ثلاث وعشرين وقام
ابنه المنتجب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار والقاسم
وقتل في شوال سنة اربع واربعين وقام اخو الهادي محمد ثم الرشيد
العباس ثم انقرضت دولتهم

فصل في الدولة الطبرستانية

تداولها ستة رجال ثلاثة من بني الحسن ثم ثلاثة
من بني الحسين نعام الواثق ابي الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن
بن زيد الجواد بن الحسن ابي الحسن علي بن ابي طالب سنة خمسين وثمانمائة

والديلم ثم قام اخوه القايم بالحق محمد وقتل سنة ثنتان وثمانين فقام خليفته المهدي الحسن
بالحق ٤ بن ديزيل بن القايم وقام بعده قائد بن ابي حاتم في تغيير حدثنا عبد
بن عبدك الهروي حدثنا حلف بن الوليد ثنا ابو اسحاق بن فضالة عن علي بن زيد بن
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ما كانت فتنة منذ كانت الدنيا راس الخمسين مايه سنة الا كان عند راس المايه
امر قال ست كان عند راس المايه الاولى من هذه الملة فتنة الجماجم و
ادرك ما الجماجم وفي المايه الثانيه فتنة المامون وخروجه مع اخيه معتصم
بغداد وبابك اهلها ثم قتله اياها شر قتلة ثم امتحانه الناس بخلق القرآن
وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعاة الى البدعة ولم تزل
البدع خفيفة قبلها شيء من البدع وفي المايه الثالثة خروج القرمطي وناهيك به
ثم فتنة المعتضد بابن طوج الحمار واعيد المقتدر بالله يوم دخل القاضي وخلعها
من العمامة لم يقتل قاض قتله في بلدة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين
على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك اتساع الدولة العبيدية وناهيك
بهم افسادا وكفرا وقتلا للعلماء والصلحا وفي المايه الرابعة كانت فتنة الحاكم بامر
بالبيين لا بامر الله وناهيك بافعاله وفي المايه الخامسة اخذ الفرنج
الشام وبيت المقدس وفي المايه السادسة كان الخلل الذي لا يسع عقلا منذ
زمن يوسف عليه السلام وكان ابتداء امور التتار وفي المايه التي بعدها
كانت فتنة التتار العظمى التي اسالت من دماء اهل الاسلام بحارا وفي
المايه الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استضعفت بالنسبة اليها
فتنة التتار على عظمها واسال الله ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة
المايه التاسعة بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين قال العبد الفقير حرر امره
الناصري الحنفي تلميذ المولف ربهما الله لا اشك ولا ارتاب ان فتنة المايه
التاسعة هي فتنة ابن عثمان سليم شاه وخروجه مع اخوته وقتل اباهم

واولادهم شر قتلة ولم يبق منهم احد الا كبير ولا صغير ثم خروجه على صاحب المترف
وكسره اياه شر كسرة ثم قتله علي دولات واخذه بلاده ثم اجتماعه بعسكر مصر
وسلطانها علي مرج دابق وقتله سلطانها واكابر امرايها وتوابعهم ثم توجهه
الى مصر ودخوله اليها في اسبوع حاك وانقضى زمان من غير توان واهمله
وتغلبه فيها مع اهلها ما تعلمه والمتاني لو حلفت باسم لم احدث ان فتنة التتار
وتمرلنك استضعفتا بالنسبة اليها فان التتار وتمولنك ما دخلا هذا
والكسرا من الشام ورد اخايبين ولا رايتا في النواح ولا سمعنا ان مصر من
حين صارت دار اسلام لم تنصب بمثل هذه المصيبة فسبحان الذي يعز
من يشاء ويذل من يشاء ويحيي من يشاء وهو الواحد القهار وله
الملك والارتاب ايضا ان الله تعالى قبل دعاء الشيخ رحمه تعالى حيث
قبضه الى رحمته سبحانه وتعالى قبل وقوع هذه الفتنة فسبحان مجيب
الدعوات واذا سالك الله تعالى كما استجاب دعاء الشيخ ان يستجيب
دعوتي وان يعيذ اهل مصر وسايير بلاد الاسلام خير او يتوفني ومحبي
على الايمان ويثبت قلوبنا عليه ويدخلنا في زمرة واجدادنا واولادنا
ويدخلنا في شفاعة خير خليقته محمد صلى الله عليه وسلم وان ينصر سلطاننا
على سايير المخالفين من اهل البدع والزيغ ومخالفي الاسلام وان يظهر العدل
وازاله ضعف في رعيته ويجنبه الى الرعيه ويجنب الرعيه اليه اللهم وفقه لصراط
والعمل بوظايف دينك القويم ووفقه اللهم للشفقة على الرعيه والرفق بهم
والاعتناء بصالحهم واصلح اللهم سايير ولاة امور المسلمين امين

فرغ من تعليقه في شهر صفر سنة ثالث
عشر شهر صفر سنة خمس وثمانين وتسعمايه
على يد اضعف العباد علي الاطلاق علي بن طاهر بن علي بن محمد بن عراق
الكناني نسبا والشافعي مذهبا لطف الله به
والمسلمين اجمعين يا رب العالمين

١٢٠٤
٠٣٢٢
٠٠٣٠
٠٨٢٢
٢٥٠٠